الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 23 جمادى الآخرة 1443 - 26 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15765

London - Wednesday - 26 January 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15765

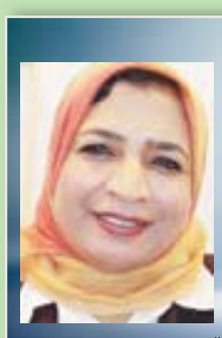

هويدا صالح: السرديات العربية تقدم صورة سلبية للمرأة وتعاملها كموضوع للكتابة

(ثقافة)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

محمد بن سلمان وتشان أوتشا شددا على تعزيز الروابط... وبانكوك «تأسف للأحداث المأساوية» في 1989

صفحة جديدة في العلاقات بين السعودية وتايلند

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، محادثات رسمية مع رئيس الوزراء التايلندي برايوت تشان أوتشا، في قصر اليمامة بالرياض، أمس. واستعرض الجانبان وجهات النظر والتشاور والتنسيق حول الكثير من القضايا بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.

وأكد بيان سعودي - تايلندي مشترك أن الجانبين أكدا حرص البلدين على أهمية تعزيز روابط الصداقة بينهما وفتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما، حيث أوضح رئيس الوزراء التايلندي أن بلاده تولي أهمية قصوى لروابط الصداقة مع السعودية، وأنها حريصة على إنهاء جميع القضايا العالقة، معرباً عن خالص أسفه إزاء الأحداث المأساوية التي وقعت في بلاده ما بين 1989 و1990.

وأكد تشان أوتشا التزام بلاده حماية أعضاء البعثة السعودية لدى تايلند، وأن الجانبين أعربا عن التزامهما بذل جميع الجهود لضمان سلامة مواطني البلدين.

واستعرض الطرفان مجمل القضايا الإقليمية والدولية، وبحثا سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، واتفقا على تكثيف الاتصالات والتعاون بين المسؤولين الحكوميين والقطاع الخاص في البلدين، وشددا على روح التعاون ومشاركة القرارات من أجل إحياء الصداقة والعلاقة الطيبة بين المملكتين وشعبيهما.

وكان رئيس الوزراء التايلندي قد وصل في وقت سابق أمس، إلى السعودية تلبيةً لدعوة من ولي العهد السعودي. (تفاصيل ص 2)

خادم الحرمين يترأس اجتماعاً لمجلس الوزراء حضورياً

عقد مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، أولى جلساته الأسبوعية في قصر اليمامة بالرياض، وذلك للمرة الأولى حضورياً بعدما كانت تُعقد عبر الاتصال المرئي منذ بدء جائحة «كورونا» (واس) (تفاصيل ص 2)

«الاتحادية» أقرت شرعية جلسة البرلمان الأولى

خصوم الصدر أمام خيارين: المعارضة أو المقاطعة

بغداد: فاضل النشمي

بعد إقرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق شرعية الجلسة الأولى للبرلمان التي انعقدت في التاسع من الشهر الحالي وانتخبت القيادي السني محمد الحلبوسي، زعيم تحالف تقدم، رئيساً للبرلمان ونائبين له الأول من التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر والثاني من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، أصبح خصوم الصدر في قوى الإطار التنسيقي أمام خيارين؛ إما الذهاب إلى المعارضة داخل البرلمان أو مقاطعة العملية السياسية برمتها.

وكانت المحكمة الاتحادية قد أصدرت في 13 من الشهر، قراراً بإيقاف مؤقت لإجراءات الجلسة الأولى للبرلمان الجديد إثر صدور مرسوم جمهوري بعقدها بعد أسبوعين على مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات. وكان النائبان محمود المشهداني، رئيس البرلمان سناً، وباسم خشان قدما طعنين للمحكمة بشأن الملابسات التي رافقت عقد الجلسة بما في ذلك التدافع الذي أدى إلى نقل المشهداني إلى المستشفى بعدما أغمي عليه.

وفيما كان خصوم الصدر يأملون إلغاء الجلسة الأولى وإعادة انتخاب رئيس البرلمان ونائبيه الأمر الذي كان من شأنه تغيير قواعد اللعبة، فإن قرار المحكمة الاتحادية أمس بشرعية الإجراءات التي رافقت عقد الجلسة، منح الصدر وحليفيه (محمد الحلبوسي، ومسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني) فرصة أقوى لتثبيت موقعهم في سياق ما يأملون عمله وهو تشكيل حكومة أغلبية وطنية. (تفاصيل ص 5)

جونسون يتهم بوتين بـ«وضع عينه على دول أخرى»

لندن - واشنطن - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أمس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنه يضع عينه على دول الاتحاد السوفياتي السابق الأخرى. وقال أمام البرلمان: «ما يريده بوتين بشكل أساسي هو العودة إلى نظام مناطق النفوذ القديم، وليست أوكرانيا وحدها... التي يضع عينه عليها».

إلى ذلك، حذّر مسؤول أميركي رفيع من أنّ بلاده لن تتوانى عن فرض عقوبات قاسية على روسيا، تشمل قيوداً على صادرات معدّات التكنولوجيا المتقدّمة الأميركية. وتطرّق إلى مخاوف أوروبا من أن تردّ روسيا على أي عقوبات بتقليص صادراتها من الطاقة إلى القارة العجوز، بالقول إن موسكو ستؤذي نفسها أيضاً في حال أقدمت على هذه الخطوة.

وكان البنتاغون أعلن الاثنين وضع 8500 جندي «في حالة تأهب قصوى» تحسباً لنشرها على خلفية الأزمة. وعلق الكرملين على ذلك بقوله إنه يراقب «بقلق كبير هذه التحركات»، مؤكداً أنّ واشنطن تتسبب «في تصعيد التوتر». (تفاصيل ص 11)

محادثات «نووي إيران» تقترب من «مأزق خطير»

فيينا: راغدة بهنام
واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، أمس، من اقتراب المحادثات الجارية في فيينا بهدف إحياء الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران، من «مأزق خطير». وأضافت أمام البرلمان أن على إيران الاختيار بين إبرام اتفاق أو انهيار الاتفاق النووي وعندها «ستكون كل الخيارات مطروحة على الطاولة».

بدورها، قالت مصادر دبلوماسية غربية في فيينا لـ«الشرق الأوسط» إن المفاوضات «لم تصل بعد إلى طريق مسدود» رغم اعترافها بأنها «تسير ببطء كبير».

وتابعت المصادر أن مسألة الضمانات التي تطالب بها إيران «معقّدة للغاية» وأنها «ستبقى مفتوحة حتى النهاية»، رغم أنه «تم تحقيق بعض التقدم» في هذه الجزئية.

كذلك، كشف دبلوماسي غربي أن الإخفاق المحتمل سيدفع الغرب إلى إعادة ملف إيران لمجلس الأمن. (تفاصيل ص 3)

عاصمة «ولاية الجزيرة» خارج سيطرة السلطة السودانية (ص 3)

ردود الفعل على عزوف الحريري تتجاوز طائفته (ص 6)

«قسد» تلاحق بغطاء أميركي «خلايا داعش» في الحسكة (ص 7)

THE NEW ROLEX BOUTIQUE

The tradition of offering an authentic Rolex experience continues at the redesigned Rolex Boutique. With a diverse selection of watches and the highest standards of service, your Official Rolex Retailer will ensure a lifetime of satisfaction and quality from your Rolex.

#Perpetual

Visit the new Rolex Boutique and new Service Center in Panorama Mall in Riyadh.
Now Open.

ROLEX OFFICIAL RETAILER
صديق ومحمد عطار
SADDIK & MOHAMED ATTAR

ROLEX

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء يثمّن الدور الإنساني للرياض في دعم الشعب اليمني

السعودية تجدد إدانتها لهجمات الحوثيين على المملكة والإمارات والممرات البحرية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي رفض بلاده وإدانتها للهجمات التي تشنها ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران على الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية في المملكة والإمارات وممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر بهدف زعزعة أمن المنطقة واستقرارها، مشدداً على الحاجة الملحّة لتحرك المجتمع الدولي، لا سيما مجلس الأمن لوضع حد لهذا السلوك العدواني بما يحفظ الأمن والسلم الدوليين.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة بمدينة الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث أشار المجلس إلى الدور الإنساني الذي تقوم به السعودية ممثلةً في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لدعم الشعب اليمني الشقيق في مختلف الجوانب، وعبر برامج ومشروعات تنفَّذ بالشراكة مع المنظمات الدولية للنهوض بالقطاعات الحيوية، ورفع مستوى الخدمات المقدمة، وتوفير الاحتياجات والظروف الداعمة للتنمية.

واطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين من الرئيس سلفا كير ميارديت رئيس جمهورية جنوب السودان، وفحوى اللقاءات والمحادثات التي جرت بين السعودية وعدد من الدول، لدعم أواصر الصداقة والتعاون الثنائي ومتعدد الأطراف، بما يدفع بالعلاقات إلى آفاق جديدة، ويعزز التنسيق المشترك تجاه القضايا الدولية، للإسهام في ترسيخ الأمن والاستقرار والازدهار والتنمية في المنطقة والعالم.

وتناول المجلس نتائج زيارة الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه إن، للمملكة، ومباحثاته مع ولي العهد، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها، وبحث المستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وكذا ما أثمرته الزيارة من تفاهمات واتفاقيات في مختلف المجالات.

خادم الحرمين الشريفين مترئساً الجلسة الحضورية لمجلس الوزراء بقصر اليمامة أمس (واس)

وأوضح الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، معالي وزير الإعلام المكلف، لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تابع تطورات الأوضاع ومجرياتها على مختلف الساحات، وتطرق إلى ما توصلت إليه اجتماعات ممثلي دول أصدقاء السودان والمجموعة الرباعية المكونة من السعودية والإمارات والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، التي عُقدت بمدينة الرياض، من تأكيد الالتزام بمواصلة الجهود المشتركة، لتحقيق الاستقرار في السودان، ودعم بعثة منظمة الأمم المتحدة للمساعدة الانتقالية «في هذا البلد الشقيق».

وأقر المجلس عدداً من الإجراءات، منها الموافقة على مشروعات اتفاقية لنقل المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، واتفاق للتعاون في مكافحة الجريمة، ومذكرة تفاهم حول التعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية بين السعودية وباكستان، والموافقة على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين السعودية وحكومات الدول الأخرى، وتفويض وزير الداخلية، أو من ينيبه، بالتباحث مع حكومات الدول الأخرى في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين المملكة وحكومات الدول الأخرى.

كما أقر تفويض وزير السياحة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الجامايكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة في جامايكا، والموافقة على اتفاقية تعاون بين وزارة السياحة في المملكة ومنظمة السياحة العالمية لتنمية القدرات البشرية عن طريق التعليم الإلكتروني، والموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية والكويت للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والموافقة على مشروع «إعلان نوايا» بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتنمية في المملكة المتحدة، وتفويض وزير المالية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأنه، والتوقيع عليه.

وقرر المجلس تفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الماليزي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين السعودية وماليزيا في مجال الاعتراف المتبادل بشهادات الحلال للمنتجات المحلية، واعتماد الحساب الختامي لصندوق التنمية الصناعية السعودي لعام مالي سابق.

كما قرر المجلس تعيين كل من: محمد الحقباني، وعبد اللطيف آل الشيخ، وفيصل الفهادي، والمهندس عبد المحسن المزيني أعضاءً ممثلين لاتحاد الغرف التجارية السعودية من رجال الأعمال ذوي العلاقة بمجال عمل الهيئة العامة للغذاء والدواء، وتجديد عضوية كل من: الدكتور فهد الجنوبي عضواً من المتخصصين في مجال الدواء، والدكتور صلاح العيد عضواً من المتخصصين في مجال الغذاء في مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء، كما وافق على ترقيتين للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة.

واطّلع المجلس على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الصحة، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمؤسسة العامة لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

جانب من الجلسة الحضورية لمجلس الوزراء في أول انعقاد له منذ جائحة كورونا في العاصمة الرياض برئاسة خادم الحرمين وحضور ولي العهد (واس)

بعد عامين من جائحة «كورونا»

مجلس الوزراء يعقد أولى جلساته حضورياً برئاسة الملك سلمان

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد عامين من اجتماعات مجلس الوزراء الأسبوعي التي كانت تُعقد عبر الاتصال المرئي، عقد المجلس أمس (الثلاثاء) برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بقصر اليمامة بالعاصمة الرياض، أول جلسة حضورية منذ بدء جائحة «كورونا»، وعلى ضوئها اتخذت السلطات المعنية إجراءات احترازية شملت معظم أجهزة الدولة والقطاعات الخاصة بالعمل عن بُعد.

وجمعت أول جلسة حضورية بعد عامين تقريباً، أعضاء مجلس الوزراء لنقاش الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، منذ أول جلسة افتراضية في تاريخه عُقدت في 31 مارس (آذار) 2020 ضمن الإجراءات الاحترازية للحكومة السعودية للتصدي للجائحة.

وأثمرت الآلية التي اتّبعتها السعودية في التعامل مع جائحة «كورونا» في تجاوز التحدي، الذي فرضه «كوفيد - 19»، وفتح الطريق لعودة الحياة إلى طبيعتها.

وحققت السعودية مكاسب في مواجهة فيروس «كورونا»، وقدرتها على الحفاظ على تلك النتائج الإيجابية؛ ما جعلها تتلقى إشادات دولية في الإجراءات التي اتخذتها، في الجوانب الأمنية والصحية والتعليمية.

وانعكست تلك المكاسب على عودة تدريجية للكثير من مظاهر الحياة الطبيعية، مع الحفاظ على الإرشادات الصحية التي تضمن عودة آمنة للكثير من الفضاءات العامة.

ومن ذلك عودة آخر المراحل التعليمية المتبقية للدراسة حضورياً؛ إذ شهدت السعودية في 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، استئناف الدراسة الحضورية للطلاب والطالبات في المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال ممن هم أقل من 12 عاماً في المدارس الحكومية والأهلية والعالمية والأجنبية، وفق النماذج التشغيلية المرنة للعودة، والالتزام بتطبيق البروتوكولات والإجراءات الصحية المعتمدة من هيئة الصحة العامة «وقاية».

وأعلنت وزارة الصحة الأسبوع الماضي، أن الالتزام بالتعليمات ساعد البلاد على الخروج من موجة الإصابات الجديدة وشبكة المتحورات التي تطرأ بين فينة وأخرى، وأن المنحنى الوبائي للإصابات في المملكة ضئيل مقارنة بالدول الأخرى.

الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وبانكوك... و تشان أوتشا يأسف لأحداث 1989

ولي عهد السعودي ورئيس الوزراء التايلندي يبحثان فرص التعاون

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، ورئيس الوزراء التايلندي برايوت تشان أوتشا، وجهات النظر والتشاور والتنسيق حول العديد من القضايا، بما يحقق المصالح ذات الاهتمام المشترك للبلدين الصديقين.

جاء ذلك ضمن جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها الجانبان أمس في الديوان الملكي بقصر اليمامة بمدينة الرياض.

وكان ولي العهد السعودي استقبل رئيس وزراء تايلند، حيث أجريت له مراسم استقبال رسمية.

وأكد بيان سعودي - تايلندي مشترك، صدر في وقت لاحق من أمس، أن ولي العهد السعودي وضيفه التايلندي شددا على حرص البلدين على أهمية تعزيز روابط الصداقة بينهما وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين السعودية وتايلند، حيث أوضح أوتشا أن بلاده تولي أهمية قصوى لروابط الصداقة مع السعودية، وحريصة على إنهاء جميع القضايا العالقة بين الجانبين، معرباً عن خالص أسفه إزاء الأحداث المأساوية التي وقعت في بلاده خلال الفترة ما بين 1989 – 1990، مبيناً أن الحكومة التايلندية بذلت جهوداً كبيرة في حل القضايا السابقة، وأنها على استعداد لرفع القضايا إلى الجهات المختصة في حال ظهور أدلة جديدة وجيهة ذات صلة بالقضايا المؤسفة، مؤكداً الالتزام بحماية أعضاء البعثة السعودية لدى تايلند، بما يتوافق مع اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، وقد أعرب الجانبان عن التزامهما ببذل جميع الجهود لضمان سلامة مواطني البلدين.

واستعرض الطرفان مجمل القضايا الإقليمية والدولية، وبحثا سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، واتفقا على تكثيف الاتصالات والتعاون بين المسؤولين الحكوميين والقطاع الخاص في البلدين بهدف الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب، وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

وأكد الجانبان روح التعاون ومشاركة القرارات من أجل إحياء الصداقة والعلاقة الطيبة بين البلدين وشعبيهما، من خلال الاسترشاد بالقيادة والرؤية الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ولرئيس الوزراء ووزير الدفاع في تايلند، والاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بالكامل، وتأتي هذه الخطوة التاريخية نتيجة لجهود طويلة الأمد على مختلف المستويات من قبل الجانبين من أجل إعادة الثقة المتبادلة وعلاقات الصداقة.

واتفق الجانبان على الخطوات المهمة التي من شأنها تعزيز العلاقات الثنائية وتشمل: تعيين السفراء في عاصمتي البلدين في المستقبل القريب، وإنشاء آلية استشارية لتقوية التعاون الثنائي، حيث سيتم تكثيف التواصل في الأشهر القادمة لمناقشة التعاون الثنائي في المجالات الاستراتيجية الرئيسية.

كما جرى بحث سبل تقوية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين من خلال استكشاف مجالات الاستثمار والفرص المتاحة في ضوء رؤية السعودية 2030، وأولويات التنمية في تايلند، التي تشمل سياسة الاقتصاد الحيوي - الدائري - الأخضر، بالإضافة إلى اكتشاف مجالات جديدة للتعاون، مثل: الطاقة المتجددة والبيئة، والتحول الرقمي، والأمن السيبراني.

وشدد الطرفان على أهمية تقوية العلاقات بين الشعبين التي ستكون حجر الأساس لتنمية العلاقات بين البلدين بجانب تعزيز الحوار البناء والتنوع الثقافي.

واتفق الجانبان على مواصلة تبادل الدعم والتنسيق في المنظمات والمحافل الدولية، وشددا على أهمية التزام جميع الدول بميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية، والالتزام بمبادئ حسن الجوار، واحترام وحدة وسيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والسعي لحل النزاعات بالطرق السلمية.

ورحّبا بالأدوار البناءة لكلا البلدين في إقليميهما، وبالتحديد دور مملكة تايلند المؤثر في الآسيان والدور القيادي للمملكة العربية السعودية في حفظ السلم والأمن، وما تبذله من جهود إنسانية وتنموية.

وهنأ دولة رئيس وزراء تايلند، السعودية على نجاحها في تنظيم وعقد اجتماعات قمة مجموعة العشرين، وما تمخض عنها من قرارات إيجابية في جميع المجالات الاقتصادية والتنموية والبيئية والصحية والطاقة وغيرها، كما أعرب صاحب السمو الملكي ولي العهد عن ثقته بنجاح استضافة تايلند لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «APEC» ومبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والاقتصادي متعدد القطاعات «BIMSTEC» هذا العام 2022، وأن ذلك سيسهم بشكل كبير في تحقيق نمو مستدام ومتوازن يشمل الاقتصاد الإقليمي والعالمي في حقبة ما بعد جائحة كورونا.

ورحب أوتشا بمبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» اللتين أطلقهما الأمير محمد بن سلمان، واللتين تعبّران عن الدور القيادي للمملكة تجاه القضايا الدولية المشتركة، ومنها مكافحة أزمة التغيّر المناخي، مشيداً بأثرهما العظيم على المنطقة وسكانها.

من جانبه، رحّب ولي العهد السعودي بسياسة مملكة تايلند المتمثلة في الاقتصاد الحيوي - الدائري - الأخضر الذي يهدف إلى تعزيز كفاءة توظيف الموارد وتحويل المخلفات إلى ثروة وتجديد التنوع البيولوجي والتخفيف من الآثار السلبية على البيئة.

وقد وصل المسؤول التايلندي في وقت سابق أمس، في زيارة للمملكة تأتي تلبية لدعوة من ولي العهد السعودي، وتقدم مستقبليه بمطار الملك خالد الدولي، الأمير محمد بن عبد الرحمن نائب أمير منطقة الرياض، وعدد من المسؤولين.

وفي سياق متصل، أكد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، أن زيارة رئيس الوزراء التايلندي تأتي في إطار تقريب وجهات النظر، وحرص البلدين على التفاهم والتشاور لإنهاء الموضوعات العالقة، كما تهدف هذه الزيارة المهمة إلى التباحث حول تعزيز التنسيق الثنائي المشترك بالعديد من القضايا التي تهم البلدين، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال المستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وأكد وزير الخارجية أن البلدين يتطلعان إلى تكثيف العمل الثنائي في كل ما يتعلق بحفظ الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب والتطرف بأشكاله وصوره كافة، وتجفيف منابع الإرهاب وتمويله، مبيناً أن المملكة حريصة على العمل مع الشركاء كافة حول العالم من أجل مواصلة الجهود الدولية في كل ما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

وأوضح أن المملكتين تعتزمان من خلال هذه الزيارة فتح آفاق جديدة ورفع مستوى التعاون الاقتصادي بين البلدين في ضوء «رؤية المملكة 2030» وبرامجها الطموحة، والمضي قدماً نحو كل ما يزيد من ازدهار ورفاه البلدين والشعبين، مشيراً إلى أن حجم صادرات المملكة إلى تايلند بلغ 4 مليارات دولار خلال العام 2020، في حين بلغ حجم صادرات تايلند إلى المملكة 1,65 مليار دولار في العام نفسه. وأشار إلى أن البلدين سيواصلان العمل على تطوير علاقتهما في المجالات كافة، واستمرار التعاون السياسي والاقتصادي ومد مزيد من جسور التواصل بينهما لتحقيق تطلعات القيادتين والشعبين نحو آفاق أرحب في العلاقات الثنائية.

وكان وزير الخارجية السعودي، التقى أمس في الرياض، نظيره التايلندي دون برامودوياي، وبحث الجانبان سبل تعزيز علاقات التعاون المشتركة بالعديد من المجالات وعلى الصعد كافة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال مجمل القضايا الإقليمية والدولية بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الصديقين، كما تطرق الجانبان إلى أهمية تكثيف التشاور والتنسيق الثنائي لدفع العلاقات الثنائية نحو آفاق أرحب، وكل ما يحقق الاستقرار والازدهار للبلدين.

حضر جلسة المباحثات، الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي «الوزير المرافق»، والمهندس أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

فيما حضرها من الجانب التايلندي، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية دون برامود ويناي، ونائب رئيس الوزراء وزير الطاقة سوبتتانابونج بنميشاو، ووزير العمل سوشات شوم كلين، والقائم بأعمال سفارة تايلند في الرياض ساتانا كسيم سنتا نا أيوديا.

لاحقاً التقى المسؤول التايلندي، في مقر إقامته بقصر الملك سعود بالرياض، المهندس أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وبحث اللقاء، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وأفضل الآليات لدعمها ودفعها لآفاق أوسع، كما التقى برايوت تشان أوتشا، محمد أبو نيان رئيس مجلس إدارة شركة أكوا باور، وتناولت المقابلة، الفرص الاستثمارية في البلدين.

كذلك قام رئيس وزراء تايلند بزيارة إلى حي الطريف التاريخي، واطلع خلال جولته في الحي على قصر سلوى، ومتحف الدرعية، ومتحف الخيول، إضافة إلى اطلاعه على ما يحتويه مركز الزوار من مجسمات تاريخية، مختتماً زيارته بمشاهدة العرض المرئي لمراحل تاريخ الدولة السعودية.

ولي العهد السعودي ورئيس وزراء تايلند خلال جلسة المباحثات الرسمية (واس)

ملك البحرين يزور الإمارات ويؤكد إدانته للاعتداءات الحوثية

الملك حمد بن عيسى آل خليفة والشيخ محمد بن زايد في أبوظبي أمس (وام)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، العلاقات بين البحرين والإمارات، والسبل الكفيلة بدعمها وتنميتها في جميع المجالات التي تدفع جهود التنمية المستدامة، بما يحقق تطلعات شعبيهما إلى التقدم والازدهار ومصالحهما المشتركة.

واستعرض الملك حمد بن عيسى والشيخ محمد بن زايد عدداً من القضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين، وآخر المستجدات على الساحتين الخليجية والعربية؛ خصوصاً الهجوم الإرهابي الذي استهدف مواقع ومنشآت مدنية في الإمارات، والإجراءات التي اتخذتها الدولة في إطار حقها للرد على الاعتداء الذي يتنافى مع جميع الأعراف والقوانين الدولية والقيم الإنسانية، وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الإمارات «وام».

وعبَّر العاهل البحريني عن إدانة بلاده واستنكارها للهجوم الإرهابي الذي قامت به ميليشيا الحوثي على المنشآت المدنية في الإمارات، مؤكداً وقوف البحرين إلى جانب الإمارات في مواجهة كل ما يهدد سيادتها وأمنها واستقرارها، وذلك تأكيداً لأواصر الأخوة الراسخة والمصير الواحد والروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع بين البلدين وشعبيهما.

وجدد الملك حمد بن عيسى آل خليفة دعم البحرين ومساندتها التامة كل ما تتخذه الإمارات من إجراءات للتصدي للاعتداءات الحوثية الإرهابية والحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين على أرضها، مشدداً على ترابط الأمن والاستقرار في البلدين، وأن أي اعتداء على دولة الإمارات يعد اعتداء على البحرين.

ونوه ملك البحرين بالدعم والتأييد اللذين عبر عنهما عديد من دول العالم للإمارات، تجاه الاعتداء الحوثي الإرهابي، مما يجسد المكانة الرفيعة التي تتبوأها الإمارات على المستوى الدولي، مثنياً على الجهود الموفقة التي قادتها الدبلوماسية الإماراتية بكل كفاءة واقتدار، وأسهمت في صدور قرار مجلس الأمن الدولي بالإجماع بإدانة الهجوم الحوثي الإرهابي، وتأكيد حق دولة الإمارات القانوني في الدفاع عن سيادتها والمحافظة على أمنها واستقرارها ومصالحها، واعتبار هذا الاعتداء تصعيداً خطيراً يهدد السلم والأمن في المنطقة.

إلى ذلك، بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مختلف جوانب التعاون بين دولة الإمارات والعراق؛ خصوصاً إقليم كردستان العراق، في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتنموية والإنسانية التي تخدم جهود التنمية والبناء لدى الجانبين.

وتبادل الطرفان وجهات النظر بشأن مجمل التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وأهمية دعم المساعي والجهود المبذولة لترسيخ أركان السلام والاستقرار في المنطقة، وتحقيق التنمية لشعوبها، وبناء مستقبل أفضل يسوده التعاون والتعايش.

وأعرب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، خلال اللقاء، عن إدانته للهجوم الإرهابي الذي نفذته ميليشيا الحوثي على مواقع ومنشآت مدنية في الإمارات، مؤكداً أنه ينتهك كل الأعراف والقوانين الدولية، ويشكل تهديداً خطيراً للأمن والسلم الإقليميين.

مصادر دبلوماسية لـ الشرق الأوسط: المسار يسير ببطء كبير... والضمانات التي تطالب بها إيران معقدة للغاية

بريطانيا تحذر من «مأزق خطير» في محادثات فيينا

فيينا: راغدة بهنام
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب المهلة التي حددتها الأطراف الغربية لوقف المحادثات مع إيران، بدأت التحذيرات تزداد من مسؤولين أوروبيين حول بطء سير المفاوضات الجارية في فيينا. وفيما حذرت بريطانيا من «مأزق» في المحادثات، حضت فرنسا الطرف الإيراني على «التحرك» لإنقاذ الاتفاق، فيما وعدت طهران بتغيير شكل المفاوضات مع واشنطن إذا كان «اتفاق جيد» في متناول اليد.

وقالت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس، أمام مجلس العموم في لندن، إن المحادثات تقترب «من طريق مسدودة»، مشيرة إلى أن التقدم الحاصل «ليس سريعاً بالقدر الكافي». وأضافت تراس أن على إيران أن تختار الآن «ما إذا كانت ترغب في إبرام اتفاق أو تكون مسؤولة عن انهيار الاتفاق النووي»، وأعقبت ذلك بتحذير بأن انهيار المفاوضات يعني أن «كل الخيارات ستكون مطروحة على الطاولة». ووصف وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، من جهته المفاوضات بأنها «في وضع دقيق»، وحض إيران على «التحرك» لإنقاذ الاتفاق. وحذر لودريان بأن فشل المفاوضات يعني أن العقوبات على إيران ستبقى قائمة، معبراً عن تخوفه كذلك من أزمة انتشار نووي.

ولكن مصادر دبلوماسية غربية رفيعة في فيينا قالت لـ«الشرق الأوسط» إن المفاوضات «لم تصل بعد إلى طريق مسدودة»، رغم اعترافها بأنها «تسير ببطء كبير» وأن «بعض الأيام أفضل من غيرها». وقالت المصادر إنها غير واثقة الآن بما إذا كانت المهلة الزمنية التي حددتها الأطراف الغربية لإنهاء المحادثات؛ أي نهاية الشهر الحالي أو مطلع فبراير (شباط) المقبل، سيكون الالتزام بها ممكناً. وقالت المصادر إن مسألة الضمانات التي تطالب بها إيران «معقدة للغاية»، وإنها «ستبقى مفتوحة حتى النهاية»، رغم أنه «جرى تحقيق بعض التقدم» في هذه الناحية. ورداً على سؤال حول ما إذا كانت النهاية في الأفق، قالت المصادر: «ليس بعد».

وكان السفير الروسي لدى المنظمات الدولية، ميخائيل أوليانوف، قد قال قبل يومين إن موسكو «تعارض التواريخ الوهمية لإنهاء المفاوضات، ولكنها مع ذلك تتشارك شعور الغربيين بضرورة التعجيل بالتوصل لاتفاق»، مضيفاً أنه «لا يمكن التفاوض لأشهر وأشهر مقبلة»، وأنه «يجب إنهاء المفاوضات في فبراير» المقبل.

وأكدت المصادر التي تحدث لـ«الشرق الأوسط» كذلك أن المفاوضات تناقش «فقط» العودة للالتزامات المذكورة في اتفاق عام 2015 «ولا تناقش جوهر الاتفاق»، في رد على سؤال حول ما إذا كانت المحادثات تناقش تمديد بعض القيود داخل الاتفاق و«بند الغروب» المتعلق ببرنامج إيران النووي وقدرتها على استيراد الأسلحة، والتي تبدأ الانتهاء بعد 3 سنوات؛ أي في عام 2025.

وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس تتحدث أمام مجلس العموم في لندن أمس (الشرق الأوسط)

وواصلت الأطراف المفاوضة اجتماعاتها المكثفة في فيينا أمس على مستوى الخبراء، بينما بدأ كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، يومه التفاوضي باجتماع روتيني مع المنسق الأوروبي للمحادثات، إنريكي مورا، لمراجعة مسار المحادثات، قبل أن يتوسع نطاق اللقاء، بانضمام مفاوضي الثلاثي الأوروبي (فرنسا، بريطانيا وألمانيا)، والصين وروسيا.

وأطلع السفير الروسي ميخائيل أوليانوف نظيره الكويتي صادق معرفي على مسار المحادثات في فيينا، وناقشا آفاق الحوار الأمني في الخليج.

وفي وقت لاحق، قال أوليانوف، في تغريدة: «عقد اجتماع بين أطراف الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة من دون ايران، لتقييم وضع المحادثات. كالعادة الروس أكثر تفاؤلاً بينما زملاؤنا الغربيون اكثر تشاؤماً. (هذا يعكس) الجدل الدائم هل الكأس نصفه ملآن أم فارغ؟».

وفي طهران، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: «لم نجر محادثات مع الأميركيين. ولكن كما أعلنا في وقت سابق ونعلن مجدداً، إذا كانت الأطراف (الأخرى) مستعدة لرفع العقوبات الجائرة عن الأمة الإيرانية، فهناك مجال لأي اتفاق»، حسب رويترز.

وكرر الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، شروط طهران لتغيير شكل المفاوضات مع الولايات المتحدة. وقال في تغريدة على «تويتر» إن «التواصل» بين الوفدين الإيراني والأميركي في محادثات فيينا «كان حتى الآن عبر تبادل رسائل خطية غير رسمية، ولم ولن تكون هناك حاجة إلى أكثر من هذا»، لكنه أضاف أن «هذا الأسلوب من التواصل تُستبدل به أساليب أخرى فقط عندما يكون الاتفاق الجيد في متناول اليد».

ودافعت صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن الاستعداد المشروط الذي أبداه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أول من أمس، بشأن التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة في حال ساعد ذلك في التوصل إلى اتفاق جيد بضمانات عالية. وقالت إن «المحادثات التقنية في مستقبل قريب ستصل إلى مرحلة التشبع».

وأبلغ المتحدث باسم اللجنة البرلمانية للأمن القومي والسياسة الخارجية، محمود عباس زاده مشكيني، وكالة «إيسنا» الحكومية أن عبد اللهيان سيحضر اجتماعاً للجنة اليوم، لشرح آخر تطورات المباحثات في فيينا، إضافة إلى زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى موسكو الأسبوع الماضي.

وكتب الناشط محمد مهاجري في صحيفة «اعتماد» الإصلاحية: «كان من الأفضل أن تنتهي المفاوضات في زمن عباس عراقجي، لو حدث ذلك لكان جني ثمارها الآن ممكناً، لكن لعبة السياسة أهدرت المصالح الوطنية حتى وصلنا إلى مفاوضات فيينا الجارية منذ أسابيع بإدارة علي باقري». وأشار إلى أن «الطريق تصبح وعرة أكثر وتظهر عقبات جديدة»، موضحاً أن الأطراف الأخرى «تزداد حرصاً وتستفيد من نقاط ضعفنا والنزاعات السياسة الداخلية»، لافتاً إلى أن الاتفاق المؤقت «الخيار الأكثر جديدة على طاولة المفاوضات».

وقال: «الاتفاق المؤقت في الظروف العادية ليس خياراً جيداً، لكن في ظل أوضاع هذه الأيام ليس اختياراً سيئاً»، ودعا إلى اغتنام فرصة العامين على دخول الولايات المتحدة في أجواء الانتخابات الرئاسية لتعافي الاقتصاد الإيراني، مرجحاً عدم فوز الرئيس جو بايدن بولاية ثانية.

السجن 8 سنوات لسائح فرنسي في إيران

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

شجبت فرنسا، أمس، الحكم «غير المقبول» الذي أصدرته محكمة إيرانية بحق السائح الفرنسي بنجامان بريير وقضى بسجنه 8 سنوات و8 أشهر بتهمتي «التجسس» و«الدعاية» ضد النظام، بحسب ما أعلن الثلاثاء محاميه الذي وصف المحاكمة بـ«المهزلة».

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية إن «هذه الإدانة، التي ما من شيء يمكن أن يبررها، غير مقبولة»، مشيرة إلى أن بريير قرر استئناف الحكم الصادر بحقه. وذكرت الوزارة بأن مواطنها اعتقل في إيران «بينما كان يقوم برحلة سياحية».

وقال المحامي فيليب فالان في بيان إن موكله البالغ من العمر 36 عاماً صدر بحقه أيضاً حُكم ثان بالسجن لمدة 8 أشهر إضافية بعدما أدين بتهمة ثانية هي «الدعاية» ضد النظام الإيراني، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبريير؛ الذي لطالما أكد أنه كان في إيران بغرض السياحة، أوقف في مايو (أيار) 2020 لالتقاطه بواسطة طائرة من دون طيار ترفيهية «صوراً لمناطق محظورة» في حديقة طبيعية قرب حدود تركمانستان.

وهو موقوف بالسجن المركزي في مشهد (شمالي شرق) وينفذ منذ نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي إضراباً عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقاله. ومثُل الخميس الماضي أمام محكمة في مشهد خلال جلسة مغلقة، وفق سعيد دهقان؛ أحد محاميه الإيرانيين.

ونقلت «رويترز» عن دهقان أن بريير سيستأنف الحكم. وقال إن موكله صُدم من الحكم الذي كان أقسى مما كان متوقعاً ويتضمن تهمة إضافية بالتعاون مع دول معادية ضد إيران.

وقال المحامي فالان في بيان إن موكله «لم يستفد، بتاتاً، من أي شكل من أشكال المحاكمة العادلة أمام قضاة محايدين. وللتذكير؛ فهو لم يستفد من أي حق في الدفاع عن نفسه، ومن أي اطلاع على عناصر الاتهام، وليست هناك أي إمكانية للتحضير لدفاعه وتقديمه أمام قضاة (محكمة الثورة)».

وإذ عبر المحامي عن قلقه على الوضع الصحي لموكله، أوضح أن «أسرة بنجامان بريير تناشد السلطات الفرنسية اليوم اتخاذ إجراءات فورية تتيح إعادته إلى وطنه»، لافتاً إلى أن موكله اعترض بشدة على الاتهامات و«حث السلطات الفرنسية على وضع نهاية لهذا الكابوس».

بدورها؛ قالت بلاندين بريير، شقيقة الشاب الفرنسي، إن شقيقها «رهينة سياسية». وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية: «من الواضح أن هذه محاكمة سياسية تستفيد منها إيران لتوجيه رسالة إلى الحكومة الفرنسية»، مبدية أسفها؛ «لأننا نشعر كأننا بيادق في لعبة دبلوماسية».

واشنطن تؤكد استقالة نائب روبرت مالي

سيناتور أميركي يطالب بـ«زيادة الضغط» على إيران

واشنطن: رنا أبتر وإيلي يوسف

انتقد السيناتور الجمهوري جيم ريش سير المفاوضات مع ايران في فيينا. وقال في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن «المفاوضات مع إيران مستمرة بالتعثر... وحتى المسؤولين في إدارة بايدن يختلفون بشأن المقاربة الأميركية حيالها». وتابع: «قلت منذ البداية إن على الإدارة زيادة الضغط على إيران وأن تضع تاريخاً محدداً لانهاء المفاوضات وتطبيق العقوبات وفرض عقوبات اضافية واعتماد سياسة الردع في المنطقة».

واعتبر ريش، وهو كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أن «الاعتداءات الأخيرة في الظفرة (قرب أبوظبي) حيث تتواجد القوات الأميركية تزيد الحاجة لرد قوي. إذا رفض النظام الإيراني الجلوس إلى الطاولة يجب أن نكون مستعدين لترك المفاوضات.»

في غضون ذلك، تعكس التصريحات عن وصول المفاوضات النووية إلى «مفترق خطير»، قلق ليس فقط حلفاء واشنطن، بل والفريق الأميركي المفاوض نفسه، بعدما أكدت الخارجية الأميركية في تصريحات صحافية نبأ استقالة ريتشارد نيفيو، نائب المبعوث الأميركي الخاص لإيران من منصبه، لتكشف استقالته وجود خلافات عميقة حول إدارة المفاوضات معها.

وفيما أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن عضوين آخرين في فريق التفاوض الذي يقوده روبرت مالي، قد تراجعا عن المشاركة أيضاً، بسبب مطالبتهما بموقف تفاوضي «أكثر صرامة» مع إيران ومعرفة «متى يجب الانسحاب»، كشفت أن المحادثات النووية دخلت في مرحلة حرجة.

يقول ريتشارد غولدبرغ، كبير المستشارين في معهد الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، والمدير السابق لقسم محاسبة إيران عن أسلحة الدمار الشامل في مجلس الأمن القومي، إن الدلائل كلها تشير إلى «زيادة اليأس» من جانب الفريق الأميركي للتوصل إلى أي اتفاق يمكن الحصول عليه مع إيران، مما يعني أن طهران هي «في مقعد القيادة» لانتزاع المزيد من التنازلات.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الأمر يسمح للنظام الإيراني بالاحتفاظ بالمزيد من مكاسبه النووية والحصول على المزيد من الفوائد الاقتصادية في الوقت نفسه. واعتبر أن ما هو ملحوظ، هو أن إزالة ريتشارد نيفيو من منصبه، قد حصلت الشهر الماضي، ولم تكن الإدارة تخطط للإعلان عنها. ورأى أن مغادرة نيفيو منصبه تعني أنه من المحتمل أنه يعترض على أن تكون الولايات المتحدة تعرض شروطاً تتعارض مع أهداف طويلة الأمد لمنع انتشار الأسلحة النووية، وتقوض تحقيق وكالة الطاقة الذرية في المواقع والمواد والأنشطة النووية الإيرانية غير المعلنة.

دبلوماسي غربي لـ الشرق الأوسط: خطوات وقرارات و«سناب باك» في مجلس الأمن إذا فشلت محادثات إيران

بلينكن يحدد نهاية عملية فيينا بـ«أسابيع قليلة»

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن محادثات فيينا مع إيران اقتربت من «نهاية المطاف»، مجدداً نهايتها بـ«أسابيع قليلة». بينما كشف دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» أن الإخفاق المحتمل للدبلوماسية سيدفع الدول الغربية إلى إعادة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن في نيويورك، حيث تتوافر أدوات عدة، بما في ذلك آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات الدولية تلقائياً، لكنه نبه إلى أن ذلك لن يحصل «على الفور».

ورداً على أسئلة «الشرق الأوسط»، أشار الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم نشر اسمه إلى أنه «إذا استمر التصعيد الإيراني، ولم يكن هناك تقدم في محادثات فيينا، فسيتعين علينا إجراء محادثات في مجلس الأمن»، مؤكداً أن آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات تلقائياً على إيران «ستكون إحدى الأدوات المتاحة لنا». لكنه استدرك أنها «ليست الملاذ الأخير تماماً»، مضيفاً «لن نتسرع في ذلك». وتحدث عن «طيف من الأمور التي يمكن القيام بها، من قرارات وخطوات، أقل من إعادة فرض العقوبات تلقائياً، وهي واحدة من أقوى الأدوات الموجودة لدينا لإعادة فرض كامل العقوبات». وشدد على أنه لا يتكهن أنه «سيجري استخدامها على الفور، علماً بأنه يدور في أذهاننا».

وحول ما إذا كان يعتقد أن هجمات ميليشيات الحوثي الأخيرة على السعودية والإمارات محاولة من إيران لكسب نفوذ إضافي في محادثات فيينا، فأجاب: «إنها لمشكلة بالنسبة لنا أن إيران تزعزع استقرار المنطقة من خلال الوكلاء، سواء كان ذلك في اليمن أو في لبنان أو في سوريا أو في أي مكان آخر، لكننا حافظنا تقليدياً على الملف النووي كملف منفصل بذاته»، مضيفاً أن «لدينا معارضة أساسية لحصول إيران على مستويين من التخصيب وقدرات لصنع القنابل». وإذ «فضل» عدم قيام النظام الإيراني بنشاطاته المزعزعة للاستقرار، أكد أن ذلك «منفصل عن قلقنا من إيران القادرة نووياً، وهو «ليس جزءاً كبيراً من الملف النووي».

ولفت إلى أنه بعد شهرين من المحادثات الجارية في فيينا، أكدت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا أن «الوقت ينفد، فإما التوصل إلى اتفاق الآن أو لا اتفاق أبداً»، مكرراً أنه «إذا أخفقت هذه المحادثات في فيينا، فإن الخطوة التالية التي سنستخدمها تتمثل في عودتنا إلى مجلس الأمن. ونحن مستعدون لذلك».

ورداً على سؤال عما إذا كانت روسيا تقترح مساعدة الغرب في شأن إيران إذا أُعطيت الضمانات التي تطلبها بخصوص أوكرانيا، أكد أن موضوع أوكرانيا مختلف جوهرياً، موضحاً أن «روسيا لها مصلحة في ألا تكون إيران دولة نووية»، ولذلك «نحن قادرون على التحدث والتنسيق في شأن إيران لأن هذه هي الطريقة التي سنصل بها إلى حل المشكلة الإيرانية». ورأى أنه بخلاف أوكرانيا التي تقع في الجوار المباشر لروسيا، فإن إيران «تشكل تهديداً للأمن الإقليمي وخطراً على انتشار» أسلحة الدمار الشامل. وذكر بأن روسيا لديها أقليات مسلمة و«مشاكل في مشاهدة الحركات الإسلامية، ولذا فهي ترى إيران النووية كنوع من التهديد المزعزع للاستقرار في ذلك الجزء من منطقتها».

«نهاية المطاف»

وكان بلينكن يتحدث في محاضرة تذكارية في واشنطن مساء الاثنين، إذ ذكر بكيفية التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران خلال عهد الرئيس سابقاً باراك أوباما، ومنها «كل النشاطات الخبيثة التي تقوم بها إيران في كل أنحاء المنطقة»، محذراً من أن «إيران التي تمتلك سلاحاً نووياً أو التي لديها القدرة على إنتاجه في وقت قصير للغاية» ستمثل «تهديداً وجودياً لإسرائيل والدول الأخرى في المنطقة، وربما تهديداً خطيراً للغاية لنا». وإذ عدد ما تتضمنه خطة العمل الشاملة المشتركة، لام إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب على ما سماه «القرار الكارثي» بالانسحاب من الاتفاق النووي، ما أتاح للنظام الإيراني «إعادة تشغيل أخطر جوانب برنامجها»، وخصوصاً تخصيب المواد الانشطارية بنسبة 20 في المائة و60 في المائة وتصنيع أجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً. ولاحظ ارتفاع الهجمات الإيرانية في كل من سوريا والعراق، كما في اليمن، حيث «زادت هجمات شركائهم الحوثيين» على السعودية والإمارات.

أعلنت العصيان المدني الشامل وأغلقت منافذها... واستقالات في حكومتها

عاصمة «ولاية الجزيرة» خارج سيطرة السلطة السودانية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دخلت مدينة «ود مدني» عاصمة ولاية الجزيرة بوسط السودان، في حالة من العصيان المدني والإضراب السياسي الشامل على خلفية مقتل متظاهرَين وإصابة آخرين بالرصاص الحي في الاحتجاجات التي تعم ولايات البلاد ضد استيلاء الجيش على السلطة بانقلاب عسكري في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن المحتجين أغلقوا منافذ المدينة التي باتت مقطوعة عن مدن السودان الأخرى وخارج سيطرة الدولة، وسط استقالات في حكومتها. وأشارت إلى أن السوق الرئيسية بوسط المدينة مغلقة بالكامل، فيما خلت الشوارع من السيارات والمارة تماماً. كما أغلقت المحال التجارية أبوابها استجابة للدعوات التي أطلقتها لجان المقاومة والأحزاب السياسية احتجاجاً على استمرار أعمال القتل والعنف ضد المتظاهرين السلميين.

وأضافت المصادر أن المدينة تعيش حالة أشبه بالحداد وتتزايد موجات الغضب والاحتقان وسط الأهالي، جراء سقوط قتيل ثان في مليونية 24 من يناير (كانون الثاني) الحالي. وأصيب القتيل، ويدعى قاسم محمد، برصاصتين في الرأس والكتف، على يد الأجهزة الأمنية، حسب بيانات صادرة عن لجنة أطباء السودان المركزية.

وشيّع الآلاف في موكب مهيب، أمس، القتيل قاسم محمد، وسط هتافات تندد بممارسات قادة الانقلاب العسكري في استخدام العنف المفرط في مواجهة الحراك السلمي.

وأفادت المصادر بأن كل الأحياء مغلقة بالكامل بالمتاريس، ما أدى إلى توقف العمل تماماً في كل المرافق والمؤسسات الرسمية والخدمية.

وأطلقت لجان المقاومة وناشطون وسماً في مواقع التواصل الاجتماعي: «مدني لن تنكسر يا البرهان»، في إشارة منهم إلى قائد الجيش عبد الفتاح البرهان الذي استولى على السلطة بعد الانقلاب على شركائه المدنيين.

وتشهد «مدني» منذ أيام احتجاجات غاضبة بعد وفاة قتيل متأثراً بإصابته برصاصة في العنق في مظاهرة مليونية في 17 من يناير الحالي.

وذكرت بيانات رسمية اعتذار معتصم عبد السلام عن تكليفه كحاكم ولاية الجزيرة خلفاً للوالي السابق الذي تقدم باستقالته قبل يومين احتجاجاً على العنف المفرط ضد المتظاهرين.

كما تقدمت وزيرة الرعاية الاجتماعية المكلفة بحكومة ولاية الجزيرة، صفية عبد الرحمن، باستقالتها من حكومة الولاية، وعزت ذلك إلى أن الأوضاع العامة تلقي بظلالها على كل مناحي الحياة.

وكانت حكومة الولاية قد أعلنت مطلع الأسبوع الحالي تعليق الدراسة في جميع المراحل الدراسية إلى أجل غير مسمى بسبب حالة الغضب والتوتر التي تشهدها المدينة.

ونشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» وعلى صفحات لجان المقاومة، عشرات الصور لإغلاق المحال التجارية بالسوق الكبيرة.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن كل أحياء وضواحي المدنية تم إغلاقها بالمتاريس (الحجارة) وإطارات السيارات المشتعلة لوقف توغل القوات الأمنية التي تواصل إطلاق الغاز المسيل للدموع بكثافة في منازل المواطنين واعتقال الناشطين في قيادة الحراك الشعبي. وأضافت أن الاحتقان والغضب يتزايد وسط المواطنين على مقتل الثوار السلميين بالرصاص الحي من الأجهزة الأمنية.

واتهمت «لجان مقاومة مدني» الأجهزة النظامية بتجنيد مجموعة من العصابات بزرعهم وسط المتظاهرين السلميين للاعتداء على مؤسسات الحكومة لإظهار عدم سلمية الحراك الشعبي.

ودفع تصاعد الاحتجاجات بمدينة «ود مدني» حاكم الولاية، عبد الهادي عبد الله إلى الاستقالة من منصبه، وعزاها إلى أن الأوضاع تمضي في اتجاه متسارع لا تمكنه من أداء عمله، ما خلق فراغاً دستورياً في حكومة الولاية.

وشاركت المدينة، جراء الاحتقان، بحشود جماهيرية ضخمة غير مسبوقة في المظاهرات التي دعت لها لجان المقاومة والأحزاب السياسية في المظاهرة المليونية أول من أمس، التي تنادي الجيش بالعودة للثكنات وتسليم السلطة للمدنيين.

ورصدت لجنة أطباء السودان المركزية (هيئة نقابية مهنية) الكثير من الإصابات بعبوات الغاز المسيل للدموع الحارقة لأكثر من 3 متظاهرين بمدينة «ود مدني» في مظاهرات أول من أمس.

وتشهد مدن السودان احتجاجات متواصلة منذ 3 أشهر على إطاحة الجيش بالحكومة المدنية وتسلمه السلطة منفرداً في البلاد.

وتشير إحصائيات النقابات المهنية الطبية إلى مقتل 74 متظاهراً بالرصاص الحي والغاز المسيل للدموع منذ أكتوبر الماضي وأكثر من ألفي مصاب وعشرات المعتقلين على يد السلطات العسكرية.

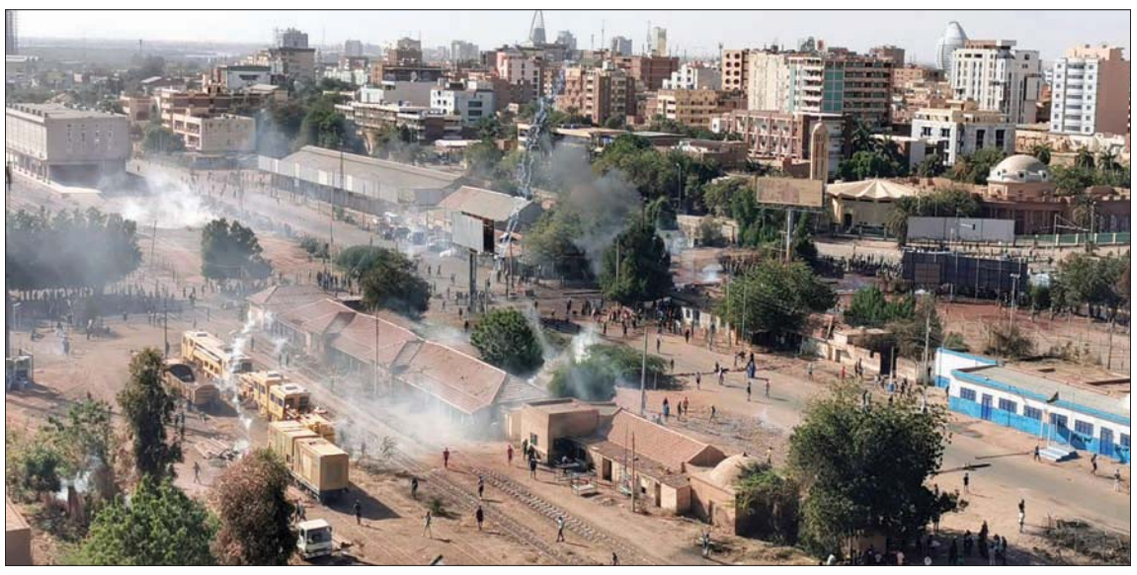

الدخان يتصاعد بعد استخدام قوات الأمن قنابل الغاز لتفريق المحتجين في الخرطوم أول من أمس (رويترز)

ساترفيلد يحمل ملف السودان إلى 5 دول

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الخارجية الأميركية قولها، أمس (الثلاثاء)، إن المبعوث الخاص للقرن الأفريقي ديفيد ساترفيلد سيزور كينيا ومصر والإمارات وتركيا وإسرائيل هذا الأسبوع؛ لمناقشة السلام في السودان والمنطقة.

وأوضحت وزارة الخارجية، في بيان، أن ساترفيلد سيلتقي مسؤولين من الحكومات المعنية في الفترة من 24 يناير (كانون الثاني) إلى الرابع من فبراير (شباط)؛ لـ«تعزيز الحكم المدني الديمقراطي في السودان ودعم السلام والازدهار في القرن الأفريقي».

الإدارة الأميركية نددت بالهجمات على الإمارات والسعودية

واشنطن تلوِّح مجدداً بخيار «محاسبة الحوثيين»

واشنطن: معاذ العمري

عادت الإدارة الأميركية مرة أخرى إلى التلويح بخيار «محاسبة الحوثيين»، وذلك بعد استهداف الجماعة الحوثية المتمردة للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع العاصمة الإماراتية أبوظبي، وكذلك استهداف المدن السعودية.

وأكدت الإدارة في بيانات وتصريحات رسمية صدرت من البيت الأبيض، ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، الوقوف مع «الشركاء» السعوديين والإماراتيين، في وجه الهجمات التي تستهدف أمن واستقرار تلك البلدان.

واستمراراً لـ«المساعي الدبلوماسية» التي تجريها الإدارة الأميركية مع دول المنطقة، التقى جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، مع سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وسفير دولة الإمارات يوسف العتيبة، مساء الاثنين، وذلك لمناقشة هجمات الحوثيين المستمرة ضد أهداف مدنية، في الإمارات والسعودية، والتي أسفرت عن مقتل مدنيين وضحايا.

وأوضح بيان من البيت الأبيض، أن السفراء وسوليفان استعرضوا الجهود المشتركة «لمحاسبة الحوثيين»، كما جدد سوليفان خلال الاجتماع «التزام الولايات المتحدة بأمن الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية»؛ حيث يعيش ويعمل عشرات الآلاف من المواطنين الأميركيين.

ودعا المسؤول الأميركي إلى دعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في اليمن، والالتزام بالقانون الإنساني الدولي، للوصول في نهاية المطاف من خلال «عملية سياسية» للاستقرار، وهو ما أكدت عليه أيضاً المتحدثة الرسمية للبيت الأبيض جين ساكي، بدعم كل الجهود التي تدعو إلى وقف إطلاق النار، والتعبير عن «قلق عميق» بشأن التقارير التي تتحدث عن ازدياد الصراع، واستمرار المأساة الإنسانية في اليمن.

بدوره، جدد المتحدث الرسمي لـوزارة الخارجية نيد برايس، التزام بلاده بالوقوف مع شركائها في المنطقة، السعودية والإمارات، والمساعدة في «تعزيز الدفاع» عن «الشركاء»، معتبراً أن هذه الهجمات على الإمارات والسعودية، وكذلك الغارات الجوية الأخيرة في اليمن، تعتبر «تصعيداً مقلقاً لا يؤدي إلا إلى تفاقم معاناة الشعب اليمني».

وخلال مؤتمره الصحافي في وزارة الخارجية، أول من أمس الاثنين، دعا برايس إلى «الالتزام بوقف إطلاق النار، والامتثال بموجبات القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك تلك المتعلقة بحماية جميع المدنيين»؛ مشدداً على أن الشعب اليمني يحتاج «بشكل عاجل» إلى حل دبلوماسي للصراع، وإلى «حل دبلوماسي يحسن حياتهم، ويسمح لهم بتقرير مستقبلهم بشكل جماعي».

من جهته، دعا سفير الإمارات في واشنطن، يوسف العتيبة، مرة أخرى، الإدارة الأميركية لإعادة تصنيف جماعة الحوثيين المدعومة من إيران، ضمن قائمة «المنظمات الأجنبية الإرهابية»؛ حيث نقل حساب السفارة الإماراتية لدى الولايات المتحدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، عن العتيبة، تأكيده أن «تعاوناً وثيقاً بين الإمارات والولايات المتحدة ساعد في التصدي لهجمات حوثية جديدة على الإمارات».

ورأى العتيبة أن وقف تدفق المال والسلاح للحوثيين من الجهات الداعمة لهم، يجب أن يكون الخطوة التالية، ملمحاً إلى إيران، ومضيفاً أن «الولايات المتحدة يجب أن تتحرك الآن لوضع الحوثيين مجدداً على قائمة الإرهاب».

من جانبه، أفصح متحدث عن «البنتاغون» لقناة «العربية»، عن أن هجمات وصواريخ الحوثي التي استهدفت أبوظبي أول من أمس، كانت موجَّهة للقاعدة الأميركية في الإمارات، مؤكداً أن منظومة الدفاع الأميركية تفاعلت مع صواريخ الحوثي «بشكل فعَّال»، وأنه «لا حاجة لإضافة مزيد من المنظومات المضادة للصواريخ في الإمارات».

كما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مسؤول أميركي لم تفصح عنه، تصريحاته بأن كلاً من الجيش الأميركي والإماراتي، أطلقا صواريخ اعتراضية خلال الهجوم الذي شنه الحوثيون؛ مشيراً إلى أن «الهجوم المضاد المشترك» منع الصواريخ من ضرب الإمارات.

وكانت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام)، نقلت أن شظايا صاروخ سقطت فوق العاصمة الإماراتية أبوظبي، دون التسبب في حدوث أي أضرار، على الرغم من أن الهجوم تسبب في «تعطل حركة المرور» إلى مطار أبوظبي الدولي لمدة ساعة تقريباً. ونسب المتحدث باسم الحوثي «الفضل» إلى الجماعة في الهجوم الأخير.

وفي وقت لاحق من يوم الاثنين، قالت القيادة المركزية الأميركية، إن القوات الأميركية في قاعدة «الظفرة» الجوية، بالقرب من أبوظبي: «واجهت تهديدين صاروخيين داخليين مع عدة صواريخ باتريوت اعتراضية، متزامنة مع جهود القوات المسلحة الإماراتية في الساعات الأولى من صباح 24 يناير (كانون الثاني) 2022».

وأكدت أن «الجهود المشتركة» نجحت في منع كلا الصاروخين من التأثير على القاعدة، وتابع البيان: «لم تقع إصابات في صفوف القوات الأميركية».

ويأتي أحدث إطلاق صاروخي، بعد أن أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم بطائرة مُسيَّرة، على منشأة نفطية في أبوظبي الأسبوع الماضي، أسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة 6 آخرين، وكذلك هجوم على الحدود الجنوبية السعودية، واستهداف مدينتي خميس مشيط وجازان، والاستمرار في المعارك الداخلية في اليمن.

أكد عزم حكومته الاستمرار في الإصلاحات ومكافحة الفساد

عبد الملك: الحوثي جعل اليمن منصة إيرانية لاستهداف الجوار وزعزعة أمن المنطقة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الدكتور رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك، أن الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران رفضت ولا تزال كل دعوات السلام، وسمحت لطهران باستخدام اليمن منصة لاستهداف دول الجوار وزعزعة أمن واستقرار المنطقة، وممرات التجارة الدولية.

وقال عبد الملك، خلال لقائه أمس السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، في العاصمة المؤقتة عدن، إن الأوان قد آن لأن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات حازمة تجاه الممارسات الإرهابية الحوثية، التي تعمل على تأجيج دائرة الصراع وتعميق معاناة اليمنيين، على حد تعبيره.

وتطرق اللقاء إلى جوانب التنسيق ووجهات النظر في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، والدور البريطاني الداعم لاستكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي، ووضع حد لتهديدات ذراع إيران في اليمن لدول الجوار والملاحة الدولية، وعدم التعاطي مع كل دعوات السلام، وما يمكن أن تقوم به الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في هذا الجانب.

واستعرض معين مع السفير البريطاني كذلك - حسب وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»- جهود الحكومة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتخفيف معاناة الشعب اليمني، والإصلاحات المالية والإدارية التي تنفذها والدعم الدولي المطلوب لإسناد هذه الجهود، إضافةً إلى استكمال تنفيذ اتفاق الرياض بجميع جوانبه.

وأشاد رئيس الوزراء اليمني بالدور البريطاني الداعم للشرعية والشعب اليمني، وتحركاتها الفاعلة والحيوية لدعم الحكومة على المستوى الثنائي أو الدولي في مجلس الأمن، والدفع باتجاه تحقيق السلام القائم على المرجعيات الثلاث المتوافق عليها، لافتاً إلى أن الزيارة رسالة دعم مهمة للحكومة والشعب اليمني في هذه المرحلة الاستثنائية.

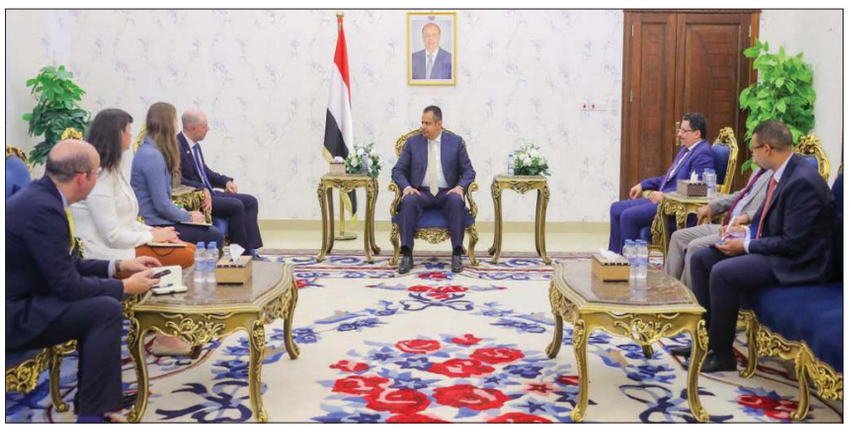

رئيس الوزراء يستقبل في عدن السفير البريطاني لدى اليمن (سبأ)

وأضاف عبد الملك: «ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانياً رفضت ولا تزال كل دعوات السلام وتعمل على تأجيج دائرة الصراع وتعميق معاناة اليمنيين والسماح لطهران باستخدام اليمن منصة لاستهداف دول الجوار وزعزعة أمن واستقرار المنطقة وممرات التجارة الدولية، وآن الأوان أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات حازمة تجاه هذه الممارسات الإرهابية الحوثية».

وفي إطار ما تقوم به الحكومة للتعامل مع التحديات والإصلاحات العامة، أشار رئيس الوزراء إلى الجهود التي أثمرت إيقاف تدهور العملة واستعادة استقرار السلع والخدمات، والخطط المعدة لمواصلة هذه الجهود بما ينعكس على معيشة وحياة المواطنين وتخفيف معاناتهم، مشدداً على «عزم الحكومة على الاستمرار في مسار الإصلاحات ومكافحة الفساد ورفع كفاءة مؤسسات الدولة».

كما تطرق الدكتور معين عبد الملك إلى «أهمية استقرار أعمال الحكومة وضرورة استكمال تنفيذ اتفاق الرياض، وأهمية دعم المجتمع الدولي لجهود الحكومة وتقديم دعم اقتصادي عاجل والدور المعوّل على الأصدقاء في المملكة المتحدة في هذا الجانب».

من جانبه، أكد السفير البريطاني دعم جهود رئيس الوزراء وحكومته لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتلبية احتياجات الشعب اليمني، واستكمال تنفيذ اتفاق الرياض، مشيراً إلى أهمية العلاقات بين بريطانيا واليمن والحرص على تعزيز هذه العلاقات في مختلف المجالات.

مقتل 240 حوثياً بضربات التحالف وقوات «العمالقة» تتقدم باتجاه الجوبة

حريب تستعيد حريتها... والسكان يتطلعون لنزع الألغام واستئناف الخدمات

عدن: علي ربيع

أفاقت مديرية حريب الواقعة جنوب محافظة مأرب أمس (الثلاثاء) على يوم جديد خال من وجود الميليشيات الحوثية وذلك غداة تحريرها من قبل قوات ألوية العمالقة، في وقت واصل فيه تحالف دعم الشرعية في اليمن إسناد القوات التي تتقدم باتجاه مديرية الجوبة، معلنا مقتل 240 إرهابيا في 53 عملية استهداف. وفي حين يتطلع سكان مديرية حريب إلى سرعة عودة الخدمات وتطهيرها من الألغام الحوثية، أكد التحالف في تغريدة بثتها «واس» تنفيذ 53 عملية استهداف ضد الميليشيا في مأرب والبيضاء خلال 24 ساعة.

وأوضح التحالف أن الاستهدافات دمرت 34 آلية عسكرية وكبدت الميليشيات الحوثية خسائر تجاوزت 240 عنصرا إرهابيا، وذلك بالتزامن مع استمرار عملياته المواكبة لتقدم الجيش اليمني في تعز والجوف وحجة. وبحسب سكان في مديرية حريب، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» فإن الأهالي يتطلعون إلى سرعة إغاثتهم وإلى تطهير مناطق المديرية من الألغام وإعادة الخدمات عقب فرار الميليشيات الحوثية من مركز المديرية. وكانت قوات ألوية العمالقة ورجال القبائل من مديرية حريب تمكنوا (الاثنين) من تطهير مركز المديرية ومطاردة الميليشيات غربا باتجاه مديرية الجوبة وجنوبا باتجاه مناطق مديرية العبدية، حيث يترقب اليمنيون أن تشهد الأيام المقبلة انهيارات حوثية جديدة لا سيما في جنوب مأرب.

وبث الإعلام العسكري لألوية العمالقة مشاهد لأهالي حريب وهم يرحبون بدخول القوات إلى مركز المديرية، بعد أن عاشوا عدة أشهر تحت سطوة الميليشيات التي حرمتهم من الخدمات الأساسية ومنها الكهرباء والماء وغاز الطهي.

في السياق نفسه، قال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية، إنه «بعد تحرير مدينة حريب بالكامل فإن قوات الجيش وألوية العمالقة تواصل التقدم باتجاه جبال ملعاء وسط انهيار وتخبط في صفوف الميليشيات الحوثية».

هذه التطورات تزامنت مع استمرار المعارك التي يخوضها الجيش الوطني والمقاومة لدحر الميليشيا الحوثية من المواقع في محيط معسكر «أم ريش» التدريبي، كما تزامنت مع سلسلة غارات جوية لمقاتلات تحالف دعم الشرعية استهدفت بضربات مركزة مواقع وتحركات الميليشيا، وكبدتها خسائر كبيرة في العتاد والأرواح. وفق ما أورده الإعلام العسكري.

وكانت قوات ألوية العمالقة أعلنت (الأحد) أنها بمساندة من طيران تحالف دعم الشرعية سيطرت على جبال ومواقع ومرتفعات استراتيجية مطلة على مديريتي حريب والعبدية جنوب مأرب.

وأفاد المركز الإعلامي للألوية بأن القوات «تمكنت من السيطرة على جبال ضاحة شقير، والقرن، والمدفون المطلة على مديرية حريب، وجبال المدفون والحقيل ومهران، المطلة على طريق الجفرة - العبدية في محافظة مأرب. وذكر المركز أن القوات خاضت معارك عنيفة ضد الميليشيات الحوثية حيث تكبدت الأخيرة خسائر فادحة في العتاد والأرواح، وسط حالة من الانهيار والتخبط التي يعيشها عناصر الجماعة. ويفتح استعادة مركز مديرية حريب الباب أمام تحولات ميدانية واسعة في الأيام المقبلة، إذ بات مرتقبا أن تواصل قوات ألوية العمالقة طريقها باتجاه الجوبة والسيطرة على جبال ملعاء ومحاصرة الميليشيات الحوثية في شمال الجوبة، مع إمكانية فتح جبهات جديدة جنوبا باتجاه مديريات العبدية والماهلية ورحبة. إلى ذلك أكد الموقع الرسمي للجيش اليمني أن العشرات من عناصر الميليشيا الحوثية سقطوا (الثلاثاء) بين قتلى وجرحى بنيران الجيش في معارك استمرت لساعات شمال محافظة الجوف المجاورة.

ونقل الموقع عن قائد المحور الشمالي العميد هادي حمران الجعيدي قوله إن «المعارك التي خاضها الجيش الوطني تمكن خلالها من كسر محاولة هجوم للميليشيا الحوثية على مواقع «نعاض» التابعة لمديرية برط العنان، وأن العشرات من عناصر الميليشيا سقطوا بين قتيل وجريح وأسير، فيما لاذ من بقي منهم بالفرار تحت ضربات مدفعية الجيش.في غضون ذلك، أكد الإعلام العسكري للجيش اليمني استمرار المعارك في جبهات تعز لليوم الثاني على التوالي بإسناد من طيران تحالف دعم الشرعية لا سيما في الجبهات الغربية من المحافظة.

وأفاد المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية بأن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وبإسناد من طيران التحالف شنوا، (الثلاثاء) هجوماً واسعاً لدحر ميليشيا الحوثي الإيرانية في جبهة العنين بمديرية جبل حبشي غرب المدينة.

وبحسب ما نقله المركز الإعلامي، فإن مقاتلات التحالف شنت غارات عدة واستهدفت مواقع تمركز ميليشيا الحوثي في ذات الجبهة، حيث تسعى القوات الحكومية إلى قطع الطريق الرابط بين تعز والساحل الغربي، بالتزامن مع العمليات التي تخوضها القوات المشتركة في مديرية مقبنة.

وكان الإعلام العسكري ذكر (الاثنين) أن عددا من جبهات محافظة تعز شهدت معارك عنيفة بين قوات الجيش الوطني والميليشيات الحوثية، وأن القوات استعادت مواقع وجبالا استراتيجية.

بيانات وبائية مثيرة من روسيا... وزيادة التحذير في اليابان

أوروبا تجري تعديلاً جذرياً على قيود «كورونا» للمسافرين

روما: شوقي الريّس

وافق الاتحاد الأوروبي أمس (الثلاثاء) على تعديل جذري في مقاربة القيود المفروضة على المسافرين الأوروبيين لاحتواء فيروس «كورونا» المستجد، ومنع انتشاره على نطاق واسع، وقرَّر الاكتفاء بشهادة التلقيح بالدورة الكاملة، والتخلِّي عن فرض الاختبار السلبي أو الحجر الصحي على الوافدين من مناطق أو بلدان معينة.

وجاء في البيان الصادر عن المجلس الأوروبي، أن الموافقة على هذا التعديل هي نتيجة الارتفاع الكبير في نسبة التغطية اللقاحية والتطبيق السريع لشهادة التلقيح، أو الجواز الأوروبي الأخضر، وأن الهدف منها هو تبسيط القواعد المرعيَّة الإجراء حالياً، وتيسير تنقُّل المسافرين داخل بلدان الاتحاد. لكن هذه التعديلات التي أقرها المجلس الأوروبي أمس، وتدخل حيِّز التنفيذ بدءاً من مطلع الشهر المقبل، ما زالت موضع توصيات إلى الدول الأعضاء، ولا طابع إلزامياً لها في الوقت الراهن؛ حيث بإمكان أي دولة أن تفرض تدابير إضافية على غرار ما تفعل حالياً 12 دولة على الوافدين من المناطق أو البلدان التي تظهر باللون الأحمر على الخريطة الدورية التي يعدُّها المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها.

وقرَّر المجلس الأوروبي أيضاً أن يستمر المركز المذكور في وضع هذه الخريطة لأقاليم البلدان الأعضاء في الاتحاد، وإظهار مستويات سريان الوباء فيها، وفقاً لنظام شبيه بإشارات المرور، يتدرَّج من الأخضر إلى البرتقالي، والأحمر ثم الأحمر القاني، للمناطق التي يبلغ فيها المستوى أقصى درجات الخطورة.

ويعتمد المركز في وضع الخريطة على تقارير الإصابات الجديدة خلال أسبوعين متتاليين، وعلى معدَّل توزيع اللقاحات، ونسبة الإصابات من مجموع الاختبارات التي يخضع لها السكان.

ويذكر أن المفوضية الأوروبية كانت قد اقترحت على البلدان الأعضاء في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، أن يستند قرار فرض القيود أو إلغائها إلى الوضع الصحي الشخصي للمسافر، وليس إلى الوضع الوبائي في البلد الوافد منه أو العابر فيه.

وقال ناطق بلسان المفوضية، إن الهدف من هذا التعديل هو تعميم تطبيقه في جميع الدول الأعضاء، بحيث لا يخضع المسافر الذي يحمل شهادة التلقيح، أو التعافي من المرض، أو اختباراً سلبياً، إلى أي قيود إضافية. وبينما تتجه البلدان الأوروبية إلى تخفيف القيود المفروضة على المواطنين بعد أكثر من عامين من بداية الجائحة، مستندة إلى اتساع دائرة التغطية اللقاحية، وتدنِّي خطورة الإصابات الجديدة الناجمة عن متحور «أوميكرون»، عادت منظمة الصحة العالمية وكررت تحذيرها من عواقب التسرُّع في رفع هذه القيود أو تخفيفها، والتعاطي مع الوباء مثل زكام عادي. وجاء هذا التحذير الجديد في العرض الذي قدمته أمس ماريا فان فيركوفيه، كبيرة علماء المنظمة الدولية، أمام الدورة الخمسين بعد المائة للمجلس التنفيذي المنعقدة في المقر الرئيسي لمنظمة الصحة في جنيف. وأشارت فان كيركوفيه في كلمتها إلى أن معظم الأقاليم ما زالت تسجِّل أرقاماً قياسية في عدد الإصابات الجديدة الناجمة عن المتحور الجديد، وأن احتمالات ظهور طفرات فيروسية جديدة ما زالت «حاضرة بقوة».

في موازاة ذلك، قررت الحكومة اليابانية أمس، رفع مستوى الإنذار الصحي، وتوسيع دائرة تطبيق القيود الصارمة لاحتواء الوباء، لتشمل 34 من أصل 47 محافظة في البلاد، وذلك بعد أن حطَّم عدد الإصابات اليومية الجديدة رقماً قياسياً آخر لليوم الرابع على التوالي. وقال ناطق باسم الحكومة إنها قد تلجأ إلى إعلان حالة الطوارئ الصحية العامة التي سبق وأعلنتها في مراحل الذروة، إذا استمر عدد الإصابات في الارتفاع الأيام المقبلة. وأضاف العالم الوبائي شيغيرو أومي -وهو المستشار الصحي الرئيسي للحكومة في إدارة الجائحة- أن القيود الجديدة مصممة وفقاً للمواصفات المعروفة التي يتميَّز بها المتحور الجديد، وأنها قد تقتضي تعديلاً مستمراً في ضوء تطورات المشهد الوبائي، واحتمال ظهور مواصفات جديدة لـ«أوميكرون» قال إنها «قد تكون غير معروفة بعد، أو تحتاج لمزيد من الوقت لظهورها». ومن روسيا يتوالى مزيد من البيانات الوبائية المثيرة للقلق؛ حيث أفاد المركز الوطني لمكافحة «كوفيد» أمس الثلاثاء، عن تحطيم الرقم القياسي في عدد الإصابات الجديدة لليوم السادس على التوالي، مع تسجيل 681 حالة وفاة خلال الأربع والعشرين ساعة المنصرمة.

وأفاد المركز بأن العدد الإجمالي للإصابات منذ بداية الجائحة تجاوز 11 مليوناً، بينما زاد عدد الوفيات عن 327 ألفاً.

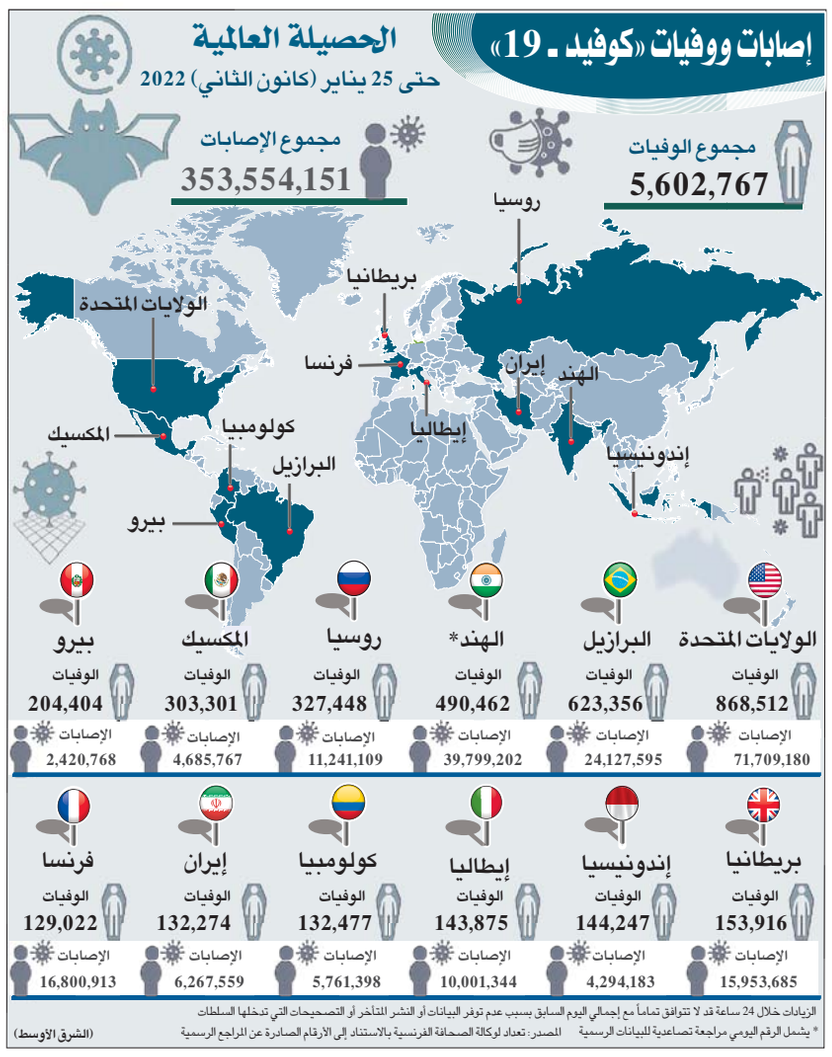

وفيات «كورونا» في العالم تقترب من 6 ملايين

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترب عدد الوفيات في العالم نتيجة فيروس كورونا منذ ظهوره حتى الآن، نحو 6 ملايين؛ إذ أظهر إحصاء لـ«رويترز»، أن إجمالي عدد الوفيات الناتجة من الفيروس وصل إلى خمسة ملايين و945623، في تجاوز عدد الذين أصيبوا به 350,35 مليون نسمة.

وتم تسجيل إصابات بالفيروس في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في الصين في ديسمبر (كانون الأول) 2019. وسجَّلت الولايات المتحدة أعلى عدد وفيات جرّاء الفيروس (868,512) تليها البرازيل (623,356) ثم الهند (490,462) فروسيا (327,448).

وتقدّر منظمة الصحة العالمية، أن العدد الإجمالي للوفيات قد يكون أعلى بمرّتين إلى ثلاث، آخذة في الاعتبار العدد الزائد للوفيات المرتبطة بالوباء بصورة مباشرة وغير مباشرة. إلى ذلك، أعلن رئيس المجلس العلمي الفرنسي جان فرنسوا ديلفريسي، أنّ المرحلة الحالية من الوباء التي شهدت انتشار المتحورة «أوميكرون» يرتقب أن «تهدأ» بحلول منتصف مارس (آذار)، وأن تتيح ربيعاً أقلّ توتراً على الصعيد الصحّي. وقال «أرى الأمور تهدأ قرابة منتصف مارس مع انخفاض تدريجي بطيء جداً لأعداد الذين يدخلون المستشفيات وعدد الإصابات سينتهي بالتراجع بهدوء مع عدم تجانس بحسب المناطق». بالإضافة إلى ذلك، ورغم أنه توقع ظهور متحورة جديدة في الخريف، فإن كلّ شيء سيكون رهناً بنوعها، قائلاً «إذا كانت شديدة العدوى وحادة مجدداً، فسنكون مجدداً في وضع مزعج جداً».

مدّدت جزر ساموا وسليمان الإغلاق الثلاثاء في مواجهة «كوفيد - 19» الذي يواصل التفشي في هاتين الدولتين المعزولتين في المحيط الهادي واللتين كانتا حتى الآن بمنأى عن الفيروس.

وحتى الأسبوع الماضي كانت جزر سليمان (700 ألف نسمة) سجّلت 31 إصابة فقط من دون أي وفاة منذ بدء انتشار الوباء، لكن تم تأكيد نحو 300 حالة جديدة منذ ذلك الحين.

قآني في بغداد بعد الافتراق بين «التيار الصدري» و«الإطار» الشيعي

المحكمة الاتحادية تثبّت الحلبوسي رئيساً للبرلمان العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية تخذل المحكمة الاتحادية العليا قوى «الإطار التنسيقي» في أقل من شهرين؛ فبعد قرارها الأول برد الدعوى التي تقدم بها زعيم «تحالف الفتح» هادي العامري بشأن إلغاء نتائج الانتخابات، ردت المحكمة الاتحادية العليا دعوى الطعن في شرعية الجلسة الأولى للبرلمان، وقررت أمس الثلاثاء إيقاف القرار الولائي الذي أصدرته يوم 13 – 01 - 2022 القاضي بالإيقاف المؤقت لعمل هيئة رئاسة البرلمان.

وكانت الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد بدورته الخامسة عقدت في 9 يناير (كانون الثاني) الحالي بناء على المرسوم الجمهوري بعقدها بعد أسبوعين من صدور قرار المحكمة الاتحادية بالمصادقة على نتائج الانتخابات البرلمانية المبكرة التي أجريت يوم 10 – 10 – 2021، وكان الهرج والمرج ساد الجلسة بعد إعلان رئيس السن محمود المشهداني رفعها مؤقتاً للتداول بشأن تدقيق الأسماء المرشحة لرئاسة البرلمان؛ الأمر الذي أدى إلى نقل المشهداني إلى المستشفى بعد تعرضه إلى إعياء نتيجة التدافع. وبينما نفى المشهداني في بيان له تعرضه لاعتداء مباشر؛ فإنه شكك في شرعية رئيس السن الثاني البديل له خالد الدراجي؛ الأمر الذي أدى بالمشهداني والنائب المستقل باسم خشان إلى تقديم طعون إلى المحكمة الاتحادية بشأن شرعية الجلسة من عدمها.

وجاء قرار المحكمة أمس لصالح تيار الأغلبية الذي بات يمثله الآن زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الفائز الأول وتحالف «تقدم» و«عزم» بزعامة محمد الحلبوسي وخميس الخنجر و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

وفي حين مهد قرار المحكمة الاتحادية الطريق أمام استكمال باقي المسارات الدستورية؛ وهي: انتخاب رئيس الجمهورية، ومن ثم تحديد الكتلة الأكثر عدداً التي ترشح المكلف تشكيل الحكومة، فإنه من جانب آخر جعل المشهد السياسي أكثر تعقيداً، لا سيما بين «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»؛ فقوى «الإطار التنسيقي» كانت تنتظر آخر أمل لها بتغيير قواعد اللعبة من خلال قرار يصدر عن «الاتحادية» يلغي الجلسة الأولى وهو ما يعني صعوبة التصويت بالأغلبية لانتخاب رئيس البرلمان ونائبيه. لكن قرار الاتحادية بشرعية الجلسة جعل «الإطار التنسيقي» أمام خيارين؛ هما: إما المعارضة، وإما المقاطعة السياسية.

وفي الوقت الذي طالب فيه النائب الثاني لرئيس البرلمان العراقي، شاخوان عبد الله، الكتل الكردية بالتوافق على مرشح واحد لرئاسة الجمهورية، فإنه طالب في تصريح له الكتل الشيعية بالتوافق بشأن المشاركة في الحكومة من أجل تحديد «الكتلة الأكبر» وقيام رئيس الجمهورية المنتخب بتكليف المرشح الشيعي لرئاسة الوزراء.

وبينما انهار التوافق الكردي - الكردي أول من أمس حين أعلن «الاتحاد الوطني الكردستاني» برئاسة بافل طالباني ترشيح الرئيس الحالي برهم صالح لولاية ثانية، فإن قرار المحكمة الاتحادية القاضي بشرعية الجلسة الأولى يمكن أن يؤدي إلى انهيار ما تبقى من محاولات شيعية لرأب الصدع بين «التيار» و«الإطار».

وفي هذا السياق، وطبقاً لما أعلنته وكالة «روسيا اليوم» فإن قائد «فيلق القدس» الإيراني، إسماعيل قاآني، وصل إلى بغداد في زيارة غير معلنة. وهذه الزيارة، إذا تأكدت، تهدف إلى محاولة لملمة البيت الشيعي مع إصرار الصدر على المضي بحكومة أغلبية وطنية. وكان قاآني زار النجف الأسبوع الماضي حيث حرصت وسائل الإعلام على نشر مقطع له وهو يزور ضريح المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر، والد مقتدى الصدر، الذي اغتيل من قبل النظام السابق عام 1999.

لكن الصدر بقي مصراً حتى الآن على تشكيل حكومة الأغلبية بعد قرار المحكمة الاتحادية. وطبقاً لتوقعات المراقبين وبعد الاتهامات التي وجهها رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض قبل يومين إلى السُنّة؛ ممثلين في تحالفي «تقدم» و«عزم»، والكرد؛ ممثلين في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بتمزيق البيت الشيعي، فإن الأيام المقبلة يمكن أن تشهد تصعيداً بأساليب مختلفة، وهو ما كان حذر منه الصدر قبل أسابيع حين قال إنه مستعد لحماية الشركاء.

جانب من جلسة المحكمة الاتحادية العراقية أمس (إ.ب.أ)

الصدر يرفض انتقادات خصومه بشأن انقسام البيت الشيعي

بغداد: فاضل النشمي

بعد وقت قصير من رد المحكمة الاتحادية دعوى الطعن المقدمة ضد الإجراءات التي رافقت جلسة البرلمان الأولى، أمس، نشر المكتب الخاص لزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، خطاباً متلفزاً كان قد ألقاه، أول من أمس، وفنّد فيه الاتهامات التي يوجهها إليه خصومه السياسيين، فيما بات يُعرف بقوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، وتتعلق بحسب زعمهم بقيام الصدر بـ«شق صفوف الطائفة الشيعية» التي ينتمي إليها، بعد أن فضّل التحالف مع الكتلتين الرئيسيتين، السنية والكردية، في إطار مسعاه لتشكيل حكومة الأغلبية الوطنية.

ولأول مرة يكشف الصدر صراحة عن رغبته في إقصاء «ائتلاف دولة القانون»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق، وعضو «الإطار» نوري المالكي، من المشاركة في الحكومة المقبلة. وغالباً ما اتهم الصدر المالكي بسوء الإدارة والفساد أثناء شغله منصب رئاسة الوزراء لدورتين متتاليتين (2006- 2014). ويحمله مسؤولية سقوط نحو ثلث الأراضي العراقية بيد تنظيم «داعش» بعد يونيو (حزيران) 2014.

وبدا الصدر حريصاً في الدفاع عن مواقفه، من خلال العودة إلى جميع المواقف التي اتخذها منذ نحو عام 2019 الذي انطلقت فيه التظاهرات والاحتجاجات، وما تلاها من إقالة حكومة عادل عبد المهدي وتعيين مصطفى الكاظمي بديلاً عنه، والإعلان عن إجراء انتخابات نيابية مبكرة.

واشتكى الصدر الذي فاز تياره بأكبر عدد من المقاعد النيابية (73 مقعداً)، ويعد الرابح الأكبر من قرار المحكمة الاتحادية، أمس، بإلغاء الأمر الولائي بإيقاف عمل هيئة رئاسة البرلمان، من تعرض تياره، وتعرضه شخصياً إلى هجمات ظالمة من خصومه، في مقابل «قلة المدافعين عن تياره».

وتحدث عن أن شعار «الأغلبية الوطنية» الذي يرفعه ويدافع عنه اليوم، جاء على خلفية مطالبات سابقة من خصومه (نوري المالكي بالتحديد)، ونوَّه إلى أن «جميع القوى السياسية كانت تطالب به، وكان ضمن برامجها الدعائية في الانتخابات، ولم يقل لها أحد إن في ذلك إضعافاً للشيعة».

وأضاف أن «حكومة الأغلبية الوطنية جاءت بعد تفشي الفساد في البلاد، ولا بد من إبعاد بعض القوى السياسية التي من منحاها الفساد، وإبعادها عن الحكومة الجديدة التي من شأنها الاعتناء بالشعب أكثر من نفسها».

وتابع الصدر خطابه بذكر المواقف التي أطلقها منذ سنتين، في إطار مساعيه للدفاع عن «الشيعة والتشيع والوطن والمواطن». ومن بين تلك المواقف، دعمه لقرار استقالة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، نتيجة الاحتجاجات الشعبية، ومن ثم الدعوة لانتخابات مبكرة وفق قانون عادل وجديد للانتخابات، يمنح الكتل الصغيرة فرصة للتنافس والفوز بمقاعد نيابية.

ورفض الصدر بقوة الاتهامات التي توجهها الأطراف الشيعية إليه، بشأن قضية حل «الحشد الشعبي» وقال: «طالبت بتنظيم وتحسين سمعة (الحشد) وليس حله، وذلك من خلال إخراج العناصر الفاسدة منه، ذلك أن (الحشد) بطريقة أو بأخرى يمس سمعة المذهب». وتابع: «كنا ولا زلنا نقدم المصالح العامة على المصالح الخاصة، والمصالح الوطنية ما زالت بأعيننا، ولكن الإشكال الذي يُطرح هو أن مقتدى الصدر ينحو منحى ضد التشيع والشيعة ولكن هناك خطوات قد خفت عنهم».

وتحدث الصدر بإسهاب عن مواقفه ولقاءاته بجماعات «الإطار التنسيقي»، واشتكى من أن بعضهم لا يرد حتى على اتصالاته الخاصة، وأنه دعاهم بعد إعلان النتائج إلى اجتماع معه في النجف لكنهم رفضوا، ثم قام هو «خدمةً للمذهب والوطن» بزيارتهم في بغداد والاجتماع مع قادتهم. وقال: «طلبت من رئيس تحالف (الفتح) هادي العامري، قدوم قوى (الإطار التنسيقي) إلى مقره في الحنانة بالنجف للتداول، ورفضوا ذلك، وطالبتُ بلملمة البيت الشيعي، ولم أتلقَّ رداً من أحدهم».

وأشار إلى أنه خلال اجتماعه بالعامري، اقترح عليه مشاركة قوى الإطار في الحكومة المقبلة، باستثناء المالكي، ضمن شروط ومعايير محددة؛ لكن العامري اعتذر لاحقاً عن عدم قبول عرضه، وعدم التخلي عن المالكي.

واتهم الصدر خصومه بـ«الوقوف ضد فوز الكتلة الشيعية الأكبر (الصدرية)، ومارسوا شتى الوسائل (احتجاجات، مظاهرات، دعاوى قضائية) لحرمانها من حق تشكيل الحكومة»، وجدد تمسكه بتشكيل حكومة الأغلبية الوطنية.

الرئيسان شددا على «مكافحة الإرهاب» وأمن المنطقة

قمة السيسي ـ تبون تُركز على «تعميق التحالف» عربياً وأفريقياً

القاهرة: محمد نبيل حلمي

أظهر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس، تركيزاً لافتاً على «تعميق التحالف الاستراتيجي الراسخ» بين بلديهما في النطاقين «العربي والأفريقي». وخلال لقاء قمة ثنائي جمع السيسي وتبون، في القاهرة، أمس، أكد الرئيس المصري، «أهمية استمرار وتيرة التشاور والتنسيق الدوري والمكثف بين البلدين حول القضايا الإقليمية محل الاهتمام المشترك على أعلى مستوى، بما يعكس التزام البلدين بتعميق التحالف الاستراتيجي الراسخ بينهما، ويعزز من وحدة الصف العربي والأفريقي المشترك في مواجهة مختلف التحديات التي تتعرض لها المنطقة في الوقت الراهن».

ووفق بيان رئاسي مصري، فإن السيسي وتبون عقدا جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها «جلسة موسعة بحضور وفدي البلدين»، فيما أعرب السيسي عن ترحيبه بزيارة تبون «لا سيما في ظل هذا التوقيت الدقيق الذي تشهد فيه المنطقة العديد من التطورات المتلاحقة»، ومعرباً عن «التقدير والمودة التي تكنها مصر قيادة وشعباً للأواصر التاريخية الوثيقة التي تجمع بين البلدين الشقيقين».

ونقل بيان الرئاسة المصرية، عن تبون تقديره لـ«حفاوة الاستقبال»، مؤكداً أن «زيارته الحالية لمصر تأتي استمراراً لمسيرة العلاقات المتميزة التي تربط البلدين الشقيقين وما يجمعهما من مصير مشترك ومستقبل واحد، ودعماً لأطر التعاون الثنائي على مختلف الأصعدة، وتطلعه إلى أن تضيف هذه الزيارة زخماً إلى الروابط المتينة والممتدة التي تجمع بين الدولتين على المستويين الرسمي والشعبي». وتطرقت المباحثات إلى «سُبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على الأصعدة كافة، حيث تم الإعراب عن الارتياح لمستوى التعاون والتنسيق القائم بين الدولتين، مع تأكيد أهمية دعمه لصالح البلدين والشعبين الشقيقين، وذلك بالاستغلال الأمثل لجميع الفرص المتاحة لتعزيز التكامل بينهما، فضلاً عن البناء على ما يتحقق من نتائج إيجابية خلال الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين بالدولتين، وكذلك الاستعداد لعقد الدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة على مستوى رئيسي الوزراء بالبلدين في أقرب وقت، خاصة أن الدورة الأخيرة كانت قد عقدت عام 2014 في القاهرة». كما شهدت المباحثات «تبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث توافقت رؤى الجانبين بشأن ضرورة تعزيز الجهود المشتركة والتنسيق الحثيث بين البلدين الشقيقين تجاه التطورات المتلاحقة التي يشهدها حالياً محيطهما الجغرافي، وذلك كدعامة أساسية لحماية الأمن القومي العربي والأفريقي». كما تم التأكيد على «الشراكة الاستراتيجية بين مصر والجزائر في إطار جهود مكافحة الإرهاب وكل أشكال الجريمة المنظمة على المستوى الإقليمي، خاصة عن طريق التعاون والتنسيق العسكري والمعلوماتي في منطقة الساحل، وذلك في ضوء أن مصر والجزائر يواجهان التحديات نفسها ويتشاركان الرؤية نفسها في هذا الصدد، التي تقوم على أهمية العمل على توفير الأمن والتنمية الاقتصادية في المنطقة، فضلاً عن تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات التي تشهدها بعض دول المنطقة، بما يحافظ على وحدة أراضي تلك الدول ويصون سيادتها ومقدرات شعوبها».

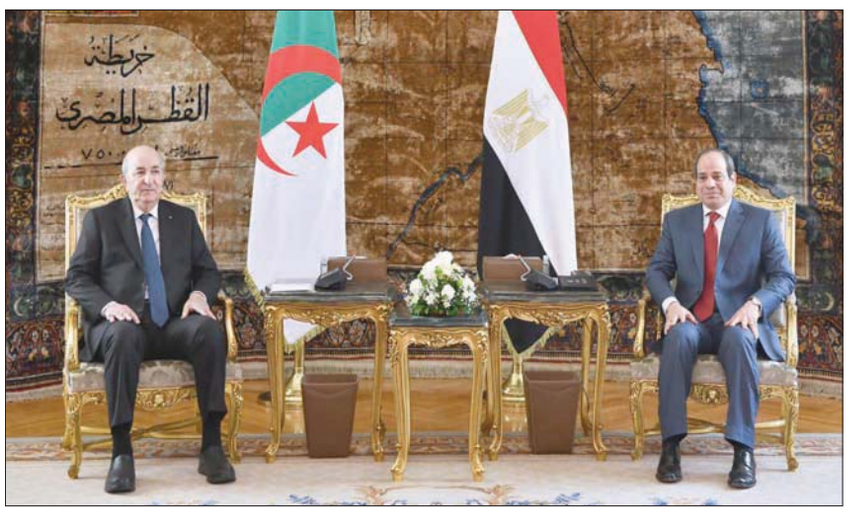

الرئيس المصري ونظيره الجزائري في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

وفي الشأن الليبي، «توافق الرئيسان على تكثيف تنسيق الرؤى والمواقف إزاء آليات حلحلة الأزمة الليبية، لا سيما مع حساسية الوقت الراهن، أخذاً في الاعتبار أهمية الاستمرار في دعم جميع الجهود الرامية لاستقرار ليبيا ووحدة وسلامة أراضيها والحفاظ على مؤسساتها الوطنية، مع التأكيد في هذا الإطار على ضرورة العمل على تثبيت وقف إطلاق النار، وإخراج كل القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، خاصة مع ما يمثله ذلك الأمر من تأثير مباشر على الأمن القومي المصري والجزائري، فضلاً عن الدفع نحو إنهاء المرحلة الانتقالية وعدم السماح بإفشال تطلعات الشعب الليبي الشقيق في هذا الصدد، من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». كما ناقش السيسي وتبون مستجدات القضية الفلسطينية، إذ «ثمّن الرئيس الجزائري الجهود المصرية في هذا الإطار، خاصة ما يتعلق بتثبيت وقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، بينما أكد السيسي أن «جهود مصر تنبع من مسؤولية مصر الإقليمية والتاريخية تجاه القضية الفلسطينية». ووفق بيان الرئاسة المصرية، فإنه تم التوافق بين تبون والسيسي على «أهمية الانخراط في مسار التسوية السياسية للوصول إلى حل عادل شامل ودائم للقضية (الفلسطينية) وفقاً للمرجعيات الدولية».

مصر والجزائر... أدوار مُرتقبة واهتمامات مشتركة

تحليل إخباري

القاهرة: محمد نبيل حلمي

مستندةً إلى حقائق تاريخية تلقي بظلالها على الحاضر، وروابط جغرافية لا فكاك منها، جاءت القمة المصرية - الجزائرية التي استضافتها القاهرة، أمس، وسط سياق عربي وأفريقي مواتٍ للعب دور أكبر من البلدين البارزين في الإقليم.

وتنبع أهمية لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الجزائري عبد الحميد تبون؛ أولاً: من حيث توقيته الذي يستبق الموعد المتوقع للقمة العربية التي تستضيفها الجزائر (بعد شهر رمضان) في مايو (أيار) المقبل على الأرجح. كما أن اللقاء يمثل ثانياً: ضرورة للتوافق والتنسيق بين البلدين بشأن الأوضاع في ليبيا، وما تمثله من عمق للأمن القومي لكل من مصر والجزائر، وثالثاً: فإن الدور التاريخي لكل من الجانبين في الملف الفلسطيني يلقي بتبعات مستجدة على مستويي «التسوية» و«المصالحة». وبالنظر إلى الأهداف الفردية لطرفي القمة؛ فإن الجزائر تسعى بقوة إلى «قمة عربية» فعّالة تعضد حضورها العربي، خصوصاً بعد الاضطراب في العلاقات مع المغرب، ناهيك بتحقيق ما تعهّد به رئيسها لمواطنيه مطلع سنة 2022 بأن تكون «سنة الإقلاع (النمو) الاقتصادي»، وما يعنيه ذلك من العمل على فتح أبواب أوسع للتبادل التجاري مع دول الجوار المختلفة، وهو ما ظهر أثره في البيان بشأن «قمة السيسي - تبون» والإعلان عن الاستعداد «لانعقاد الدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة على مستوى رئيسي الوزراء بالبلدين خلال النصف الأول من العام الحالي»، وذلك بعد ثماني سنوات تقريباً من آخر اجتماع للجنة عام 2014.

وعلى الجانب المصري فإن القاهرة بطبيعة الحال تستهدف تعزيز نموها الاقتصادي عبر جذب الاستثمارات الجزائرية أو فتح أسواق لصادراتها، فضلاً عن تنمية التحالف مع كل من تونس والجزائر كعمقين للقاهرة، وهو ما ظهر في تأكيد دعم البلدين للرئيس التونسي قيس سعيد. ولا تعد مساعي ترسيخ العلاقات بين مصر والجزائر وليدة اللحظة العربية الراهنة، فهي تعود إلى لحظة التأسيس للجمهورية الجزائرية في ستينات القرن الماضي، والتي حظيت بدعم مصري كبير لثوارها في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي، كما لعبت الجزائر دوراً مسانداً لمصر في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ولعل أبرز دليل على ذلك أن رئيس الأركان الحالي للجيش الجزائري الفريق السعيد شنقريحة، كان أحد المقاتلين في معارك تحرير سيناء المصرية.

وبالانتقال إلى الملفات العربية والأفريقية، تظهر أولاً، قضية «سد النهضة» كملف مهم للقاهرة الساعية إلى حشد كل دعم في سبيل «التوصل لاتفاق قانوني شامل وملزم» مع إثيوبيا بشأن ملء وتشغيل السد. كما تبرز الجزائر صاحبة الحضور الأفريقي الكبير كطرف مهم تسعى مصر للاستفادة من دعمه، في لحظة تبدو فيها الجزائر مشغولة بـ«تأمين وحفظ المكانة اللائقة التي يتبوأها البلدان (مصر، والجزائر) على الصعيد الأفريقي»، وفق تعبير الرئيس تبون.

وفي الملف السوري، وإذا كانت الجزائر في صدارة الدول الداعية لعودة سوريا إلى مقعدها المجمد في «الجامعة العربية» خصوصاً من خلال القمة التي ستستضيفها؛ فإن مصر وإن كانت لا تقول إنها تعارض الخطوة، فإنها ترى أن «ثمة إجراءات على الحكومة السورية اتخاذها، لتوفير الظروف المواتية لعودة سوريا كداعم للأمن القومي العربي»، وفق ما أفاد به وزير الخارجية المصري سامح شكري، قبل أيام. ولعل تجنب الحديث عن الملف السوري في المؤتمر الصحافي للرئيسين وكذلك البيان المشترك، إشارة إلى رغبةٍ ما في مزيد من التشاور المستقبلي بين الجانبين في هذا الملف. أما في الملف الفلسطيني، فإن الجزائر التي لا تعترف بإسرائيل، بل تقود اتجاهاً داخل الاتحاد الأفريقي لرفض منح تل أبيب صفة مراقب داخل الكيان القاري، تسعى لتحقيق اختراق في ملف «المصالحة» بين الفصائل؛ غير أنه من الصعب المضيّ في ذلك دون ضمان تنفيذه واقعياً عبر القاهرة صاحبة النفوذ والاتصالات في هذا الشأن سواء بين القوى الفلسطينية، أو مع حكومة الاحتلال الإسرائيلية. ونقل البيان المشترك للقمة المصرية - الجزائرية صورة عن تفاهم بين الجانبين عبّر عنه الرئيس تبون بإشارة إلى دعمه لـ«الجهود المخلصة التي تضطلع بها مصر في سبيل تحقيق المصالحة الفلسطينية، وإعادة إعمار قطاع غزة»، فيما رحب السيسي بـ«الجهد الجزائري» بصدد المصالحة.

القاهرة مهتمة باستئناف مفاوضات السد الإثيوبي «في أقرب وقت»

القاهرة: محمد عبده حسنين

في ثاني رسالة لها خلال أسبوع، أبدت مصر اهتمامها باستئناف مفاوضات «سد النهضة» مع إثيوبيا والسودان، في «أقرب وقت ممكن»، داعية للإسراع بحل «النقاط الخلافية»، والوصول إلى اتفاق قانوني ملزم يحقق مصالح الدول الثلاث، ويحافظ على الاستقرار الإقليمي.

ويثير السد الذي تبنيه أديس أبابا منذ عام 2011، توترات مع دولتي مصب نهر النيل. وتطالب القاهرة والخرطوم، أديس أبابا، بإبرام اتفاقية قانونية مُلزمة تضمن لهما الحد من التأثيرات السلبية المتوقعة للسد، وهو ما فشلت فيه المفاوضات الثلاثية، والممتدة بشكل متقطع منذ 10 سنوات. وجرت آخر جلسة للمفاوضات في أبريل (نيسان) الماضي، برعاية الاتحاد الأفريقي، أعلنت عقبها الدول الثلاث فشلها في إحداث اختراق؛ ما دعا مصر والسودان للتوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر «قراراً رئاسياً»، منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، يشجع الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، برعاية الاتحاد الأفريقي، للوصول إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن سد النهضة، خلال فترة زمنية معقولة. وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، أمس، إن بلاده حريصة على «التوصل لاتفاق عادل ومتوازن ومنصف أخذاً في الاعتبار ما تعانيه مصر من ندرة المياه، واعتمادها بشكل رئيسي على مياه النيل، التي يعد مصدرها الأساسي من النيل الأزرق». ونفى المسؤول المصري ادعاءات إثيوبيا بسعي مصر إلى الحيلولة دون تنفيذها مشاريع تنموية، مؤكداً أن «تحقيق التنمية في جميع دول حوض النيل كان دائماً من أولويات مصر، من خلال تقديم المساعدات والخبرات التي تسهم في مساعدة الدول الشقيقة في إطار التعاون الثنائي باعتبارها الأساس في توفير الاستقرار لشعوب تلك الدول»، معرباً عن أمل بلاده في «الوصول للاتفاق المنشود لسد النهضة؛ لما يؤسس لمرحلة جديدة من التعاون من شأنها تحقيق الاستقرار الإقليمي».

وتعد تلك التصريحات ثاني رسالة تبعثها القاهرة إلى إثيوبيا خلال الأسبوع نفسه، لتأكيد استعدادها على استئناف المفاوضات، حيث قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، (الأحد) الماضي، إن «مصر دائماً على استعداد لاستئناف المفاوضات مع إثيوبيا، إذا كانت هناك إرادة سياسية تساعد للتوصل إلى اتفاق. وهناك تجارب كثيرة خاصة في الإطار الأفريقي، وتم حلها وفق القانون الدولي، التي تلبي مصالح دول المنبع ودول المصب». ويبدو أن مصر ترد على دعوة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، نهاية الأسبوع الماضي، لكل مصر والسودان، لـ«تغيير خطابهما» بشأن «سد النهضة»، ومطالبته بـ«تعزيز خطاب التعاون». وفي إطار الزخم المصري، بشأن استئناف المفاوضات، قال الرئيس عبد الفتاح السيسي، في مؤتمر صحافي مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبون، بقصر الاتحادية في القاهرة، أمس، «تناولنا قضية الأمن المائي المصري، كونه جزءاً من الأمن القومي العربي، وتوافقنا على ضرورة الحفاظ على الحقوق المائية لمصر، باعتبارها قضية مصيرية»، مضيفاً: «ثمن الرئيس تبون جهود مصر من أجل التوصل إلى اتفاق شامل ومنصف، بشأن قواعد ملء وتشغيل السد». ووفق بيان رئاسي، توافقت مصر والجزائر حول «أهمية التوصل إلى اتفاق قانوني عادل ومتوازن وملزم حول ملء وتشغيل السد، بما يحقق مصالح الدول الثلاث، ويحافظ على الاستقرار الإقليمي، مع التأكيد على ضرورة إبراز حسن النية والإرادة السياسية اللازمة من كافة الأطراف في المفاوضات». ووفق تصريحات رسمية، تستعد إثيوبيا الأيام المقبلة لتشغيل أول توربينين في السد لتوليد الكهرباء، بطاقة إنتاجية قدرها 700 ميغاواط، في إجراء قد يزيد من التوترات، ما لم يتم التوافق مع دولتي مصب نهر النيل، التي تؤكد دوماً رفضهما لـ«الإجراءات أحادية الجانب».

الراعي يتخوف من «خلل في المجتمع اللبناني»

دريان يأسف لقرار الحريري... وجعجع «يتعاطف»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أسف المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان لقرار رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري تعليق عمله السياسي وعزوفه مع تيار «المستقبل» عن المشاركة في الانتخابات النيابية، معرباً عن «قلقه مما يجري على الساحة اللبنانية»، فيما قال البطريرك الماروني بشارة الراعي إن قرار الحريري سيؤدي إلى خلل في المكون اللبناني، في حين أبدى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع تعاطفه الشخصي مع الحريري، بموازاة تأكيد رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة عن دعمه للحريري والوقوف إلى جانبه.

وقال دريان في تصريح إن الخطوة التي أقدم عليها الحريري «هي أمر مؤسف يبعث على الألم بعد الجهود التي بذلها خلال مهامه الوطنية وعلى مدى سنوات عديدة بتعاونه الدائم مع دار الفتوى التي كانت وستبقى حاضنة لتطلعات أبنائها وآمال اللبنانيين جميعاً في نهوض وبناء الدولة ومؤسساتها».

وأبدى دريان قلقه مما يجري على الساحة اللبنانية، داعياً إلى «مزيد من وحدة الصف الإسلامي والوطني». وشدد على «تعزيز التكاتف والتعاضد في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها لبنان، والعمل معا في مواجهة التحديات التي تعصف بالوطن».

وأكد دريان أن «علاقات لبنان مع الأشقاء العرب وخصوصاً دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ينبغي أن تكون على أفضل وأرقى مستوى، وأن يكون لدى اللبنانيين قناعة ألا يسيئ فريق منهم إلى هذه العلاقات الأخوية كي لا ينعكس ذلك ضررا على المصالح اللبنانية والعربية».

من جهته، أعرب الرئيس فؤاد السنيورة عن دعمه للحريري، وقال في تغريدة: «أخي سعد، معك رغماً عن قرارك، ومعك رغماً عنهم».

وتوالت التعليقات حول قرار الحريري، إذ أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أنه «رغم تباينات عدة اعتبرت العلاقة بيننا وبين الحريري وتحديداً في المقاربات السياسية المتعلقة بالحكم، فإنني لا أستطيع في هذه اللحظات بالذات إلا أن أبدي تعاطفي الشخصي معه».

وقال جعجع في تصريح: «إذ نحترم ونقدّر الأصدقاء والإخوة في تيار المستقبل، نصرّ على التنسيق معهم ومع كل أبناء الطائفة السنية في لبنان ومع كل المخلصين والمؤمنين في الطوائف الأخرى بالقضية اللبنانية حتى ينتصر لبنان الدولة والسيادة والحرية غير الخاضع لإرادة إيران، ولبنان الخالي من الفساد، وحتى لا يموت شهداء الحرية والسيادة في لبنان مرتين، من كمال جنبلاط وبشير الجميل ورفيق الحريري ومحمد شطح وكل قوافل الشهداء الأبرار».

وفي لقاء بين الراعي ونقابة المحررين قال البطريرك الماروني رداً على سؤال عن تعليق الرئيس سعد الحريري نشاطه السياسي: «فاجأني هذا القرار ولم أكن أنتظره شخصياً. للرئيس سعد الحريري شخصيته ودوره واعتداله، لا يمكن لنا أن ننسى السنوات التي كان فيها مسؤولاً وكان يسير دائماً بخط المرحوم والده ألا وهو خط الاعتدال. كما أنني لم أكن أنتظر أن تعليق العمل السياسي سيشمل تيار المستقبل. للوهلة الأولى أعتبر أن هكذا قرار سيخلق خللا في المكون اللبناني. وكنت أتمنى ألا يعلق الرئيس الحريري نشاطه السياسي وكذلك تيار المستقبل. إذا كان الرئيس الحريري له ظروفه وأسبابه، ولماذا القرار يشمل تيار المستقبل؟ نأمل ألا يتسبب ذلك بخسارات وخلل كبير في المجتمع اللبناني وأمل أن يعرف السنة الكرام اتخاذ موقعهم في المجتمع اللبناني، لأن لبنان لا يمكن له التخلي عن أي مكون من مكوناته والسنة مكون كبير ونأمل خيراً وأنا لم ألتق أحداً منهم لتكون الفكرة أوضح بالنسبة إلي».

الرئيس سعد الحريري خلال إعلان عزوفه عن الترشح للانتخابات (الوطنية)

تداعيات عزوف الحريري تتجاوز طائفته إلى خصومه وقدامى حلفائه

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قبل الدخول في تحليل من يملأ الفراغ بعد قرار زعيم تيار «المستقبل» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بتعليق مشاركته السياسية ومقاطعته الانتخابات النيابية، لا بد من رصد ردود الفعل في الشارع السني خصوصاً، والساحة اللبنانية عموماً، لأن من غير الجائز، كما يقول مرجع حكومي سابق لـ«الشرق الأوسط»، التعاطي مع الصدمة التي أحدثها من زاوية حصر السؤال بالوجهة السياسية التي يمكن أن يسلكها شارعه بدلاً من السؤال: إلى أين سيذهب البلد الذي يدخل في مرحلة سياسية جديدة غير تلك التي سبقت قراره؟

ويلفت المرجع الحكومي السابق الذي فضل عدم ذكر اسمه إلى أن الصدمة التي أحدثها الحريري تتجاوز الطائفة السنية إلى السؤال عن أي لبنان نريد؟ وهل يمكن أن يبقى مستقبله بمنأى عن التداعيات التي فرضها قراره؟ ويقول إن الحريري بقراره أعاد خلط الأوراق السياسية التي أخذت تتفاعل مع الاستعداد لإجراء الانتخابات النيابية في 15 مايو (أيار) المقبل.

ويؤكد أن لبنان قد يكون في حاجة إلى إحداث صدمة غير مسبوقة لعلها توقف الانهيار بعد أن تهاوت التسوية تلو الأخرى، ويرى أن رؤساء الحكومات السابقين لن يبادروا إلى حرق المراحل قبل أن تتبلور ردود الفعل في الشارع السني ومن خلاله على امتداد الوطن.

وفي هذا السياق يوضح المرجع الحكومي السابق أن رؤساء الحكومات، وإن كان لديهم تصور لمواجهة مرحلة ما بعد عزوف الحريري عن خوض الانتخابات، فإنهم يتريثون في تظهيرها لتأتي على قياس ردود الفعل في الشارع السني ليس لاستنهاضه فحسب، وإنما لرسم خريطة طريق تؤدي إلى مواجهة الفراغ المترتب على قرار الحريري. ويعتبر بأن وضع خطة لملء الفراغ يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المزاج الشعبي في الشارع السني بالتلازم مع ردود الفعل لدى القيادات المسيحية التي ما زالت تحجم عن إبداء رأيها، فيما أبدى رئيس المجلس النيابي نبيه بري حزنه حيال القرار الذي اتخذه الحريري لما يمثله من اعتدال من جهة، وتوازن في الساحة السياسية من جهة ثانية، بينما ذهب رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بعيداً في إطلاق جرس الإنذار خوفاً من أن يؤدي قراره إلى إطلاق يد «حزب الله» وإيران في لبنان.

أما «حزب الله» وإن كان يتهيب ما يترتب على قرار الحريري الصادم من تداعيات لا يمكنه التقليل من أضرارها، فإنه يأخذ وقته قبل أن يقول كلمته، كما يقول مصدر سياسي بارز، برغم أنه افتقد إلى شريك أساسي في المعادلة السياسية، ولو من موقع الاختلاف معه الذي تجسد بربط النزاع وإن كان لم يحسن إدارته لأنه أطلق يد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في إسقاطه التسوية التي كانت وراء انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية.

ويؤكد المصدر أن «حزب الله» بالتصاقه الشديد بالثنائي عون - باسيل أسهم في إقفال الأبواب أمام الحريري لتحقيق إنجازات ولو متواضعة لحماية نفسه أولاً، ولتوفير الغطاء السياسي للتسويات التي انخرط فيها لإنهاء التأزم الذي يحاصر البلد، خصوصاً أن المزاج الشعبي لتيار «المستقبل» ولمحازبيه لم يهضمها وقوبلت بمعارضة صامتة برغم أن بعض نوابه امتنعوا عن انتخاب عون، إضافة إلى الرؤساء نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام.

فـ«حزب الله»، بحسب المصدر السياسي نفسه، لم يقف بالكامل إلى جانب مع الحريري ولم يترجم أقواله بأفعال ملموسة، وما امتناعه عن تسمية الحريري لتولي رئاسة الحكومة، مع أنه اعتذر لاحقاً عن تشكيلها، إلا دليل استمراره في لعبة ازدواجية المواقف.

كما أن «حزب الله» أصر على التناغم مع باسيل من ناحية ووقوفه على خاطر عون من ناحية ثانية، ومراعاته له بدعوته النواب عشية الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة إلى تحكيم ضمائرهم، إضافة إلى أن الحزب لم يلتزم بسياسة النأي بالنفس بتحييد لبنان عن الصراعات الدائرة في المنطقة، وأقام منصة لاستهداف دول الخليج العربي بالتكافل مع باسيل الذي لعب دوراً أثناء توليه وزارة الخارجية في تهديم علاقات لبنان العربية.

لذلك، فإن الحزب لم يلتزم بالبيانات الوزارية التي تنص على النأي بلبنان عن الحروب المشتعلة في المنطقة، وهذا ما أدى إلى عزله عربياً ودولياً، وكذلك الحال بالنسبة إلى عون الذي حاول الاستعانة بالمسكنات الإعلامية لرأب الصدع الذي أصاب علاقات لبنان العربية بدلاً من أن يبادر إلى ضبط إيقاع حليفه.

وعليه لا يمكن السؤال عن موقف عون، كما يقول المرجع الحكومي السابق، من الصدمة التي أحدثها الحريري، لأنه وحده المسؤول عن ضرب الشراكة بدفعه الحريري إلى الاعتذار، ومن ثم وقوفه في وجه قرار الطائفة السنية ترشيح الشخصية الأقوى لتولي رئاسة الحكومة، فيما يتولى الأقوى مارونياً رئاسة الجمهورية والأقوى شيعياً رئاسة البرلمان، مع أنه أقحم نفسه في خلاف مع بري لا مبرر له، وكذلك الحال مع جنبلاط والقيادات المسيحية في محاولة لإلغائها.

وإلى أن يكتمل المشهد السياسي بمعرفة ردود الفعل في الشارع السني وفي الساحات السياسية الأخرى، فإن معالم المواجهة لمشروع «حزب الله»، كما يقول المصدر السياسي، في محاولة لتغيير هويته، تفرض على خصومه الإعداد لمواجهته سياسيا وعدم الاستكانة لئلا يؤخذ لبنان إلى مكان آخر.

ويبقى السؤال: كيف ستتصرف القيادات المسيحية، وتحديداً المرجعيات الروحية والسياسية، وأبرزها حزبا «الكتائب» و«القوات اللبنانية» في ظل انعدام تواصلهما مع تيار «المستقبل» بسبب الخلاف الذي سبق قرار الحريري الذي سينعكس حكماً على المسار العام للانتخابات؟ وهذا ما يُقلق قيادات 14 آذار سابقاً ومعظمهم من قدامى حلفائه ويضطرهم إلى مراجعة حساباتهم، إلا إذا راهنوا على إيجاد البدائل التي قد لا تغير كثيراً من واقع الحال السياسية الناجمة عن عزوف الحريري خوض الانتخابات الذي تلازم مع مكاشفة نقدية للحقبة السياسية التي سبقت قراره، وبالتالي فإن إصلاح ذات البين بين «القوات» و«المستقبل» يواجه صعوبة قد تكون مستحيلة في المدى المنظور، ومع أن رئيس حزب «القوات» سمير جعجع أبدى تعاطفه الشخصي مع الحريري ورغبته بالتنسيق مع «المستقبل»، وهذا ما يستدعي التريث للوقوف على رد فعل حليفه السابق وما إذا كان سيدفع موقف جعجع باتجاه فتح كوة في جدار الأزمة القائمة بينهما للتأسيس عليها للانطلاق في مرحلة جديدة تطوي صفحة الخلاف.

بموازاة اجتماعات الحكومة لمناقشة الموازنة

«البنك الدولي» يتهم «النخبة الحاكمة» في لبنان بالإنكار وتدبير كساد الاقتصاد

بيروت: علي زين الدين

اتهم أحدث تقرير للبنك الدولي «النخبة الحاكمة» على المستوى السياسي اللبناني، باعتماد «الإنكار الكبير» حيال تدبير «الكساد المتعمد»، وجاء التقرير بموازاة انشغال الحكومة اللبنانية بعقد جلسات مفتوحة طوال أيام هذا الأسبوع، بهدف تسريع إقرار مشروع قانون الموازنة العامة توازيا مع استئناف المشاورات الافتراضية مع إدارة صندوق النقد الدولي.

وبدا التحذير الصريح من قبل المؤسسة الدولية بأن الانهيار يحدث في بيئة جيوسياسية تتسم بدرجة عالية من عدم الاستقرار وتعريض السلم الاجتماعي للخطر، بمثابة الإنذار الأخير لسلطات الدولة بوجوب الشروع بمعالجة الأزمات الحادة التي أفضت إلى تصدر لبنان قائمة 193 دولة في العالم في الانكماش المتمادي للناتج المحلي بنسبة تراكمية تعدت 58 في المائة خلال عامين، من مستوى 52 مليار دولار بنهاية العام 2019 إلى نحو 21,8 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

ويقدر أن تنخفض الإيرادات الحكومية إلى النصف تقريباً في العام الماضي، لتصل إلى 6,6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وهي ثالث أقل نسبة على مستوى العالم بعد الصومال واليمن. وكان انكماش النفقات أكثر وضوحاً، لا سيما في الإنفاق الأساسي الذي شهد تخفيضات جذرية، الأمر الذي عزز دوامة الانكماش الاقتصادي.

وفي الوقت نفسه، يقدر أن يبلغ الدين الإجمالي 183 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في 2021 ليسجل لبنان رابع أعلى نسبة مديونية في العالم بعد اليابان والسودان واليونان.

ولوحظ من خلال اتصالات أجرتها «الشرق الأوسط» مع مسؤولين ماليين ومصرفيين، حدوث ارتفاع حاد في منسوب الهواجس من تراكم استحقاقات داهمة على المستوى المحلي، في ظل تنامي الشكوك حول إمكانية مواكبتها بما تتطلبه من تغيير نوعي في السلوك والمقاربات، مما قد يعرقل أو يهدد بنسف الجهود الحكومية لتسريع الانتهاء من الاجتماعات التشاورية الجارية «افتراضيا» مع إدارة صندوق النقد الدولي، والانتقال إلى جولات المفاوضات الرسمية.

وحذرت مصادر معنية ومواكبة من مغبة التمادي في سياسات المماطلة والتسويف المعتادة، نظرا لأن الملفات المطروحة تتسم بأهمية فائقة ولها انعكاسات مؤثرة بشدة على الواقع المأزوم في البلاد ومستقبلها. كما أنها تتزاحم في استحقاق الأولوية، سواء ما يتعلق بمذكرة المقترحات التي حملها وزير الخارجية الكويتي أو نضوج خطة التعافي الموعودة وتسريع إقرار حزمات مشاريع القوانين الإصلاحية التي يشترطها المجتمع الدولي ومؤسساته المالية، فضلا عن موجبات الانتخابات النيابية المقررة في شهر مايو (أيار) المقبل. ويكتسب القلق المتزايد صدقية مع صرخة «البنك الدولي» وهو المؤسسة الدولية شبه الوحيدة التي تمد لبنان حاليا بالمساعدات والقروض في قطاع الحماية الاجتماعية عبر تخصيص 245 مليون دولار للعائلات الأكثر فقرا وبدء صرفها قريبا بالبطاقات التموينية الشهرية، وفي قطاع زيادة التغذية بالتيار الكهربائي من ساعتين إلى 10 ساعات يوميا من خلال تمويل موجبات مالية ستستحق لشركة الكهرباء الأردنية، وتسديد أكلاف استجرار الغاز المصري إلى معامل الإنتاج، إضافة إلى برامج مساعدة المتضررين من كارثة انفجار مرفأ بيروت والمعونات المالية في القطاع الصحي وأكلاف مواجهة جائحة «كورونا» وسواها.

ولم يكن عابرا في السياق، تصريح المدير الإقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي ساروج كومار جاه، بأن «الإنكار المتعمد في ظل الكساد المتعمد يخلف أضراراً طويلة الأمد على الاقتصاد والمجتمع»، مضيفاً «بعد مرور أكثر من عامين على الأزمة المالية، لم يحدد لبنان بعد مساراً يتسم بالمصداقية للوصول إلى التعافي والاستقرار الاقتصادي والمالي، ناهيك عن الشروع في هذا المسار». ودعا الحكومة اللبنانية «لأن تمضي قدماً بشكل عاجل نحو اعتماد خطة لتحقيق الاستقرار والتعافي المالي الكلي ذات مصداقية وشاملة ومنصفة، وتسريع وتيرة تنفيذها إذا كان لها أن تتفادى دماراً كاملاً لشبكاتها الاجتماعية والاقتصادية، وأن توقف على الفور نزيف رأس المال البشري الذي لا يمكن تعويضه».

ويشير البنك الدولي إلى تواجه مصاعب جمة في تلبية احتياجاتها الأساسية في ظل تدهور قدرتها الشرائية، بعدما أدت تغيرات أسعار الصرف على الأسعار إلى قفزة كبيرة للتضخم، والذي يقدر أن معدله بلغ في المتوسط 145 في المائة عام 2021، ليسجل ثالث أعلى معدل على مستوى العالم بعد فنزويلا والسودان. ويمثل تأثير التضخم، عوامل تنازلية شديدة تؤثر على الفقراء والطبقة المتوسطة أكثر من غيرهم، وبوجه أعم على من يعيشون على دخل ثابت مثل أصحاب معاشات التقاعد.

وفي سياق مساهمته ببلورة خطة التعافي الموعودة، يستخلص البنك الدولي وجوب ارتكاز هذه الاستراتيجية على إطار جديد للسياسة النقدية يعيد الثقة والاستقرار في سعر الصرف، وبرنامج إعادة هيكلة الدين الذي من شأنه أن يحقق الحيز المالي على المدى القصير واستدامة الدين على المدى المتوسط، وإعادة هيكلة شاملة للقطاع المالي من أجل استعادة ملاءة القطاع المصرفي، التصحيح المالي المنصف والتدريجي الذي يهدف إلى إعادة الثقة في السياسة المالية، وحزمة إصلاحات تهدف إلى تعزيز النمو، فضلا عن تعزيز الحماية الاجتماعية.

وطأة الأزمة الاقتصادية المستمرة».

وما زال تضخم أسعار المواد الغذائية مبعث قلق كبير، لأنها تشكل نسبة أكبر من النفقات التي تتكبدها الأسر الأفقر التي

لبنان يضبط شحنة «كبتاغون» معدة للتهريب إلى أفريقيا ومنها إلى السعودية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية اللبناني بسام المولوي، عن إحباط عملية تهريب شحنة من الكبتاغون كانت في طريقها إلى أفريقيا وكان مقرراً إرسالها بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية.

وأعلن مولوي عن العملية في مؤتمر صحافي، حيث أكد أن «ضبط شحنة كبتاغون داخل 7 أطنان من الشاي في طريقها إلى توغو في أفريقيا على أن تصل بعدها إلى السعودية» وقال: «وعدنا بألا يكون لبنان مصدّراً للأذى ومصدّراً للسموم»، لافتاً إلى أنّ «الشحنة وصلت اليوم إلى بيروت وكان من الممكن أن تصل إلى إخواننا العرب لولا العملية الأمنية والأمن الاستباقي».

وأشار إلى أنّ «هناك عدداً من الموقوفين في هذه العملية الأمنية»، مؤكداً: «سنستمرّ بمتابعتنا، وضبط الشحنة أتى نتيجة عملية أمنية سابقة تمّ ضبطها».

ولفت مولوي إلى أنّ «ما حصل بعد ضبط الشحنة هو دليل صحّة، وكما التزمنا مع الدول العربية بردّ الأذى عنهم نحن نتابع الموضوع ولهذا السبب تمكّنّا من كشف هذه العملية».

وتأتي هذه العملية ضمن سلسلة عمليات تقوم بها القوى الأمنية مع تفاقم ظاهرة تهريب المخدرات إلى الخليج، وكانت قبل أيام قد أعلنت عن عملية مماثلة حيث تم ضبط شحنة كانت معدة للتهريب إلى الكويت.

أفرقاء لبنانيون يعتبرون أن الخطوة الأولى تبدأ بالموقف الداخلي

سلاح «حزب الله» في واجهة المطالب العربية... والكرة في ملعب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشكل القرارات الدولية المتعلقة بلبنان محورا أساسيا في علاقاته الدولية والعربية وتتجدد المطالب بتطبيقها عند كل أزمة، بل يرى البعض عدم تطبيقها هو المشكلة الأساس التي تعكر صفو علاقات لبنان مع محيطه العربي بالدرجة الأولى ومع المجتمع الدولي في الدرجة الثانية.

ويأتي القرار 1559 كأبرز القرارت التي تعود إلى الواجهة في هذه الأزمات والتي كان آخرها تأزم العلاقة بين لبنان مع دول الخليج على خلفية مشكلات متراكمة يقف خلفها «حزب الله» بشكل أساسي نتيجة تدخله في الحروب الخارجية خاصة في اليمن وسوريا قبل أن تنفجر مع تصريح وزير الإعلام جورج قرداحي المؤيد للحوثيين وتتخذ دول الخليج قرارا بسحب السفراء وصولا إلى استقالة قرداحي. واليوم عادت القرارات الدولية لتوضع على الطاولة وتشكل الشرط الأساسي لتصحيح علاقة لبنان مع الخليج وفق ما جاء في المبادرة الكويتية التي حملها وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر الصباح إلى المسؤولين اللبنانيين الذين بدأوا بحثها تمهيدا للرد عليه يوم السبت المقبل وفق ما أعلن وزير الخارجية عبد الله بوحبيب.

وأثنى البطريرك الماروني بشارة الراعي على المبادرة الكويتية وقال: «أكثر ما يعنينا هو ما ردده وزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح وهو تطبيق الطائف والقرارات الشرعية ونزع السلاح غير الشرعي»، مجدداً مطالبته بمؤتمر دولي وإعلان حياد لبنان وحل قضية اللاجئين السوريين والفلسطينيين.

ويبدو وفق مصادر وزارية أن الرد اللبناني سيكون، إضافة إلى تأكيد لبنان على تمسكه بالقرارات الدولية، ربط تطبيقها بما فيها تسليم سلاح «حزب الله» «بالقرار الإقليمي الدولي»، وهو الجواب القديم الجديد الذين لن يؤدي إلى خطوات عملية وقد ينتج عنه بحسب البعض ذهاب الوضع اللبناني إلى مزيد من التأزم سياسيا واقتصاديا، وهو ما عبر عنه الوزير السابق، ومستشار رئيس حزب «القوات اللبنانية» للشؤون الخارجية، ريشار قيومجيان. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «العائق الأساسي في عدم تطبيق القرار 1559 هو تمسك (حزب الله) بسلاحه وبانتمائه للمشروع الإيراني وتدخله في حروب المنطقة وصولا إلى خطفه القرارات الدولية وسياستها الخارجية والدفاعية والسيطرة على حدودها».

ويستبعد قيومجيان أن تأخذ السلطة الحالية أي موقف إيجابي تجاه المبادرة الكويتية «وقد نسمع كلاما مكررا لا يفيد بأي شيء وسيؤدي إلى المزيد من الانهيار». ويضيف «الرئيس عون لطالما يعتبر نفسه عراب القرار 1559 لكنه اليوم وبكل بساطة يخون المبادئ التي على أساسها بنى شعبيته وكما قايض في السباق هذه المبادئ للوصول إلى رئاسة الجمهورية ها هو يستكمل المسار نفسه بهدف إيصال صهره رئيس (التيار الوطني الحر) النائب جبران باسيل، وهو بالتالي مستعد أن يرهن كل البلد ويضحي به للوصول إلى هذا الهدف».

وفي رد على سؤال حول اعتبار البعض أن نزع سلاح «حزب الله» قرار خارجي وليس داخليا، يقول قيومجيان «لا شك أن السلاح مرتبط بالقرار الإقليمي لكن هذا لا يعني أن نسمح لـ(حزب الله) أن يأخذ الدولة والبلاد إلى المحور الإيراني وبالتالي المطلوب أولا هو الرفض والمواجهة الداخلية بالوسائل الديمقراطية متسلحين بالقرارات الدولية».

ويقول الباحث والأستاذ الجامعي مكرم رباح لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يتكلم البعض عن القرار 1559 لا يعني أنهم يطلبون من المكون اللبناني أن يحمل السلاح بوجه (حزب الله) الذي ينتمي إلى إيران بل المطلوب من الدولة اللبنانية أن تتصرف بسيادة ولا أعتقد أن هذا القرار يشوبه تدخل خارجي»، ويؤكد «المطلوب هو موقف سيادي لبناني رسمي كما كان الحال مع حكومة فؤاد السنيورة والحكومات المتعاقبة قبل أن تتبدل الأمور مع انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية وهو المتحالف مع (حزب الله)». وفيما يشكك رباح بأن تتجاوب الدولة اللبنانية مع المبادرة الكويتية لا سيما فيما يتعلق بتطبيق القرارات الدولية يقول: «لم يكن عون في أي يوم من الأيام داعما للقرار 1559 ولا لأي قرار سيادي بل كان يعتبر أن القرارات، كما هو حال تحالفه مع (حزب الله)، أداة للوصول إلى الرئاسة، واستعمل قانون محاسبة سوريا ومن ثم القرار 1559 من أجل تحسين ظروف المفاوضات»، مضيفا «سيستمر بهذا النهج التعطيلي والتواطؤ مع السلاح غير الشرعي من أجل تحضير الأرضية لوصول صهره (باسيل) إلى السلطة».

والقرار 1559 اتخذ في مجلس الأمن في في 2 سبتمبر (أيلول) 2004 وأكد على الاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة الدولة اللبنانية وحدها ودعا إلى حل جميع الميليشيات اللبنانية ونزع سلاحها مع بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.

ويشهد لبنان في الفترة الأخيرة تحركات وتجمعات ترفع صوتها مطالبة بتنفيذ القرارات الدولية والرافضة لسلاح «حزب الله»، وفي نهاية العام الماضي قدم رئيسا الجمهورية السابقان أمين الجميل وميشال سليمان ورؤساء الحكومة السابقون فؤاد السنيورة وسعد الحريري وتمام سلام مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حين زار لبنان تظهر وجهة نظرهم لجهة التأكيد على ضرورة الالتزام الكامل بالدستور واتفاق الطائف وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بالشأن اللبناني ولا سيما 1559 و1680 و1701، كما أعلن أخيرا عن تأسيس «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني».

استسلام عدد إضافي من عناصر «داعش» في سجن غويران

«قسد» تفتش أحياء الحسكة تحت غطاء أميركي

الحسكة: كمال شيخو

«قوات سوريا الديمقراطية» تفتش أحياء في الحسكة قرب سجن غويران أمس (إ.ب.أ)

وسط تحليق الطيران الحربي للتحالف الدولي وطائرات «F16» الأميركية بعلو منخفض في الحسكة شمال شرقي سوريا، بدأت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) إطلاق حملات واسعة للتفتيش في أحياء الغويران والزهور المجاورة للسجن، حيث تمرد عناصر «داعش»، وفي عدد من القرى والمزارع المجاورة.

واستسلم المئات من مسلحي التنظيم الذين شاركوا في العصيان المسلح ووصل عددهم إلى 550 متطرفاً، في وقت أعلنت قوى الأمن الداخلي التابعة للإدارة الذاتية شرقي الفرات حظر شامل على مدينة الحسكة، وشددت القيود على حركة المرور وتنقل المدنيين بين المدن والبلدات، واتخذت التدابير الأمنية خشية من تسلل خلايا نائمة موالية وتنفيذ عمليات انتحارية انتقامية.

واستطاعت «قسد» السيطرة الكاملة على كتلة من الأبنية في السجن الجديد من بين 3 كتل مؤلفة من 8 مهاجع وزنازين داخل سجن الصناعة بالحسكة، وتستمر حملة التمشيط داخل السجن ومحيطه؛ إذ شملت حي الزهور المتاخم للسجن، وأسفرت العملية عن مقتل 5 مسلحين مواليين للتنظيم كانوا يرتدون أحزمة ناسفة واستهدفت تحصيناتهم في منازل المدنيين ودمرت الطرق والممرات التي استخدمت في الهجوم على السجن، كما طالت الحملة الأمنية شوارع حي غويران من الجهة الشرقية واشتبك مقاتلي «قسد» مع عدد من المسلحين الذين شاركوا في الهجوم وقتلت 9 إرهابيين، كان بينهم انتحاريان يلبسان مواد متفجرة.

وقال فرهاد شامي، مدير المركز الإعلامي في «قسد»، «بعملية نوعية مساء الاثنين نجحت قواتنا في تحرير تسعة أسرى من موظفي السجن من قبضة إرهابيي (داعش) وتم نقل هؤلاء الأسرى إلى أماكن آمنة»، مشيراً إلى أن القوات تمكنت من تحرير المزيد من الرهائن أمس (الثلاثاء)، دون إعطاء المزيد من التفاصيل عن العدد والحالة الصحية لهؤلاء المفرج عنهم حديثاً، وما إذا كانت العملية بواسطة مفاوضات مباشرة أم عملية عسكرية، ونقل بأن القوات «تتحرك بحملة التمشيط بحذر كبير من أجل تحرير كل الأسرى وحماية أهلنا في أحياء الغويران والزهور، وهذا أهم بكثير من القضاء على الإرهابيين». وذكر شامي، أن «250 مرتزقاً آخرين استسلموا صباح الثلاثاء، حيث نفذت قواتنا عمليات مداهمة دقيقة ومحكمة للمهاجع والزنازين التي كان يتحصن فيه الإرهابيون داخل السجن».

وعبر ثلاث حافلات حديثة نقلت قوات خاصة وقوى الأمن الداخلي هؤلاء المستسلمين برفقة جنود من الجيش الأميركي إلى سجون ثانية، وسط تعزيزات وإجراءات أمنية مشددة دون تحديد الوجهة، وقال مصدر «أحكمنا السيطرة على كامل السجن الجديد الذي كان يتحصن فيه المسلحون، وسيطرتنا النارية تشمل أحياء الغويران والزهور ونستكمل عمليات التمشيط»، وألقت القبض على العشرات وقتل آخرين خلال مواجهاتهم، لافتاً إلى أن الذي تم اعتقالهم يخضعون لعملية استجواب دقيقة ومعقدة قبل نقلهم إلى أماكن ثانية، وعن المهجع الخاص بأطفال مسلحي التنظيم المسمى بـ«أشبال الخلافة»، أضاف المصدر قائلاً «لم تحسم المعركة بعد والعمليات العسكرية مستمرة، لكن هؤلاء الأطفال والفتية يستخدمهم قادة التنظيم في هجومهم على الرغم من دعواتنا بتحييد هؤلاء».

وأعلنت قوى الأمن الداخلي و«الإدارة الذاتية لشمال وشرق» سوريا فرض حظر كلي على مدينة الحسكة مدة 7 أيام، بعد تصاعد العمليات العسكرية داخل سجن الصناعة ضد مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي، وشمل الحظر المدن والبلدات التابعة للإدارة شرقي الفرات تحسباً من تسلل خلايا نائمة موالية للتنظيم وتنفيذ عمليات إرهابية انتقامية، وفرضت قوى الأمن قيود وإجراءات معقدة على الطرق الرئيسية والفرعية للحد من حركة المرور وتنقل السيارات والمدنيين، وسمحت بفتح الأفران والمؤسسات التي تحتاج طبيعة عملها إلى الدوام، واستثنت المحال التجارية الخاصة ببيع المواد الاستهلاكية والغذائية والصيدليات والأطباء المناوبين.

وفي دمشق، دعت الخارجية السورية ممثلي المنظمات الأممية و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» و«منظمة الهلال الأحمر السوري» و«الأمانة السورية للتنمية»؛ إلى اجتماع طارئ في مقر الوزارة بشأن تطورات الأوضاع الطارئة في مدينة الحسكة.

ودفعت الاشتباكات المستمرة في مدينة الحسكة منذ الخميس الماضي نحو 45 ألف شخص، بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، يتحدرون من أحياء الغويران والزهور والقرى المجاورة للسجن إلى الفرار من منازلهم لمناطق أكثر أماناً، وعبّرت مسؤولة في المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، رافينا شامداساني، عن قلقها حيال مصير آلاف الأشخاص الذين فروا من المنطقة المجاورة؛ خوفاً من المزيد من الهجمات من قبل خلايا «داعش» وهرباً من الاشتباكات المستمرة، وطالبت بضرورة حماية المدنيين من العمليات العسكرية، ودعت جميع أطراف النزاع وكذلك الحكومات التي تتمتع بنفوذ على مختلف الأطراف «بأن القانون الدولي يطالبهم ببذل قصارى جهدهم لحماية المدنيين، بما في ذلك التخطيط للعمليات العسكرية والأمنية وتنفيذها».

وأشارت شامداساني إلى تحذيرات الأمم المتحدة من الحالة المزرية وغير الآمنة لمراكز الاحتجاز التي تديرها قوات «قسد».

تمسك أوروبي بـ«الخطوط الحمر» في سوريا

تقرير إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

الاتحاد الأوروبي سيكون «واقعياً»، وسينخرط باقتراح المبعوث الأممي غير بيدرسن «خطوة مقابل خطوة»، ومضمون القرار الأممي لدعم «التعافي المبكر» في مشاريع المساعدات الإنسانية، تحت سقف «الخطوط الحمراء» و«اللاءات الثلاث» الأوروبية، أي: لا مساهمة بالإعمار، لا تطبيع مع دمشق، لا رفع للعقوبات، قبل تحقيق تقدم بالعملية السياسية بموجب القرار الأممي 2254. هذه خلاصة الاجتماع الوزاري الأوروبي الذي عقد في بروكسل أول من أمس، لبحث الملف السوري، ذلك في أول لقاء من نوعه منذ بضع سنوات بترتيب من فرنسا التي تولت رئاسة الكتلة الأوروبية بداية العام لستة أشهر أخرى. وشارك بالاجتماع بيدرسن، بعد إجرائه سلسلة استشارات مع اللاعبين الإقليميين والدوليين في جنيف أو دمشق والدول المعنية، قبل تقديمه عرضاً مفصلاً عن المقترح في مجلس الأمن الدولي اليوم.

قراءة الواقع

الاجتماع الوزاري تضمن نقاشات صريحة للمشهد السوري وتحولاته خلال السنوات الماضية، سواء بالجانب العسكري، حيث «يقف الصراع الآن رهن حالة من الجمود العسكري والاستراتيجي، مع عدم وجود حل عسكري في الأفق وعدم حدوث تحولات في الخطوط الأمامية» منذ مارس (آذار) 2020، و«وجود خمسة جيوش أجنبية بقوات لها في سوريا، حيث تنقسم إلى عدة مناطق نفوذ»، أو بالجانب السياسي الذي تضمن «فوز بشار الأسد في مايو (أيار) 2021 بولاية رابعة بعد انتخابات رئاسية جرى النظر إليها على نطاق واسع باعتبارها لم تكن حرة ولا نزيهة»، حسب قول مسؤول أوروبي في الاجتماع. وأشار إلى زيادة «القبضة الأمنية» في مناطق الحكومة.

كما سمع الوزراء تقديرات رسمية من خبراء من أن «مستويات الفقر في سوريا تقترب من 90 في المائة، ويعاني 12,4 مليون شخص، أي 60 في المائة من السكان، من انعدام الأمن الغذائي. كما شهدت الليرة السورية انخفاضاً حاداً في قيمتها بالسنوات الأخيرة». وبالتزامن مع ذلك، «ارتفعت أسعار المواد الغذائية الآن 33 مرة عما كانت عليه خلال فترة ما قبل الحرب. وهناك ما يقدر بـ14 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات داخل البلاد، وأكثر عن خمسة ملايين شخص يفتقرون إلى المياه العذبة الآمنة أو الكافية في شمال سوريا. إضافة لذلك، خسر جيل كامل التعليم، وتعرضت المجتمعات للدمار».

أوضاع جديدة

في موازاة ذلك، لوحظت بالاجتماع بعض الديناميات الجديدة، إذ إنه «بعد أكثر عن 10 سنوات من الصراع، اتخذت بعض الدول العربية في الفترة الأخيرة خطوات نحو التطبيع مع النظام. ورغم عدم وجود استراتيجية منسقة أو منظمة للتعامل مع سوريا، أوضح الشركاء العرب أن النهج الجديد ضروري، والانتقال من «تغيير النظام» إلى «تغيير السلوك». وتبقى مسألة إعادة قبول سوريا في جامعة الدول العربية موضع نظر، وتحظى بدعم علني من قبل عدد من الدول العربية التي تشعر بالحاجة إلى العمل بحزم أكبر لمواجهة تأثير الخارج، أي روسيا وإيران وتركيا». يضاف إلى ذلك، اقتراح المبعوث الأممي غير بيدرسن، مقاربة «خطوة مقابل خطوة»، للوصول إلى «اتفاق بين اللاعبين الدوليين والنظام السوري على خطوات تدريجية متبادلة وواقعية ودقيقة ويمكن التحقق منها، بحيث يجري اتخاذها بالتوازي للمساعدة في دفع العملية السياسية إلى الأمام بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن 2254».

وأبلغ أحد الحاضرين المشاركين، أن بين العناصر الأخرى الجديدة التي تخص الملف السوري، أن أميركا أكملت مراجعتها التي طال انتظارها لسياستها تجاه سوريا، حيث «حددت أربع أولويات، هي: المساعدات الإنسانية مع التركيز على التعافي المبكر، الحفاظ على الوجود العسكري، دعم وقف إطلاق النار، الالتزام بالمساءلة». كما برز اتفاق الروس والأميركيين على تمديد قرار المساعدات الإنسانية «عبر الحدود» و«عبر الخطوط» في يوليو (تموز) الماضي، ثم تمديد القرار في مجلس الأمن قبل أيام.

مقاربة أوروبية

وبعد مناقشات بين الوزراء، ذكر المشاركون أنه في 2017، تبنى الاتحاد الأوروبي «موقفاً قوياً بوضع حد للحرب من خلال تحقيق انتقال سياسي حقيقي» في سوريا، وأن «المبادئ الأساسية لسياسة الاتحاد الأوروبي لا تزال صالحة وقائمة، وهي لا تطبيع، ولا رفع للعقوبات، ولا إعادة بناء إلى أن يشارك النظام في انتقال سياسي داخل البلاد في إطار قرار مجلس الأمن 2254». وإذ دعت بعض الدول مثل هنغاريا واليونان، إلى اعتماد سياسة أوروبية واقعية، جرى التوافق على ضرورة «الحفاظ على وحدة الموقف الأوروبي» و«عدم التنازل عن الموقف الجمعي الذي لا يزال صالحاً». عليه، كان الاجتماع الوزاري مناسبة لتجديد التمسك بـ«اللاءات الثلاث»، عبر إبداء استعداد الكتلة الأوروبية الانخراط مع «الوقائع الجديدة» التي تشمل «خطوة مقابل خطوة» والأولويات الأميركية الجديدة وخطوات التطبيع العربي، لكن دون التخلي عن «الخطوط الحمر». عليه، انخراط المسؤولون الأوروبيون مع بيدرسن في مناقشة «خطوة مقابل خطوة» التي قوبلت برفض علني من وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد. كما جرى الاتفاق في الاجتماع الوزاري على عقد مؤتمر بروكسل للمانحين باعتبار أن الاتحاد الأوروبي أكثر المانحين بـ25 مليار يورو، لتمويل المساعدات الإنسانية إلى سوريا و«التعافي المبكر»، لكن «شرط عدم وصولها للنظام»، إضافة إلى الاتفاق الجماعي على «الانخراط مع الدول العربية لمنع التطبيع وإعادة دمشق إلى الجامعة العربية في شكل مجاني... ودون ثمن»، بل ظهر تحذير أوروبي من أن «التطبيع مع دمشق، يهدد الحوار بين الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية».

تحذير أممي من «كارثة شتوية» في شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

حذّرت الأمم المتحدة من أن النازحين في شمال غربي سوريا، يواجهون ظروفاً شتوية «كارثية»، داعية الأسرة الدولية لاتخاذ مزيد من الخطوات لحمايتهم.

وقال مارك كاتس، نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية، في إحاطة افتراضية قدَّمها للصحافيين في نيويورك، حول الأوضاع الإنسانية في مخيمات النازحين شمال سوريا: «إننا قلقون للغاية بشأن الوضع هناك. وخلال هذا الطقس البارد جداً، رأينا بالفعل مشاهد مروعة في الأيام القليلة الماضية، ولا ينبغي أن يعيش أحد في هذه الظروف، وهذا غير مقبول، وكما تعلمون، فإن واحدة من بين أكثر الفئات السكانية ضعفاً في العالم تعيش في تلك المنطقة».

وأضاف: «نشعر بقلق كبير» على النازحين في هذه المنطقة، وعددهم 2,8 مليون، ويعيش معظمهم في خيام لا تصمد أمام الثلوج. وتتساقط أمطار غزيرة في مناطق أخرى تسجل درجات حرارة متدنية جداً، ويستحق هؤلاء الحصول على «ملاجئ أفضل».

وأوضح أنه «في الأيام الأخيرة، كان العاملون الإنسانيون يبذلون قصارى جهدهم لتنظيف الشوارع، وجلب العيادات المتنقلة إلى هؤلاء الأشخاص، وإصلاح أو استبدال بعض الخيام المتضررة، وتوفير المواد الإغاثية الأخرى، كالطعام والأغطية والملابس الشتوية، وغيرها من المساعدات الطارئة».

وشدد على أن «هذه منطقة منكوبة حقاً»، داعياً «المجتمع الدولي لبذل مزيد من الجهود». وقال إن الأمم المتحدة طلبت العام الماضي أكثر من 4 مليارات دولار لتقديم مساعدات إنسانية في سوريا؛ لكنها جمعت 45 في المائة فقط من هذا المبلغ.

ووفقاً لما نقله موقع «أخبار الأمم المتحدة»، ففي شمال شرقي سوريا، انهارت حوالي ألف خيمة، إما بالكامل وإما تضررت بشكل كبير، بسبب تساقط الثلوج الكثيف في بعض المناطق، وانخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر مئوية.

وفي شمال غربي البلاد، تضاعفت الأوضاع الأمنية المتردية من معاناة السكان، وتتسبب في نزوح كثيرين. وأشار إلى وجود 6,5 مليون نازح داخلياً في سوريا: «هذه تكلفة كبيرة لتلبية الاحتياجات لهؤلاء الأشخاص».

وفي شمال غربي سوريا التي يقيم فيها 2,8 مليون شخص، آخر معقل للمعارضة، الذي يفلت عن سيطرة دمشق، وتمر المساعدات الإنسانية التي تصلهم بشكل أساسي عبر الحدود بين تركيا وسوريا، بموجب تفويض خاص من الأمم المتحدة، يسمح بتجنب الحصول على إذن من دمشق وينتهي العمل به في يوليو (تموز).

وقال: «إننا بالفعل نرى أن النظام الإنساني على مستوى العالم منهك للغاية في الوقت الحالي، مع أزمات كبيرة في دول مثل أفغانستان واليمن وإثيوبيا وجنوب السودان. وفي سوريا يعاني الناس بسبب 10 سنوات من هذه الحرب».

وقال محمد حلاج، مدير منظمة «فريق منسقي استجابة سوريا»، إنه «مع انتهاء العمر الافتراضي لأكثر من 90 في المائة من مخيمات النازحين في شمال غربي سوريا، وتعاقب العواصف المطرية والثلجية والرياح الشديدة، زاد هذا من حجم الكوارث والأضرار الناجمة عنها، وفاقم من معاناة النازحين وعمق مأساتهم». وأضاف: «بلغ عدد الأفراد المتضررين من العواصف الثلجية الأخيرة خلال الـ48 ساعة، أكثر من 23176 نسمة، منهم 2753 نسمة أصبحوا دون مأوى نتيجة دمار الخيام الخاصة بهم، في أكثر من 1498 مخيماً، ضمن مناطق عفرين وشران وراجو وأعزاز وجندريس والراعي وسجو بريف حلب الشمالي، ومناطق حارم وسلقين وسرمدا وكفرلوسين وأطمة شمال إدلب، وجرى خلال ذلك توثيق انهيار أكثر من 467 خيمة بشكل كامل، ودخول مياه الأمطار إلى 411 خيمة أخرى».

ولفت إلى أنه «تم تسجيل أكثر من 266 حالة مرضية حوصرت بشكل كامل، مع عدم القدرة على نقلها إلى النقاط الطبية لتلقي العلاج بسبب تراكم الثلوج. ومعظم تلك الحالات من الأطفال وكبار السن. في الوقت ذاته انقطع الدعم الإغاثي عن أكثر من 42 مخيماً مخدوماً من عدد من المنظمات، نتيجة انقطاع عديد من الطرقات العامة وداخل المخيمات بالثلوج».

ثلوج تغطي مخيماً للنازحين قرب منطقة أثرية في شمال غربي سوريا في 23 الشهر الجاري (أ.ف.ب)

عمال يتحدثون عن تكرار «سيناريو طرطوس» وانقطاع مصدر رزقهم

قلق من «هيمنة حميميم» على ميناء اللاذقية

اللاذقية: «الشرق الأوسط»

أدى ظهور ملامح «هيمنة» الشرطة الروسية في قاعدة حميميم على مدينة اللاذقية وميناءها على الساحل السوري بعد استهدافه مؤخراً من قبل إسرائيل، إلى حالة قلق سادت أغلبية الأهالي من تكرار «سيناريو ميناء طرطوس» عندما تعمدت الشركة الروسية «المستأجرة» له مضايقة آلاف العمال السوريين بهدف إجبارهم على الاستقالة.

وميناء اللاذقية أكبر وأبزر ميناء في البلاد، ويتسع لـ620 ألف حاوية و23 رصيفاً، وتتولى السلطات السورية تشغيله، وهو الشريان الحيوي شبه الوحيد المتبقي لتزويد الحكومة السورية بالبضائع في ظل الحصار الغربي والإقليمي المفروض عليها. ويقع على بُعد كيلومترات من قاعدة حميميم العسكرية الروسية التي تستضيف منظومتي صواريخ «إس300» و«إس400» المتطورتين.

وتعدّ إيران الحليف الإقليمي الرئيسي لدمشق، وقدمت لها منذ بدء النزاع في عام 2011 دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وقد بادرت في عام 2011 إلى فتح خط ائتماني لتأمين احتياجات سوريا من النفط بشكل خاص، قبل أن ترسل مستشارين عسكريين ومقاتلين لدعم الجيش السوري في معاركه. وقد ساهم هؤلاء في ترجيح الكفة لصالح القوات الحكومية على جبهات عدة.

وبعدما وقع البلدان اتفاقات ثنائية عدة، تضمنت إحداها مطلع عام 2019 تدشين «مرفأين مهمين في شمال طرطوس وفي جزء من مرفأ اللاذقية»، اجتمع منتصف الشهر الحالي السفير الإيراني لدى سوريا، مهدي سبحاني، مع محافظ اللاذقية عامر إسماعيل هلال، لبحث إمكانية «التعاون والاستفادة من المقومات الاقتصادية، وإنشاء معامل للنفايات الصلبة ومنشآت صناعية للعصائر والفواكه المجففة في الساحل السوري، وتحديداً في مدينة اللاذقية، واستخدام مينائها لعمليات الاستيراد والتصدير»، بحسب بيانات رسمية في دمشق.

وبعد تعرض ميناء اللاذقية لجولتي قصف من إسرائيل؛ الأولى في يوم 7 والثانية في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قيل إنهما استهدفتا «حاويات سلاح إيراني»، سيرت الشرطة العسكرية الروسية في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي دورية مشتركة مع الجيش السوري النظامي في ميناء اللاذقية. وعدّت مصادر سورية معارضة وقتذاك الخطوة الروسية «إجراءً عسكرياً يرمي إلى نشر نقاط مراقبة في الميناء، وبوادر سيطرة روسية عليه».

وتقول لـ«الشرق الأوسط» مصادر أهلية من مدينة اللاذقية: «المواسم (الزراعية) انضربت، وآلاف العمال (السوريين) يشتغلون في الميناء وهو مصدر رزقهم الوحيد». وتضيف: «الناس ضايجة (منزعجة)، وخايفة من انقطاع مصدر رزقها متل (كما) ما صار بميناء طرطوس لما (عندما) قلعت (طردت) روسيا العمال السوريين. الناس بدها (تريد) بقاء إدارة الميناء سورية».

واستأجرت روسيا في ربيع عام 2019 ميناء طرطوس في سوريا لمدة 49 عاماً، ونص الاتفاق على تولي موسكو مهام توسيعه وتحديث إمكاناته. وأقر مجلس الشعب السوري (البرلمان)، مشروع القانون المتضمن تأجير المرفأ.

واستند مشروع القانون إلى ما تضمنه «بروتوكول التعاون» للدورة الـ11 لـ«اللجنة السورية - الروسية المشتركة»، التي عقدت اجتماعها في منتصف ديسمبر عام 2018.

ويتضمن البروتوكول إدارة القسم المدني في مرفأ «طرطوس» من جانب شركة «STG - E» (ستروي ترانس غاز – إنجينيرينغ)» الروسية.

ومع التصديق الرسمي للعقد بين شركة «STG - E» (ستروي ترانس غاز – إنجينيرينغ)» الروسية و«الشركة العامة للموانئ السورية»، في 17 يونيو (حزيران) 2019، صدر قرار بتحويل العاملين في المرفأ من دائمين، وفق «قانون العاملين الأساسي في الدولة» الذي يضمن حقوق العمال ويقيهم الفصل، إلى مؤقتين، وفق القانون رقم «17» لعام 2010 الناظم لعمال القطاع الخاص، الذي توجد فيه ثغرات كبيرة تسمح لصاحب العمل بالاستغناء عن العمالة، وذلك تحضيراً لصرف 70 في المائة منهم، ربما على دفعات.

كما حرمت «STG - E» (ستروي ترانس غاز – إنجينيرينغ)» بعض الفئات من الوجبة الغذائية اليومية وخفضت قيمتها من 700 ليرة سورية، إلى 100 ليرة (الدولار الأميركي يساوي أكثر من 3500 ليرة حالياً) لمضايقة العمال ودفعهم للاستقالة.

وفي فبراير (شباط) عام 2020، طردت الشركة 3600 عامل سوري كانوا يعملون في المرفأ قبل «استئجاره» من قبل روسيا، مما استدعى تدخل الحكومة السورية للتوسط لعودة العمال.

واشتكى عمال المرفأ في منتصف عام 2020 من أن الشركة المشغلة لا تعطي العمال إيصال قبض بالراتب، كما أنها لا تعطي الأجر المتحول للعمال.

وذكروا أن الشركة أجلت صرف الحوافز للعمال شهراً بعد آخر، بحجة وجود خلل في المنظومة وخطأ من موظفي المالية.

أعلن فتح باب الترشح لخلافة الدبيبة... وعدم منح «الأعلى للدولة» حق تزكية الرئيس الجديد

«النواب الليبي» يتفق على تغيير الحكومة

القاهرة: خالد محمود

جانب من اجتماع مجلس النواب الليبي في طبرق أمس (المكتب الإعلامي للمجلس)

اتفق مجلس النواب الليبي أمس على تغيير الحكومة الحالية، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، واختيار حكومة جديدة، معلنا عن بدء رحلة البحث عن رئيس جديد للحكومة، وفتح باب الترشح لخلافة الدبيبة، وسط أحواء متوترة، شابتها مشادات كلامية بين أعضائه المنقسمين حول أنفسهم بشأن إقالتها.

كما صوت المجلس أيضاً بأغلبية الحضور على عدم منح المجلس الأعلى للدولة في العاصمة طرابلس حق تزكية رئيس الحكومة الجديد، بعدما اقترح رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، حصول من يتقدم لمنصب الرئيس على تزكية 25 نائبا من البرلمان، و15 من مجلس الدولة، لكن 30 من أعضاء مجلس النواب رفضوا مشاركة مجلس الدولة، بينما أيدها 20 نائبا فقط.

ونصت الشروط الجديدة الواجب توفرها في المرشح لرئاسة الحكومة، التي عرضها صالح، على أن يكون ليبي الجنسية، ومتمتعا بالأهلية القانونية الكاملة، وألا يكون متزوجا من غير ليبية، أو متزوجة من غير ليبي، إضافة إلى تمتعه بحسن السيرة والسلوك. كما اشترطت أن يكون قادرا صحيا، وأن يقدم تعهدا مكتوبا بعدم ترشحه للانتخابات القادمة، وحاملا للرقم الوطني، ومسجلا بسجل الناخبين، وأن يكون قد أتم 25 سنة من عمره يوم التسجيل وحاصلاً على مؤهل جامعي معتمد أو ما يعادله، وألا يكون محكوما عليه بعقوبة في جناية، أو جنحة مخلة بالشرف ما لم يرد إليه اعتباره. كما يشترط ألا يكون حاملا لجنسية دولة أجنبية أخرى ما لم يكن مأذونا له، وأن يزكيه مائة ناخب من دائرته الانتخابية.

وقرر المجلس مناقشة آلية وشروط الترشح للحكومة الجديدة في جلسة سيعقدها لاحقا في طبرق الأسبوع المقبل، علما بأن المتحدث باسم المجلس، عبد الله بليحق، أكد اعتماد شروط الترشح لرئاسة الحكومة الجديدة.

وشهدت جلسة أمس تلاسنا بين الأعضاء المدافعين عن الحكومة ونظرائهم الرافضين لها، ما دفع رئيس المجلس إلى الأمر بقطع بث الجلسة التي كانت منقولة على الهواء مباشرة. كما اندلع شجار حينما حاول محمد لينو، عضو مجلس النواب، الدفاع عن الدبيبة، وسعى لسرد إنجازاته في السلطة.

في سياق ذلك، قالت عائشة شلابي، عضو المجلس، إن هناك حديثا في أروقة المجلس حول تلقي بعض أعضائه رشاوى لسحب الثقة من الدبيبة، ما دفع عقيلة صالح إلى التهديد بإحالتها للتحقيق. كما طالب المجلس النائب العام بتكليف النيابة العامة بسرعة التحقيق فيما أشيع عن جرائم انتخابية وقعت، وعمليات تزوير وتزييف وإساءة استعمال السلطة والوساطة والمحسوبية، والتقصير في صون المال العام. كما دعا لجنة خريطة الطريق لتحديد أجل حتمي لإجراء الانتخابات طبقاً للقانونين الصادرة عن مجلس النواب.

وأعلن الناطق الرسمي باسم المجلس عن تقديم آلية لاختيار رئيس الحكومة، وتسلم المستندات المطلوبة، مشيرا إلى أن المجلس سيتخذ بعد تكليف الحكومة ما يلزم لضمان تكليف رؤساء الأجهزة السيادية المستقلة التابعة له، ووكلائهم.

وكان الدبيبة، الذي قال مقربون منه إنه بصدد إجراء تعديل وزاري جديد على حكومته، قد أكد استمرار حكومته في دعم كافة الجهود الرامية للوصول إلى سلطة جديدة منتخبة من الشعب. فيما نقل عن وفد من إيطاليا، ضم مبعوثها الخاص وسفيرها الذي التقاه الدبيبة مساء أول من أمس بطرابلس، أن إيطاليا تشجع تحديد برنامج جديد للانتخابات، دون اللجوء إلى مرحلة انتقالية.

من جانبها أكدت ستيفاني ويليامز، المستشارة الأممية للشأن الليبي، لدى اجتماعها مساء أول من أمس بممثلين عن المنطقة الغربية أنه «لا ينبغي الاستمرار في الاستقواء على إرادة 2,8 مليون ناخب مسجل»، مشددة على أنه «يجب تحديد مسار واضح نحو انتخابات وطنية حرة ونزيهة وذات مصداقية دون تأخير».

كما لفتت ويليامز لدى لقائها خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، في طرابلس إلى أن ليبيا «ليست بحاجة إلى فترة انتقالية مطولة أخرى، وعلى جميع الأطراف الآن التركيز على العملية الانتخابية».

في شأن آخر، تبنى «تنظيم داعش» الإرهابي الهجوم، الذي استهدف دوريات تابعة لقوات «الجيش الوطني» قرب مدينة القطرون جنوب ليبيا، ما أدى إلى مقتل جنديين وجرح ثالث. وقالت مصادر عسكرية إن السرية الثانية بكتيبة شهداء (أم الأرانب)، التابعة للجيش، تعرضت لهجوم مفاجئ مساء أول من أمس أثناء عودتها من مدينة (تراغن)، مشيرة إلى أن الهجوم الذي نفذته مجموعة متطرفة موالية لـ«تنظيم داعش» يأتي بعد أيام من عملية مشابهة أسفرت عن وفاة جندي.

الدبيبة بحث مع ديبي عملية إخراج «المرتزقة» والفصائل المسلحة

ليبيا وتشاد تتفقان على تأمين الحدود لوقف «الجماعات المتطرفة»

القاهرة: جمال جوهر

اتفق عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبي، مع رئيس المجلس العسكري الانتقالي في تشاد، الفريق أول محمد إدريس ديبي، بالعاصمة التشادية إنجمينا، على تأمين الحدود المشتركة بين البلدين، بهدف وقف زحف المقاتلين و«الجماعات المتطرفة».

وزار الدبيبة تشاد أمس، على رأس وفد وزاري ضم وزراء: الداخلية خالد مازن، والخارجية نجلاء المنقوش، والاتصال السياسي وليد اللافي، بالإضافة إلى رئيس الأركان العامة اللواء محمد الحداد، ورئيس الاستخبارات العسكرية. وكان في استقبالهم رئيس الوزراء التشادي باهيمي باداكي، ووزير الخارجية التشادي محمد زين شريف.

وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وتعزيز التواصل والتعاون في عديد من الملفات، وخصوصاً الملف الأمني، وما يتعلق بعملية إخراج «المرتزقة» والفصائل المسلحة.

وفي مستهل اللقاء، عبر الدبيبة عن عمق العلاقات التي تربط البلدين، والتي تمتد جذورها عبر التاريخ. وتطرقت المباحثات إلى عدد من القضايا التي تهم البلدين، وفي مقدمتها تأمين وإدارة الحدود المشتركة، وتفعيل الاتفاقية الرباعية التي تم توقيعها في 2018 لتدخل حيز التنفيذ.

وأوضح مكتب الدبيبة أن اللقاء تناول أيضاً سبل تعزيز التعاون الأمني، ووضع آليات للمتابعة الدقيقة، وتأمين تدفق المعلومات وتبادلها في الوقت المناسب، بينما شدد الدبيبة على ضرورة «دعم التعاون الأمني بين البلدين، من خلال الدوريات الصحراوية المشتركة، وإقامة الدورات وبناء القدرات».

كما طالب الدبيبة المجتمع الدولي «بالقيام بواجباته في دعم الجهود المبذولة» من قبل البلدين للسيطرة على الحدود التي قال إنها «أصبحت ملاذاً للجماعات المتطرفة، وعصابات الجريمة المنظمة، والمهربين»؛ مؤكداً أن «مُعالجة هذه الأزمات يجب ألا تقتصر على الحل الأمني وحده؛ لأن المُقاربة الأمنية وحدها لا تكفي».

في سياق ذلك، دعا الدبيبة إلى العمل على إنشاء لِجان مُشتركة، تضم خبراء من البلدين في جميع المجالات الاقتصادية والتجارية، لتحديد الأولويات المُشتركة، ووضع الآليات التنفيذية لها.

وعرض الدبيبة على تشاد حزمة من الإجراءات الاقتصادية، من خلال بحث سُبل زيادة حجم التبادل التجاري، وتسهيل حركة تبادل السِّلع، وإمكانية استفادة تشاد من الموانئ الليبية، بما يُعزز تحقيق الشراكة والاندماج الاقتصادي الحقيقي بين البلدين، إضافة إلى شق الطرق، وإنشاء شركات نقل مشتركة مساهمة، يتم تشجيعها لزيادة حجم التبادل التجاري.

وسبق أن اتفق عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، وديبي، في نهاية أغسطس (آب) الماضي، على ضرورة إخراج الفصائل المسلحة التشادية من الأراضي الليبية، بالإضافة إلى ما يتعلق بملف أمن الحدود المشتركة.

كما توصل الطرفان آنذاك إلى ضرورة «تفعيل الاتفاق الأمني الرباعي الذي جرى توقيعه بين دول: ليبيا، وتشاد، والنيجر، والسودان، والذي يفصل آليات تكوين قوة مشتركة لحماية الحدود المشتركة، تسهم في سد الطريق أمام الإرهاب والجرائم الأخرى العابرة للقارات، كالاتجار بالبشر أو الهجرة غير الشرعية، وجميع أنواع التهريب».

وسط دعوات لترشيح خصومه السياسيين وتأييد بعض التشكيلات المسلحة بقاءه في منصبه

هل تنجح جهود إزاحة الدبيبة من رئاسة حكومة «الوحدة» الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

تسابق بعض الأطراف السياسية والبرلمانية في ليبيا الزمن لإزاحة عبد الحميد الدبيبة من رئاسة حكومة «الوحدة الوطنية»، والبحث عن بديل، على خلفية اتهامه بالفشل في إنجاز الاستحقاق الانتخابي، الذي كان مقرراً نهاية العام الماضي، وجاء هذا التحرك عقب إعلان المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، «انتهاء شرعية الحكومة»، وإيجاد بديل لها، والدعوة لترشيح شخصيات جديدة، مما أسهم في فتح باب الجدل مجدداً حول الفترة الانتقالية، وموعد إجراء الانتخابات.

وتداولت وسائل إعلام محلية خلال الأيام الماضية أسماء منافسين للدبيبة في السباق الرئاسي من المنتمين للمنطقة الغربية، وتحديداً ممن حضروا الاجتماع، الذي احتضنته مدينة بنغازي في 21 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من بينهم وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا، ونائب رئيس المجلس الرئاسي السابق أحمد معيتيق، ورئيس تكتل «إحياء ليبيا» عارف النايض.

وقال عضو مجلس النواب حسن الزرقاء، لـ«الشرق الأوسط»، إن المرشحين للانتخابات الرئاسية، الذين اجتمعوا مع قائد «الجيش الوطني» خليفة حفتر في بنغازي الشهر الماضي، طُرحت أسماؤهم بالفعل لتشكيل حكومة جديدة، خلفاً لحكومة الدبيبة، مشيراً إلى أنها «من الممكن أن ترى النور قريباً».

أما رئيس «مجموعة العمل الوطني» الليبي، خالد الترجمان، ورغم نفيه ما طُرح سابقاً بأن هدف اجتماع بنغازي في المقام الأول إزاحة الدبيبة، والمرشح سيف الإسلام القذافي من السباق الرئاسي، فإنه أعرب عن تأييده لحديث رئيس البرلمان عن «انتهاء شرعية حكومة الوحدة الوطنية».

وقال الترجمان لـ«الشرق الأوسط» إنّ «توحد الأصوات حالياً للمطالبة برحيل حكومة الدبيبة، بما في ذلك الشخصيات التي اجتمعت في بنغازي أو مؤيديهم في البرلمان، لا يعني وجود مؤامرة على تلك الحكومة بقدر ما يعكس عمق الإدراك الجمعي لفشلها»، مؤكداً أن فرص الدبيبة كمرشح للرئاسة «لن تقلّ بخروجه من رئاسة الحكومة».

وتابع الترجمان موضحاً أن اجتماع بنغازي «كان للتفاهم بين مرشحين يمثلون الأقاليم الليبية الثلاثة على إدارة مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية، والأمر لم يكن بهدف إزاحة أي شخصية، أو توزيع المناصب فيما بينهم كما يتردد».

وفي أعقاب سحب مجلس النواب الثقة من حكومة الدبيبة في سبتمبر (أيلول) الماضي، طُرح اسم باشاغا لقيادة حكومة جديدة، لكونه يحظى بدعم الكثير من التشكيلات المسلحة، فضلاً عن احتفاظه بعلاقة جيدة مع القوى السياسية والعسكرية بالشرق الليبي.

كما تحدثت مصادر ليبية قبل أيام قليلة عن ترحيب عدد من الأطراف السياسية بتولي النايض رئاسة الحكومة الجديدة، بمشاركة معيتيق كممثل عن غرب البلاد، وبالتوافق مع مكونات من الشرق والجنوب الليبي.

لكنّ مراقبين يتوقعون أن ترفض الفصائل الأخرى، وبعض التشكيلات المسلحة، تحرك مجلس النواب للإطاحة بالدبيبة، الذي تولى المنصب عبر عملية سلام تدعمها الأمم المتحدة.

وتشكلت حكومة «الوحدة» منذ عام، لتحل محل حكومتين متحاربتين، إحداهما في الشرق والأخرى في الغرب، وهو وضع يخشى بعض الليبيين تكرره من جديد.

من جانبه، رأى الناشط السياسي أحمد أبو عرقوب أن التعويل على الشخصيات التي شاركت في اجتماع بنغازي لرئاسة الحكومة، «قد يسهم فعلاً بالإسراع في تطبيق تفاهمات هذا الاجتماع»، وفي مقدمتها احترام إرادة أكثر من مليوني ونصف مليون ليبي تسلموا بطاقاتهم الانتخابية بالذهاب للانتخابات.

وقال عرقوب لـ«الشرق الأوسط» إن تولي شخصية مثل باشاغا رئاسة الحكومة الجديدة، و«بحكم ما يملكه من خبرة في الملف الأمني، بالإضافة للتفاهم المباشر مع قيادات شرق البلاد العسكرية والسياسية، سيسرع من وتيرة العمل على ملف توحيد المؤسسة العسكرية، فضلاً عن إيجاد خطط عادلة وقابلة للتطبيق فيما يتعلق بملف التشكيلات المسلحة»، لافتاً إلى أن كل هذه العوامل «تعزز إمكانية السير نحو إجراء الانتخابات متى تم الاتفاق على الإطار الدستوري».

ورأى عرقوب أن «جميع مرشحي الرئاسة ممن شاركوا في اجتماع بنغازي، أو حتى الذين لم يشاركوا به، سيكونون رابحين من إزاحة حكومة الدبيبة، كونها تعرقل الانتخابات، وبالتالي تعرقل تطلعاتهم في الوصول لكرسي الرئاسة». في المقابل، رأى عضو مجلس النواب علي التكبالي، أن محاولات استبدال حكومة الدبيبة «لا تلقى حظوظاً كبيرة»، مشيراً إلى حديث المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، بأن خريطة الطريق، التي أتت بالحكومة الراهنة، تمتد حتى يونيو (حزيران)، وأن الأولوية الآن «هي إجراء الانتخابات وليس تشكيل حكومة جديدة».

ولفت إلى أن هذا التوجه الأممي «هو ما تستند إليه حكومة الدبيبة لشرعنة وجودها، بالإضافة إلى ما قد تحصل عليه من دعم عسكري إذا تطلب الأمر من تركيا، التي توجد قواتها في الغرب الليبي، وتفضل التعامل مع من يتولى السلطة في البلاد».

المغرب: مطالب بترشح لشكر لقيادة «الاتحاد الاشتراكي» لولاية ثالثة

الرباط: «الشرق الأوسط»

طالب أعضاء المكتب السياسي لـ«حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» المغربي (معارضة)، خلال مؤتمر صحافي بالرباط أمس، الأمين العام للحزب، إدريس لشكر، بالترشح لولاية ثالثة على رأس الحزب، بعدما أمضى ولايتين (من 2012 إلى 2021)، عادّين أن عليه مواصلة «الحفاظ على المكتسبات».

وعدّ الأعضاء القياديون للحزب؛ في بيان تلاه القيادي المهدي مزواري، أن المكتب السياسي لـ«الاتحاد الاشتراكي» يعدّ أن أخلاق المسؤولية «تفرض عليه التحلي بالروح الجماعية للدفاع عن المرحلة، والترافع عن حصيلتها»، مما يخول الحزب سياسياً تقديم مرشح للقيادة المقبلة، «للاستجابة للنداء الداخلي الملح»، الذي عبرت عنه «مؤسسات الحزب ومناضليه، ترصيداً لما تم بناؤه تنظيمياً وسياسياً»، مؤكداً أن التعبير العملي عن ذلك «هو أن يتجاوب إدريس لشكر مع طلبات التنظيمات والمناضلات والمناضلين، ونحن ضمنهم» مع تقديم ترشحه «لتحمل المسؤولية مجدداً لقيادة هذا الطموح الجماعي».

يأتي هذا الموقف في وقت يستعد فيه الحزب لافتتاح مؤتمره الوطني في 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، وسط جدل حول ترشيح لشكر لولاية ثالثة، وتعديل الحزب قانونه الداخلي للسماح له بذلك، بعدما كان قانون الحزب لا يسمح سوى بولايتين.

كما يأتي ذلك في وقت لجأ فيه عدد من أعضاء الحزب، منهم مرشحان لمنصب الأمين العام هما حسناء أبو زيد ومحمد بوبكري، إلى رفع دعوى قضائية ضد الأمين العام لإبطال التعديلات التي تسمح له بالترشح لولاية ثالثة. وينتظر أن تصدر المحكمة الابتدائية بالرباط أحكاماً في هذه الدعاوى قبيل المؤتمر.

في سياق متصل، رفض أعضاء المكتب السياسي «التهجمات والحملات الممنهجة ضد الحزب وأمينه العام وقياديه ومنتخبيه»، وقالوا في بيان إن هذه التهجمات تستهدف إضعاف الحزب، وإن حدتها ازدادت بمناسبة اقتراب موعد المؤتمر الحادي عشر للحزب، المرتقب تنظيمه أيام 28 و29 و30 يناير الحالي.

فيما قال المكتب السياسي للحزب إن ممارسة النقد والاختلاف يجب أن تكون داخل المؤسسة الحزبية، وأن تكون الكلمة الأخيرة للاتحاديين من داخل مؤسساتهم، وثمن التطورات التنظيمية التي تواترت في مرحلة تولي إدريس لشكر، عادّاً أنه «بالنظر للعمل الكبير الذي حققته القيادة الحالية للاتحاد الاشتراكي»، ورغبة في الحفاظ على هذه «المكتسبات التنظيمية والسياسية»، وسعياً إلى المراكمة على هذه المكتسبات «يرى عضوات وأعضاء المكتب السياسي أن المؤتمر المقبل يجب أن يكون محطة لترصيد ومراكمة هذه المكتسبات، والعمل على تطويرها من أجل أن يتبوأ الحزب المكانة التي يستحقها»، ولهذا أعلنوا دعمهم ترشيح لشكر لولاية ثالثة.

انسحاب عكاشة المفاجئ أثار تكهنات بخصوص ما يحدث في دوائر القصر

جدل في تونس بعد استقالة مستشارة في ديوان رئيس الجمهورية

تونس: المنجي السعيداني

خلفت استقالة نادية عكاشة من ديوان الرئيس التونسي قيس سعيد تساؤلات كثيرة حول حقيقة وعمق الصراع الدائر في محيط الرئيس وفريق عمله، رغم أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها استقالات في محيط الرئيس، حيث سبقها إلى ذلك طارق بالطيب مدير الديوان الرئاسي السابق، لكن استقالة عكاشة هذه المرة وفي هذا التوقيت، الذي تعرف فيه رئاسة الجمهورية انتقادات كثيرة، تخفي في طياتها، حسب مراقبين، أزمة داخل محيط القصر، خصوصاً أن عكاشة ظلت توصف بـ«المرأة الحديدية» داخل القصر الرئاسي، وكانت تعدّ من أهم أعضاء فريق الرئيس سعيد، وذراعه اليمنى، وأحد أبرز مستشاريه.

ومنذ إعلان استقالتها أول من أمس، ازداد الجدل وتكهنات الشارع التونسي والأوساط السياسية بخصوص ما يحدث في دوائر القصر الرئاسي من خلافات ترتبط بأسلوب التعاطي مع الشأن السياسي الداخلي المعقد، أو مع بقية مكونات المشهد السياسي، بدءاً بأعضاء حكومة نجلاء بودن، والقرارات الرئاسية، التي قد تكون سبباً للخلاف بين عكاشة وبقية القوى السياسية في تونس؛ بمن فيهم رئيس الجمهورية نفسه.

ومنذ تولي سعيد رئاسة تونس عصفت الاستقالات بالفريق الرئاسي، حيث غادر المستشار السياسي عبد الرؤوف بالطيب منصبه، تم لحقت به ريم قاسم ورشيدة النيفر المكلفتين الإعلام في رئاسة الجمهورية، وبعد ذلك استقال طارق الحناشي من منصبه مديراً لمصالح البروتوكول والتشريفات بالقصر، وكذا حسان بالضياف مستشار الشؤون الاقتصادية، ومصطفى عون النابلي الذي شغل منصب مستشار لدى رئيس الجمهورية مكلفاً الشؤون الأوروبية، علاوة على الملحق بالرئاسة إسماعيل البدوي، والجنرال محمد الحامدي مستشار الأمن القومي، الذي قال إنه كان «المستشار الذي لا يستشار»، وهو ما خلف جدلاً حاداً حول مدى تفاعل الرئيس سعيد مع عدد المستشارين الذي يعج بهم القصر.

ولئن لم يصدر حتى يوم أمس أي بيان رسمي، أو تعليق من رئاسة الجمهورية بشأن الاستقالة وأسبابها، فإن عكاشة أعلنت أنها قررت تقديم استقالتها لرئيس الجمهورية من منصبها مديرة للديوان الرئاسي بعد سنتين من العمل، لـ«وجود اختلافات جوهرية في وجهات النظر المتعلقة بهذه المصلحة الفضلى، ولذلك رأيت أنه من واجبي الانسحاب من منصبي»، وهو ما ترك تساؤلات كثيرة حول طبيعة هذه الاختلافات الجوهرية، والأطراف التي تختلف معها عكاشة، وإن كانت هذه الأطراف من داخل القصر الرئاسي أم من خارجه.

وفي أول رد فعل على هذا القرار، نشر السفير الأميركي السابق لدى تونس، غودن غراي، تغريدة أكد فيها أن استقالة عكاشة «تطور مهم في تونس»، وهو ما يترجم حسب مراقبين وجهة نظر وزارة الخارجية الأميركية فيما يحدث في تونس.

الرئيس قيس سعيد (رويترز)

ويرى متابعون للشأن المحلي أن استقالة عكاشة في هذا التوقيت «قد تكون نهاية مرحلة سياسية، على اعتبار أن أسباب الاستقالة تذهب إلى ما هو أعمق من مجرد اختلافات في وجهات النظر، يمكن حلها في إطار داخلي. أما إعلان الاستقالة بشكل مفاجئ فيعني أن شقاً معيناً داخل القصر انتصر على شق عكاشة، التي تعدّ من أقرب الشخصيات للرئيس سعيد».

في سياق ذلك، قالت تقارير إعلامية محلية، أمس، إن عكاشة «تعلن باستقالتها عن الفشل في إدارة الصراع السياسي حول قيس سعيد؛ لأنها قضت معه فترة طويلة، كانت خلالها صاحبة صوت مسموع لدى رئيس الجمهورية، وحاولت في عز الأزمات السياسية أن تلعب دوراً سياسياً أكبر من منصبها، بل حاولت صناعة السياسات والتوجهات الكبرى للدولة خلال الأشهر الماضية».

ولإلقاء مزيد من الضوء على هذه الاستقالة المفاجئة وأسبابها، تحدثت مصادر سياسية محلية عن صراع محتدم كان يدور منذ فترة بين عكاشة من ناحية؛ وتوفيق شرف الدين، وزير الداخلية المقرب بدوره من الرئيس سعيد من ناحية ثانية، وهو ما أدى لظهور شقين مختلفين متنازعين في المشهد السياسي المقرب من الرئيس؛ أحدهما في «قصر قرطاج» له تأثير مباشر على سعيد، والآخر خارج القصر له تأثير ميداني كبير، وهو ما أكدته طريقته في مواجهة الاحتجاجات العارمة، التي عرفها الشارع التونسي في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي.

ولذلك يرى مراقبون أن استقالة أحد الطرفين كانت منتظرة منذ فترة، وذلك في ظل تواصل الشد والجذب في محيط الرئيس. ويقول بعض المراقبين إن عكاشة ظلت تعدّ من الشخصيات المثيرة للجدل في «قصر قرطاج» طوال إدارتها ديوان الرئيس، حيث كانت حاضرة باستمرار في كل لقاءاته، سواء في داخل البلاد وخارجها. كما يصفها بعض المطلعين على خفايا القصر بأنها ليست مجرد مديرة للديوان الرئاسي، بل من الشخصيات المقربة من الرئيس، خصوصاً أنها ظلت زميلة له أثناء التدريس في عدد من الجامعات التونسية.

لكن خلال أقل من سنتين قضتهما عكاشة على رأس الديوان الرئاسي قوبلت بانتقادات حادة في الأوساط السياسية، التي حملتها جزءاً مهماً من المسؤولية عن المواقف والقرارات التي اتخذها الرئيس سعيد، وأيضاً عن التسريبات الكثيرة التي حملتها مواقع التواصل الاجتماعي.

المعارضة التونسية تقترح «حواراً وطنياً» من دون مشاركة الرئيس

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلنت أحزاب من المعارضة في تونس، أمس، عن عرض مقترح لإطلاق «حوار وطني» من دون مشاركة الرئيس قيس سعيد.

وقال القيادي في «الحزب الجمهوري»، عصام الشابي، في تصريحات لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن المشاورات بين الأحزاب «بدأت لعرض هذا المقترح، وستنظم مؤتمراً صحافياً» غداً الخميس للإعلان عن هذه الخطوة. وتقود هذه المبادرة «تنسيقية الأحزاب الديمقراطية»، التي تشمل أحزاب «التيار الديمقراطي»، و«الجمهوري»، و«التكتل من أجل العمل والحريات».

وأوضح الشابي أن الوضع في تونس «لم يعد يحتمل الانتظار، حيث يتهدد البلاد خطر الانهيار، ونحن نرى أن الحوار الذي نطالب به منذ نحو عام هو الحل الأمثل للخروج من الأزمة».

وتفادى الرئيس قيس سعيد، الذي أعلن قبل أشهر التدابير الاستثنائية في البلاد، وجمد البرلمان وعلق العمل بالدستور، هذا المطلب حتى الآن رغم الضغوط الخارجية، وأطلق في المقابل استشارة وطنية على منصة إلكترونية، تمهيداً لاستفتاء شعبي حول الإصلاحات السياسية.

لكن الأحزاب المعارضة ومنظمات من المجتمع قالت إن الاستشارة لا يمكن أن تكون بديلاً عن الحوار الوطني.

وأضاف الشابي موضحاً أن الرئيس سعيد «استمات في رفض الحوار. ونحن لا نريد أن ترتهن البلاد بإرادة شخص واحد، ولا أن يتوقف الحوار على الرئيس. نحن بصدد تنسيق جهودنا، وسنضع الخطوات اللازمة لتكريس مبادرة من أجل حوار جامع».

من جهة ثانية، قالت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء»، أمس، إن السلطات قررت تعليق الطيران بين تونس وواغادوغو في بوركينا فاسو حتى إشعار آخر، وذلك بناءً على طلب السلطات في الدولة الأفريقية.

وكانت 4 مصادر أمنية ودبلوماسي من غرب أفريقيا قد قالوا أول من أمس إن جنوداً متمردين احتجزوا رئيس بوركينا فاسو روك كابوري في معسكر للجيش، وذلك بعد إطلاق نار كثيف حول منزله مساء الأحد في العاصمة واغادوغو.

لبيد يرفض لقاءه مجدداً «لأنه لا يوجد سبب لذلك»

عباس يدرك صعوبة إطلاق مسار سياسي مع حكومة بنيت

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر فلسطينية مطلعة، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يدرك أن إطلاق مفاوضات سياسية مع الحكومة الإسرائيلية الحالية غير ممكن، بانتظار أي تغييرات مرتقبة.

وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أنه بسبب مواقف كل من رئيس الحكومة نفتالي بنيت ووزير خارجيته يائير لبيد وتركيبة الحكومة، يدرك الرئيس أن إطلاق مفاوضات سياسية مسألة معقدة، لكنه لا يلغي هذا المسار، ويدفع باتجاهه، في محاولة لكسر الجمود وإنضاج الظروف لانطلاق العملية مع أي تغيير مرتقب في تركيبة الحكومة الإسرائيلية.

وأكدت المصادر، أن ثمة تصوراً مشتركاً فلسطينياً أردنياً مصرياً، وحتى أميركياً، بضرورة تهيئة الظروف الآن بانتظار تغييرات في إسرائيل. وتابعت: «يوجد حراك أردني مصري وضغوط على الولايات المتحدة وعلى الأطراف الأخرى، من أجل دفع مسار سياسي، لكن ثمة قناعة أنه سيكون متأخراً وليس بشكل فوري».

وكانت المصادر تعقب على تصريحات لوزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، قال فيها إنه يرفض فكرة اللقاء بالرئيس محمود عباس، في هذا الوقت، مؤكداً أنه لا يعارض ذلك من حيث المبدأ، «لكن لا يوجد مسوغ سياسي لمثل هذا اللقاء الآن».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن لبيد، قوله إن الحكومة الإسرائيلية الحالية لن يكون بمقدورها الانخراط في عملية سياسية مع الفلسطينيين بسبب تركيبتها المتنوعة، لكنها ستواصل العمل مع السلطة كجزء من الإدارة اليومية للعلاقة واستمرار التنسيق الأمني.

وأضاف: «هناك 5 ملايين فلسطيني في الضفة الغربية، ليس لدينا خلاف معهم، ولا نريد أن نجعلهم بائسين ويائسين، لكننا لن ندخل في مفاوضات سياسية، وسأستمر في محاولة إقناع شركائي بالمضي قدماً في هذا الإطار». وأكد لبيد أن حكومته لن تذهب لمسار سياسي، كما أنه لن يبحث ذلك مع الفلسطينيين، لأنه لن يعمل من خلف ظهر شركائه.

وجاءت تصريحات لبيد بعد لقائه المسؤول الفلسطيني حسين الشيخ في منزله، وهو اللقاء الذي قال لبيد، إنه تم لبحث وسائل تخفف التوتر وتفتح آفاق تغيير إيجابي لمصلحة الطرفين، وتتقدم نحو مزيد من التسهيلات الإسرائيلية لحياة الفلسطينيين. واتخذت إسرائيل من هذا المسار، حتى الآن، مساراً بديلاً للعملية السياسية، وهو أمر يرفضه الفلسطينيون، لكنهم لا يقاطعونه باعتبار ذلك جزءاً من خطة بعيدة المدى. وتريد السلطة الانخراط بشكل أسرع في مسار سياسي تحت إشراف اللجنة الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الأمم المتحدة، روسيا، الاتحاد الأوروبي).

هدم مبنى يعود لعائلة الكرامة في القدس الشرقية أمس (إ.ب.أ)

كانت آخر مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، توقفت في أبريل (نيسان) 2014، وتعزز تصريحات لبيد عدم نية إسرائيل الدفع بمسار سياسي جديد.

والأسبوع الماضي رفض رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بنيت، احتمال حدوث تقدم في عملية سياسية جديدة، وقال إنه لن يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإن قادة العالم لا يسألونه عن الموضوع الفلسطيني خلال محادثاته معهم.

وتأمل القيادة الفلسطينية أن يغير ضغط أميركي من هذا الموقف، أو أنه يمكن إعادة تشكيل موقف إسرائيلي جديد، بعد تسلم وزير الخارجية الحالي يائير لبيد، للحكم في إسرائيل وفق اتفاق التناوب مع بنيت. علماً بأن لبيد يدعم حل الدولتين كما قال مراراً، لكنه يرى أن هذا الحل غير قابل للتحقيق في الوقت الحاضر.

وقال لبيد أكثر من مرة، إنه ليس من المعقول أن تطالَب إسرائيل بأن تخلق بنفسها تهديداً جديداً يستهدفها. لكنهم في رام الله، يعتقدون أن وصوله إلى سدة الحكم مع ضغط أميركي أكبر، قد يغير في طريقة عمله ونظرته إلى الأمور، أو في أحسن الأحوال سقوط هذا الائتلاف.

الرئيس الإسرائيلي في أول زيارة للإمارات الأحد

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يتوجه الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ وزوجته ميخال، الأحد المقبل، إلى أبوظبي، في أول زيارة رسمية لرئيس إسرائيلي إلى الإمارات؛ وذلك تلبية لدعوة من ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد.

وذكر مكتب هرتسوغ، أنه سيمضي في الإمارات يومين، يجتمع خلالهما مع ولي عهد إمارة أبوظبي، بن زايد، ووزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، وقادة الجالية اليهودية في الإمارات، ثم يتوجه إلى دبي للقاء نائب رئيس الإمارات رئيس الوزراء وزير الدفاع وحاكم الإمارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. وسيفتتح هيرتسوغ «يوم إسرائيل» في معرض «إكسبو 2020».

وقد أدلى الرئيس الإسرائيلي بتصريح خاص بهذه المناسبة، قال فيه «نحظى بلحظة تاريخية، حيث يزور الرئيس الإسرائيلي لأول مرة دولة الإمارات. هذه زيارة مهمة، تتم في فترة ينشغل فيها الشعبان في إسرائيل والإمارات، بوضع أساسات المستقبل الجديد المشترك. إنني أؤمن بأن هذه الشراكة الجديدة والجريئة، ستجلب التغيير الإيجابي في الشرق الأوسط وتشكل إلهاماً للمنطقة بأسرها. نحن شعب ينشد السلام، ومعاً سنوسّع دائرة السلام التاريخي لاتفاقيات إبراهيم وتبعاتها وننشئ عالماً أفضل، وأكثر تسامحاً وأمناً لأجل الأجيال القادمة. إنني أشكر الشيخ محمد بن زايد على دعوته الكريمة، التي تفرز فرصة تاريخية لتعميق علاقات الصداقة بين شعبينا».

يذكر، أن اتفاقيات إبراهيم وقّعت في البيت الأبيض بين ممثلي الإمارات والبحرين وإسرائيل، في 13 أغسطس (آب) 2020، بحضور الرئيس الأميركي، دونالد ترمب. وفي زمن حكومة بنيامين نتنياهو، رفض السماح لمسؤول إسرائيلي غيره بزيارة الإمارات؛ لأنه أراد أن يكون أول مسؤول إسرائيل يفعلها. ولكن محاولاته القيام بزيارة فشلت. ومنذ سقوط حكومته، قام عدد من الوزراء الإسرائيليين بزيارة الإمارات، في مقدمتهم رئيس الوزراء الجديد، نفتالي بنيت.

الأسرى يواصلون مقاطعة المحاكم الإسرائيلية

البرلمان العربي يطالب بإلزام إسرائيل وقف الاعتقال الإداري

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس البرلمان العربي، عادل العسومي، بإلزام إسرائيل بوقف سياسة الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين.

وأرسل العسومي خطابات للأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ورؤساء البرلمانات الإقليمية، ولمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، أدان فيها الانتهاكات الممنهجة التي تقوم بها القوة القائمة بالاحتلال (إسرائيل)، بحق الشعب الفلسطيني، من خلال الاعتقال الإداري منذ أحداث حي الشيخ جراح بمدينة القدس المحتلة، وتجريف الأراضي بمنطقة النقب الفلسطينية بهدف عزل سكانها في مناطقهم.

وطالب العسومي بإلزام سلطات القوة القائمة بالاحتلال، باحترام وتطبيق القانون الدولي، خصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة، ووقف سياسة الاعتقالات الإدارية، ووضع حد لمعاناة المعتقلين الإداريين والإفراج عنهم فوراً، وفضح الإجراءات القضائية والعسكرية الممارسة من قبل قوات الاحتلال، بعد أن بلغت أوامر الاعتقال الإداري خلال العام الماضي، نحو 1600 أمر اعتقال من إجمالي ما يقرب من 8000 فلسطيني اعتقلتهم قوات الاحتلال.

وأكد العسومي أن البرلمان العربي يدين هذه الإجراءات ويرفضها، باعتبارها خرقاً صارخاً للقانون الدولي والقرارات الأممية ذات الصلة، والاتفاقيات الدولية، وقرارات منظمات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، فإنه يعتبرها ترقى إلى جريمة حرب تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

جاءت رسائل العسومي في وقت واصل فيه الأسرى الإداريون، لليوم الـ25 على التوالي، أمس، مقاطعة المحاكم الإسرائيلية، في إطار مواجهتهم لسياسة الاعتقال الإداري. وكان الأسرى قد اتخذوا في الأول من الشهر الحالي، موقفاً جماعياً يتمثل بإعلان المقاطعة الشاملة والنهائية لكل إجراءات القضاء المتعلقة بالاعتقال الإداري (مراجعة قضائية، استئناف، عليا). وجاء في بيان: «لن نكون جزءاً من هذه المسرحية التمثيلية، المستفيد الوحيد منها هو الاحتلال وأجهزته الأمنية، خصوصاً جهاز المخابرات (الشاباك) المقرر الفعلي لإبقاء المعتقلين رهن هذا الاعتقال».

وحصل الأسرى الإداريون، على دعم الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال وتأييدها الكامل لقرار المقاطعة الشاملة للمحاكم العسكرية، موضحة أن هيئاتها التنظيمية ستقوم بمتابعة القرار. و«الإداري» هو قانون الطوارئ البريطاني لعام 1945، وتستخدمه إسرائيل لاعتقال فلسطينيين وزجهم في السجن من دون محاكمات أو إبداء الأسباب، لفترات مختلفة قابلة للتجديد تلقائياً بدون محاكمات كذلك.

ويعتمد السجن الإداري على ملف تتذرع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأنه سري، ولا يجوز الاطلاع عليه وبناء عليه يتم سجن الفلسطينيين. وقبل مقاطعة المحاكم، لجأ المحكومون إلى خوض إضرابات فردية عن الطعام لكنها كانت تطول وتهدد حياتهم. وآخر إضراب نفذه معتقل إداري، كان للأسير هشام أبو هواش، الذي علق في الرابع من الشهر الحالي، إضراباً مفتوحاً عن الطعام استمر 141 يوماً رفضاً لاعتقاله، وذلك بعد التوصل إلى اتفاق يقضي بالإفراج عنه في 26 فبراير (شباط) المقبل، حسب ما أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين آنذاك.

مليون ونصف المليون فقراء بفعل القيود الإسرائيلية

السلطة لدعم تسريع إنجاز المشاريع المصرية في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس الوزراء الفلسطيني، زياد أبو عمرو، إن السلطة الفلسطينية مستعدة لتقديم كل الدعم الممكن لتسريع إنجاز المشاريع، التي تقوم بها لجنة الإعمار المصرية في قطاع غزة.

وأضاف أثناء اجتماعه في القطاع مع أعضاء اللجنة المصرية لإعمار قطاع غزة، أن «الحكومة الفلسطينية تكنّ التقدير لما جرى إنجازه على أرض الواقع حتى الآن، وللوتيرة السريعة التي يتم بها تنفيذ المشاريع». ويشير لقاء أبو عمرو بالمصريين، إلى وجود تنسيق مع الحكومة الفلسطينية بشأن مشاريع الإعمار، على الرغم من وجود خلاف مع «حماس» حول ذلك.

وتتعامل السلطة مع الإعمار، على أنه مسألة سيادية، وأنها العنوان لإعادة إعمار القطاع. وأبو عمرو نفسه المقرب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كان قد سافر إلى مصر في السابق، واصطحب معه، وفداً مكوناً من، وزير الاقتصاد خالد العسيلي، ووزير الأشغال العامة والإسكان، محمد زيارة، ووزير الزراعة رياض العطاري، ووزير الحكم المحلي مجدي الصالح، والوكيل في هيئة الشؤون المدنية أيمن قنديل، والمستشار في مكتب رئيس الوزراء، اصطيفان سلامة، لبحث ملف إعادة إعمار قطاع غزة.

وظهرت الخلافات حول هذا الملف، منذ انتهاء جولة القتال الأخيرة في غزة في مايو (أيار)، الماضي، عندما قالت السلطة، إنها ستتولى عملية الإعمار، لكن الفصائل رفضت العرض، في سياق خلافات أوسع مع السلطة حول المصالحة وإدارة ملف قطاع غزة. وتشرف مصر بشكل مباشر على مباحثات متعددة حول القطاع، المصالحة، والإعمار، والهدنة.

وكان وفدان مصريان، قد وصلا، الاثنين، قطاع غزة، أحدهما أمني يعنى بشؤون الهدنة، والآخر هندسي وفني لمتابعة عمليات البناء في التجمّعات السكنية التي تشيّدها مصر. ويتواصل إدخال مواد بناء للقطاع، في حين يعمل مهندسون مصريون وعمال في المشاريع التي أطلقتها القاهرة في غزة.

وتعمل مصر بمنحة 500 مليون دولار، على إنشاء ثلاثة مجمعات سكنية في قطاع غزة. وتأمل أن تساهم عملية إعادة الإعمار في غزة في تحسين الظروف الأمنية والمعيشية. ويعاني القطاع من تدهور في الوضع المعيشي، مع ارتفاع أرقام البطالة والفقر هناك.

وقال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إنّ نحو مليون ونصف المليون فرد، من سكان قطاع غزة البالغ عددهم مليونين و300 ألف نسمة، باتوا فقراء بفعل الحصار والقيود الإسرائيلية المفروضة على القطاع منذ 2006، داعياً المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لإنهاء حصارها غير القانوني على غزة.

ووثّق المرصد الأورومتوسطي في تقريره السنوي الذي أصدره، الثلاثاء، بعنوان «16 عاماً من المرارة: جيل وُلد محاصراً»، بالتزامن مع دخول الحصار الإسرائيلي على غزة عامه السادس عشر، الآثار الوخيمة التي أحدثها الحصار طويل الأمد على مختلف المستويات. وأوضح الأورومتوسطي، أنّه ورغم وصول الحالة الإنسانية في القطاع لمستويات غير مسبوقة من التدهور، وتعاقب 7 حكومات إسرائيلية منذ بدء الحصار، فإنّ سياسة العقاب الجماعي الإسرائيلية ضد السكان في غزة ما زالت ثابتة.

طفل من غزة يجرّ عبوة ماء لعائلته في بيت لاهيا شمال القطاع (أ.ب)

ووثّق التقرير تضاعف مؤشرات الأزمة الإنسانية في غزة بفعل الحصار الإسرائيلي؛ إذ كانت تبلغ نسبة البطالة قبل فرض الحصار - في عام 2005 - نحو 23,6 في المائة، في حين وصلت عند نهاية عام 2021 إلى 50,2 في المائة، لتكون من بين أعلى معدلات البطالة في العالم. وبالمثل، شهدت معدلات الفقر ارتفاعا حادا بفعل إجراءات الإغلاق والحظر الإسرائيلية؛ إذ قفزت من 40 في المائة في عام 2005 إلى 69 في المائة في عام 2021.

وعلى المستوى الاقتصادي، استعرض التقرير حالة الانهيار التي شهدتها سنوات الحصار؛ إذ دخل اقتصاد غزة حالة من الركود منذ بدء الحصار؛ ما تسبب في انكماش نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 27 في المائة. كما تقلصت على مدى العقود الثلاثة الماضية مساهمة قطاع غزة في الاقتصاد الفلسطيني الكلي بمقدار النصف، لتصل خلال عام 2021 إلى ما لا يزيد على 18 في المائة.

غالبية المستوطنين سينسحبون من الضفة بـ«قرار رسمي»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أكاديمية إسرائيلية، بإشراف البروفسورة هيرش هفلر والبروفسور غلعاد هيرسبرغر، أن غالبية المستوطنين اليهود في الضفة الغربية مستعدون للانسحاب وإخلاء المستوطنات، في حال اتخاذ قرار رسمي واضح بهذا الشأن في الحكومة الإسرائيلية.

وقال الباحثان في تفسير نتائج البحث، إن الانطباع الذي بني في إسرائيل والخارج، «بأننا وصلنا حقاً إلى نقطة اللاعودة، ولم يعد بالإمكان إخلاء مستوطنات وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل»، كان يُعْطى حتى الآن، على قاعدة تقوم في الأساس على التقييمات.

ولفتا إلى أن ما يميز بحثهما، التوجه لهؤلاء بالسؤال، «وحصلنا منهم على أجوبة تظهر صورة أخرى غير مألوفة، نستنتج منها أن جمهور المستوطنين في الضفة، لن يكونوا عائقاً لا يمكن عبوره في الطريق نحو اتفاق سلام مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين». والأهم مِن هذا أن غالبية المستوطنين، حتى إن كانوا لا يؤيدون إخلاء مستوطنات، سيكونون مستعدين لقبول حُكم شرعي بقرار من الحكومة.

والباحثان هفلر وهيرسبرغر، يعملان في هذا البحث منذ عام 2014، لصالح المركز متعدد المجالات في هرتسليا، وجامعة بار إيلان. وهما متخصصان في تحليل حركات ومنظمات التطرف السياسي وكيفية التأثير عليها. وقد أكدا أن أهم استنتاج من الدراسة المعمقة، هو أنه «لا يجوز التعامل مع هذه المجموعة السكانية ككتلة واحدة، وأنه توجد مواقف مختلفة مِن مستقبل المناطق المحتلة».

وحسب نتائج البحث، يتضح أنه يمكن تقسيم المستوطنين، البالغ عددهم في الضفة الغربية حوالي 455 ألفاً، إلى ثلاث مجموعات على الأقل، كل منها تشكل حوالي 150 ألفاً؛ الثلث الأول يضم المستوطنين المتدينين، الذين يقيمون مستوطناتهم بالأساس على الخط الأخضر، والثاني يضم المستوطنين الآيديولوجيين، الذين يؤمنون بأنهم يستوطنون في أرض إسرائيل التاريخية التي وعد الله بها اليهود، أما الثلث الثالث، فهم المستوطنون الباحثون عن جودة الحياة وبيوت كبيرة بسعر معقول. وقد أظهرت النتائج أن 47 في المائة منهم مجتمعين يبدون دعماً عملياً لحل الدولتيْن، وقال 77 في المائة منهم إنهم مستعدون لإخلاء مستوطنات، إذا اتخذت الحكومة قراراً رسمياً واضحاً في الموضوع.

وقال البروفسور هيرسبرغر، «كما هو متوقع، المستوطنون الآيديولوجيون يعبرون عن مواقف صقرية، أكثر من مواقف بقية المستوطنين بسبب جودة الحياة. وفقط 15 من المستوطنين الآيديولوجيين يؤيدون اتفاق حل الدولتيْن. ولكن وجدنا أيضاً في استطلاعاتنا، أن المستوطنين الآيديولوجيين لا يرفضون الانسحاب بشكل حاد وجارف». سيعارضون بغالبيتهم إخلاء المستوطنات، وسيحاربونه بمختلف الوسائل والطرق القانونية، مثل التوقيع على عرائض، ومظاهرات قانونية. وتوجد أقلية صغيرة منهم، أقل من 10 في المائة، مستعدة لمخالفة الحُكم القضائي والقيام بأعمال غير قانونية، مثل إغلاق شوارع، ومواجهات مع القوات التي تقوم بإخلائهم بغرض وقف الإخلاء. ولكن، في حالة اتخاذ الحكومة قرار الانسحاب، سيوافق هؤلاء على هذا الحُكم وسيلتزمون به حتى إن كان غير مقبول بالنسبة لهم».

وقالت البروفسورة هيرش هفلر، إن الطريقة التي سيتم مِن خلالها اتخاذ قرار بإخلاء مستوطنات في الضفة الغربية، ستكون مسألة جوهرية بالنسبة لجمهور المستوطنين. تقريباً نصف المستوطنين من كل القطاعات، يؤيدون مخطط إجراء استفتاء شعبي عام كطريق شرعي لحسم مستقبل المناطق الاستيطانية. ولكن المستوطنين مِن منطلق جودة الحياة في مناطق الاستيطان، يعتمدون في مواقفهم على قرارات الحكومة أكثر من اعتماد المستوطنين الآيديولوجيين عليها.

معهد الأمن القومي يحذّر من تجاهل النزاع مع الفلسطينيين وصراعات في المجتمع الإسرائيلي

تل أبيب: نظير مجلي

تلقى الرئيس الإسرائيلي إسحق هيرتسوغ، أمس (الثلاثاء)، تقريراً من كبار خبراء الأمن والشؤون الاستراتيجية العاملين في معهد الأمن القومي في تل أبيب، يحذرون فيه من غياب عقيدة استراتيجية ثابتة، وأخطاء في السياسة العامة في المواضيع المركزية. وقدموا النصح له أن يؤثر على سياسة الحكومة في مواجهة التهديدات الأساسية، مشيرين إلى أن الأوضاع في المناطق الفلسطينية باتت على «شفير الغليان».

وقال الخبراء إنه في الوقت الذي يتعاطى فيه السياسيون الإسرائيليون مع التهديد النووي الإيراني كتهديد مركزي، فإنهم يغفلون تهديدين كبيرين آخرين. وهما تجاهل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والصراعات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي.

تجدر الإشارة إلى أن معهد أبحاث الأمن القومي تابع لجامعة تل أبيب، ويعد أحد معاهد الأبحاث ذات المصداقية، ويحتل المرتبة 26 في لائحة تقييم معاهد البحوث في العالم. ويرأسه منذ نهاية السنة الماضية، البروفسور مانوئيل طرخطنبرغ. وبين باحثيه شخصيات مركزية عسكرية وأمنية، مثل رئيس الأركان السابق للجيش غادي آيزنكوت، ورئيس مجلس الأمن القومي السابق مئير بن شبات، والسفير الأميركي السابق في تل أبيب دان شابيرو، وشخصيات بارزة أخرى من الأكاديمية. ويُصدر تقريراً سنوياً يعرض فيه التقديرات الاستراتيجية والتحديات التي تواجه إسرائيل. ويتم عرض التقرير على رئيس الدولة الذي يقوم عادةً بتسليمه للحكومة مرفقاً بملاحظاته.

في تقرير عام 2022 الذي تسلمه هيرتسوغ، أمس، انتقادات جوهرية للسياسة الإسرائيلية، إذ تواجه إسرائيل خطر تورط في مجابهة التحديات المركزية الثلاثة. وتستعرضها ثم تطرح توصيات بشأنها على النحو التالي: في الملف الإيراني، وفي فصل تحت عنوان «وقت الحسم» يقول إنه في مركز التحديات أن «إيران التي تواصل سعيها إلى حافة النووي، وتحت تصرفها كل القدرات اللازمة للانطلاق نحو قنبلة نووية في مدى زمني قصير، التقديرات المتفائلة تقول إن ذلك سيحدث خلال عامين، والأكثر تشاؤماً خلال أشهر، ونحن نقول إنه في حال اتُّخذ قرار، فيمكن أن تُختزل المدة إلى أسابيع. وإلى جانب النووي ستواصل إيران جهودها لبناء قدرات عسكرية مجاورة للحدود مع إسرائيل، من خلال تفعيل قوات تعمل تحت رعايتها وتسليحها بالصواريخ، والمقذوفات الصاروخية، والأدوات الطائرة غير المأهولة والنار الدقيقة». ويؤكد التقرير أن «إسرائيل لا تستطيع وحدها التعامل مع التحديات التي تضعها إيران، وهذا يُلزمها بتعميق العلاقات والتنسيق الدائم مع الولايات المتحدة، بغضّ النظر عن نجاح أو فشل» محادثات فيينا.

يشير التقرير في هذا السياق إلى «أخطاء السياسة السابقة لحكومات إسرائيل، التي على مدى عقود لم تضع سياسات لوقف النووي الإيراني إنّما انشغلت بتأخير البرنامج». ويقول إنها أسهمت في اقتراب إيران من أن تصبح «دولة حافّة نووية». ويشير إلى أن إسرائيل «قد تبقى وحيدة برغبتها في استخدام أدوات عسكرية لإبعاد إيران عن القنبلة».

وفي مجال الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، عاد الخبراء لتأكيد أن إسرائيل لا تستنفد ما لديها من قدرات أمنية واقتصادية وتكنولوجية، للردّ على التحديات التي تواجهها، ما يجعلها تنزلق إلى أماكن لا تريدها، «مثل خلق أمر واقع يفرض دولة واحدة للشعبين». ويؤكد التقرير أن الساحة الفلسطينية ليست ساحة ثانوية يمكن احتواؤها بخدع عابثة مثل «تقليص النزاع». يقول خبراء المعهد إن الأوضاع في المناطق الفلسطينية باتت على «شفير الغليان». وتشكّل هذه الجبهة «تحدّياً كبيراً لرؤية إسرائيل دولة يهودية، ديمقراطية، آمنة وأخلاقية، بسبب الانزلاق إلى واقع الدولة الواحدة»، فـ«غياب حل للصراع الإسرائيلي، وعدم الدفع بمسار سياسي، يضعان إسرائيل أمام تهديد خطير على هويّتها كدولة يهودية وديمقراطية».

وفي سياق الملف الثالث، يرى باحثو المعهد، الصراعات الداخلية في إسرائيل، بين اليمين واليسار وبين اليهود والعرب ومختلف الشرائح الاجتماعية الأخرى، والاستقطاب والشروخ والتطرّف، بالإضافة إلى تراجع الثقة بمؤسسات الدولة، كلها «جبهة إسرائيلية داخلية تخبئ في طياتها تهديداً اجتماعياً خطيراً بشكل خاص، يهدد المناعة الاجتماعية والأمن القومي». ويحذّر التقرير من خطر انفجار حرب متعددة الجبهات، وبالتوازي، انفجار أحداث عنف بين العرب واليهود واضطرابات خطيرة في المدن المختلطة.

باريس تجد نفسها مجدداً في وضع حرج بـ «الساحل»

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، تجد باريس نفسها في وضع حرج في منطقة الساحل، حيث حضورها العسكري والسياسي هو الأقوى باعتبارها الدولة المستعمرة السابقة التي تربطها بالدول الخمس «موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد» اتفاقيات من كل نوع ومصالح متشابكة. وحتى يوم الأحد الماضي، كانت مالي حيث تتمركز بشكل رئيسي قوة «برخان» منذ مطلع العام 2014 مشكلتها الرئيسية بعد انقلابين عسكريين أطاحا برئيسها المنتخب وجاء بسلطة عسكرية تريد البقاء في الحكم لخمس سنوات بعكس وعودها السابقة مستندة لدعم ميليشيا «فاغنير» الروسية. ويتوازى ذلك مع تصاعد الشعور المعادي لفرنسا التي أقرت خطة لخفض عديد قوة «برخان» إلى النصف بحلول العام 2023، لكن مصدر صداع آخر للسلطات الفرنسية استجد أول من أمس مع حصول انقلاب. وحرص عسكري في بوركينا فاسو المجاورة أطاح برئيسها روك مارك كريستيان كابوريه الذي أعيد انتخابه في العام 2020، وعمد الانقلابيون الذين يقودهم الكولونيل بول هنري سانداوغو داميبا إلى تعطيل العمل بالدستور وحل البرلمان والحكومة وإغلاق الحدود كافة واحتجاز الرئيس كابوريه في ثكنة عسكرية في العاصمة واغادوغو مع عدد من كبار المسؤولين. كما أعلن العسكريون نيتهم إعادة البلاد إلى «نظام دستوري مقبول من الجميع» في غضون فترة زمنية «معقولة».

مع التطورات الأخيرة، تكون منطقة الساحل قد عرفت في أقل من عامين ثلاثة انقلابات عسكرية إذ تتعين الإشارة أيضا إلى ما حصل في تشاد عقب مقتل رئيسها إدريس ديبي في معارك مع تمردين شمال البلاد في أبريل (نيسان) من العام الماضي. ذلك أن ابنه الضابط محمد إدريس ديبي عمد، مباشرة عقب مقتل والده، إلى تشكيل مجلس عسكري بإمرته تسلم السلطات في نجامينا وأعلن لاحقا رئيسا للدولة التشادية ضاربا عرض الحائط بالدستور وبآلية انتقال السلطة عقب شغور المنصب الرئاسي. وفي كل مرة، تجد باريس نفسها مضطرة للتنديد علنا بما حصل مع السعي لإيجاد «مخارج» تحافظ على علاقاتها ومصالحها في هذه المنطقة التي تعدها استراتيجية سياسيا واقتصاديا. لذا، لم يكن مفاجئا أن تنتظر باريس عدة ساعات قبل أن تعلق رسميا على التطورات التي هزت واغادوغو.

جاء أول تعليق رسمي أمس على لسان الرئيس إيمانويل ماكرون الذي ندد بالانقلاب. وكما في حالة مالي، فقد حرصت باريس على استعادة المواقف التي تعبر عنها المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا. وقال ماكرون بعد إشارته إلى اتصالات قام بها مع عدد من قادة المنطقة وعزمه على إجراء اتصالات إضافية، ما حرفيته «بكل وضوح وكما نقوم بذلك دوما، نحن نصطف إلى جانب المنظمة الإقليمية (المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا) لإدانة الانقلاب العسكري». وذكر ماكرون أن الرئيس كابوريه انتخب مرتين «ديمقراطيا». وقبل الرئيس الفرنسي، أدانت المجموعة الأفريقية الانقلاب كذلك فعل الاتحاد الأفريقي. وجاء في بيان صادر عن موسى فكي، رئيس لجنة الاتحاد «إدانة قوية للمحاولة الانقلابية ضد رئيس انتخب ديمقراطيا». وأضاف فكي: «ندعو الجيش الوطني والقوى الأمنية إلى الالتزام بواجب الجمهورية وهو الدفاع عن الأمن الداخلي والخارجي لهذا البلد». وبطبيعة الحال، أجمعت ردود الفعل على الانقلاب أوروبيا وأميركيا ودوليا على التنديد باستيلاء العسكريين على السلطة والمطالبة بإطلاق سراح الرئيس كابوريه. والأمر نفسه طالبت به المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

حقيقة الأمر أن وضع باريس في بوركينا فاسو لم يكن مريحا منذ شهور عديدة. ورغم أنه ليست لباريس قاعدة عسكرية في واغادوغو كما هو الحال في مالي أو النيجر، فإن قوة كوماندوز فرنسية تعرف باسم «سابر» «أي السيف» ترابط فيها ومهمتها ملاحقة الإرهابيين. ونشرت هذه القوة التي تعد 350 رجلا وتتبع لـ«قيادة العمليات الخاصة» في بلدان الساحل منذ العام 2008. وأبلغ دليل على ذلك ما حصل في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حيث أوقفت مظاهرات شعبية في وسط البلاد قافلة إمداد عسكرية فرنسية انطلقت من شاطئ العاج متجهة إلى مالي لأيام لاتهامها بأنها تساعد الإرهابيين. ويأخذ المواطنون على فرنسا عدم دعمها لبوركينا فاسو في وقف الهجمات الإرهابية التي تضرب شمال بالبلاد وكان أكثرها دموية الهجوم الذي استهدف في الشهر نفسه قاعدة للدرك أسفر عن مقتل 53 شخصا بينهم 49 درکيا. وهذا الحادث أجج الشعور المعادي للحكومة ومهد، بشكل ما، للحركة الانقلابية حيث اتهم كابوريه وحكومته بالعجز عن مواجهة الموجات الإرهابية في شمال البلاد التي قضت على أكثر من ثلاثة آلاف شخص وأدت إلى نزوح 1,3 نسمة إلى مناطق أكثر أمنا.

ليس الكولونيل بول هنري ساندواغو داميبا نكرة في فرنسا. فهذا الضابط البلغ من العمر 41 عاما تأهل، كالكثيرين من الضباط الأفارقة، في المدرسة الحربية في باريس كما أنه حاصل على شهادة ماجستير فرنسية في العلوم الجرمية وعلى شهادة أخرى في علوم القيادة والاستراتيجية. وفي العام 2021 أصدر الكولونيل داميبا كتابا بعنوان: «جيوش غرب أفريقيا والإرهاب: الردود المتأرجحة». وبحسب دار النشر التي أصدرته، فإن الكولونيل داميبا «يقدم تحليلا حول خصائص الإرهاب في غرب أفريقيا والردود التي يتعين توفيرها من قبل جيوش المنطقة ما يشكل انقطاعا مع المقاربات الراهنة لهذا الموضوع». وبالنظر لما سبق، يعد الكولونيل المذكور اختصاصيا في شؤون الإرهاب ليس فقط على المستوى النظري بل أيضا من الناحية العملية، حيث عمل في إطار الجيش شمال وشرق البلاد. وقبل الانقلاب تم تعيينه قائدا عسكريا للمنطقة الثالثة التي تقع شرق البلاد. ولأنه يرأس «الحركة الوطنية للحماية والاستعادة، التي قامت بالانقلاب، فإنه يعد ظاهريا القائد الفعلي في الوقت الحاضر بانتظار ما يصدر من إجراءات عن الانقلابيين.

مهما يكن من أمر، فإن باريس تراقب عن كثب التطورات في بوركينا فاسو. ومشكلتها أنها لا تستطيع التعبير عن مواقف راديكالية من شأنها إحداث قطيعة مع السلطات الجديدة. وبالمقابل، فإنها غير قادرة على إظهار الليونة لأن ذلك يناقض لما تدعو إليه من تعزيز الديمقراطية ووضع حد للانقلابات في القارة.

هدوء حذر في بوركينا فاسو... و«ترحيب شعبي» بالانقلاب العسكري

نواكشوط: الشيخ محمد

ساد الهدوء شوارع مدينة واغادوغو؛ عاصمة بوركينا فاسو، طيلة أمس (الثلاثاء)، وعادت المحال والأسواق للعمل بشكل طبيعي، بعد انقلاب عسكري أطاح الرئيس روش مارك كابوري، سبقه تمرد عسكري وإطلاق نار في عدد من الثكنات العسكرية، فيما خرجت مسيرات مؤيدة للانقلاب وتحتفل باستقالة الرئيس.

مؤيدو الانقلاب خرجوا في عدد من المدن الكبيرة خصوصاً العاصمة حيث تجمهر مئات المواطنين في «ساحة الأمة»؛ القريبة جداً من الثكنة العسكرية التي انطلق منها الانقلاب العسكري، وفيها يوجد قادته حسب اعتقاد مؤيدي الانقلاب.

أغلب مؤيدي الانقلاب شباب يركبون دراجات نارية، ويستخدمون صافرات ويرددون هتافات مؤيدة للجيش، فيما كان أحدهم يرفع لافتة كتب عليها بخط يده: «فلتسقط فرنسا»، بجواره شاب آخر يرفع لافتة تقول: «لا لمجموعة إيكواس»، وهي مجموعة اقتصادية ذات طابع إقليمي، تضم 15 بلداً من ضمنها بوركينا فاسو، ولكنها تفرض عقوبات على أي بلد وقع فيه انقلاب عسكري، وهو ما فعلته مع مالي قبل عام، وربما تستعد لفعله مع بوركينا فاسو. واحد من مؤيدي الانقلاب اختار أن يرفع صورة زعيم الانقلاب العقيد بول هنري ساندواغو داميبا، الذي يوصف بأنه «الرجل القوي» الجديد في بوركينا فاسو، وكان يحمل معه صورة للثائر الأرجنتيني إرنيستو تشي غيفارا مع رئيس بوركينا فاسو توماس سانكارا، الذي قتل في انقلاب عسكري عام 1987 فتحول إلى أيقونة للثورة والنضال في غرب أفريقيا عموماً.

نقاشات لا تتوقف داخل الساحة، حول مستقبل البلاد بعد الانقلاب، ورغم الإجماع على الترحيب بإسقاط الرئيس وحكومته، فإن الخوف واضح من المستقبل، يقول شاب في الثلاثين من العمر معلقاً على زعيم الانقلاب: «أريد منه أن يكون مثل آسيمي غويتا»، العسكري الشاب الذي قاد انقلاباً عسكرياً في مالي عام 2020 وهو من يحكم البلاد الآن.

يضيف الشاب نفسه أن غويتا «شجاع وواجه فرنسا بقوة وحزم»، مؤكداً أن هذا ما تحتاجه بوركينا فاسو لحل مشكلاتها. وكانت مشاعر الغضب تجاه فرنسا متصاعدة في البلد، بل إن كثيراً من البوركينابيين يرون أن فرنسا هي سبب المشكلات التي يعاني منها بلدهم، خصوصاً تصاعد خطر الإرهاب، رغم وجود قاعدة عسكرية فرنسية في البلد منذ عشرات السنين. ولكن فرنسا التي تعدّ القوة الاستعمارية السابقة لبوركينا فاسو، وصاحبة النفوذ الواسع في البلد، أعلنت رفضها الانقلاب العسكري، وتبنت موقف «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)» التي بدورها رفضت الانقلاب.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن الأمور بدت «هادئة»، مضيفاً أنه أُبلغ أن الرئيس المخلوع «بصحة جيدة» ولا يتعرض لخطر، دون أن يعطي تفاصيل أكثر حول مصير كابوري، ولا الجهة التي تحتجزه، ووضعيته الصحية. وكان التلفزيون الحكومي قد نشر مساء الاثنين رسالة استقالة مكتوبة بخط اليد وموقعة، على أنها استقالة الرئيس كابوري، تقول الرسالة: «نظراً للمصلحة العليا للأمة، وبعد الأحداث التي تجري منذ أمس (الأحد)، قررت تقديم استقالتي من مهامي رئيساً للبلاد ورئيساً للحكومة وقائداً أعلى للقوات المسلحة». ورغم أن الانقلاب العسكري أصبح واقعاً في بوركينا فاسو، فإنه يواجه رفضاً قوياً في القارة، فتعهدت «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)» بأنها لن تتسامح مع الانقلابيين، ملوحة بفرض عقوبات على البلد العضو في المجموعة، وفق ما تنص عليها القوانين، ودعت الانقلابيين إلى «العودة لثكناتهم».

الموقف نفسه دعمه الاتحاد الأفريقي على لسان رئيس مفوضيته موسى فقي محمد الذي أكد أن الاتحاد الأفريقي «يرفض بحزم المحاولة الانقلابية ضد رئيس منتخب».

على الصعيد الدولي كان الانقلاب محل إدانة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وطلب من الانقلابيين «إلقاء أسلحتهم» وضمان «السلامة الجسدية» للرئيس، وقال غوتيريش إنه يدين «بشدة أي محاولة للاستيلاء على الحكم بقوة السلاح». كما دعت الولايات المتحدة إلى «الإفراج الفوري» عن كابوري و«احترام الدستور» و«قادة البلاد المدنيين»، وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن تطلب من الأطراف «الحفاظ على الهدوء واتخاذ الحوار سبيلاً لتحقيق مطالبهم». أما الاتحاد الأوروبي؛ فأعلن على لسان وزير خارجيته جوزيب بوريل، أنه يتابع من كثب تطورات الوضع و«يدعو جميع الجهات الفاعلة إلى الهدوء وضبط النفس، كما يدعو إلى إطلاق سراح الرئيس كابوري وأعضاء مؤسسات الدولة على الفور».

ولكن يبدو واضحاً أن ردود الفعل الدولية لا تشغل بال الانقلابيين، خصوصاً أن المجموعة الدولية منشغلة بملفات أكثر تعقيداً في ظل تصاعد الأزمة بين «حلف شمال الأطلسي» وروسيا، كما أن عجز المجموعة الدولية عن إفشال انقلابين في مالي وغينيا، يفتح الباب على مصراعيه أمام انقلاب بوركينا فاسو.

لا يختلف انقلاب بوركينا فاسو في طريقة تحضيره وإعلانه عن الانقلابات التي سبقته خلال الأشهر الأخيرة في المنطقة، كما أنه قدم زعيماً جديداً تهتف الجماهير باسمه، وصاحب التجربة في محاربة الإرهاب. خاض «داميبا» مواجهات عنيفة مع «القاعدة» و«داعش» في شمال بوركينا فاسو، طيلة الفترة من 2015 وحتى 2019، فأدرك التحديات الكبيرة الماثلة أمام منطقة غرب أفريقيا، وجمعها في كتاب صدر العام الماضي تحت عنوان: «جيوش غرب أفريقيا والإرهاب: ردود غير مناسبة».

مؤيدو للانقلاب يحملون صور قادته (أ.ف.ب)

كوريا الشمالية تجري خامس تجربة صاروخية... وواشنطن تعتبرها «استفزازية»

واشنطن: هبة القدسي

أجرت كوريا الشمالية تجارب على صاروخين «كروز» بعيدَي المدى، صباح الثلاثاء، في خامس جولة صاروخية خلال الشهر الجاري، في تحدٍّ للتجميد الطويل للمفاوضات مع الولايات المتحدة، وعقوبات المجتمع الدولي المفروضة على بيونغ يانغ، كما أعلن مسؤولون عسكريون من كوريا الجنوبية.

وقالت قيادة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية، في بيان، إن وكالات الاستخبارات الكورية الجنوبية والأميركية تقوم بتحليل المعطيات.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم «البنتاغون» في إفادة صحافية يوم الاثنين، إن الولايات المتحدة دعت كوريا الشمالية إلى وقف الاستفزازات والالتزام بالقانون الدولي، وإيجاد سبل لتهدئة التوترات.

وأضاف المتحدث باسم «البنتاغون» أن بيونغ يانغ «لم تُظهر أي رغبة في المضي قدماً». وعرضت إدارة بايدن مراراً لقاء كوريا الشمالية دون شروط مسبقة.

وكانت آخر تجربة صاروخية قامت بها كوريا الشمالية، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وقالت وسائل إعلام رسمية في ذلك الوقت، إن الصواريخ أطلقت من قاذفات يمكن أن تضرب أهدافاً على بعد 932 ميلاً. ووصفت بيونغ يانغ تلك الصواريخ بأنها «سلاح استراتيجي ذو أهمية كبيرة».

وصواريخ «كروز» غير محظورة ضمن العقوبات الدولية الحالية المفروضة على بيونغ يانغ، كما أنه لا يُعلَن دائماً عن إطلاق مثل هذه الصواريخ في الوقت الذي يحصل فيه، كما يحدث بالنسبة لتجارب الصواريخ الباليستية. لكن إطلاق كوريا الشمالية للصواريخ يجتذب دائماً أنظار المجتمع الدولي.

وقد زادت كوريا الشمالية من نشاطها في التجارب الصاروخية، في محاولة واضحة للضغط على إدارة بايدن بشأن الدبلوماسية المتوقفة، والعقوبات التي تقودها الولايات المتحدة على برنامج الأسلحة النووية.

ويقول الخبراء إن كوريا الشمالية تريد اختبار رد فعل واشنطن، مع استعراض وجودها على الساحة الدولية. وتستهدف بيونغ يانغ إحداث استفزاز لتحريك المفاوضات مع إدارة بايدن التي عرضت محادثات مفتوحة دون شروط مسبقة. ولا تبدي إدارة بايدن أي استعداد لتخفيف العقوبات، ما لم تقم بيونغ يانغ بخطوات حقيقية للتخلي عن الأسلحة النووية والصواريخ.

آخر مرة أجرت فيها كوريا الشمالية مثل هذا العدد الكبير من التجارب خلال شهر، كانت في 2019، بعد انهيار المحادثات الرفيعة المستوى بين الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

وأجرت بيونغ يانغ سلسلة تجارب في انتهاك للعقوبات الدولية، بما يشمل صواريخ أسرع من الصوت، بعدما جدد الزعيم الكوري الشمالي التزامه بتحديث الجيش، في خطاب ألقاه أمام الحزب الحاكم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفرضت واشنطن عقوبات جديدة، رداً على تلك التجارب الأخيرة، بينما عطّلت روسيا والصين الأسبوع الماضي في مجلس الأمن فرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ. ودفعت تلك العقوبات الأميركية بيونغ يانغ إلى مضاعفة تجارب الأسلحة، وألمحت الأسبوع الماضي إلى أنها قد تتخلى عن قرارها تجميد التجارب النووية والصواريخ البعيدة المدى الذي تلتزم به منذ سنوات.

ولم تُجرِ بيونغ يانغ تجارب على صواريخ باليستية عابرة للقارات، أو تجارب نووية، منذ 2017؛ إذ جمدتها حين بدأ كيم جونغ أون دبلوماسية رفيعة المستوى، عبر عقد 3 لقاءات مع دونالد ترمب.

وقد أطلقت كوريا الشمالية، الخميس الماضي، تهديداً مستتراً، باستئناف تجاربها على متفجرات نووية بعيدة المدى، قادرة على الوصول إلى الأراضي الأميركية. وقد عكف الزعيم الكوري الشمالي على تكثيف الاختبارات لمختلف الصواريخ قصيرة المدى، المصممة على التغلب على الدفاعات الصاروخية في المنطقة.

ويقول الخبراء إن ترسانة كوريا الشمالية من الصواريخ تعكس هدفاً لممارسة مزيد من الضغط على منافسيها، لقبولها كقوة نووية، على أمل الحصول على إعفاء من العقوبات الاقتصادية وتحويل الدبلوماسية مع واشنطن إلى مفاوضات مشتركة لخفض الأسلحة.

وركزت كوريا الشمالية على اختبار صواريخ يمكنها حمل ما تسميه أسلحة نووية أصغر وأخف وزناً وتكتيكية. ولا تشكل هذه النوعية من الأسلحة تهديداً مباشراً للولايات المتحدة؛ لكنها تضع حلفاء لواشنطن مثل كوريا الجنوبية واليابان تحت التهديد النووي. وهو موقف يتسم بالتحدي المتزايد تجاه الدول التي تعارض ترسانتها العسكرية المتنامية. ويخشى الخبراء من تصعيد كوريا الشمالية لهذه التجارب بعد دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تبدأ في فبراير (شباط)، في الصين التي تعد الحليف الرئيسي لكوريا الشمالية. كما تستعد بيونغ يانغ للاحتفال بالذكرى الثمانين لمولد الزعيم الراحل كيم جونغ إيل في فبراير، وكذلك الذكرى الـ110 لمولد مؤسس البلاد كيم إيل سونغ في أبريل (نيسان).

50 طلعة جوية صينية في منطقة الدفاع التايوانية

واشنطن: إيلي يوسف

في طلعات جديدة لمقاتلات صينية فوق ما باتت تسمى «المنطقة الرمادية»، على حدود منطقة الدفاع التايوانية، حلقت أكثر من 50 طائرة صينية، في أكبر تصعيد من نوعه منذ بداية العام. وعدّ أن هذا التحليق قد يكون رداً غير مباشر من الصين على التدريبات البحرية الأميركية - اليابانية المشتركة التي جرت الأسبوع الماضي في بحر الفلبين، وشاركت فيها حاملتا الطائرات النوويتان «يو إس إس كارل فينسون» و«يو إس إس أبراهام لنكولن».

وفي حين لم يصدر تعليق صيني فوري، قالت الحكومة التايوانية إن يوم الأحد شهد دخول 39 رحلة جوية قياسية إلى منطقة دفاعها، تلتها 13 رحلة أخرى يوم الاثنين. وتعدّ تلك المنطقة البرية والبحرية، منطقة نشاط خاص للجيش التايواني، بما في ذلك مضيق تايوان وشرق الصين. وردت تايبيه على تلك التوغلات، بإرسال عدد من مقاتلاتها لمواجهة الطائرات الحربية الصينية، بعدما قامت أنظمة الجيش بتعقبها بأنظمة رادار الدفاع الجوي. وترسل الصين عادة ما بين طائرة واحدة و5 طائرات كل يوم في اتجاه تايوان، وفقاً للبيانات العامة التي تنشرها وزارة الدفاع التايوانية. غير أن أعداد تلك الطلعات يمكن أن تزداد اعتماداً على «التوترات» في مضيق تايوان وأحداث سياسية أخرى.

وتثير التدريبات الأميركية المشتركة مع حلفائها في المنطقة، قلق الصين أكثر من قلقها من تصرفات تايوان، بحسب محللين أميركيين، الذين عدّوا أن تحليق تلك الطائرات الصينية لا يعني بالضرورة عملاً عسكرياً فورياً من قبل الجيش الصيني، بقدر ما هي تكتيكات «المنطقة الرمادية» الصينية، لخفض الروح المعنوية في تايوان، وإرسال إشارة إلى حلفائها مثل اليابان والولايات المتحدة بأنها قوة هائلة. ويقول هؤلاء إن تايوان ليست وحدها التي تهددها بكين، في الوقت الذي تسعى فيه الصين إلى أن تتحول عام 2025 إلى قوة بحرية كبيرة، بعد حصولها على مزيد من حاملات الطائرات، مما قد يمكنها من البدء في توسيع قوتها الجوية إلى ما بعد سلسلة الجزر الأولى.

ولفتت القوة البحرية والعسكرية المتنامية للصين الانتباه مجدداً إلى تايوان، التي أطلق عليها الجنرال الأميركي دوغلاس ماك آرثر ذات مرة: «حاملة طائرات غير قابلة للغرق»؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي بين قارة آسيا والمحيط الهادي. كما أنها تلعب دوراً رئيسياً في استراتيجية الدفاع الأميركية عن «سلسلة الجزر الأولى»، التي تضم اليابان وأجزاءً من الفلبين وماليزيا بالإضافة إلى جزر ريوكيو الجنوبية اليابانية، بوصفها درعاً لإبعاد الصين عن المحيط الهادي. وقد وسعت الصين بالفعل من وجودها الإقليمي من خلال بناء الجزر في بحر الصين الجنوبي، فضلاً عن برنامج التحديث العسكري الشامل الذي رفع حجم وقوة قواتها المسلحة. وأعربت الولايات المتحدة وحلف «الناتو» والاتحاد الأوروبي، عن قلقهم العام الماضي، بشأن تنامي نفوذ الصين عبر المحيطين الهندي والهادي وقدرتها على السيطرة على مضيق تايوان، وهو ممر مائي مهم عالمياً بطول 177 كيلومتراً بين البر الرئيسي لآسيا وتايوان. ويزداد القلق بشكل خاص في اليابان، التي تعتمد على الواردات لتلبية 90 في المائة من احتياجاتها من الطاقة.

بتهمة الانتماء لتنظيم إرهابي أجنبي

ألمانيا: بدء محاكمة عائدة من «داعش»

هاله: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس (الثلاثاء) محاكمة امرأة عائدة من «داعش» أمام محكمة أمن الدولة في مدينة ناومبورغ الألمانية، بتهمة الانتماء لتنظيم إرهابي أجنبي. ويتهم الادعاء العام المرأة التي تبلغ من العمر الآن 22 عاماً، بالمساعدة في الاتجار بالبشر، وانتهاك قانون الرقابة على الأسلحة.

وتجرى المحاكمة خلف أبواب مغلقة، في قاعة مشددة الحراسة بالمجمع القضائي في هاله. وقال المدعي العام هولغر شنايدر- جلوكتسين عن قرار المحكمة بإجراء الجلسات مغلقة: «الحقوق الشخصية للمتهمة حاسمة في هذا الأمر».

وكانت المتهمة قاصرة ومراهقة وقت ارتكاب الجرائم المنسوبة إليها. وأوضح المدعي العام أنه يجب لذلك الحفاظ بشكل خاص على حماية شخصية المتهمة خلال المحاكمة. وبحسب الادعاء العام الاتحادي، فإن المتهمة سافرت إلى «داعش» في سوريا، عندما كانت تبلغ من العمر 15 عاماً، وانضمت إلى التنظيم، وتزوجت من مقاتل «داعشي»، واستعبدت معه فتاة إيزيدية. كما كانت تبحث عن نساء لضمهن للتنظيم. وفي عام 2020 عادت المرأة المنحدرة من ولاية سكسونيا-الألمانية إلى موطنها، وتم احتجازها ثم الإفراج عنها لاحقاً بشروط.

وخلال فترة المحاكمة التي من المقرر أن تستمر حتى منتصف مايو (أيار) على الأقل، ستواجه ليونورا ميسينغ أيضاً تهمتَي الانتماء إلى منظمة إرهابية وانتهاك قانون الأسلحة.

ودفعت هذه القضية البارزة إلى تساؤلات في ألمانيا، حول طريقة تحول فتاة مراهقة من بلدة صغيرة إلى التطرف والانضمام لتنظيم متشدد.

وهربت ميسينغ من منزلها إلى الجزء الذي يسيطر عليه تنظيم «داعش» في سوريا في مارس (آذار) 2015. واكتشف والد ميسينغ -وهو خباز من قرية برايتنباخ الألمانية- تحول ابنته إلى التطرف بعدما فتح جهاز الكومبيوتر الخاص بها وقرأ دفتر يومياتها. وبعد 6 أيام من اختفائها، تلقى والدها رسالة تبلغه بأن ابنته «اختارت الإسلام».

وقال والدها مايك ميسينغ لمحطة «إن دي آر» الإقليمية عام 2019: «لقد كانت تلميذة مجتهدة». وأضاف: «اعتادت الذهاب إلى دار عجزة لتقرأ قصصاً للمسنين. شاركت في الكرنفال بصفتها قائدة فرقة موسيقية. وكانت تلك المرة الأخيرة التي رأها كثير من الأشخاص الذين نعرفهم».

كانت ميسينغ تعيش حياة مزدوجة، وكانت تزور -على ما يبدو دون علم والديها- مسجداً في مدينة فرانكفورت (غرب) كان يخضع لمراقبة الاستخبارات الألمانية المحلية. وهي من بين أكثر من 1150 متشدداً غادروا ألمانيا منذ عام 2011 إلى سوريا والعراق، وفق الحكومة الألمانية. وأثارت قضيتها اهتماماً خاصاً بسبب صغر سنها، ولأن والدها وافق على التعاون لمدة 4 سنوات مع فريق من المراسلين من محطة «إن دي آر» العامة، وكجزء من التقرير الذي أُنجز، نشر مايك ميسينغ آلاف الرسائل التي تبادلها مع ابنته بشكل متواصل، مقدِّماً لمحة نادرة عن الحياة اليومية في ظل تنظيم «داعش»؛ لكن أيضاً محاولاتها الهرب في نهاية المطاف.

ويقول المدّعون العامون إن ميسينغ كانت جزءاً من عملية اتجار بالبشر بعدما «اشترى» زوجها امرأة إيزيدية تبلغ 33 عاماً، ثم «باعها». وانتهى الأمر بميسينغ التي أنجبت طفلتين، محتجزة في معسكر يسيطر عليه الأكراد في شمال سوريا. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2020، أعيدت إلى وطنها في واحدة من 4 عمليات لإعادة 54 شخصاً إلى ألمانيا. ورغم توقيفها عند وصولها إلى مطار فرانكفورت، أطلق سراح ميسينغ لاحقاً. وأمرت ألمانيا مراراً عبر محاكمتها، بإعادة زوجات الجهاديين وأطفالهن إلى وطنهن.

وهناك ما يقدر بحوالي 61 ألمانياً في معسكرات في شمال سوريا، بالإضافة إلى حوالى 30 شخصاً على صلة بألمانيا، وفقاً لتقديرات رسمية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أصدرت محكمة ألمانية أول حكم في العالم يعترف بالجرائم ضد الإيزيديين بأنها إبادة جماعية، في قرار أشاد به الناشطون، ووصفوه بأنه انتصار «تاريخي» لهذه الأقلية.

والإيزيديون هم مجموعة ناطقة باللغة الكردية تتحدر من شمال العراق، تعرَّضوا للاضطهاد لسنوات من مسلحي تنظيم «داعش» الذين قتلوا مئات الرجال، واغتصبوا نساء، وجندوا أطفالاً قسراً كمقاتلين.

8500 جندي أميركي في حالة تأهب للانتشار في أوروبا

بايدن يؤكد وجود «إجماع تام» مع الأوروبيين

واشنطن: إيلي يوسف

في مقابل محاولات روسيا إلقاء المسؤولية عن زيادة «حدة التوتر» في الأزمة الأوكرانية، على قرار الولايات المتحدة وضع 8500 جندي أميركي على أهبة الاستعداد القصوى للتوجه إلى أوروبا، بدا واضحاً أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، مصرّة على اعتماد «أسلوب آخر»، لإقناع الرئيس الروسي بخفض التصعيد. وتحدثت أوساط أميركية عن أن «الرد المكتوب» الذي تنتظره موسكو على «مطالبها» التي بحثها وزير خارجيتها سيرغي لافروف مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن الأسبوع الماضي، قد لا يأتي كما تشتهيه روسيا. إذ على العكس من ذلك، فقد سعى الرئيس بايدن لإظهار جبهة موحدة مع الحلفاء الأوروبيين، في مواجهة ما بدا أنها تصدعات ظهرت في الأسابيع الأخيرة بشأن العقوبات ضد روسيا التي يجب أن تكون مطروحة على الطاولة في حال قامت بتنفيذ هجومها على أوكرانيا، وبشأن إمداد أوكرانيا بأسلحة دفاعية، بعدما استبعدت ألمانيا والسويد إمداد كييف بذلك.

وخلال قمة افتراضية عقدها بايدن مع زعماء بريطانيا وإيطاليا وبولندا وفرنسا وألمانيا والمجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية وحلف شمال الأطلسي مساء أول من أمس (الاثنين)، أصر على وجود «إجماع تام» مع الزعماء الأوروبيين وبينهم. وقال بايدن للصحافيين في ختام مؤتمر عبر الفيديو استمر ساعة وعشرين دقيقة مع قادة أوروبا: «أجريت لقاءً جيداً جداً جداً (...) هناك إجماع تام مع جميع القادة الأوروبيين».

وقال مكتب رئيس الوزراء بوريس جونسون أيضاً إن «الزعماء اتفقوا على أهمية الوحدة الدولية في مواجهة العداء الروسي المتزايد».

وقال المستشار الألماني أولاف شولتز، إنّ القادة الغربيين «أجمعوا على أنّه من مسؤولية روسيا أن تتّخذ مبادرات واضحة للتهدئة»، بينما حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، من «الكلفة الباهظة» لأي «عدوان آخر» من جانب موسكو ضد أوكرانيا.

وأكّدت الخارجية الأميركية على لسان المتحدث باسمها نيد برايس، أنه ليس هناك «أي اختلاف» مع الأوروبيين بشأن فرض عقوبات غير مسبوقة على روسيا إذا غزت أوكرانيا، ولا بشأن مدى التهديد الوشيك الذي تشكّله روسيا على جارتها الغربية. وقال برايس خلال مؤتمره الصحافي مساء أول من أمس (الاثنين): «ليس هناك غموض وليس هناك أي اختلاف»، مضيفاً: «نعرف ذلك وتعرف ذلك خصوصا روسيا».

وجاءت تصريحاته رداً على سؤال حول تعليقات مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، دعا فيها إلى «تجنب اللعب بأعصابنا وردود الفعل المثيرة للقلق». قال بوريل: «لا أرى سبباً للتهويل ما دامت المحادثات جارية، إلّا إذا زوّدتنا الولايات المتحدة بمعلومات تُبرّر قرار» مغادرة أوكرانيا، مضيفاً أن «عملية العقوبات جارية للتأكد من أن كل شيء سيكون جاهزاً في حال الحاجة»، مضيفاً: «لن تتم الموافقة على أي شيء ملموس اليوم».

ونقل عن مسؤولين أوروبيين «استياءهم» من تهويل الأميركيين الذين يعتقدون أن هجوماً روسياً على وشك الحدوث. ويريد الأوروبيون أن يفهموا أسباب قلق الأميركيين وحلفائهم البريطانيين والأستراليين الذين أعلنوا سحب قسم من موظفي سفاراتهم من كييف.

ورد برايس بالقول: «نحن لا نرى الاختلافات التي تتحدّثون عنها... التهديد الذي نلاحظه ليس واضحاً بالنسبة إلينا فحسب، إنما هو واضح لجميع المراقبين».

وقال وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسلبورن: «يجب ألا نضع أنفسنا في منطق الحرب. يجب تجنّب الحرب».

وقال مصدر أوروبي لوكالة الصحافة الفرنسية إن من الأمور المطروحة خفض مشتريات الغاز بنسبة 43% ومشتريات النفط بنسبة 20% من إمدادات الاتحاد الأوروبي، والتي تموّل إلى حد كبير الميزانية الروسية.

وكشف أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، والرئيس جو بايدن، تواصلا صباح أول من أمس، وبعد الظهر مع القادة الأوروبيين لإعداد «الردّ الخطّي» على مطالب موسكو الذي يُفترض أن تقدّمه واشنطن هذا الأسبوع إلى الروس. وجدد موقف إدارة بايدن بالقول إنّه «إذا عبر جندي روسي واحد الحدود الأوكرانية، فإنّ ذلك سيُعد غزواً متجدّداً»، محذّراً من أن ذلك سيؤدي إلى «ردّ سريع وصارم وموحّد من جانب الولايات المتحدة وحلفائنا». غير أن ذلك لم يمنع الحديث عن وجود خلافات بين أعضاء حلف شمال الأطلسي حول حجم هذا الردّ، خصوصاً من جانب ألمانيا. وذكر البيت الأبيض في بيان، أن قادة الحلف الذين تحدثوا في القمة الافتراضية مساء الاثنين، بمن فيهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وكبار مسؤولي الناتو والاتحاد الأوروبي، تحدثوا عن «رغبتهم المشتركة في حل دبلوماسي للتوترات الحالية». وأضاف البيان أن القادة ناقشوا الاستعدادات لفرض «عواقب وخيمة وتكاليف اقتصادية باهظة» على روسيا، فضلاً عن التحركات لتعزيز الأمن على الجانب الشرقي لحلف الناتو. وهو ما أكده حلف الناتو يوم الاثنين، عندما أعلن عن نقل مزيد من المعدات العسكرية إلى أوروبا الشرقية، وإرسال سفن وطائرات مقاتلة إضافية، بالتزامن مع إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وضع القوات الأميركية في حالة تأهب قصوى استعداداً لاحتمال انتشارها.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية جون كيربي، إن «عدد العسكريين الذين وضعهم وزير (الدفاع) في حالة تأهب قصوى يصل إلى 8500 عسكري»، استعداداً لاحتمال نشرهم في عداد قوات حلف شمال الأطلسي إذا ما اجتاحت روسيا أوكرانيا.

وأكد كيربي أنه «في الوقت الراهن لم يُتّخذ أي قرار بشأن نشر قوات خارج الولايات المتحدة»، لكن «من الواضح جداً أنه ليست لدى الروس حالياً نية لخفض حدة التوتر». كما أعلن البنتاغون إرسال المزيد من المعدات العسكرية إلى أوكرانيا، فضلاً عن السماح لبعض دول البلطيق بإرسال أسلحة أميركية إلى أوكرانيا، بينها صواريخ مضادة للدروع من طراز «جافلين» وأخرى مضادة للطائرات من طراز «ستينغر».

من ناحيته قال الرئيس الفرنسي ماكرون خلال الاجتماع الافتراضي، إن وقف تصعيد الموقف سيتطلب «تحذيرات قوية وذات مصداقية لروسيا» و«تنسيقاً مستمراً بين الشركاء والحلفاء الأوروبيين». وعُدّت تصريحاته جزءاً من تقليد فرنسي يسعى للضغط من أجل أن تكون الدبلوماسية الأوروبية أكثر استقلالية عن واشنطن، ورغبته «في تعزيز الاتحاد الأوروبي».

وقال مكتب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في بيان، إن الزعماء «اتفقوا على أنه إذا حدث توغل روسي آخر في أوكرانيا، فيجب على الحلفاء اتخاذ ردود عقابية سريعة، بما يشمل حزمة عقوبات لم يسبق لها مثيل».

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبستريت، بعد ذلك، إن جميع الأطراف اتفقت على «أن المزيد من العدوان الروسي ضد أوكرانيا ستكون له عواقب خطيرة للغاية»، وتقاسمت وجهة النظر القائلة بأن الأمر متروك لروسيا لاتخاذ خطوات واضحة تجاه خفض التصعيد. في المقابل تسعى بعض دول البلطيق من أجل الحصول على مشاركة ودعم أميركي أكبر. وقال رئيس الوزراء الإستوني كاجا كالاس في تصريحات لصحيفة «فاينانشيال تايمز» اللندنية يوم الاثنين، إن «أكبر رادع لروسيا هو العَلَم الأميركي».

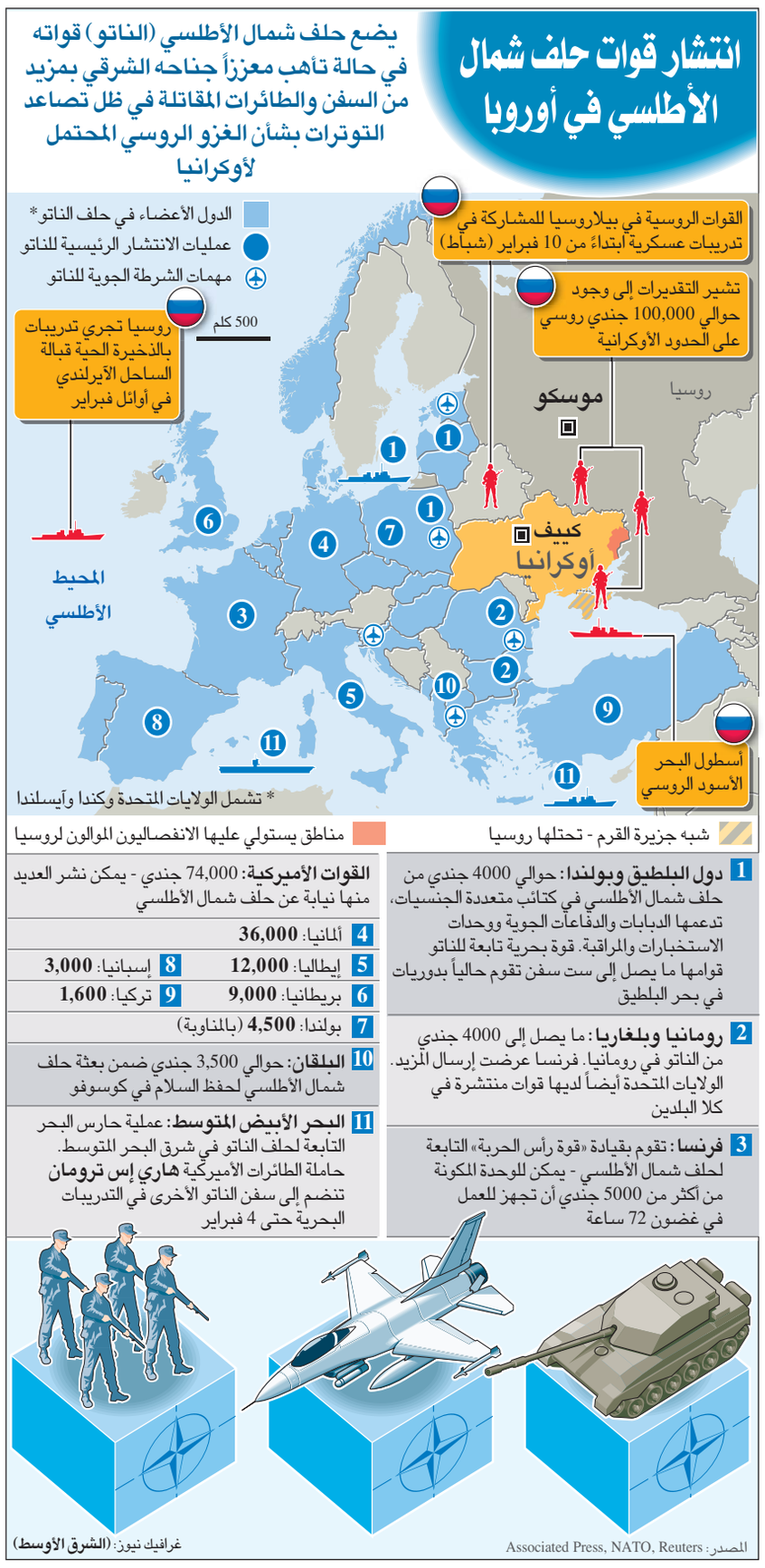

الكرملين قلق بسبب «التأهب» الأميركي وينتظر رداً على رسالة الضمانات

دعوات روسية لضم شرق أوكرانيا وكييف تخشى «صفقات» ضدها

موسكو: رائد جبر

أعرب الكرملين عن القلق بسبب ما وصف بـ«التأجيج الأميركي» حول أوكرانيا، وحذر بأن التحركات العسكرية للغرب تزيد من صعوبة المفاوضات لتسوية الأزمة. وفي حين أعلنت كييف أنها ترفض أي اتفاقات يمكن التوصل إليها بين اللاعبين الخارجيين على حساب مصالحها، برزت سجالات في روسيا حول الخطوة اللاحقة لموسكو إذا فشلت المفاوضات مع الغرب. ومع ظهور دعوات إلى ضم شرق أوكرانيا، أعلن مجلس الدوما أنه سيوجه طلباً رسمياً إلى الرئيس فلاديمير بوتين لإعلان اعتراف رسمي باستقلال إقليمي دونيتسك ولوغانسك عن أوكرانيا.

وحذر الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، من أن التطورات الجارية تلقي بمزيد من الظلال على آفاق الحوارات الروسية - الأميركية، وقال إن بلاده «تراقب بقلق» تصاعد التوتر وعمليات «التأجيج» التي تقوم بها واشنطن، من خلال تنشيط التحركات العسكرية.

وزاد أن «الوضوح بشأن مزيد من جولات المفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة سيظهر بعد تلقي رد من الجانب الأميركي على مقترحات موسكو بشأن ضمانات أمنية».

وجاء تعليق بيسكوف رداً على سؤال حول إعلان واشنطن وضع 8500 جندي في حال تأهب قصوى للانتشار في أوروبا. ورغم ذلك؛ فإن الناطق الرئاسي تابع أن الأهم من هذه التحركات هو معرفة آفاق الحوارات المنتظرة مع واشنطن، ملمحاً إلى أن «المفاوضات في المرحلة الحالية قد انتهت» في حال لم تقم واشنطن بتقديم الرد المنتظر على المقترحات الروسية، موضحاً أنه للحديث عن إمكانية استمرار الحوار و«كي يكون هناك فهم لكيفية ومتى سنواصل المفاوضات، نحتاج إلى تلقي هذا النص (الرد الأميركي). ونأمل أن يحصل ذلك هذا الأسبوع». وفي مقابل السجالات الروسية - الأميركية المتواصلة حول آفاق الحوار المنتظر، بدا أمس أن مخاوف كييف تصاعدت من احتمال محاولة «الأطراف الخارجية» التوصل إلى توافقات لا تراعي مصالح أوكرانيا. وقال وزير الخارجية الأوكراني ديمتري كوليبا إن كييف «ترفض أي اتفاقات دولية يتم التوصل إليها على حساب المصالح الأوكرانية».

وشدد في حديث تلفزيوني على «رفض أي صفقات تقوم على حساب مصلحتنا، وشركاؤنا يعرفون موقفنا جيداً».

ومع هذا التحذير قال كوليبا إنه «حتى الآن لا يوجد هناك أي دليل على أنه تم التوصل إلى مثل هذه الاتفاقات؛ بل بالعكس تم ترتيب الأمور بحيث نتحدث مع الشركاء قبل محادثاتهم مع الروس، ونتحدث معهم فوراً بعد تلك المحادثات». وسئل عن علاقات أوكرانيا مع ألمانيا، على خلفية إعلان الأخيرة رفض تزويد كييف بـ«أسلحة فتاكة»، فقال كوليبا إن العلاقات وصلت إلى «لحظة الحقيقة»، و«على الطاولة حالياً، قضايا حساسة بالنسبة لأمن أوكرانيا ومستقبلها». وأوضح أن أهم مسائل العلاقات الثنائية بين كييف وبرلين هي «الدعم الألماني القوي» للعقوبات ضد روسيا، والموقف من مشروع «السيل الشمالي2» للغاز، ومسألة توريدات الأسلحة، موضحاً أن بلاده ترفض عرقلة ألمانيا صادرات الأسلحة لأوكرانيا من بلدان أخرى.

على خلفية هذه النقاشات المتصاعدة حول مستقبل المفاوضات المنتظرة وآفاقها، بدا أن السجالات داخل روسيا حول الملف الأوكراني تسير في مسار تصعيدي. وأعلن رئيس كتلة «الحزب الشيوعي» في مجلس الدوما الروسي، نيكولاي كولوميتسيف، أن المجلس سينظر في اقتراح قُدم بشأن توجيه طلب للرئيس فلاديمير بوتين للاعتراف بـ«جمهوريتي» لوغانسك ودونيتسك اللتين أعلنتا في وقت سابق استقلالاً من جانب واحد عن أوكرانيا. وأفاد المسؤول البرلماني بأن المجلس «قرر النظر في هذا الطلب الشهر المقبل». وكانت كتلة «الحزب الشيوعي» اقترحت الأسبوع الماضي مشروع قانون في الهيئة التشريعية للاعتراف بالإقليمين المتمردين على كييف، ويحتاج المشروع إذا أقر في مجلس النواب إلى مصادقة الرئيس عليه. وقال واضعو مشروع القانون إن «الاعتراف بالجمهوريتين المعلنتين من طرف واحد، دولتين مستقلتين سيساعد في حماية شعبيهما من التهديدات الخارجية ويسهم في تعزيز الاستقرار في المنطقة». بالإضافة إلى ذلك، وجه أعضاء في مجلس الدوما مناشدة إلى الرئيس الروسي لإجراء «محادثات مع قيادتي دونيتسك ولوغانسك في أقرب وقت ممكن من أجل إنشاء أساس قانوني للعلاقات بين الدول وتنظيم جميع جوانب التعاون والمساعدة المتبادلة».

تزامن ذلك، مع بروز دعوات على مستوى الأقاليم الروسية إلى «ضم شرق أوكرانيا» إلى قوام روسيا الاتحادية، رداً على التهديدات الغربية والتحركات العسكرية حول روسيا.

وقال رئيس الشيشان رمضان قاديروف، في وقت سابق، إنه على روسيا المسارعة بإعلان خطوات حاسمة لضم مناطق الشرق الأوكراني. وزاد؛ في بث مباشر عبر تقنية الفيديو، أنه لو كان مكان الرئيس الروسي لأخذ أوكرانيا منذ زمن طويل، ولأرسل قوات إلى هناك من أجل «بسط النظام» في هذا البلد. موضحاً أنه «في حال لم تتخل سلطات أوكرانيا الحالية عن نهجها المعادي لروسيا، فمن الضروري ضمها إلى بلادنا». وأوضح رئيس الشيشان لاحقاً أن تصريحاته كانت تعبيراً عن «رأيه الشخصي بصفته مواطناً، وليس رئيس إقليم من الأقاليم الروسية».

وسعى الكرملين سريعاً إلى التنصل من هذه الدعوة عبر إعلان الناطق الرئاسي أن «الرئيس فلاديمير بوتين هو المسؤول عن السياسة الخارجية للبلاد، ورؤساء الأقاليم الروسية لا يعبرون عن وجهة النظر الرسمية في هذا الشأن». ومع ذلك زاد بيسكوف أن «من حق قاديروف الدستوري - شأنه شأن كل مواطن روسي - أن يعلن مواقفه وأن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة».

لكن الكرملين في المقابل لم يعلن موقفاً معارضاً للفكرة، التي بدا أنها «بدأت تأخذ منحى واسعاً في الانتشار على مستوى النخب السياسية القريبة من الكرملين» كما قال معلق سياسي موضحاً أن «هذه الدعوات قد تكون بمثابة بالونات اختبار لرد الفعل الداخلي والخارجي قبل الإعلان عن موقف رسمي حيالها».

وكانت موسكو أعلنت أكثر من مرة أنها ستتخذ تدابير لـ«حماية مواطنيها» ولن تسمح لكييف بشن عملية عسكرية وصفت بأنها «استفزازية» ضد مناطق الشرق الأوكراني. وقال نائب رئيس لجنة الشؤون الدولية لمجلس الاتحاد الروسي (مجلس الشيوخ)، فلاديمير جاباروف، أمس، إن الولايات المتحدة «تستعد لاستفزاز، لدفع كييف إلى اتخاذ إجراءات متهورة ضد روسيا في دونباس» (الشرق الأوكراني). وزاد أن هدف «الولايات المتحدة هو خلق توتر في أوكرانيا لدفع كييف إلى ارتكاب استفزاز». وأوضح السيناتور الروسي أن الولايات المتحدة تسعى من خلال إجراءاتها إلى خلق «فكرة» في أوكرانيا حول أن «الحرب حتمية».

مع تصاعد التوتر بين موسكو وواشنطن وتزايد المخاوف من حصول ما يمكن أن يفتح الباب لمواجهات عسكرية

اجتماع رباعي روسي ـ أوكراني ـ فرنسي ـ ألماني لخفض التصعيد

باريس: ميشال أبو نجم

فيما التوتر يتصاعد بين روسيا والولايات المتحدة وتتزايد المخاوف من حصول حادث يمكن أن يفتح الباب لمواجهات عسكرية بسبب الحشود العسكرية الروسية على الحدود الأوكرانية، تسعى باريس للمحافظة على مسار دبلوماسي من شأنه خفض التصعيد مع تأكيد تمسكها بوحدة الموقف الأوروبي في التعاطي مع موسكو ولكن دون السير مغمضة العينين وراء واشنطن.

وبرز هذا التوجه، عملياً، من خلال ثلاثة أمور: إرسال ممثل خاص للرئيس إيمانويل ماكرون إلى العاصمة الروسية أمس والاجتماع الرباعي الذي أطلقت في عام 2015 لإيجاد حلول للأزمة في أوكرانيا. يضاف إلى ذلك أن الرئيس ماكرون ينوي، وفق ما أفادت به مصادر قصر الإليزيه مساء أول من أمس وما أكده وزير الدولة للشؤون الأوروبية، في تصريحات له يوم الأحد، التواصل «قريباً» ومباشرة مع الرئيس فلاديمير بوتين «من أجل أن يقترح عليه سبيلاً لخفض التوتر».

وأضافت المصادر المشار إليها أن ماكرون «يعتبر أن هناك مساحة متوافرة للدبلوماسية من أجل خفض التصعيد». ولهذا الغرض، فقد أوفد قصر الإليزيه السفير بيار فيمون، الممثل الخاص للرئيس الفرنسي إلى موسكو أمس ويرجح أن مهمته مزدوجة. من جهة، التحضير للاجتماع في إطار «صيغة نورماندي» على مستوى المستشارين الدبلوماسيين للقادة الأربعة. ومن جهة ثانية، التمهيد للاتصال المباشر الذي ينوي الرئيس الفرنسي إجراءه مع نظيره الروسي والنظر في الأفكار التي يريد طرحها عليه.

تقول باريس إنها «قلقة» من تطورات الأوضاع الميدانية ومن التعبئة المتسارعة للطرفين الروسي والغربي.

وتضيف مصادر الإليزيه: «نحن حريصون على تلافي إيجاد حالة من الغموض ومزيد الضبابية» باعتبار أن حالة كهذه يمكن أن تفتح الباب لكثير من التساؤلات والتأويلات وربما للقرارات الخاطئة.

وتحرص باريس على أن تكون لأوروبا كلمتها المسموعة والمستقلة رغم التضامن الذي تتمسك به وتسير في ركابه بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وفي إطار الحلف الأطلسي. وكانت لافتة التساؤلات التي عبر عنها «وزير» الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل حول «عدم فهمه» لقرار واشنطن ترحيل عائلات دبلوماسييها من كييف ومسارعة لندن وكانبيرا لاقتفاء أثر واشنطن وهو ما لم تقم به أي دولة أوروبية.

وطالب بوريل وزير الخارجية الأميركي أن يطلعه على الأسباب والمعلومات التي دفعته لطلب الترحيل. وواضح أن باريس ومعها العديد من العواصم الأوروبية وعلى رأسها ألمانيا لا تعتقد بحصول اجتياح روسي سريع لأوكرانيا بعكس ما تؤكده واشنطن على مختلف المستويات.

وتذهب لندن في الاتجاه نفسه من خلال التأكيد أن موسكو تسعى لإيصال مسؤول موال لها في كييف أو حتى «احتلال» أوكرانيا.

مقابل هذا المسار التصعيدي، تحاول الدبلوماسية الفرنسية اقتراح طريق آخر يقوم على التواصل وتقديم السياسة على التصعيد الأمر الذي لا يعني أن فرنسا ستقف مكتوفة اليدين في حال أقدمت روسيا فعلياً على مهاجمة أوكرانيا.

وقال وزير الدولة للشؤون الأوروبية كلميان بون إن فرنسا «لا تزال تبحث عن حلول دبلوماسية في مواجهة سيناريوهات صعبة». والرأي الغالب في باريس أن ما يقوم به بوتين على الحدود الأوكرانية الشرقية هدفه الأول ممارسة ضغوط من أجل تلبية بعض مطالبه التي يريدها من واشنطن لوقف تمدد الحلف الأطلسي شرقاً وضم أوكرانيا وجورجيا إلى صفوفه الأمر الذي ناقشه وزيرا خارجية البلدين في جنيف الأسبوع الماضي. من هنا، تركيز باريس على الفصل بين المسألة الأوكرانية «الميدانية» وبين المطالب الروسية العامة.

وفي السياق الأول، ووفق ما أشارت إليه المصادر الفرنسية، فإن غرض الاجتماع الرباعي اليوم يمكن أن يفضي إلى بعض المبادرات الإنسانية المتبادلة مثل الإفراج عن عدد من السجناء وفتح بعض الطرق وهو ما تحقق مثله في السابق والعسي لإعادة ووصل الحوار بين كييف والانفصاليين في الشرق حول الوضع القانوني لمنطقة «الدونباس» التي يسيطر عليها الانفصاليون وأعلنوا فيها جمهوريتين «جمهورية دونتسك» الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية.

وثمة أصوات في موسكو تنادي بالاعتراف رسميا بهاتين الجمهوريتين.

وما تريده باريس العودة إلى البحث في تطبيق «اتفاقيات مينسك» التي حددت الخطوات لتسوية المسألة الأوكرانية والمناطق الانفصالية في إطار حكم ذاتي داخل جمهورية أوكرانيا.

وتتهم موسكو الجانب الأوكراني بأنه يدوس على هذه الاتفاقيات ويسعى لإعادة فرض سلطته على منطقة الدونباس بأكملها.

أما في السياق الثاني، أي العلاقات بين روسيا والأطلسي، فإن باريس، كما ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية، حريصة على إبقاء الحوار قائماً مع موسكو ولكن أيضاً الحفاظ على وحدة الموقف الأوروبي. ويريد الرئيس ماكرون، بوصفه رئيساً للاتحاد الأوروبي طيلة الأشهر الستة الأولى من هذا العام، أن تكون أوروبا حاضرة على طاولة التباحث حول صيغة الأمن الأوروبي ومسائل السلاح التي تهمها وألا ترك هذه المسألة لواشنطن وحدها.

وفي هذا السياق، قالت المصادر الرئاسية إن باريس تريد «رداً على المطالب الروسية، يكون متناسقاً وموحداً بأكبر قدر ممكن بحيث يتمتع بالصدقية ويلزم الجميع من أجل تحقيق هدف واحد هو الأمن الاستراتيجي في أوروبا».

«الحاج» روبرت مالي

طارق الحميد

نقلت وكالة «رويترز» عن كبير المفاوضين النوويين الأميركيين المبعوث الخاص لإيران، روبرت مالي، قوله إنه من غير المرجح أن تتوصل بلاده لاتفاق مع إيران في فيينا، ما لم تُفرج طهران عن أربعة مواطنين أميركيين تحتجزهم رهائن.

ويقول مالي في مقابلة مع «رويترز»: «إنهما -قضيتان- منفصلتان ونحن نتابع كلتيهما، لكنني أقول إنه من الصعب للغاية بالنسبة لنا أن نتخيل العودة إلى الاتفاق النووي بينما تحتجز إيران أربعة أميركيين أبرياء»!

حسناً، هل نحن إزاء تصريح سياسي عقلاني، أم تصريح مستفز لمنطقتنا بأكملها؟ صحيح أن المبعوث الأميركي يراعي مصالح بلاده، ولو أحسنّا الظن لقلنا إنها قصة إنسانية، لكن ماذا عن منطقة بأكملها تعاني من الإرهاب الإيراني؟

في واشنطن يطلق على روبرت مالي «الحاج» مالي، ولا يمكن إلا الإقرار بذلك، فهل يُعقل أن يتحدث «الحاج» مالي عن أربعة أسرى ويتجاهل أربع عواصم عربية دُمِّرت بسبب إيران؟

هل يُعقل أن يتحدث «الحاج» مالي عن أربعة أسرى وصنعاء وبيروت ودمشق تحت سيطرة الميليشيات الإيرانية، بينما بغداد تقاتل من أجل كسر الطوق الإيراني، وميليشيات طهران؟

هل يُعقل أن يتحدث «الحاج» مالي عن أنه لا يمكن إتمام اتفاق نووي مع إيران بسبب أربعة أسرى بينما الصواريخ الباليستية الإيرانية، والمسيّرات، تهدد أمن السعودية والإمارات والعراق، وأكثر؟

أمر لا يصدَّق، ولا يمكن تفسيره سياسياً إلا بالعجز والفشل، ولن أقول الرغبة بالاستفزاز، لكنه استهتار بكل معنى الكلمة. وقد يقول قائل إن «الحاج» مالي مسؤول عن خدمة المصالح الأميركية. وهذا صحيح، لكن أمن المنطقة من ضمن المصالح الأميركية. وأبسط مثال استهداف الحوثيين لقاعدة «الظفرة» بأبوظبي وفيها قرابة ألفي جندي أميركي.

ونهج المفاوضات الأميركية - الإيرانية حيال الملف النووي في فيينا لا يخدم حتى مصالح واشنطن، ولا يحظى بتأييد ليس كل الأميركيين، بل لا يحظى حتى بتأييد جميع أفراد الفريق التفاوضي الأميركي هناك.

ومؤخراً كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن خلافات بين الفريق التفاوضي الأميركي في فيينا نتج عنها ترك عضو كبير بفريق التفاوض مع إيران منصبه، وهو ريتشارد نيفيو، نائب المبعوث الأميركي الخاص بإيران.

وعليه فإن الاعتراض على النهج الأميركي في فيينا، وتحديداً نهج «الحاج» مالي، جاء من نائب المبعوث الأميركي الخاص لإيران، وليس أحداً آخر!

ولذا فإن الفشل الأميركي في التعامل مع إيران ليس مسألة وجهة نظر، وإنما الخطر فيه هو أنه يفتح باب التسلح النووي على مصراعيه في المنطقة، ويهدد الأمن البحري، وأمن واستقرار كل دول المنطقة.

الفشل في التعامل مع إيران يهدد بانهيار المشروع العراقي لبناء دولة قانون، ويهدد بانهيار لبنان، وتلاشي ما بقي من سوريا، وإحراق اليمن، مما يعني إشعال فتيل حروب طائفية ستكون كارثية على المنطقة وأوروبا من ناحية اللاجئين، وأكثر.

هذا عدا عن تهديد أمن واستقرار دول مهمة لاستقرار المنطقة، وتحديداً السعودية والإمارات، ولا مصلحة لأحد في أن تخوض الرياض وأبوظبي حروباً ستؤثر على المنطقة كافة، والاقتصاد الدولي.

تصريح «الحاج» مالي مستفز، ولا ينمّ عن رؤية سياسية يمكن الوثوق بها إطلاقاً.

متحور فيروسي آخر في الطريق

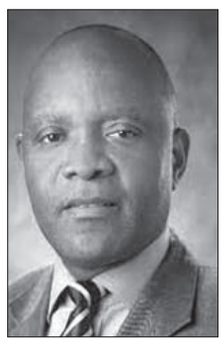

جون كينغاسونغ *

في كل مرة يظهر فيها شكل جديد من فيروس «كورونا»، يتبع العالم نمطاً مماثلاً. ويتشارك العلماء في هذا الاكتشاف، وتنتج حالة من الذعر. فلا يجري القيام بما يكفي بين كل موجة لمنع الموجة التالية أو الاستعداد لها.

فاجأ «أوميكرون» الكثير من العالم. ليس من خلال وجوده، هذا ما تفعله الفيروسات، لكن من خلال مدى وسرعة انتشار العدوى. حاولت البلدان وضع سياسات في الوقت الحقيقي كان من الواجب تطبيقها قبل ذلك بفترة طويلة، مثل التأكد من توفر إمدادات كافية من الاختبارات.

مع اقتراب العام الثالث من تفشي وباء «كورونا»، يتعين على العالم أن يتعلم أخيراً من أخطاء الماضي. ويبدأ هذا بالاعتراف بأن «ألفا» و«دلتا» و«أوميكرون» ليست تهديدات جديدة، بل إنها جميعاً أوجه مختلفة لنفس الفيروس. فبدلاً من زج مجتمعاتنا في الفوضى مع ظهور كل متحور جديد، لا بد من الاعتراف بأن الفيروس لم تتم السيطرة عليه بعد، وأن الدول بحاجة إلى استراتيجيات أفضل للتحضير والاكتشاف والاستجابة للموجات المستقبلية. كل المعرفة التي اكتسبناها حول كيفية الاستجابة لمتحور مُهلك مثل «دلتا» أو مُعدٍ مثل «أوميكرون» يمكن أن تُستخدم بشكل جيد.

سوف يواصل (سارس - كوف2)، فيروس «كورونا» المسبب لـ«كوفيد – 19»، التحور وإنتاج متحورات جديدة. ويصدق هذا بشكل خاص ما دامت هناك مجموعات كبيرة من الناس غير المطعمين في مختلف أنحاء العالم، يستطيع الفيروس إصابتهم واستخدامهم بسهولة مضيفين لإحداث نسخة مماثلة ثم التحور داخل أجسادهم. ولهذا السبب، يستحيل على بلد واحد أن يقضي على الوباء بمفرده.

وللتخفيف من تأثير المتحورات المستقبلية، يتعين على العالم إنشاء وتعزيز أنظمة لرصد الفيروسات ومراقبتها، ويمكنها تحديد المتحورات الناشئة سريعاً حتى يتمكن القادة من الاستجابة لها.

وإليكم طريقة عمله: يحصل العلماء بانتظام على عينات من الفيروس من الأشخاص المصابين ويسلسلون هذه العينات، ما يساعد العلماء على فهم التغيرات البارزة في الفيروس. ويمكن لارتفاع حالات الإصابة في مناطق معينة أيضاً أن ينبه العلماء إلى الفحص بشكل أعمق. عندما يجد الباحثون شيئاً بارزاً، يمكنهم تنبيه الزملاء لمزيد من الدراسة.

ينبغي تزويد شبكات المختبرات في جميع أنحاء العالم بالمعدات اللازمة لدراسة خصائص أي شكل جديد لتقييم أثره المحتمل على الاختبارات المتاحة وفاعلية اللقاحات والعلاجات.

تمكّن العلماء في جنوب أفريقيا وبوتسوانا، الذين يقومون بالفعل بهذا النوع من المراقبة الروتينية لفيروس «كورونا»، من تحذير شبكات أبحاثهم وإبلاغ العالم بسرعة حول «أوميكرون». وفي المستقبل لا بد أن تؤدي مثل هذه النتائج أيضاً إلى استجابة جماعية فعالة. وعند تحديد المتحورات، ينبغي التوصل إلى اتفاق عالمي بشأن الكيفية التي ينبغي بها للبلدان أن تتفاعل معاً للتخفيف من أي ضرر صحي واقتصادي. ولم تكن القيود المفروضة على السفر فعالة في الحد من انتشار أي من هذه البدائل.

كما يجب على كل بلد تكثيف بنيته التحتية الخاصة باختبارات فيروس «كورونا». والاختبارات السريعة التي يمكن إجراؤها في المنزل يجب أن تكون متاحة على نطاق واسع ويمكن الوصول إليها للحد من سلاسل الانتشار، خاصة في أثناء طفرات الإصابة المرتفعة. كما أن القدرة على إجراء الاختبارات في المنزل تمكّن الأفراد من معرفة حالة الفيروس وتجنب انتشاره في حال الإصابة.

والأمر الأكثر أهمية هو ضرورة تعزيز جهود التطعيم العالمية للحد من استمرار انتشار الفيروس. وهذا لن يحد من ظهور المتحورات المستقبلية فحسب، وإنما يساعد على تقليل عدد الضحايا بين السكان من خلال الإقلال من عدد المرضى بين الناس. وهناك فئات معينة، مثل الأشخاص الذين يعانون ضعف الجهاز المناعي بسبب علاج حالات مثل السرطان أو فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، وهم بحاجة لأن تكون لهم الأولوية بالنسبة للقاحات والحماية. فالأشخاص الذين يواجهون صعوبة في التخلص من عدوى فيروس «كورونا» لا يواجهون فقط مرضاً أكثر خطورة من الفيروس؛ إذ تتيح العدوى الطويلة الأمد الفرصة للفيروس كي يتحور بحرية أكبر، وربما يخلق متحوراً جديداً.

وخلال موجات الإصابة المرتفعة، تحتاج البلدان إلى زيادة إمكانية الوصول إلى التدابير التي يمكن أن تقلل من خطر العدوى. ويجب أن يشمل ذلك الناس في البلدان النامية. ويمكن تناول عقاقير مثل «باكسلوفيد»، الذي تنتجه شركة فايزر، عن طريق الفم، الأمر الذي يسمح للناس بالبقاء في منازلهم وخارج المستشفيات. والحصول على هذا النوع من العقاقير مهم بشكل خاص في البلدان، التي معدلات التطعيم فيها منخفضة والناس أقل حماية.

العالم حالفه الحظ مع «أوميكرون». لا يمكن تصور ما قد يحدث إذا كان هذا المتحور شديد العدوى قد تسبب في مرض بنفس شدة المتحور «دلتا». قد لا نكون محظوظين جداً في المرة المقبلة. ولا يستطيع العالم تحمل هذا القدر من عدم الاستعداد مجدداً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ميشال عون بوصفه سعد الحريري المؤجّل

حازم صاغيّة

رغم مأسويّة الوضع اللبنانيّ، هناك مهزلة يمكن النظر إليها عبر استعادة ماضٍ لا يزال قائماً ولا يزال يتمدّد: «التيّار الوطنيّ الحرّ»، منذ نشأته الأولى، وهو يطالب بـ«استعادة حقوق المسيحيّين» وبالرجوع إلى ما قبل اتّفاق الطائف في 1989. معنى هذا الكلام أنّ الصلاحيّات التي أعطاها الطائف لرئيس الحكومة السنّيّ ينبغي أن تعاد إلى رئيس الجمهوريّة المسيحيّ. وبما أنّ هذه المطالبة تلازمت مع الصعود الصاخب لرفيق الحريري، بدا الأخير الرمزَ المباشر والأمثل للصلاحيّات المأخوذة من المسيحيّين والتي ينبغي، في نظر العونيّين، أن يستعيدها المسيحيّون.

تلك المقدّمة سمحت باستنتاج عونيّ بسيط: إنّ الطائف هو العدوّ. إنّه ما جعل من الطائفة السنّيّة قوّة لا يحتملها تعايش اللبنانيّين أو ميثاقيّتهم. قوّتهم باتت استفحالاً لا يكفّ عن العدوان على سواهم من الطوائف.

لكنّ أصحاب القوّة المستفحِلة هؤلاء ما لبثوا أن خسروا زعيمهم نفسه في جريمة مدوّية حصلت عام 2005. وفقط بشقّ النفس، وبتضحيات كثيرة، أمكن لمحكمة دوليّة أن تحقّق في الجريمة، من دون القدرة على اعتقال المتّهمين بارتكابها. مذّاك والقوّة السياسيّة للسنّة تتراجع: لا تضمنها ضمانات الطائف، ولا يحدّ منها انتصار انتخابيّ بعد آخر.

ذروة هذا التراجع سجّلته الأيّام الأخيرة: سعد الحريري يغادر العمل السياسيّ متعهّداً فحسب بأن يبقي بيته مفتوحاً! البيت بات خطّ الدفاع الأخير. باقي أقطاب السنّيّة السياسيّة، أو ما بات يُعرف بـ«نادي رؤساء الحكومة»، يُرجّح أن لا يرشّحوا أنفسهم، هم أيضاً، للانتخابات التي قد (؟) تُجرى في مايو (أيّار) المقبل.

التراجع، إذاً، تحوّل إلى عزوف وإلى تهميش حمل المراقبين على تشبيهه بالتهميش المسيحيّ الذي حلّ بين أواخر الثمانينات و2005.

تقودنا تلك التجربة إلى مقاربة أدقّ للظاهرة العونيّة بوصفها خواء بخواء: إنّها معركة متواصلة وحامية الوطيس ضدّ مقتول أو مستسلم. ما يضاعف خواءها أنّها تحالفت مع «حزب الله» الذي وحده يملك «الصلاحيّات» ممّا لم ينصّ عليه الطائف. فوق هذا، تمكّن الحزب المذكور من مراكمة القوّة التي راكمها ضدّاً على الطائف وإخلالاً صريحاً بتطبيقه. المطالبون بحسن التطبيق صُوِّروا متآمرين على المقاومة، وبالتالي لن تقوم قائمة لهم ولمطالبتهم.

العونيّون، في هذا كلّه، كانوا يُحلّون النصّ المترنّح محلّ واقع السلطة وعلاقات القوّة. هكذا انتهينا إلى وضعٍ الكلُّ فيه ضعفاء ومهمّشون، ما عدا القوّة الوحيدة التي تقيم في قلب علاقات القوّة، أي «حزب الله» حصراً. لقد جاء التعطيل الأخير لمجلس الوزراء، فيما اقتصاد البلد في أمسّ الحاجة إلى انعقاده، كآخر الأدلّة الفاقعة لمن لا يزال يبحث عن أدلّة.

لكنْ إذا كان قادة الطائفة السنّيّة بالغي الصراحة في الإفصاح عن ضعفهم، فهذا لا يجعل المتكتّمين على ضعفهم «أقوياء»، اللهمّ إلاّ إذا صدّقنا، مُقترضين كلّ السذاجة التي في العالم، أنّ «الحكم القويّ» قويّ!

والحال أنّ مسؤوليّة القادة السنّة عن التسبّب بضعفهم الذاتيّ مؤكّدة، مصدرُها الرداءة والتعثّر في مقاومتهم «حزب الله» وتنامي نفوذه، أمّا مسؤوليّة القادة العونيّين عن التسبّب بضعفهم الذاتيّ فأكبر كثيراً: إنّ مصدرها هو التحالف معه، ما ساهم في إمداد الحزب بعمر أطول فيما أدّى إلى تقصير أعمار حلفائه المُنتشين سعادةً بِبَلَهِهم.

وأساس هذا الانحطاط في الوعي العونيّ هو، مرّة أخرى، تغليب النصّ على الواقع والظاهر على الكامن. فـ«حزب الله» خطير ليس لأنّ الطائف يعطيه، أو لا يعطيه، صلاحيّات، ولا لأنّه «شيعيّ» أو، كما يحلو للبعض أن يقول، «فارسيّ». إنّ سبب الخطورة الأوّل والأهمّ هو تكوينه كحزب عقائديّ، وكمشروع حزب واحد لا يحمل للحياة السياسيّة اللبنانيّة وتعدّدها إلاّ الموت، ولا يحمل لقواها إلاّ الاستتباع والغلبة. بعد ذاك فقط تأتي العوامل الأخرى، من أنّه حزب مسلّح، وثيق التبعيّة لإيران، يعلّم ويربّي أجيالاً بما يغاير تعليم باقي اللبنانيّين وتربيتهم، فضلاً على كونه يضمّ إلى حداثته التنظيميّة صدوره عن تكوين دينيّ وطائفيّ.

إنّ استحالة الحياة السياسيّة في لبنان، في ظلّ حزب هو مشروع حزب واحد، تغدو تحصيلاً حاصلاً. وحتّى في ديمقراطيّة وطيدة وبالغة التطوّر سيبدو أشبهَ بالمحنة أن ينال حزب من هذا الصنف ربع مجموع الأصوات أو ربّما ثلثهم.

هنا، يبدو سعد الحريري وقراره الأخير نذيراً لسياسيّي لبنان جميعاً، بمن فيهم رئيسا الجمهوريّة ومجلس النوّاب. كلّ واحد منهم سعد حريريّ مؤجّل. وهناك دائماً علاجات لمن لا ينفّذ بالحسنى الحكمَ الذي يُصدره هذا الواقع بحقّه. هكذا نفهم رفع الإصبع في وجوهنا أحياناً، وعلوّ الصوت أحياناً، وكذلك الخطابات والمقالات التي تنصح بتحسّس الرؤوس، هكذا نفهمها بوصفها أكثر من عادات شخصيّة رديئة لم ينجح أصحابها في التخلّص منها.

الأزمة السورية لم تنتهِ بعد

عمر أنهون

أعلن التحالف الدولي انتصاره على تنظيم «داعش» في العراق في ديسمبر (كانون الأول) 2017 وفي سوريا في مارس (آذار) 2019 بعد أن فقد التنظيم سيطرته على الأرض، وإن لم يختف كلياً. قتل عدد كبير من المسلحين وبات أولئك الذين تم أسرهم أحياء قابعين في سجون مثل سجن الحسكة، فيما تمكن البعض من الفرار من سوريا والعراق، واختبأ البعض تحت الأرض في انتظار نداء.

شرع «داعش» في إعادة تنظيم صفوفه في العراق، في الغالب داخل وحول مدن كركوك، وديالى، وصلاح الدين ومحيط بغداد. وفي سوريا، تتصدر صحاري السخنة ودير الزور الواجهة حيث يقوم تنظيم «داعش» بعمليات كر وفر، وينصب الكمائن منذ أمد طويل.

العام الجاري، تمكن التنظيم الإرهابي من ضرب مدن ديالى في العراق ودير الزور في سوريا ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى آخرين. وكان الهجوم على سجن غويران من أكثر أفعال «داعش» إثارة للقلق مؤخراً.

هل يعيد التاريخ نفسه؟ بالعودة إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كانت هناك عملية في العراق انتهت بـ«داعش» وجرى حل الجيش العراقي. وفيما بات السنة خارج النظام، أصبح الأكراد والشيعة الركائز الأساسية للعراق الجديد. وفوق ذلك جاءت السياسات الطائفية لنوري المالكي لتغضب السنة وسرعان ما تنامت قوة «داعش».

اليوم في سوريا، فإن المناطق التي ينمو ويقوى فيها «داعش» هي المناطق التي تنشط فيها إيران بشكل كبير وترسخ نفسها في المناطق التي وقعت تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». وتتميز هذه المناطق بأغلبيتها العربية السنية والقبلية، والعديد من السكان المحليين لديهم حساسية منذ عقود، وفي بعض الحالات لقرون، فهم غير راضين عن الوجود الشيعي. وليس من المستغرب أن هذه الأماكن باتت أرضاً خصبة لأنشطة «داعش».

في شمال سوريا، تسيطر «هيئة تحرير الشام» على إدلب وتدار المنطقة من قبل «حكومة الإنقاذ» السورية المعارضة. ويعتمد النشاط الاقتصادي بشكل أساسي على تركيا. لكن التجارة مع أجزاء أخرى من سوريا بما في ذلك تلك المناطق الخاضعة لسيطرة النظام مستمرة أيضاً.

«هيئة تحرير الشام» مدرجة على قائمة الجماعات الإرهابية لجميع الدول والمنظمات الدولية تقريباً، لكنها تحاول إبراز صورة مختلفة. فقد نفذت العام الماضي عمليات ضد جماعات مسلحة تتكون بشكل رئيسي من مقاتلين أجانب بما في ذلك تركستان الشرقية وآسيا الوسطى، لكن كل ذلك جرت تهدئته.

أصبحت جميع القوى الفاعلة على دراية بـ«هيئة تحرير الشام»، ولا أحد يدري ما هو البديل حال اختفت. ربما يظهر كيان أكثر راديكالية، لكن «هيئة تحرير الشام» لا تزال باقية، بل إن البعض يفكر في إمكانية وجود نموذج لحركة «طالبان» هنا.

على أي حال، تواصل روسيا تذكير الجميع بوجودها من خلال القصف الجوي، ومن بين أهدافها مزارع الدواجن ومستودعات المياه وفي بعض الأحيان مناطق قريبة من خيام اللاجئين. وتركيا تبدو حذرة للغاية بشأن إدلب حيث يجدد القتال هناك، وهو ما يمكن أن يؤدي لوجود اللاجئين. ومن يدري؟ فقد نرى موجات ما يقرب من 30 في المائة من سوريا، فهي تدير هذه المناطق من خلال الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. وفي عدة مناسبات، أوضح المتحدثون باسم «وحدات حماية الشعب» أنهم لن يقبلوا العودة إلى أوضاع ما قبل عام 2011، وصرح مظلوم كوباني، زعيم «قوات سوريا الديمقراطية» التي تعتبر «وحدات حماية الشعب» عمادها، خلال مقابلة أجريت معه مؤخراً، بأنه يجب تضمين قضية الحكم الذاتي للأكراد في الدستور السوري الجديد والاعتراف رسمياً بقواتها المسلحة (أسايش).

أجرى الروس اتصالات بين الأسد و«وحدات حماية الشعب» حيث تتعاون روسيا والولايات المتحدة من كثب بشأن هذه المسألة. وقد يكون لدى الأسد ووحدات حماية الشعب ما يمكن تسميته بخصوم مشتركين، ولكن عندما يتعلق الأمر بشكل البلد المستقبلي، فإن الجانبين يبدوان بعيدين عن بعضهما البعض.

في جنوب سوريا، ثمة حالة معقدة للغاية من اللعب مع الأردن وروسيا والولايات المتحدة وإيران وإسرائيل ونظام الأسد والمعارضة المسلحة التي الوافدين تعود إلى تركيا مرة أخرى.

بالإضافة إلى الشرق والشمال، تعتبر الأوضاع في عفرين وعين عيسى متقلبة أيضاً. فقد كان مركز مدينة عفرين هدفاً لهجوم بسيارة مفخخة ولاحقاً أصيب بقذائف أطلقتها من مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» حيث سقط ضحايا مدنيون. وتبدأ وحدات حماية الشعب تتحسس الأوضاع هناك.

من ناحية أخرى، تبدو «وحدات حماية الشعب» عازمة على الحفاظ على مكاسبها التي حصلت عليها على مر السنين، حيث تسيطر على تم تحييدها لكنها ما زالت تقاتل النظام عند الحاجة. فالاغتيالات والهجمات المسلحة لم تتوقف وجميع الأطراف في حالة تأهب قصوى.

يعتقد الكثيرون أن نظام الأسد حقق العام الماضي الكثير من حيث التطبيع. وكان من المتوقع أن تتجلى جوهرة التاج في عودة سوريا لمقعدها في الجامعة العربية في القمة التي كان مقرراً أن تعقد في مارس بالجزائر حيث إن سوريا واحدة من ستة أعضاء مؤسسين لجامعة العربية، لكن تم تعليق عضويتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011.

في الأسبوع الماضي، بعد مشاورات داخلية في الجامعة العربية، أعلنت الجزائر تأجيل القمة بسبب حالة عدم اليقين بشأن تفشي الوباء. لكن على الأرجح، كان السبب الحقيقي للتأجيل هو القضايا الرئيسية الإشكالية مثل التوترات بين الجزائر والمغرب، والحرب في اليمن وعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية. وبدلاً من عقد اجتماع غير ناجح، ربما تم اعتبار التأجيل على أنه البديل الأفضل.

وفيما أعلن بعض أعضاء الجامعة العربية الدعم لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، فقد أظهرت بعض الدول العربية حذراً واضحاً. وتبدو العديد من البلدان خارج جامعة الدول العربية، من بينها الولايات المتحدة، وغالبية أعضاء الاتحاد الأوروبي وتركيا على نفس القدر من الحذر فيما يتعلق بالعلاقات مع نظام الأسد.

الأزمة في سوريا لم تنتهِ بعد حيث يصور الأسد نفسه على أنه المنتصر، ويتصرف كما لو كان هو صاحب القرار. لكن هذا ليس الحال في الواقع. ولأن إعادة الإعمار وعودة ملايين اللاجئين قضية مهمة بالنسبة لسوريا، فقد دعا الأسد السوريين في الخارج للعودة، لكن من دون جدوى، ببساطة لأنهم لا يثقون بنظام الأسد ويساورهم الشكك فيما يخبئه لهم مستقبل بلادهم.

لا شيء يسير في اتجاه الحل السياسي. فما لم يكن هناك حل سياسي حقيقي على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2254 ودعم حقيقي من جميع الأطراف، فإن التطبيع والسلام والاستقرار جميعها تبدو أحلاماً بعيدة المنال. فلا أحد يريد اندلاع الأزمة مرة أخرى، لكن تلك الاحتمالات تظل واردة.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

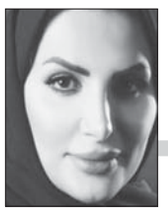

أمل عبد العزيز الهزاني
A.alhazzani@aawsat.com

عسكرة أوكرانيا وصراع الأباطرة

في عام 2004، منح حلف شمال الأطلسي «الناتو» العضوية لمجموعة دول من شمال أوروبا الشرقية إلى جنوبها؛ إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وبلغاريا وهنغاريا. جغرافياً، تمثل هذه المساحات حائطاً بين أوروبا الشرقية وروسيا التي كانت تضم كل هذه الدول قبل الانهيار الصامت لجمهوريات الاتحاد السوفياتي.

استمر «الناتو» في إطلاق الوعود لدول شرق أوروبية بمنحها عضوية الحلف، وهي عضوية تعني رسمياً انتقال هذه الدول من الحظيرة الروسية إلى حظيرة الغرب. لم تكن وعود «الناتو» إلا استفزازاً صريحاً لروسيا، التي تشعر أن رصيدها ينسحب منها شيئاً فشيئاً، وربما لم تكن لتقدر على مواجهة الغرب وقتئذ بعد أن انتهت الحرب الباردة بوعود الاحترام المتبادل الذي نسيته كل الأطراف. لكن من سوء حظ «الناتو» أنه يواجه اليوم عراقيل ليست هينة في سبيل ضم كل أوروبا إلى عباءته. أهم هذه العراقيل هي كاريزما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وشهيته المفتوحة لخوض المخاطر. هذا الرجل نموذج فريد للبراغماتية السياسية، يؤسس لمصالح وعلاقات تبدو متناقضة لكنه بارع في أن يحتفظ بها على مسافات محسوبة. الروس ليسوا على وفاق مع الإيرانيين في سوريا، الساحة التي جمعتهم منذ ما يقارب عقداً من الزمن. يحاول الإيرانيون تجنب الصدام مع روسيا التي تبني قواعدها وتؤسس لبقاء طويل في البحر الأبيض المتوسط. موسكو تذكر طهران أنها هي من أنقذتها في الصراع السوري وأنقذت نظام بشار الأسد ولولاها لكان انتهى. العلاقة بين البلدين، روسيا وإيران، ليست متكافئة، لروسيا يد طولى تحكم فيها العلاقة وتستثمرها ضد الطرف الأميركي العاجز في فيينا. استقبال بوتين للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مؤخراً لم يحمل جديداً، سوى توجيه رسالة لواشنطن أن روسيا تمسك بخيوط مهمة في الشرق الأوسط، ومع أن إدارة الرئيس بايدن أظهرت صدوداً عن المنطقة وقضاياها متفرغة لغريمتها الصين إلا أنها بالكاد تحركت في هذا الاتجاه حتى تقاطعت مع الروس في أوكرانيا.

نتذكر أن الرئيس السابق دونالد ترمب لم ينظر إلى حلف «الناتو» بتقدير كبير، وكان يعتبر أن عمره الافتراضي انتهى، كانت وجهة نظره قائمة على أساس أن الولايات المتحدة قوة بذاتها لا تحتاج للانضمام لتحالف عسكري مع الأوروبيين. هذا الموقف أثار الارتياح لدى موسكو، لأنها ترى في «الناتو» اعتبارات سياسية وليست عسكرية كما يقيمها ترمب. إدارة بايدن التي بدأت فترتها الرئاسية بمعاكسة سياسات ترمب، أعادت رفع ورقة «الناتو» أمام الروس، كحاضنة سياسية لمكونات التركة السوفياتية. ضم شبه جزيرة القرم لروسيا حصل عام 2014 بعد استفتاء شعبي، لم يرضَ الغرب بهذه الخطوة الجريئة لكن الملف ظل معلقاً حتى جاء بايدن. لنتذكر أن أوكرانيا بلد كبير بمساحته وكثافته السكانية (42 مليون نسمة)، وفي الواقع، لم يتبقَ للروس من ماضيهم سوى أوكرانيا وجورجيا، وفي وجود بوتين المستمتع بزحفه غرباً، لن يكون من السهل تحريك هذا الملف.

السؤال؛ من سيتقدم بخطوته أولاً؟ بوتين أم بايدن؟

أم أن الاثنين بحاجة إلى شرارة تشعل الموقف كما حصل في الحرب العالمية الأولى حينما اغتال طالب صربي ولي عهد النمسا؟

الأكيد أن إدارة بايدن ليست متحمسة لعمل عسكري طويل من أجل أوكرانيا، وإدارة ظهرها للشرق الأوسط تعني أن أولوياتها تغيرت، لكن أحياناً تتجه الرياح بعكس إرادة السفن. موسكو قوتها ليست عسكرية فقط، لكن دبلوماسيتها أيضاً قوة ناعمة مؤثرة. تحرص على علاقة وطيدة مع الخليج، خاصة السعودية والإمارات، وهي شريك مهم للرياض في أوبك بلس، ولا تمانع في تسوية معهم بخصوص الملف السوري. كما أرسلت شركاتها النفطية إلى ليبيا من دون أن تجد اعتراضاً من المرتزقة المحسوبين على تركيا.

موسكو لا تحرق أوراقها، لكنها أيضاً لا تتقيد بأي جناح سوى ما يهمها للمضي بمصالحها العليا لتتبوأ مكانها الذي يوافق هوى بوتين.

أوروبا اليوم خلف واشنطن في القضية الأوكرانية، حتى ألمانيا القوة الأكبر في أوروبا، القلقة من التوتر الحالي، تجد نفسها مضطرة للبقاء مع الجماعة على أن تتفرد بموقف خاص بها.

لم تجدِ العقوبات مع الروس، العسكرة مستمرة في الحدود الشرقية لأوكرانيا، لكن هل ما نسمعه هو قرع طبول الحرب؟ ربما أنها أصوات المحتجين عليها..

في عهد الرئيس بيل كلينتون، دخل «الناتو» وسط أوروبا لنصرة البوسنة والهرسك ضد الصرب. كانت معركة أخلاقية كما وصفها كلينتون بعد مجازر ارتكبها الصرب. اليوم الوضع مختلف، الحرب بين الغريمين الأميركي والروسي بشكل مباشر، لأسباب تتعلق بموازين القوى، تحت أعين التنين الذي يراقب عن كثب..

نظرة من حافة الهاوية

د. عبد المنعم سعيد

الناظر من حالق على عالمنا يجده على حافة الهاوية، بالمعنى التاريخي للكلمة التي تتزاحم فيها حشود ما قبل الحرب العالمية الأولى، والانتظار المرهق لهجمات مدرعات «البانزر» الألمانية في الحرب الثانية، أو الأوقات التي كُتمت فيها أنفاس العالم خوفاً من الحرب النووية، في أزمات برلين وكوبا، وحرب 1973 في الشرق الأوسط.

لا يوجد قصور في التفاصيل، فالقوات الروسية تحتشد على الحدود الأوكرانية، بينما حقها واضح في أن تقوم بذلك داخل أرض الاتحاد الروسي. ولكن نيات قوات المدافع ومواسير الدبابات لا يوجد لها هدف آخر غير الغرب في أوكرانيا؛ حيث الأقلية الروسية على الحدود، تماماً كما كان وجود الألمان في إقليم «السوديت» التشيكي منذراً. الغرب المرتبك لأسباب كثيرة حائر ما بين تقديم غطاء حلف الأطلنطي لكييف، وبين مدها بكثير من القدرات الدفاعية لجعل موسكو تفكر في الثمن.

المشهد بعيداً عن أوروبا مشتعل بدوره، وما جرى من اعتداء إجرامي على مطار أبوظبي الدولي هو استئناف وتوسيع جديد للحرب اليمنية، عن طريق إيران التي تريد مرة أخرى التأكيد على أن المفاوضات الجارية حول السلاح النووي الإيراني، هي عودة للاتفاق القديم الذي ليس له علاقة من قريب أو بعيد بقضايا الصواريخ الإيرانية، مضافاً لها الآن الطائرات المُسيَّرة، ولا بالوجود العسكري الإيراني بأشكال شتى في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ولا بما يجري من حرب خفية بين إيران وإسرائيل. العلامات والإشارات لا يخطئها نظر، والنيات أحياناً لا تغيب عنها بصيرة؛ وكلها على الحافة منذرة، وعندما تدخل ساحة المزايدات الداخلية في الدول فإنها تصير مشتعلة.

ولكن ما بال كل ذلك يحدث بينما يبدو الاتفاق الأميركي الإيراني قريباً، والأهم أن حجر الزاوية في الاقتراب من الاتفاق هو توافق روسي صيني على نزع فتيل الأزمة مع إيران، ثم بعد ذلك يمكن لبكين وموسكو التأثير فيما سوف يلي من أمور.

بالنسبة لكلتيهما فإنهما لا تريدان طرفاً نووياً جدياً في العلاقات الدولية، كما أنهما لا تريدان طرفاً أصولياً إسلامياً يقود ثورة الإرهاب في العالم؛ حيث «طالبان» على يمينهما في أفغانستان و«داعش» على يسارهما في العراق.

ومع تقدم المحادثات في فيينا لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، حاولت الصين وضع نفسها كلاعب رئيسي في المنطقة، ولسبب وجيه: من مصلحة بكين الضغط من أجل رفع العقوبات الأميركية عن إيران التي وقعت معها شراكة ثنائية تاريخية متعددة الأبعاد، أهمها أنها أنقذت طهران من غول العقوبات الاقتصادية الأميركية والغربية. جاء ذلك في وقت دخلت فيه محادثات إحياء الاتفاق النووي المرحلة الصعبة من مناقشة الجوهر.

بدأ الإيرانيون المشهد عندما أعلنت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، أن الأطراف وصلت إلى «مرحلة التفاصيل، وهي أصعب جزء من المفاوضات»، وكانت إحدى أكبر العقبات مطالبة طهران للولايات المتحدة بتقديم ضمان بأنها لن تنسحب من الاتفاقية مرة أخرى، وتعيد فرض العقوبات.

وبينما تبدو الصين «فاعل خير كبير»، بالتنسيق مع روسيا في الأزمة الإيرانية، فإن روسيا تبدو أنها تقوم بدور الموازن على الساحة السورية. ورغم انخفاض الوجود الأميركي، فإن روسيا لا تجد بأساً من غض الطرف عن التحركات العسكرية الإسرائيلية، في تعاون ضمني ضد إيران. وفي كل الأحوال فإن الأطراف الدولية الثلاثة: أميركا، وروسيا، والصين، يضعون أبديهم على قلوبهم، في مواجهة 4 تحديات لا يمكن تجاهلها من قبل واشنطن وموسكو وبكين: أولها احتمالات انهيار الاقتصاد العالمي؛ وثانيها عودة الإرهاب الذي برز في أشكال جديدة وتصميم مفزع خلال الفترة الأخيرة؛ وثالثها أن «كورونا» تعود إلى العالم في وحشية لا ينفع معها لا لقاح ولا علاج، وبعد عامين من «الجائحة» لا يوجد بصيص ضوء؛ ورابعها أن هناك شبكات من علاقات الاعتماد المتبادل لا يمكن تجاهلها، فالعلاقات التجارية والمالية الأميركية الصينية لا تزال هي الأعلى في الكون، وروسيا وأوروبا والغاز أصبحت مرتبطة بعضها ببعض ارتباط السوار بالمعصم.

المسألة في شكلها المفزع الموضح أعلاه، تعود في كثير من فزعها إلى أنها تستلهم عوالم ذهبت وراحت على أنها حاضرة وماثلة؛ وربما لن نفهم ما يجري دون استيعاب للتغيرات التي جرت على النظام الدولي خلال السنوات الأخيرة. هذه حالة جديدة على العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، ليس فقط بسبب العدد الثلاثي للأقطاب، ولكن لأنها تأتي في ظروف مختلفة تاريخياً عما كان عليه الحال طوال القرن العشرين، والبدايات الأولى للقرن الحالي.

التطورات التكنولوجية أعطت للأطراف الثلاثة ما لم تعطه إلى دول وقوى أخرى، مثل الهند أو الاتحاد الأوروبي. وجرت المراجعات لطبيعة النظام العالمي، والنظم السياسية المختلفة، بعد ظهور جائحة «كورونا». وجوهر الأمر هو سرعة انتشار الفيروس داخل الدول وبينها؛ بل وحتى انتقاله بين القارات، وفيه درجة من التركيز داخل العالم المتقدم: الصين، وأوروبا، والولايات المتحدة، وفيما عدا ذلك هناك نقاط متوسطة، مثل كوريا الجنوبية وإيران واليابان. ولكن الثابت أن العجلة في البحث عن العالم الجديد تحاول تجاوز ما الذي يعنيه «كوفيد-19» وتأثيراته على العالم، إلى القفز فوراً إلى إعادة تركيب الدنيا كلها وتوزيع القوة فيها، رغم أن كثيراً من متغيرات ذلك كان في حادثة قبل 12 يناير (كانون الثاني) 2020، عندما تم الإعلان عن أول مريض في ووهان الصينية. ساعتها كان معروفاً أن الصين قوة صاعدة في النظام الدولي، وكان معروفاً أن الولايات المتحدة آخذة في الانسحاب من العالم، وكان «بريكست» أول الإشارات إلى أن الاتحاد الأوروبي ليس كما يبدو عليه.

كان التغيير -كما يقال- مكتوباً فوق الحائط الزمني، بأن العالم يتغير في اتجاهات جديدة. سبقنا بالحديث عن عالم ثلاثي الأقطاب، وعالم ما بعد الثورة العلمية الرابعة التي قبل أن نعلم ما هي كنا في الحقيقة نتحدث عما غيَّرته.

أصبح العالم يدخل عصراً جديداً من تفكيك العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية، ليس فقط لأن العالم عرف ذلك من زاوية الجغرافيا السياسية من خلال «بريكست»، وظهور التطورات في أوروبا والخليج، ولكن لأن الشركات تجد استمرار العولمة محركاً للاقتصاد العالمي أكثر صعوبة، وتجد نفسها مضطرة إلى إعادة تشكيل سلاسل الإمداد العالمية بتوطينها محلياً. فالمتصور بعد الأزمة أن تحدث تحولات دائمة في القوة.

واقتصادياً يواجه العالم أكبر أزمة اقتصادية، ومن الواضح أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو الركود، وتتصاعد الأعباء الاقتصادية على الدول؛ وتزداد معدلات الفقر، والأمن الغذائي يواجه عديداً من تهديدات؛ بالإضافة إلى اختلالات حادة في المؤشرات الكلية للاقتصاد.

في النهاية، قد يظهر نظام عالمي جديد، بما فيه من تحديات التفكيك للعولمة والنظم الإقليمية، والمواجهة مع أنماط تكنولوجية جديدة، جعلت التواصل الإنساني أكبر من أي وقت مضى، بينما العزلة وسياسات الهوية تتأصل مع كل لحظة. قد يبدو الأمر كله متناقضاً، ويعطينا ضوءاً على التصرفات المتناقضة للدول بين الصقور والحمائم، ولكن كان هذا دائماً هو مفتاح التطور الإنساني.

عن التصدي للتضخم

د. محمود محيي الدين

عاد التضخم ليصبح ظاهرة عالمية بعد فترة غياب لم يفتقده فيها أحد. فبعد جدل على مدار العام الماضي حول ما إذا كانت ارتفاعات الأسعار الحادة خلال العام الماضي مؤقتة أم مستمرة، عارضة أم متواصلة، عادت آليات مكافحة التضخم إلى قمة أولويات السياسات الاقتصادية مع اختلاف في كيفية التعامل معه. فمعدلات التضخم الراهنة لم تشهدها الاقتصادات الكبرى منذ سنوات بعيدة، فهي الأعلى في الولايات المتحدة منذ أربعين عاماً؛ إذ بلغت 7 في المائة في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كما لم يشهدها الاتحاد الأوروبي منذ إصدار العملة الموحدة - اليورو - منذ عشرين عاماً.

وقد ظلت إجراءات مكافحة التضخم والحفاظ على استقرار الأسعار وحماية الفقراء ومنخفضي الدخل من آثاره من أولويات سياسات الدول النامية، ولكنها تواجه اليوم تأثيرات أكثر حدة من المعتاد تأثراً بالتضخم العالمي من طريقين: أولهما التضخم المستورد الذي تحمله إليها وارداتها من السلع القادمة من أسواق اشتعلت أسعارها، والأخرى، وهي الأكبر خطراً في تقديري ما تسببه إجراءات التعامل مع التضخم في الدول المتقدمة من تأثيرات سلبية على التدفقات المالية الموجهة للدول النامية، وتكلفة التمويل بزيادة أسعار الفائدة على القروض، والضغوط على أسعار الصرف، وزيادة مخاطر التعثر في سداد الديون التي تراكمت بشدة قبل وبعد جائحة فيما يعرف بالموجة الرابعة للديون الخارجية. سؤال الملكة يتكرر مرة أخرى: تستعيد مشكلة التأخر في التنبؤ بالتضخم إلى الذاكرة ذاك السؤال الشهير للملكة إليزابيث الثانية عندما زارت مدرسة لندن للاقتصاد العريقة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2008 بعد اندلاع الأزمة المالية العالمية، حيث سألت مدير البحوث الاقتصادي لويس جاريكانو إذا كانت المشكلات بهذا الحجم كيف لم يرها أحد؟ ثم علقت قائلة، إنه أمر فظيع! وتوالت الإجابات قصيرة ومطولة على سؤال الملكة، مفسرة التقصير في إجراءات السياسات الاقتصادية، ومبررة القصور في القدرة على التنبؤ الاقتصادي بظروف ارتفاع حالة اللايقين وعدم التنسيق الكافي بين دوائر اتخاذ القرار الاقتصادي. وها نحن في حالة مماثلة بعد سنوات من سؤال الملكة في مجال آخر ستكون له تداعياته السلبية على المجتمعات والاقتصادات والأسواق فيما يتعلق بالتضخم. ورغم أن التنبؤ بمسارات التضخم أكثر يسراً من توقع الأزمات المالية، فإن الإخفاق تكرر مرة أخرى. فبسؤال 36 خبيراً من المتخصصين في التنبؤ الاقتصادي عن توقعهم لمعدلات التضخم في الولايات المتحدة في شهر مايو (أيار) الماضي، ذكروا أن احتمالات تجاوز التضخم معدل 4 في المائة لا تزيد على 0,5 في المائة. كما يذكر الاقتصادي جاسون فورمان، الأستاذ بجامعة هارفارد، أن أعضاء اللجنة الفيدرالية لعمليات السوق المفتوحة، وهي المعنية بتحديد أسعار البنك الفيدرالي الأميركي، لم يتوقع أي منهم أن يزيد معدل التضخم على 2,5 في المائة في عام 2021، وهو ما ثبت خطأه ببون شاسع. كما أن المتعاملين في أسواق السندات لم يكونوا أفضل من الجهات الرسمية في التوقع؛ فأسعار سندات الخزانة الأميركية المتداولة لم تعكس أيضاً توقعات استثنائية لتضخم أكثر ارتفاعاً. وكالعادة عند وقوع خطأ يكثر اللوم وتشيع الاتهامات. فهذا ينتقد نماذج التنبؤ وعدم قدرتها على استيعاب التغيرات الحادة في الاقتصاد أو اختلاف سلوك المستثمرين والمنتجين والمستهلكين وردود أفعالهم. وذاك يلوم الإدارة الاقتصادية في تباطؤها في اتخاذ القرار حيال التضخم.

وفي رأيي، أن خطأ البنوك المركزية الكبرى يرجع إلى مزيج من العوامل: منها ما يتعلق بعجز نماذج التنبؤ القياسية عن استيعاب المستجدات المتوقعة كافة وغير المتوقعة، خاصة في ظل ظروف اللايقين. ويبدو أن اضطراب سلاسل الإمداد وتأثير تحورات الفيروس على أسواق السلع والخدمات والعمل لم يتم إدراك أثرها بالكامل في جانب العرض، مع اشتعال جانب الطلب بعودة أسرع من المتوقع محمّلة بقوة شرائية مؤجلة منذ بدايات الجائحة، ومشبعة بتمويل سخي من حزم التيسير النقدي. كما أن هناك صعوبة في اتخاذ إجراءات حادة تضر بالنمو وتزيد من البطالة وتعطل جهود التعافي من آثار الجائحة أثناء محاولة مكافحة التضخم، في ظل ضغوط سياسية تقيد حركة اتخاذ القرار. ولا يبدو أن متخذ القرار كان يملك وجود أدلة قوية تبرر إجراءات استباقية، فضلاً عن ذلك فكثير من الإدارات الاقتصادية في مجموعة الدول السبع الكبرى لا تملك قدرة عالية على الإقناع كما تفتقد ملكات استثنائية لازمة للقيادة في أجواء أزمة مركبة. في ظل هذه الأجواء... ما العمل إذن حيال التضخم؟

للانتفاع بما حدث؛ ترشدنا أصول البراغماتية المبدئية أن نجعل أهداف تحقيق التقدم والتنمية دائماً نصب الأعين، ولن تتحقق هذه الأهداف أبداً دون معدلات عالية للنمو الاقتصادي الشامل للكافة مع الحفاظ على الاستقرار النقدي والمالي. ولا يجب أن تحيد الإدارة الاقتصادية عن هذه الأهداف مهما كانت المعوقات والمربكات، وإذا حدث خطأ فعليها أن تعترف به دون مكابرة أو تضليل وتسعى لتصحيحه دون إبطاء. وبناءً عليه، هناك إجراءات عاجلة لا تحتمل ممارسات «فن عمل لا شيء» التي استهلكتها إدارات اقتصادية بتكاليف باهظة يتحملها عموم الناس.

أولاً، اتباع نهج عملي في تطوير نماذج التنبؤ الاقتصادية يستوعب المتغيرات المستجدة غير المسبوقة والتمرد في الظروف الاستثنائية على النماذج النمطية ذات الافتراضات الساذجة عن المستقبل باعتباره مجرد امتداد خطي للماضي.

ثانياً، الإفصاح عن نتائج هذه النماذج من قبل البنوك المركزية والإدارات الاقتصادية، مع أهمية تحديد ضوابط الاسترشاد بها في اتخاذ القرار.

ثالثاً، التحلي بالتواضع وتشجيع مشاركة المتخصصين ببدائل عملية للسياسات المقترحة، بدلاً من هذه الثقة المتغطرسة التي دأب مسؤولون على استخدامها، خاصة عندما يتحدثون عن المستقبل كأنما كُشف لهم عن الغيب ورفعت عنهم الحجب.

رابعاً، إذا كان الجانب الأكبر من العبء في التصدي للتضخم يقع على عاتق البنوك المركزية في الاقتصادات المتقدمة التي تتوفر فيها كفاءة أعلى لآليات تأثير السياسة النقدية؛ فكل المجتمع لديه حسابات مصرفية ومندمج في الاقتصاد الرسمي، وله ارتباطات في شكل أصول والتزامات مستمرة مع القطاع المالي، مثل امتلاك أسهم وسندات وقروض مرهونة بعقارات وقروض شخصية وبطاقات ائتمان إلى غير ذلك، فإن وسائل التأثير المماثلة أقل في البلدان النامية. كما أن التضخم في هذه البلدان لا يمكن اعتباره ظاهرة نقدية فحسب، فهناك اعتبارات هيكلية وتشوه في الأسواق وقواعد عملها. كل ذلك يستوجب تنسيقاً أعلى بين السياسات النقدية والسياسات المالية العامة بشقيها المتعلقين بالضرائب والإنفاق العام، جنباً إلى جنب مع الإجراءات الاقتصادية الأخرى لحماية الأسواق والمستهلكين من غلواء التضخم.

خامساً، هناك ضرورة عاجلة لتدعيم نظم الضمان الاجتماعي وشبكات المساندة للأفقر والأقل دخلاً في المجتمع توقياً من تداعيات التضخم.

سادساً، الاستمرار في تخفيض وإعادة هيكلة الدين العام بالاعتماد على مصادر محلية ومد آجال الاستحقاق.

سابعاً، الاعتماد بشكل رئيسي على الاستثمار بديلاً عن الاقتراض كنهج لتمويل التنمية المستدامة ومشروعاتها ذات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية والمستحقة للأولوية.

ثامناً، مراجعة كفاءة الإنفاق العام خاصة في مشروعات البنية؛ فقد أوضحت دراسات عن حوكمة وكفاءة الإنفاق للاستثمارات في هذه المشروعات لوصول الفاقد فيها لنحو 20 في المائة من التكلفة الكلية في الدول المتقدمة وما يتجاوز 50 في المائة في الدول النامية.

تاسعاً، حسن إدارة سياسات التعامل مع تغيرات المناخ حتى لا تتسبب، كما حدث خلال الأشهر الماضية، في ارتفاعات حادة غير مسبوقة في أسعار الطاقة التقليدية للتعجل من الانسحاب من الاستثمارات الحرجة في مصادرها، والهرولة في المضاربة على أسعار مكونات وخامات الطاقة المتجددة فأضرت هذه السياسات المرتجلة التي اتبعتها دول متقدمة خاصة في أوروبا بكافة أسعار مصادر الطاقة، سواء تقليدية أو جديدة، ورفعت معدلات التضخم دون أن تحقق هدفاً كبيراً يذكر في مضمار تغيرات المناخ، بل أضافت لظاهرة غلاء الأسعار سبباً جديداً هو «التضخم الأخضر»!

عاشراً، تكثيف التوعية بمستجدات الأسواق المالية وما تشهده من تغيرات، وأثرها على استثمارات ومدخرات عموم الناس. فمع التضخم تنفجر فقاعات مالية كثيرة، كما تكثر التلاعبات والترويج لخرافات الربح السريع والنصب باسم توظيف الأموال المعروفة في الأسواق المالية بأساليب بونزي للتغرير براغبي الربح السريع. وقد شهدنا على مدار الأيام الماضية تقلباً وانخفاضات حادة في أسواق الأسهم والسندات، وكان الأكثر خسارة المشفرات كالبيتكوين وغيرها. وأشير في هذا الصدد للقواعد الرقابية الجيدة التي أصدرتها السلطة النقدية لسنغافورة المعروفة باتباعها معايير حصيفة للإشراف المالي، حيث منعت الدعاية ونشر الإعلانات العامة لهذه الأصول عالية المخاطرة حماية لغير المتخصصين. فهناك حملة دعائية جارية تزداد سخونة مع التخوف من تراجع أسعار الأصول المالية المشفرة لجذب مزيد من المضاربين، أو الضحايا؛ لدفع زيادة الطلب عليها. وقد استوجب هذا تدابير رقابية جديدة كتلك التي اتخذتها سنغافورة وإجراءات بالحظر على بعض الشركات، كما حدث في لندن، لانتهاك قواعد الإعلان الآمن للمشفرات عالية المخاطرة.

لغة الكلام الحاد و«الفيتو المقاوم»

فؤاد مطر

يتأمل المرء مثل حالنا وهو يتابع بالأسى العميق في النفس حدة الكلام إلى درجة التجريح والإهانة والاستفزاز أحياناً، تتَّسم بها تعليقات أو تصريحات مسؤولين في حكومات دول عربية وإسلامية كما بعضهم في أعلى مكان في قمة السُّلطة، كيف أن هذه الحدة تتكرر على رغم ما تتسبب به من أذى معنوي للسمعتيْن الوطنية والشخصية. وكان في استطاعة المسؤول السوري الرفيع الشأن في السبعينات والثمانينات عبد الحليم خدّام تصحيح قول له ذات مؤتمر عربي إن لبنان في نظره مجرد «كباريه»، وهذا ما أشرنا إليه في مقال سابق، وكيف رد السفير اللبناني لدى مصر محمد صبرا (رحمة الله على الاثنين) بالقول أمام الجمع العربي الدبلوماسي (وزراء الخارجية العرب) إن الوزير خدّام لم يعرف سوى لبنان الكباريه، وليس لبنان الحضارة والتجارة والعلوم والطبابة والإبداع الفني. لكن خدام لم يصحح وهذا طبع الذين يتشاوفون على الآخرين، نتيجة امتلاكهم الشأن على أنواعه ومن ذلك ورقة السلاح، تلك الورقة التي ازدادت اصفراراً لكثرة استعمالها ماضياً في زمن كابوس الاستضافة اللبنانية فلسطينيين بكامل أسلحتهم وانتعشت حاضراً وربما دائماً في زمن الأمر الواقع الإيراني المتمثل بأن «المحرومين» باتوا «حارمين» أو فلنقل إن المحرومين أفرزوا قيادات وزعامات حارمة.

وأهم عناوين الحرمان بطبعته الجديدة «الفيتو المقاوم» اقتباساً وتشبهاً لجهة علو الشأن بـ«فيتو» الخمس الكبار في العالم. وهذا «الفيتو المقاوم» الذي لا سابقة له في إدارة أصول الدولة هو عدم تيسير انعقاد جلسة لمجلس الوزراء مع أن هذا المجلس ليس ملك أعضائه الذين يتشكل منهم وإنما هو ملك الشعب، وبالتالي من المحرمات تعطيله، وأما الصراعات السياسية فهذه ساحتها مجلس النواب يقول مَن يريد قول أغلظ الكلام أو أرقّه... أو حتى تتطور المجادلات فيحدث هجوم بالسواعد بعد تهجم بالألسنة من نواب على زملاء لهم عاركوهم وكانت جلسة برلمانية عنوانها الكر والفر تحت قبة البرلمان... مجلس الشعب. أليس هذا ما حدث في الأردن قبل أيام على سبيل المثال لا الحصر وكما هنالك برلمانات عربية أخرى عاشت بعض ما هو مستهجَن حدوثه؟

وإلى «الفيتو المقاوم» الذي تراجعوه أمام غضبة صامتة كان من شأن المضي في التمسك بمفاعيله التعطيلية لشؤون البلاد والعباد أن يؤسس لانتفاضة كتلك التي سبق وأن أشعل فتيل انطلاقها الإمام موسى الصدر، كان هنالك التحدي وذلك باعتماد عبارات استفزازية من شأن التمسك بمضمونها إطفاء المتبقي من جذوة الوحدة الوطنية التي بلغت الحاجة كما لم تبلغ مِن قبل هذا المدى لعدم اندثارها، وذلك خشية أن يسقط الوطن في عراك متقطع يؤسس لحرب أهلية. وتحضرنا ونحن نقول تلك الأبيات الشعرية:

أرى تحت الرماد وميض جمر... ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تُذكى... وإن الحرب مبدؤها كلام

زيادة في التوضيح ما زلنا مصدومين كما أكثرية الأطياف المحرومين الكاظمة مشاعر الغيظ والعتب معاً من حدة عبارات قالها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله وبعض القياديين في الحزب على الملأ في حق قامات عربية كانت دائماً شدادة الإزر للبنان في أزمانه الصعبة ودائماً سنَّادة له في مشاريعه التنموية.

وهذه العبارات التي نشير إليها حفَّزت حيوية الذاكرة على استحضار ذلك التشخيص المسيء من جانب عبد الحليم خدّام أيضاً المسؤول السياسي الفاعل في زمن سوريا الأسد الأب وردح من الزمن في زمن سوريا الابن، وتمثل التشخيص في قوله على نحو ما أشرنا إليه في مقال سابق «إن لبنان كباريه». وما يأسف له المرء وبعض الذين عرفوا خدّام في سرَّائه وضرَّائه أن رحمة الله عليه، لم يحاول مسح جرح ذلك التوصيف، ومعه توصيفات أخرى زادها تعبيراً في زمن عزه السياسي الأسدي، ومنها عبارة لها صفة السقطة الخدّامية الكلامية. فهو في ذروة احتدام الأزمة اللبنانية التي دخلت سوريا الأسدية طرفاً أساسياً فيها (حرب السبعينات والثمانينات) وتزايد الحديث عن احتمال الأخذ بالتقسيم حلاً يوقف المواجهات المتصاعدة، كان خدّام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يقول وهو في الكويت إحدى محطات جولة يقوم بها لإبقاء أزمة لبنان تحت السيطرة السورية «إن المشكلة اللبنانية بالغة التعقيد ولن نسمح بتقسيم لبنان، وأي مباشرة للتقسيم ستعني تدخُّلنا الفوري، فلبنان كان جزءاً من سوريا وسوف نعيده لدى أي محاولة فعلية للتقسيم. وهذا لا يعني الأقضية الأربعة ولا الساحل فقط، بل نعني جبل لبنان أيضاً. فلبنان إما أن يكون موحَّداً وإما أن يعود إلى سوريا...»... وهذا الكلام حمل رئيس الجمهورية السابق وأحد أقطاب الطائفة المارونية كميل شمعون على مخاطبة خدّام بقاسي الكلام معلِّقاً: «إن معالي الوزير خدّام درس التاريخ والجغرافيا في جامعة سعسع في الشام، ولو كان دارساً أكثر من ذلك فعلاً لعرف مَن الذي احتل الشام في الزمان. وقلعة فخر الدين ما زالت قائمة حتى الآن في تدمر...»... كلام كثير الحدة جاء الرد عليه بكلام أكثر حدة.

عبد الحليم خدّام ذلك الزمان غيره بعد الانشقاق. بات لبنان البلد المستقل السيد الأحب إلى قلبه، كما أن الرئيس رفيق الحريري كان أحب رموز السياسة السورية - اللبنانية إلى نفسه. ورحل في باريس وهذا كان شعوره. وبقيت أوراق إحداها حكاية «الكباريه» ثم «استعادة جبل لبنان». كما بقيت الحدة الشمعونية مادة في «موسوعة التحديات والأفعال الحادة» التي تزيد الاشتعال في الحرائق السياسية.

عسى ولعل يأخذ في الاعتبار هؤلاء الذين باتت الحدة في التعبير توأم ألسنتهم غير هيابين لأنهم ممسكون بتلابيب السُّلطة، واتخاذ القرار فتتعطل لغة الكلام الحاد الذي كثيراً ما أصابت شظاياه لبنان ذلك اللوحة الجميلة في زمن «لبنان السوري الأسدي» وتتواصل الشظايا حاضراً من جانب «لبنان السوري - الإيراني».

وكان الله مع الصابرين على الضيم في انتظار طلوع فجر جديد ينسجم طلوعه مع الحكمة التراثية للإمام الشافعي «حسبي بعلمي إن نَفَع... ما الذُّل إلا في الطمع... ما طار طير وارتفع... إلا كما طار وقَع».

... والذين طاروا وارتفعوا ثم وقعوا بسبب حدة القول والتصرف كثيرون.

شونباخ - بوتين.. وعالم الغرب المنقسم

إميل أمين

هل نجح القيصر بوتين في شق صف الغرب في الوقت الذي تسمع فيه قعقعة الحرب على الحدود الأوكرانية؟

يمكن أن يكون ذلك كذلك بالفعل، وخير دليل الموقف الألماني عامة الذي رفض تزويد أوكرانيا بالأسلحة مثلما فعل العم سام، الذي أرسل ما قيمته 200 مليون دولار من أدوات الحرب استعداداً للهول القادم من الشرق الأوكراني.

على أن تصريحات قائد البحرية الألمانية الأميرال كاي إخيم شونباخ، الأخيرة، ورغم أنها قادته إلى الاستقالة لاحقاً، فإنها عكست موقف الكثيرين من الألمان في روسيا وقائدها، وفي الناتو والتحالف الأميركي - الأوروبي، وربما بيّنت بوضوح أن الشرخ في الجدار الأوروبي يتعمق ويتسع يوماً تلو الآخر.

خلال مؤتمر عُقد في نيودلهي في المعهد الهندي للدراسات الدفاعية (متنوهار باريكار)، ذهب شونباخ إلى أنه من المهم جداً احترام بوتين، ومضيفاً أن إظهار الاحترام لا يكلف شيئاً، وأن الزعيم الروسي يستحق هذا الاحترام.

شونباخ، أثار ثائرة أوكرانيا والأوكرانيين حين أشار إلى واقع حال شبه جزيرة القرم، وكيف أنها أضحت منطقة روسية إلى الأبد، ولن تعود إلى أوكرانيا مرة أخرى.

عطفاً على ذلك، وضع شونباخ الجميع أمام حقيقة باتت مؤكدة للكثير من الأوروبيين، وهي أن روسيا ليست العدو الحقيقي لألمانيا أو الهند، بل الصين، وعليه يتوجب الانتباه جيداً إلى التحدي الصيني.

تستدعي تصريحات شونباخ وقفة متأنية في محاولة لفهم تصريحات مسؤول عسكري ألماني كبير؛ ذلك أنه ومهما قيل في تبرير تصريحاته أو إنكارها لاحقاً، فإن الحقيقة واضحة، وهي أن الغرب ينقسم يوماً تلو الآخر.

البداية قطعاً من خلال جسم حلف الأطلسي، الذي يتلقى طعنات في السنوات الأخيرة، وقد خيّل للبعض أن الرئيس جو بايدن سيعيد المودات التي انقطعت بصورة أو بأخرى خلال إدارة سلفه دونالد ترمب اليتيمة، غير أن ذلك لم يحدث، وغالب الأمر أنه لن تجري به المقادير.

تصريحات شونباخ توضح لنا أن هناك تياراً ألمانياً ربما يرى الحلف الأوراسي، في الوقت الراهن، أكثر أهمية وفاعلية، من حلف الأطلسي، وأنه ليس من مصلحة ألمانيا الجيوسياسية الدخول في صراع عسكري مسلح من جديد مع روسيا.

يبدو الخوف الألماني الحقيقي من الصين، والجميع يعلم أن تجليات الاقتصاد عادة ما تستتبعها ثورات وفورات عسكرية، وهذا ديدن الإمبراطوريات عبر التاريخ وحتى اليوم، وعلى غير المصدق أن ينظر إلى حاملات الطائرات التي تبنيها الصين من جهة، وصوامع الصواريخ النووية التي تعدها تحت الأرض لقرابة عشرة آلاف رأس نووي، وما من أحد سيقدر على منعها، لا سيما أنها من يرفض الدخول في معاهدات نووية دولية.

يلفت الانتباه في تصريحات شونباخ أنها صدرت خلال لقاء عُقد في مركز دراسات هندية؛ ما يعني أن الهند ليست غافلة عما تجري به المقادير من حولها، والمراقب للشأن الهندي يعلم أن هناك تقارباً روسياً - هندياً بنوع خاص، هدفه الرئيس التحسب للنمو الصيني القائم والقادم، والذي يمكن أن يكون وبالاً على الدولتين، رغم التحالف البراغماتي الظاهر للعيان بين موسكو وبكين، والمرجح أن تنفصم عراه عند أقرب نقطة خلاف؛ إذ لا يزال الرماد تحت النيران بين الجانبين.

يمكن القطع أن شونباخ قد لامس الأسلاك العارية في شخصية الرئيس بوتين، لا سيما أن حديثه عن الاحترام تجاهه هو بيت القصيد، وهو ما لا تريد الدولة الأميركية العميقة فهمه، بل تمضي وراء مشروع القرن الأميركي للمحافظين الجدد حتى الساعة، والذي يبغي صبغ العالم برمته بلون العلم الأميركي، ومن غير أي اعتبار لمفاهيم الدولة الويستفالية.

لا يبدي الغرب احتراماً لبوتين، كما أن الناتو ينكص على وعوده يوماً تلو الآخر، فقد قطع على نفسه التزاماً في زمن تفكيك الاتحاد السوفياتي بألا يتقدم إلى الحدود الروسية، وها هو ينكر اليوم ما وعد به بالأمس.

يبدو الأميرال شونباخ من العارفين بشخصية بوتين بشكل معمق، ويدرك أن الجرح الغائر في قلب بوتين حتى الساعة يتمثل في المهانة والإذلال اللذين لاقاهما الروس من الدوائر الأميركية والغربية، ولا يزال ضابط الاستخبارات السوفياتية يشعر بأن سيف الغدر قد ذبح بلاده مرة، وعليه فإنه من المستحيل أن يسمح بتعرضها لسيناريو مشابه عبر اقتراب حوائط صواريخ الناتو من بلاده، وحتى لو كلف الأمر مواجهة لا تبقي ولا تذر.

في حديثه عن الدول التي ترغب في الانضمام إلى الناتو، بدا شونباخ رجل تفكير استراتيجي، وهذا ليس بغريب على أحد أبناء بسمارك؛ ذلك أنه أشار إلى أن جورجيا تستوفي معايير الانضمام إلى الحلف، لكن عضويتها، وعلى حد تعبيره، غير منطقية... لماذا؟

باختصار غير مخل؛ لأنها بذلك تخل بالتوازنات الجغرافية والديموغرافية التي تحفظ لأوروبا سلامها.

شونباخ يرى أن حرباً جديدة في القارة الأوروبية يمكن أن تبدأ في العقود القريبة... هل دق الرجل جرس إنذار للقارة العجوز؟

المقايضة الإيرانية إلى متى؟

جمعة بوكليب

المقايضة بمصادرة حرّيات البشر مقابل تحقيق أهداف سياسية آنية، لعبة متداولة وليست جديدة. بل لعلها من أقدم ألعاب الساسة، لكنها، في ذات الوقت، أشدّها سوءاً. وعادةً ما ترتبط بالأنظمة الديكتاتورية.

وأذكر أنّني حين كنتُ، مع آلاف غيري، نرزح في سجون النظام العسكري السابق في ليبيا، كنّا شديدي التعاطف مع السجناء غير الليبيين، من مختلف الجنسيات والألوان الذين كانوا يشاركوننا المحنة، لعلمنا أنهم أُودعوا السجن ليكونوا أوراقاً في يد النظام يقايض بها لقاء إطلاق سراح عملاء له ممن ارتكبوا أعمالاً تخالف قوانين البلدان التي وجدوا بها واضطروا السلطات في تلك البلدان إلى اعتقالهم ومقاضاتهم وسجنهم.

اللعبة كانت، وقتئذ، مفضوحة ومؤسفة وتمارَس علناً باستمرار من دون رأفة ولا شفقة بأرواح البشر وبما يتكبدون من آلام وحرمان من جرّائها هم وأهاليهم. ولم يكن ممكناً إيقافها، لأن نظام العقيد القذافي، آنذاك، خصوصاً في فترات اشتداد العداء، وهي كثيرة، مع الأنظمة العربية المجاورة أو البعيدة جغرافياً، أو مع غيرها من الدول الغربية، لا يجد خروجاً من المآزق التي يتسبب فيها إلا بالاعتقال العشوائي لمواطني تلك البلدان التي يخاصمها العداء، للمقايضة بهم أو لاستخدامهم أوراقاً سياسية لممارسة الضغوط. الجدير بالإشارة أن لعبة المقايضة تختلف، شكلاً وموضوعاً، على قضايا تبادل الجواسيس التي تتم بين الدول، وتتداول في وسائل الإعلام أو تحت غطاء من السرّية، وانتشرت، كثيراً في زمن الحرب الباردة، بين قطبي الصراع.

تعاطُفنا مع أولئك السجناء ومحنهم ومعاناتهم لم يتوقف بانقضاء السجن. بل تواصل حتى بعد خروجنا منه واستعادة حرياتنا. ولذلك السبب ظلّت قضايا السجناء الأجانب، أينما كانوا وحلّوا، كلما أثارتها وسائل الإعلام تثير تعاطفي الشخصي وتلفت اهتمامي، ومن دون شك، مع آلاف غيري، في مختلف بلدان العالم.

وسائل الإعلام، هذه الأيام، تتحدَّث عن مواطن أميركي اسمه باري روسن يبلغ من العمر 77 عاماً، سُجن في إيران لمدة 444 يوماً، في الفترة ما بين 1979 – 1981، وكان، وقتذاك، يعمل ملحقاً إعلامياً بالسفارة الأميركية بطهران. السيد روسن جاء إلى فيينا لغرض الاحتجاج أمام المبنى، الذي تُعقد به الاجتماعات بين الوفد الإيراني والوفود الأوروبية في المفاوضات التي بدأت مؤخراً بهدف إقناع حكومة طهران بالوصول إلى اتفاق جديد حول برنامجها النووي، الذي ألغاه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عام 2018، وتبعه بفرض عقوبات شديدة ضد إيران. ومن ذلك المكان، أعلن السيد روسن إضراباً على الطعام، الغرض منه الضغط أخلاقياً على الوفود الأوروبية في الاجتماعات لممارسة ضغوط على الوفد الإيراني بوضع شرط في أي اتفاق من الممكن الوصول إليه، بضرورة قيام النظام الإيراني بإطلاق سراح السجناء الأجانب في سجونه. السجناء جميعهم اعتُقلوا بتهم، حسب زعم حكومة طهران، تتعلق بالتجسس أو بنشر شائعات حول النظام في وسائل الإعلام الدولية. ورغم تنديد المنظمات الحقوقية الدولية بما يتمّ من خرق للقوانين والمعاهدات الدولية، ومن انتهاك لحريات أشخاص أبرياء، فإن حكومة طهران ما زالت تواصل انتهاكاتها، من دون إبداء أدنى اهتمام.

السيد روسن رغم كبر سنّه، ما زال مصرّاً على موقفه. لكنه، كما صرح مؤخراً، بدأ يشعر بالتعب بدنياً. اللافت للانتباه أن موقفه الاحتجاجي وصل إلى الكثير من السجناء الأجانب في طهران، وأعلنوا تضامنهم معه. اثنان منهم أعلنا مؤخراً إضرابهما عن الطعام. الملاحَظ أن السيد روسن يتميَّز غيظاً على صنّاع القرارات في أميركا وأوروبا. والسبب، حسب قوله، أنهم بدلاً من العمل يداً بيد وبروح فريق واحد ليتمكنوا من تحقيق الأهداف المطلوبة ذات الصلة بالإفراج عن السجناء، دخلوا في تنافس فيما بينهم من أجل الإفراج على مواطنيهم. تلك المنافسة المحتدمة أتاحت للنظام الإيراني فسحة كافية لممارسة ضغوطه على كل دولة على حدةٍ، وفرض شروطه لتحقيق أهدافه. السيد روسن يرى أن سياسة «فرّق تَسُدْ» تنطبق تماماً على السياسة الإيرانية في هذا الخصوص.

اللعبة الإيرانية لا تختلف عن تلك التي كان يمارسها نظام العقيد القذافي. لكن ما يحدث في إيران، خلال السنوات الراهنة، تجاوز كل السوابق.

المعلقون السياسيون يرون أن لعبة المقايضة بالبشر مربحة لحكومة طهران من نواحٍ عدة. وأنها، بمرور الوقت، امتلكت تجارب وخبرات، مكّنتها من تحقيق أهدافها. المشكلة أن استمرارها في ممارسة اللعبة تفاقم في السنوات الأخيرة، وبشكل ملحوظ، خصوصاً ضد مواطنيها ممن يحملون جنسيات بلدان أخرى.

وعلى ما يبدو، فإن الحلول الفردية لمواجهة الإشكالية، كما قال السيد ورسن، لا جدوى منها. وإلى أن يحين الوقت الذي تنتبه فيه دول العالم إلى هذه الحقيقة، فإن مسلسل المقايضة الإيراني ستتواصل حلقاته المحزنة. فهل من مدّكر؟

جدلية التقليد والتجديد وفلسفة الثقافة في الدول العربية: المغرب نموذجاً

لحسن حداد

ليست الثقافة ممارسة للكينونة الإنسانية في زمانٍ ما ومكانٍ ما، وبآليات معينة مثل اللّغة والتعبيرات الجسدية والفنية واللباس والطبخ والسكن، وتعبيرات الفرح والحزن واختلاف طرق الحياة، والتمثلات الفكرية والفنية فحسب، ولكنها فلسفة جماعية لكيفية النظر للحياة تتبناها مجموعات بشرية بطرق شعورية ولا شعورية على مَرِّ الزمن، وتصبح «طبيعة ثانية» تُنتِج سلوكات، البعضُ منها إرادي والآخر عفوي، البعضُ منها فردي يثور على القوالب المعتدة والآخر تقليدي يعيد إنتاج التعبيرات في حُلَلٍ وقوالب جديدة وأخرى معتادة. والثقافة ليست أُقْنوماً جامداً ولكنها شيء متحرك، كُنْهُ متحول، عبر الأزمنة؛ وذلك لأن الممارسة والمعاناة والتجربة الإنسانية في تغيُّرٍ وتحوُّلٍ دائمَيْن.

تُغْني الحرية الفردية الثقافة عبر إبداع أشكال وأنماط وقوالب جديدة تبني لها علاقة جدلية، تارة متوترة وأخرى مسالمة، مع الرؤيا الجماعية. في مقاله الشهير الصادر عام 1919 في مجلة «الأناني» الإنجليزية (والذي صدر مع مقالات نقدية أدبية أخرى في كتابه «الغابة المقدسة» سنة 1920) دافع الشاعر الأميركي - الإنجليزي ت.س. إليوت عن «التقليد» (وليس الحرية الفردية في الإبداع) على أنه هو أساس الثقافة الحاضرة؛ لأن التقليد، حسب رأيه، هو كُنْهُ متعالٍ عن الزمن، صيرورة دائمة تؤكد باستمرار «ماضوية الماضي» في قوالب الحاضر.

لأن إليوت محافظ كلاسيكي و«رجْعي» مفتخِرٌ برجعيته، فإن فلسفته حول كون التقليد هو أساس الشعر والأدب والثقافة هي رَدٌّ عنيف وراديكالي، يكاد يُشْبِهُ بروباغندا سياسية، على الحركةَ الرومانسية والتي تقول بأن الإبداع الفردي والثورة على القوالب هي أساس ودور ومهمة الثقافة.

صحيحٌ أن التراث هو الأساس ومن دون تقليد لا تقوم ثورات، سواء كانت رومانسية أو تكعيبية، أو مستقبلية أو سوريالية، أو تجريدية أو طلائعية، أو حداثية أو تفكيكية، أو ما بعد حداثية أو «تقليلية - تصغيرية»، أو غيرها. ولكن من دون إبداع فردي لا تقوم الثقافة كذلك. حتى النظرية التي تقول بأن الشعر الملحمي هو مَبْنيٌّ على صيغ قائمة وغير متغيِّرة والتي يتم بموجبها سردُ - نَظْمُ الأبيات من طرف شعراء نُظّام يَستظهِرون (بل ينظِمون حسب وصفة جاهزة يتم استيعابها بشكل لا شعوري) الأبيات تلو الأبيات على وقع موسيقى معينة أو إيقاع معين، والتي هي أساس فهم «الإلياذة» (المنسوبة لهوميروس والذي لا يعدو حسب هذه النظرية ألا يكون إلا جامعاً للمتن ليس إلا) أو فهم الشعر الملحمي الصربي، والذي هو عبارة عن حوليات شعرية نَظَمَها نُظّامٌ صِرْب مجهولو الهوية بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر، أو الشعر «الجاهز» لدى الشعراء الأمازيغ في المغرب (إمْدْيازْنْ) - حتى هذه النظرية تقتضي مساهمة فردية رغم أن هويات الشعراء تبقى مجهولة في أغلب الأحيان.

إليوت نفسه، والذي دافع بشراسة ضد التجديد في شعر بودلير ومالارمي، وضد رومانسية كيتس وشيلي وبايرون وكولريدج ووردزوورث، كتب قصائد خلقت ثورة في ميدان الشعر مثل «أغنية الغرام لدى ج. ألفريد بروفروك» (1915) و«الأرض اليباب» (1922). هكذا استعمل إليوت في قصيدة «بروفروك» تقنية «تدفق الوعي» السائدة آنذاك، وركز على تيمة دراما «القلق الأدبي» للإنسان الحديث واستعمل قوالب لم تكن معهودة، ولم يلتزم (وفاءً لتوجهه المُغرِق في التقليدانية حسب مقتضيات مَقالِه النقدي الشهير) بالقافية الصارمة التي نجدها عند السلف أمثال شكسبير وميلتون، وغيرهما.

هذا هو سؤال أدونيس في «الثابت والمتحول» (1973): «هل علم جمال الشعر هو علم جمال الثبات أو علم جمال التغيّر؟». يطرح أدونيس السؤال في خضم النقاش العريض حول دور التراث في الحاضر العربي والذي شغل فلاسفة ومفكرين عرب منذ عصر النهضة مروراً بفترات العصر الليبرالي والدولة الوطنية والإرهاصات الأولى للإسلام السياسي.

ولكنه سؤال يهم فلسفة الثقافة وحتى السياسة الثقافية التي يجب تبنيها لمعالجة مسألة الثقافة البالغة التعقيد في المجتمعات الحديثة. القضايا التي طرحها إليوت قبل مائة سنة وطرحها أدونيس قبل خمسين سنة لا تجد مخرجاً لها لا في تغليب التقليد على التجديد ولا العكس، ولكن في تكوين مقاربة جدلية تَتَبَنّى كَسْرَ القوالب لتشجيع الإبداع والحرية الفردية وتؤسس كذلك لعملية الحفاظ على التقليد عبر الأرشفة والتخزين والحماية وإعادة التثمين.

من جانب آخر، فـ«التقليد» في حد ذاته هو في تحول دائم حسب المتلقي (إن أخذنا بنظرية التلقي عند ستيوارت هول) وحسب العصر وحسب الوظيفة المتحوِّلة للفعل أو الأثر الثقافي.

سور الموحدين الذي يحيط بمدينة الرباط القديمة، مثلاً، يعود إلى قرون خلت ولكن ترميميه بمواد جديدة لحمايته وإضاءته والاعتناء بجماليته، لا ينقص شيئاً من كونه يعبّر عن تعبيرات ترجع إلى القرنين الثاني والثالث عشر من التقويم الميلادي.

إعادة ترميم مئات القصور والقصبات عبر ربوع المغرب، وخصوصاً في الجنوب الشرقي للمغرب على أودية زيز وبومالن ودرعة وغريس وتحويلها فنادق ومطاعم ومتاحف ودور ثقافة سيعطيها دوراً حديثاً - حداثياً (في إطار تنمية السياحة الثقافية)، ولكن هذا لا يعني أن وجودها كتراث هو في خطر. بل من وجهة نظر الثقافة، فإن تجديد وظائف التراث هي وسيلة لحمايته. التجديد هو أحسن وسيلة لحماية التقليد.

لهذا؛ إذا أخذنا ما يقوم به مغنون شباب من تكييف تراث «العيطة»، والذي هو غناء مغربي تُسْتَعْمَل فيه آلات الكمان وآلات إيقاعية أخرى ويتضمن تيمات الحب والحياة في بيئة تقليدية، طبعها حكم نظام شبه فيودالي ساد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين) المعقد (خصوصاً في صنفه الملتصق بمدينة آسفي وقبائل عَبْدَة جنوب مدينتي الدار البيضاء والجديدة) مع انتظارات الشباب فيما يخص استعمال الآلات الموسيقية والإيقاع والكلمات ومدة الإلقاء، فإنه عبارة عن تجديد يعيد إحياء تراثٍ كاد أن يندثر. لهذا؛ فحماية التراث وتثمينه يمر عبر إعطائه معنى جديداً وقوالب جديدة.

لكن الثورة على التراث هي كذلك أساسية لنهضة ثقافية متعددة الجوانب. تكسير القواعد وتفكيك النظم التقليدية هي وسيلة لمساءلة الماضي وفتح آفاقٍ جديدة. لو لم يُكسِرْ الرومانسيون والحداثيون قوالب الشعر الكلاسيكي، ولم يثُر السورياليون والتجريديون على التشكيل المبني على التمَثُّل، ولم تُكَسِّرْ الرواية الجديدة أسس الحكي البالزاكي (نسبة إلى الروائي الفرنسي أونوريه دو بلزاك)، ولم يستعمل إيزنشتاين تقنيات المونتاج لزعزعة بُنْيان الفيلم السردي، ولم يستعمل برتولت بريخت تقنية «الاغتراب» لخلق مسافة عاطفية بين الجمهور والحكي. لو لم يقم هؤلاء وغيرهم بثورات إبداعية لما تقدم الشعر والفن التشكيلي والسينما والمسرح وغيرهم.

لهذا؛ فالسياسة الثقافية في المغرب والبلدان العربية يجب أن تكون مرتكِزة على رؤيا محددة وواضحة تقول بدينامية الفعل الثقافي وتغيُّره حتى وإن كان جزءاً من التراث، وبضرورة إعادة كتابة التراث بشكل مستمر لمواكبة التغيُّر الذي يأتي به الحاضر والمستقبل، وبكون الثورة على القوالب هي في حد ذاتها تثميناً لهذه القوالب.

لا تعيش الثقافة من دون نقد حاد، وأحياناً راديكالي لجذورها وعناصرها وغائياتها. فالفعل الثقافي هو من وجهة نظر فلسفية دائماً فعلٌ راديكالي.

عبد العزيز بن سلمان: العراق سجّل موقفاً تعاونياً تاريخياً في «أوبك»

مذكرة تفاهم بين الرياض وبغداد للبدء بتنفيذ الربط الكهربائي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما وقّعت الرياض وبغداد مذكرة تفاهم بشأن الربط الكهربائي بين البلدين، أكد الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أن توقيع هذه المذكرة يأتي بتوجيه من قيادتي البلدين وفق دراسة كاملة ستعزز مردودات اقتصادية كبيرة، فضلاً عن أنه يؤسس لإنشاء سوق الكهرباء بين البلدين، مشيراً إلى أن ما يربط السعودية بالعراق أكبر من الكهرباء، في ظل وجود دم وروابط اجتماعية وتاريخ مشترك.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال مشاركته في حفل توقيع مشروع الربط الكهربائي بين البلدين، أمس، بحضور الدكتور حميد الغزي الأمين العام لمجلس الوزراء العراقي، ومشاركة كل من الوزيرين العراقيين للنفط إحسان عبد الجبار، والكهرباء (المكلف) عادل كريم، إن «تعاون الحكومة العراقية فيما يتعلق بالتعاون النفط والغاز هو التعاون الأنجح تاريخياً في تاريخ (أوبك بلس)»، مشيراً إلى أن مشروع الربط الكهربائي جاء وفق دراسة كاملة بين البلدين.

شراكة استراتيجية

وقال وزير الطاقة السعودي: «يأتي توقيع المذكرة تنفيذاً لتوجيهات قيادتي البلدين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبمتابعة وحرص من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والرئيس العراقي برهم صالح، ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وحرصهم الشديد على اتخاذ كل الإجراءات لتوطيد أسس الشراكة الاستراتيجية وتعزيز العلاقات بين البلدين في جميع المجالات ومن ضمنها مجال الطاقة والمجالات الأخرى المتعلقة به كالبتروكيماويات والغاز والبترول».

وشدد على تعاون الحكومة العراقية الحالية بشأن منظومة «أوبك بلس»، الذي وصفه بأنه «الأفضل تاريخياً، والأنجع والأفيد للجميع بما في ذلك العراق والسعودية»، مبيناً أنه لم يحدث إن كان هناك اتفاق لـ«أوبك» أو «أوبك بلس» بهذه الفاعلية والجدية والالتزام، وهي مراهنة من حكومة بغداد الحالية بأن التقيد والالتزام بهذه الاتفاقيات ستكون له منفعة أكبر للعراق، عطفاً على منفعة الدول الأخرى.

وأوضح وزير الطاقة السعودي أن ما تحقق على أرض الواقع أن المنفعة تمت والمصلحة تحققت للجميع، وهذا أمر ملموس الآن وبإمكان كل من شكّك بذلك أن يراجع أوضاع السوق الآن، مشيراً إلى مذكرة التفاهم التي وقّعتها السعودية والأردن في مجال الربط الكهربائي بين شبكتي البلدين، وكذلك توقيع عقد إنشاء مرافق مشروع الربط الكهربائي بين السعودية ومصر.

وأضاف الأمير عبد العزيز: «ما نشهده اليوم خطوة أخرى بالتوقيع مع العراق باتجاه استكمال جهود ربط الشبكات الكهربائية في العالم العربي ومنها إلى العالم، وهو ما نعول عليه»، مبيناً أنه في إطار «رؤية 2030» وبرامجها التنفيذية يأتي برنامج الربط الكهربائي السعودي العراقي كجزء من خطط الربط الكهربائي في السعودية التي تركز على استثمار موقعها الاستراتيجي وطبيعة الشبكة الكهربائية فيها.

الأمير عبد العزيز بن سلمان والدكتور حميد الغزي خلال توقيع المذكرة أمس (واس)

مركزية السعودية للربط الكهربائي

ووصف هذا الربط الكهربائي بالأكبر في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، ما يجعل السعودية مركزاً إقليمياً لربط منظومات الكهرباء في العالم العربي بشكل عام، مؤكداً أن المذكرة والمشروع جاءا نتيجة دراسة شاملة ومفصلة قامت بها الجهات المعنية في البلدين، مبيناً أن تنفيذ مذكرة الربط الكهربائي مع العراق، سيكون البداية ولن يكون النهاية.

ونوّه إلى أن الدراسة توصلت إلى أن هناك فرصاً واعدة في مشروع الربط الكهربائي السعودي - العراقي لدعم موثوقية الشبكات الكهربائية في البلدين، وتحقيق وفورات اقتصادية، وتعزيز تحقيق المزيج الأمثل من الطاقة الإنتاجية للكهرباء، ودعم استيعاب الشركات الكهربائية لدخول الطاقة المتجددة وتحقيق الاستثمارات المثلى في مشاريع توليد الكهرباء.

وفي إطار هذه الدراسات وفق الأمير عبد العزيز بن سلمان، جرى تحليل الكثير من الخيارات والمسارات للربط الكهربائي بين البلدين، وتم تقييم هذه الخيارات اعتماداً على الأسس الفنية والتشغيلية والاقتصادية والبيئة التنظيمية بما في ذلك اعتمادية أمن المنظومة الكهربائية في الظروف العادية وظروف التشغيل الاضطرارية، كما أنه إضافة إلى ما سيجنيه البلدان من ثمار المشروع، ستشكل أعمال الربط الكهربائي بين السعودية والعراق خطوة لتعزيز فرصة إنشاء سوق إقليمية للكهرباء.

تنفيذ الربط خلال عامين

من جهته، أكد الدكتور حميد الغزي أمين مجلس الوزراء العراقي، أن بلاده في أمسّ الحاجة إلى الكهرباء، وأن المشروع يعدّ من أولويات الحكومة لحل أزمة الكهرباء، موضحاً أن الربط الكهربائي مع السعودية له الكثير من المردودات الاقتصادية على البلدين، لافتاً إلى توجيه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، وزارة الكهرباء بتقديم جميع التسهيلات من أجل تنفيذ المشروع.

وشدد الغزي على أن هذا الربط يضيف إلى الطاقة الكهربائية بالشراكة مع المملكة، مبيناً أن الجهود بين الفرق الفنية أفضت إلى توقيع مذكرة التفاهم، ما يحقق مردودات اقتصادية، فضلاً عن خلق التنافس بين الدول الأخرى لتعدّد الطاقة، متوقعاً أن يلمس المواطنون مردودات مشروع الربط الكهربائي بين العراق والسعودية من دخول المشروع حيز التنفيذ، مشيراً إلى أن التعاون بمشروعات الطاقة المتجددة مع شركة «أكواباور» السعودية.

وأوضح أن نهج الحكومة يهدف إلى تعدّد الطاقة، منوها إلى أنه منذ عام 2020 حددت أولوياتها في مجالات متعددة، ومن ضمنها الربط الكهربائي، مشيراً إلى بدء المشروع مع الأردن وتركيا وإيران، إلى جانب السعودية، مشيراً إلى أن الاتجاه العالمي نحو الطاقة مع ضرورة الربط بين دول المنطقة العربية والإقليمية، متطلعاً إلى أن يتم الربط الكهربائي مع السعودية في أسرع وقت، منوهاً بتوجيه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بسرعة الانتهاء من الربط الكهربائي مع المملكة.

من ناحيته، توقع عادل كريم وزير الكهرباء العراقي المكلف، أن الربط مع السعودية سينجَز خلال عامين أو عام ونصف، لافتاً إلى أن السوق العراقية مفتوحة أمام الشركات السعودية، مؤكداً أن مشروع الربط يعدّ الخطوة الأولى للتعاون، وستكون هذه المرحلة الأولى لمجموعة من المشروعات، مشيراً إلى أن السوق العراقية مفتوحة أمام الشركات السعودية التي وصفها بصاحبة الأداء المحترف والخبرات المتمكنة.

حافظ على تقديراته للاقتصاد السعودي

«هبوط اضطراري» لتوقعات «النقد الدولي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خفض صندوق النقد الدولي، الثلاثاء، توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي لهذا العام، مشيراً إلى تداعيات المتحورة «أوميكرون» التي أحدثت تباطؤاً في الولايات المتحدة والصين، واضطرابات في سلاسل التوريد، وتسارعاً في التضخم.

وأبقى صندوق النقد على توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي عند 4,8 في المائة خلال العام الحالي، كما أبقى توقعاته لنمو اقتصاد المملكة خلال العام المقبل 2023 عند 2,8 في المائة.

وتوقع الصندوق أن ينمو إجمالي الناتج الداخلي العالمي بنسبة 4,4 في المائة هذا العام، أي أقل بنصف نقطة مئوية عن تقديراته السابقة التي نشرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كما يقل عن المسجل في العام الماضي عند مستوى 5,9 في المائة؛ وذلك جراء «العراقيل» التي تسببت فيها آخر موجة من «كوفيد19». وأوضح الصندوق أن «(أوميكرون) تهدد بانتكاسة في مسار التعافي المبدئي»، فيما سيستمر ارتفاع معدلات التضخم لفترة أطول من المتوقع.

وأشار التقرير إلى أن الاقتصاد العالمي يدخل عام 2022 في وضع أضعف مما كان متوقعاً في السابق، مما يعكس ظهور مفاجآت سلبية مثل ظهور متحور «أوميكرون» وتقلبات السوق. لكن صندوق النقد رفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في عام 2023 بمقدار 0,2 في المائة، ليصل إلى 3,8 في المائة، مضيفاً أن «ظهور المتحورة (أوميكرون) أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي يهدد بانتكاسة في مسار التعافي المبدئي». وأضاف أنه في الأثناء «نجم عن ارتفاع أسعار الطاقة واضطرابات الإمدادات تضخماً أعلى وأوسع نطاقاً مما كان متوقعاً»؛ وبالتالي، يتوقع أن يستمر الوضع كذلك لمدة أطول مما كان يعتقد.

ويرى الصندوق أن الاقتصاد الأميركي سينمو بنسبة 4 في المائة في العام الحالي، ما يعدّ أقل 1,2 في المائة عن التقديرات السابقة، مع اتجاه «الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» لإنهاء التحفيزات النقدية.

كما يتوقع الصندوق نمو اقتصاد الصين بنسبة 4,8 في المائة هذا العام، بانخفاض 0,8 في المائة عن التوقعات السابقة، وخفض توقعاته لنمو اقتصاد منطقة اليورو 0,4 في المائة إلى 3,9 في المائة.

ويتوقع الصندوق متوسط معدل تضخم عند 3,9 في المائة بالدول المتقدمة، و5,9 في المائة بالدول الناشئة والنامية، على أن ينحسر في 2023، ويرى الصندوق أن رفع الاقتصادات المتقدمة معدلات الفائدة قد يولد مخاطر على الاستقرار المالي وتدفقات رؤوس الأموال إلى الأسواق الناشئة والنامية؛ مركزاً على زيادة مستويات الديون بشكل كبير في العامين الماضيين... وبالتالي، فإن السياسة النقدية في العديد من البلدان تحتاج لمواصلة المسار المتشدد للحد من ضغوط التضخم، بحسب التقرير.

مطورو العقارات الصينية من بيع الأصول إلى طلب المهل

بكين: «الشرق الأوسط»

حثت مجموعة العقارات الصينية العملاقة المتعثرة «إيفرغراند غروب»، المستثمرين الأجانب من حملة سنداتها، على عدم اللجوء إلى القضاء للحصول على مستحقاتهم، ومنحها المزيد من الوقت لسداد هذه المستحقات، في أعقاب تلويح مجموعة من الدائنين باتخاذ إجراءات قضائية ضد المجموعة الصينية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن بيان للمجموعة الصينية القول إنها تريد مزيداً من الوقت من المستثمرين الأجانب، لكي تستوعب حالة الغموض والمخاطر المحيطة بها، بهدف وضع خطة لسداد الديون تحمي المستثمرين من مختلف الأطراف.

وأضافت «إيفرغراند» أنها تضع حالياً مسودة مفصلة وفعالة لخطة هيكلة الديون، وتجري حواراً نشطاً مع الدائنين الدوليين. وكان مجموعة من الدائنين الدوليين قد قالوا في الأسبوع الماضي إن «إيفرغراند» فشلت في التواصل الجاد بشأن جهودها لإعادة هيكلة الديون، وإن المجموعة «تفكر بشكل جدي في اتخاذ إجراءات قانونية» لحماية مصالح المستثمرين.

وكانت «إيفرغراند» الصينية قد أعربت في وقت سابق من الشهر الحالي عن رغبتها في التفاوض مع الجهات الدائنة بشأن إرجاء دفع مدفوعات اقترب موعد استحقاقها. وأعلنت الشركة في البورصة بمدينة شينزين بجنوب الصين، أن هناك خططاً لإرجاء مدفوعات على سندات تداولتها في الصين بقيمة 4,5 مليار يوان (708 ملايين دولار) لنحو ستة أشهر من الثامن من يناير (كانون الثاني) الحالي إلى الثامن من يوليو (تموز) المقبل.

يشار إلى أن حجم ديون «إيفرغراند» يبلغ أكثر من 300 مليار دولار. وكانت أسهم الشركة قد تراجعت بنحو 90 في المائة العام الماضي. وانضمت مؤخراً وكالة «ستاندر آند بورز» لوكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، في خفض التصنيف الائتماني للشركة إلى العجز عن السداد في بعض المجالات، وهي التي تبعد خطوة عن تصنيف العجز التام عن السداد.

ولم تتوقف الأزمة عند «إيفرغراند»، إذ تسعى مجموعة التطوير العقاري الصينية «شيماو» لبيع قرابة 12 مليار دولار من الأصول، حسب موقع «كايشين» الإخباري، في وقت يسعى المطور لجمع الأموال ووضع حد لمشكلاته المتعلقة بالسيولة.

وتواجه شركات العقارات الصينية صعوبات منذ بدأت بكين في السنوات الأخيرة تنفيذ إجراءات لوضع حد للديون المفرطة في هذا القطاع، إضافة إلى تفشي المضاربة الاستهلاكية، ما وضع ضغوطاً هائلة على الاقتصاد الأوسع.

وتسعى مجموعة «شيماو» لتسليم 34 مشروعاً في 17 مدينة، من بينها بكين وشنغهاي وهانغجو، حسبما ذكر موقع «كايشين»، الثلاثاء. وتشمل تلك الأصول مباني سكنية وتجارية وفندقية، حسبما نقل الموقع عن مستندات.

وتقدر «شيماو» قيمة 15 من تلك المشاريع بنحو 42,2 مليار يوان (6,65 مليارات دولار)، فيما المشاريع الـ19 الأخرى إما مملوكة جزئياً من الشركة، أو لا تزال في مراحلها الأولى، وتبلغ قيمة الاستثمار 32,5 مليار يوان. وارتفعت أسهم «شيماو» بأكثر من 7 في المائة في بورصة هونغ كونغ الثلاثاء.

كانت شركات عقارية تعاني مشكلات مثل مجموعة «أجيل» ومجموعة «إيفرغراند»، قد أعلنت أخيراً بيع أسهم في شركات إلى مؤسسات تملكها الحكومة.

بايدن لا يحكم على الاقتصاد من «وول ستريت»

المستهلك الأميركي يركز على السلع الأساسية وسط طوفان التضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وسط أزمة التضخم العنيفة، كشفت أحدث دراسة لبنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في نيويورك أن نسبة إنفاق العائلات الأميركية على شراء المستلزمات الضرورية في الولايات المتحدة ارتفعت بشكل قياسي، وذلك حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ».

وقالت «بلومبرغ» مساء أول من أمس (الاثنين)، إن الدراسة أوضحت أن حالة التضخم أجبرت العائلات ذات الدخول المنخفضة على تخصيص الجزء الأكبر من ميزانياتها لشراء مستلزماتها اليومية من السلع. وسجلت الدراسة تراجعاً في عمليات الإنفاق الكبيرة على الإصلاحات المنزلية أو تغيير قطع الأثاث أو السيارات، حسبما بيَّن استطلاع أجراه البنك عن توقعات المستهلكين في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. كما أشارت التوقعات المستقبلية إلى انخفاض وتراجع احتمالات القيام بعمليات شراء ضخمة في غضون الأشهر الأربعة القادمة.

وتوقعت أقل من 20% من تلك العائلات قيامها بالإنفاق على الإجازات، بعد أن كانت نسبتها تمثل 27,8% في شهر أغسطس (آب) عام 2020، وقبل انتشار جائحة «كورونا» منذ عامين، وبالتحديد في عام 2019 قامت نسبة تبلغ 25,2% من الأسر بالتخطيط للقيام بإجازاتها.

ويشار إلى أن فيروس «أوميكرون»، المتحور الجديد شديد العدوى الذي انتشر بسرعة في أنحاء الولايات المتحدة منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أدى إلى انخفاض الإقبال على السفر.

لكن في المقابل، قالت وكالة حكومية إن السفر على الطرق البرية في الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) تجاوز مستويات ما قبل الجائحة، إذ ارتفع 12,3% مقارنةً بالشهر نفسه في 2020 مع عودة المزيد من الأميركيين إلى مكاتبهم واستئنافهم الرحلات الترفيهية.

وقالت الإدارة الاتحادية للطرق السريعة أول من أمس، إن قائدي المركبات قطعوا 267,5 مليار ميل في نوفمبر، بزيادة قدرها 29,2 مليار ميل عن الشهر نفسه في 2020، متجاوزين المستوى المسجل في نوفمبر 2019 البالغ 260,3 مليار ميل.

وعلى مدار الأشهر الأحد عشر الأولى في 2021 ارتفع السفر على الطرق البرية 11,2%، أو 298,1 مليار ميل، إلى 2,96 تريليون ميل.

وفي الأسبوع الماضي، حث الرئيس الأميركي جو بايدن مجلس الاحتياطي الفيدرالي على إعادة تقدير الدعم الذي يقدمه لاقتصاد الولايات المتحدة، بالنظر إلى قوة التعافي والزيادات الأخيرة في الأسعار.

وسط حالة من التضخم المفرط أصبح تركيز المواطن الأميركي أكبر على شراء السلع الأساسية (أ.ب)

وأبلغ بايدن مؤتمراً صحافياً: «بالنظر إلى قوة اقتصادنا وزيادات الأسعار الأخيرة، فإن من الملائم... مثلما أشار رئيس مجلس الاحتياطي جيروم باول، إعادة تقدير الدعم الضروري الآن».

وقال بايدن أيضاً إن مجلس الاحتياطي الاتحادي لديه وظيفة أساسية لضمان ألا تصبح الأسعار المرتفعة مترسخة، مضيفاً أن أفضل شيء للتصدي للأسعار المرتفعة هو أن يكون الاقتصاد أكثر إنتاجية.

ومن جهة أخرى، قالت جين ساكي، السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض، أول من أمس، إن الرئيس الأميركي لا يرى سوق الأسهم وسيلة للحكم على قوة أو ضعف اقتصاد الولايات المتحدة. وجاءت تعليقات ساكي بعد هبوط حاد في سوق الأسهم الأميركية بفعل مخاوف من هجوم عسكري روسي على أوكرانيا.

وقالت ساكي: «على عكس سلفه (دونالد ترمب)، فإن الرئيس لا ينظر إلى سوق الأسهم كوسيلة للحكم على الاقتصاد»، مضيفةً أن سوق الأسهم الأميركية مرتفعة 15% منذ تولى بايدن منصبه.

في غضون ذلك، نما نشاط الشركات في الولايات المتحدة بأبطأ وتيرة في 18 شهراً في يناير (كانون الثاني)، إذ فاقمت قفزة في الإصابات بـ«كوفيد - 19» نقصاً في العمالة بالمصانع، رغم أن الطلب ظل قوياً.

وأظهرت بيانات من «آي إتش إس ماركت»، أول من أمس، أن مؤشرها المجمع، الذي يقيس أداء قطاعي التصنيع والخدمات في أكبر اقتصاد في العالم، هبط إلى قراءة أولية عند 50,8 نقطة هذا الشهر من 57,0 في ديسمبر. وذلك هو أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) 2020. وتشير قراءة فوق 50 نقطة إلى نمو في القطاع الخاص. وانخفض المؤشر الفرعي لطلبيات الشراء إلى 55,0 نقطة من 56,6 في ديسمبر.

النفط (برنت)	أمس: 87,39	السابق: 86,27	$
الذهب	أمس: 1843,10	السابق: 1842,70	$
بتكوين	أمس: 36569	السابق: 33667	$
البن	أمس: 237,35	السابق: 232,95	$
القمح	أمس: 814,25	السابق: 800,50	$
الحديد الخام	أمس: 128,74	السابق: 129,46	$

الخريف لـ الشرق الأوسط: «اكتفاء» يخلق فرصاً للاستثمار ويقوّي الاعتماد على المحتوى المحلي

فريق مشترك في السعودية للتأكد من المضي بتنفيذ مشاريع الصناعة والطاقة

الظهران: بندر مسلم

أفصح وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، عن تحركات كبيرة للعمل عن قرب مع وزارة الطاقة وشركة «أرامكو» لخلق فريق مشترك والتأكد من مضي تقدم المشاريع المتعلقة بشكل مناسب بما فيها التابعة لبرنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء».

وقال الخريف لـ«الشرق الأوسط» خلال النسخة السادسة من منتدى برنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء» التي تنظمها «أرامكو» شرق السعودية، إن من أمثلة التعاون بين الأطراف مشروع مدينة الملك سلمان للطاقة «سبارك» وهو إحدى المبادرات وليدة «رؤية 2030» حيث يعد برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية «ندلب» داعماً قوياً للمشروع، مؤكداً أن العمل المشترك هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف المنشودة لنهضة الصناعة في البلاد.

وأضاف أن برنامج «اكتفاء» يعد مثالاً لكيفية الوعي الموجود في الشركات الوطنية لخلق فرص للاستثمار في القطاعات التي تساعد في تقوية أساس الإمداد واعتماد السعودية على إمكانياتها الداخلية، موضحاً أن أزمة جائحة «كورونا» الأخيرة أظهرت أثرها في إرباك سلاسل الإمداد على مستوى العالم.

وأبان وزير الصناعة والثروة المعدنية أن مؤتمر التعدين الدولي الذي أُقيم مؤخراً في العاصمة الرياض شهد إقبالاً كبيراً من المستثمرين المحليين والأجانب كون القطاع مهماً لتمكين المحتوى المحلي وبرنامج «اكتفاء»، معتبراً توفير المواد الخام للصناعات هو التحدي المستقبلي للعالم بأسره وأن السعودية غنية بهذه المواد التي تعد أساسية في قطاعات مهمة لصناعات المستقبل مثل الطاقة المتجددة والمتقدمة بشكل عام.

الوزير بندر الخريف (الشرق الأوسط)

وأفاد الخريف بأن العمل مع «أرامكو» والشركات الوطنية الكبرى مثل «الكهرباء» و«معادن» و«سابك» ما زال قائماً ويمضي بالشكل المناسب المطلوب. وبيّن الخريف: «ما نعمل عليه اليوم هو امتداد للعمل والتجربة الناجحة التي قضت فيها شركة (أرامكو) ووزارة الصناعة والثروة المعدنية وجميع الجهات الداعمة سواءً الهيئات المختصة بالبنية التحتية مثل الهيئة الملكية بالجبيل وينبع والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، وكذلك من جانب التمويل عبر صندوق التنمية الصناعية السعودي، مؤكداً أن جميع الجهات تعمل لمساعدة المستثمرين على تحديد الفرص الملائمة لسد أي فجوة ضمن سلاسل الإمداد ومساعدة خلال طلب يُقدم إلى دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي، على أن تقوم الدائرة بإصدار اللوائح التنظيمية والإدارية الخاصة بقانون حوكمة الشركات العائلية في إمارة أبوظبي اعتباراً من شهر مارس (آذار) من العام الجاري.

وقال محمد الشرفاء، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي: «يُعدّ قانون حوكمة الشركات العائلية ركيزة أساسية لتعزيز الدور المحوري الذي تقوم به هذه الشركات في التنمية الاقتصادية ويوفر إطاراً تشريعياً متكاملاً لضمان نمو وازدهار هذه الشركات واستمراريتها عبر الأجيال، ومواكبتها للتطورات في قطاع الأعمال، خاصة مع إمكانية استقطاب شركاء استراتيجيين من خارج العائلة في حدود 40 في ترتيب أعباء عينية قد تؤدي إلى نزع ملكيتها.

ولا تسري أحكام القانون الجديد على الشركات إذا زادت نسبة ملكية الشركاء فيها من خارج العائلة على 40 في المائة من إجمالي رأسمالها، كما أنه يُطبّق على الشركة فقط بناءً على رغبة مُلاكها أو مؤسسيها الذين تجمعهم ملكية شركة عائلية من بيع الحصص أو الأسهم لأي شخص طبيعي أو معنوي من خارج أفراد العائلة، وإصدار حصص أو أسهم خاصة بهم ذات تصويت مزدوج، مع اشتراط موافقة جميع الشركاء قبل تصرف أي شريك في نصيبه أو بيع أسهمه لطرف خارج العائلة.

كما ينصّ القانون على منع رهن أصول الشركة العائلية أو هذه المشاريع لكي تقوم بشكل سريع وتحقق أهدافها وكذلك توفير المميزات التي تحتاج إليها أو محفزات الأخرى».

وأوضح أن هناك لجنة الحوافز بقيادة وزارة الاستثمار تشكّل في عضويتها وزارة الصناعة والثروة المعدنية وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، للتأكد من أن المشاريع ترى النور، موضحاً أن الحراك الاقتصادي في السعودية اليوم كبير ولا يقتصر على قطاع الطاقة والنفط والغاز، وإنما هناك مشاريع أخرى منها السياحية المتمثلة في مشاريعها العملاقة مثل «القدية» و«نيوم» و«البحر الأحمر» وجميعها تخلق طلباً كبيراً على المستوى الوطني، والعمل الآن على مساعدة المستثمرين وتحديد الفرص الملائمة ومستوى الطلب عليها والإسراع في تنفيذها على أرض الواقع.

إلى ذلك، ناقشت ندوات النسخة السادسة من منتدى برنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء» أمس (الثلاثاء)، تمكين استدامة الأعمال وتنويعها، وكذلك الاستثمار في المملكة، إضافةً إلى جلسة أخرى تتحدث عن المنشآت المحلية الصغيرة والمتوسطة والنمو الاقتصادي في السعودية، بحضور نخبة من المتحدثين سواءً محلياً ودولياً.

الواردات السلعية تزيد 1,4 %

الصادرات غير النفطية السعودية ارتفعت 26 % في نوفمبر

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت الصادرات السلعية في السعودية خلال نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي ارتفاعاً بنسبة 82,5% عن ذات الشهر من 2020، حينما كانت التجارة الدولية متأثرة بالحظر ومنع السفر المتعلقين بجائحة فيروس «كورونا».

وأصدرت الهيئة العامة للإحصاء أمس (الثلاثاء)، نشرة التجارة الخارجية لنوفمبر 2021 التي تُظهر زيادة الصادرات غير النفطية بنسبة 26,1% عن نفس الشهر من 2020، لتسجل 26,0 مليار ريال (6,9 مليار دولار) مقابل 20,6 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، بينما ارتفعت قيمة الصادرات غير النفطية بمقدار 2,1 مليار ريال (560 مليون دولار)، وبنسبة 9% قياساً بأكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفادت نتائج النشرة بأن قيمة الصادرات السلعية للسعودية خلال نوفمبر المنصرم بلغت 107,3 مليارات ريال (28,5 مليار دولار)، مرتفعةً 58,8 مليار ريال (15,6 مليار دولار) عن قيمتها في نفس الشهر من العام الفائت، وذلك نتيجة لارتفاع الصادرات النفطية بمقدار 43,1 مليار ريال (11,4 مليار دولار) وبنسبة 112,8%.

وارتفعت نسبة الصادرات النفطية من مجموع الصادرات الكلّي من 65% في نوفمبر 2020 إلى 75,8% في ذات الشهر من 2021، بينما ارتفعت قيمة الصادرات السلعية بالمقارنة مع أكتوبر 2021 بمقدار 1,1 مليار ريال (293 مليون دولار) وبنسبة 1%.

من ناحية أخرى، سجَّلت الواردات السلعية للسعودية في نوفمبر الماضي ارتفاعاً بنسبة 1,4%، حيث بلغت قيمتها 49,4 مليار ريال (13,1 مليار دولار)، قياساً بـ48,7 مليار ريال (12,9 مليار دولار) في نوفمبر 2020، وذلك بسبب ارتفاع أسعار السلع، كما ارتفعت قيمة الواردات بالمقارنة مع شهر أكتوبر الماضي بمقدار 2,6 مليار ريال (693 مليون دولار) بنسبة 5,5%.

لتطوير وتعزيز البنية التشريعية وضمان اعتمادها على نموذج اقتصادي مرن

رئيس الإمارات يصدر قانوناً جديداً لحوكمة الشركات العائلية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي، قانوناً بشأن حوكمة الشركات العائلية في إمارة أبوظبي، وذلك لتطوير وتعزيز البنية التشريعية المُنظمة لعمل الشركات العائلية وضمان اعتمادها على نموذج اقتصادي أكثر مرونة واستدامة وفقاً لأفضل ممارسات الحوكمة العالمية، من خلال تعزيز مساهمة الشركات العائلية في تنويع ونمو اقتصاد الإمارة.

ويأتي إصدار القانون بحسب المعلومات الصادرة أمس لتعزيز الشركات العائلية لأهميتها وإسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتسهيلاً لانتقال ملكيتها بين الأجيال المُتعاقبة.

ويمنح القانون المؤسسين للشركة العائلية صلاحية حظر

دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي عن إلغاء ما يزيد على 20 ألفاً من متطلبات ترخيص الأعمال في أبوظبي. (وام)

ومرونة في التعامل مع التطورات، فضلاً عن خبراتها في الشراكة مع الجهات الحكومية، والاستثمار في القطاعات التي تستهدفها المبادرات الاستراتيجية التي تطلقها إمارة أبوظبي».

من جهة أخرى، أعلنت دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي عن إلغاء ما يزيد على 20 ألفاً من متطلبات ترخيص الأعمال في أبوظبي ضمن مبادرة شاملة ومستمرّة لمراجعة اللوائح التنظيميّة للأعمال في الإمارة، التي تقوم بإدارتها «اقتصادية أبوظبي» التي ارتفع عدد الدوائر والجهات الحكوميّة المشاركة فيها منذ إعلانها للمرّة الأولى في أغسطس (آب) الماضي إلى 26 جهّة محليّة واتحاديّة.

وقالت الدائرة أمس إن الإلغاء الذي يهدف إلى دعم الاستثمار في الإمارة طال 71 في المائة من كل متطلبات ترخيص الأعمال التي بلغ عددها سابقاً 28,7 ألف.

وأوضحت أن هذه الخطوة التي نفّذتها «الدائرة» بالتشاور مع عدد من الجهات المحليّة والاتحاديّة جاءت لضمان مواكبة البيئة التنظيميّة في الإمارة لأولوياتها التنمويّة، وتشمل المتطلبات الملغاة عدة مجالات أهمها الرعاية الصحيّة والنقل والغذاء والزراعة، إضافة إلى الصحة العامّة والبيئة.

اقتصاد كوريا الجنوبية يسجل أعلى معدل نمو منذ 11 عاماً

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات البنك المركزي الكوري الجنوبي، الصادرة الثلاثاء، نمو اقتصاد كوريا الجنوبية خلال العام الماضي بنسبة 4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وهو أعلى معدل نمو في 11 عاماً.

جاء ذلك بعد انكماش الاقتصاد الكوري الجنوبي خلال 2020 بنسبة 0,9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، نتيجة تراجع الإنفاق المحلي والصادرات، في ظل جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، إلى أن معدل نمو الاقتصاد الكوري الجنوبي خلال العام الماضي كان الأعلى، منذ سجل 6.8 في المائة في 2010.

كما أظهرت بيانات البنك المركزي نمو الاقتصاد خلال الربع الأخير من العام الماضي بمعدل 1.1 في المائة، مقارنة بالربع الثالث الذي كان قد سجل نمواً بمعدل 0.3 في المائة مقارنة بالربع الثاني.

وأدى انتعاش الاستهلاك والصادرات إلى ارتفاع معدل النمو السنوي؛ حيث سجل الاستهلاك الخاص نمواً بمعدل 3.6 في المائة خلال العام الماضي، بعد انكماشه بمعدل 5 في المائة خلال العام السابق.

وزاد الاستثمار في المرافق بنسبة 8.3 في المائة خلال العام الماضي، مقابل زيادته بنسبة 7.1 في المائة خلال العام السابق، في حين زادت الصادرات الكورية الجنوبية خلال العام الماضي بنسبة 9.7 في المائة سنوياً، بعد انكماشها بمعدل 1.8 في المائة خلال العام السابق. وزادت الواردات خلال العام الماضي بنسبة 8.4 في المائة، بعد انكماش بنسبة 3.3 في المائة خلال العام السابق.

في غضون ذلك، قال وزير الطاقة الكوري الجنوبي، أمس، إن بلاده لا تزال ملتزمة بسياستها التي تهدف للتخلص التدريجي من محطات الطاقة النووية، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتحقيق الحياد الكربوني.

ووفقاً لوكالة «يونهاب»، أكد وزير التجارة والصناعة والطاقة، مون سونغ ووك، أنه لن يكون هناك تغيير في سياسة حكومة الرئيس مون جاي-إن، للتخلص التدريجي من الطاقة النووية.

ويأتي ذلك بعد ساعات من إعلان مرشح المعارضة الرئيسي للرئاسة، يون سوك يول، أنه سوف يلغي الخطة حال فوزه بالمنصب، وأنه سيسعى إلى زيادة توليد الطاقة النووية.

وقال الوزير في اجتماع صحافي بمناسبة العام الجديد: «الاتجاه الأساسي للخطة الانتقالية في مجال الطاقة التي قررتها الحكومة في عام 2017، هو عدم زيادة محطات الطاقة النووية عن المستوى الحالي».

وضغطت كوريا الجنوبية من أجل تعزيز إمدادات الطاقة من المصادر النظيفة والمتجددة، مع تخلص الدولة من محطات الطاقة النووية والمحطات التي تعمل بالفحم.

ومن المقرر أن تخفض كوريا الجنوبية -التي أوقفت تشغيل محطتين للطاقة النووية في عامي 2017 و2019- عدد المحطات النووية بالبلاد إلى 17، بحلول عام 2034، مقابل 24 محطة حالياً.

أسعار النفط تعود لمستويات 86 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، لتعود تحوم حول 86 دولاراً للبرميل، وذلك لتعوض جزءاً من خسائرها التي سجلتها يوم الاثنين، متضررة من مخاوف المستثمرين حيال احتمال زيادات أسرع من المتوقع لأسعار الفائدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي، مما دفع أسواق الأصول العالية المخاطر للهبوط في حين ارتفع الدولار.

وصعدت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت 0,9 في المائة، لتسجل 86,22 دولار للبرميل، بحلول الساعة 15:34 بتوقيت غرينتش. وارتفعت عقود خام القياس الأميركي غرب تكساس الوسيط 1,21 في المائة، لتبلغ 84,24 دولار للبرميل.

وكان الخامان القياسيان كلاهما قد سجلا الأسبوع الماضي خامس أسبوع على التوالي من المكاسب، مع صعودهما حوالي 2 في المائة، ليصلا إلى أعلى مستوياتهما منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2014.

وما زالت أسعار النفط مرتفعة بأكثر من 10 في المائة عن مستواها في بداية هذا العام، بدعم من مخاوف حيال شح في الإمدادات، بينما تجد مجموعة «أوبك+» صعوبة في تحقيق زيادة إنتاجية شهرية مستهدفة، قدرها 400 ألف برميل يومياً.

وهبطت أسواق الأسهم يوم الاثنين، في حين ارتفع الدولار إلى أعلى مستوى في أسبوعين مقابل سلة من العملات، مدعوماً بتصاعد التوتر بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا، واحتمالات أن يتخذ البنك المركزي الأميركي موقفاً أكثر تشدداً، في ختام اجتماعه هذا الأسبوع.

ورفع بنك «باركليز» توقعاته لمتوسط سعر النفط بمقدار 5 دولارات للعام الحالي؛ مشيراً إلى انكماش فائض الطاقة الإنتاجية وازدياد المخاطر السياسية. وفي تحرك مماثل الأسبوع الماضي، توقع بنك «مورغان ستانلي» أن يصل سعر النفط إلى 100 دولار للبرميل بحلول الربع الثالث.

في غضون ذلك، قدم رئيسا اثنتين من شركات النفط الأميركية الكبرى توقعات مختلفة يوم الاثنين، بشأن نمو إنتاج النفط الأميركي، بينما تتعافى الصناعة من إغلاقات أثناء المرحلة الأولى من جائحة فيروس «كورونا».

وأبلغ ريان لانس الرئيس التنفيذي لشركة «كونوكو فيليبس» مؤتمراً نفطياً في هيوستن، أنه متفائل بشأن الأسواق؛ لأن أسعار النفط المرتفعة «ستستمر لبعض الوقت».

وتكهن بأن إنتاج النفط الأميركي من المرجح أن يتجاوز المستوى القياسي البالغ 13 مليون برميل يومياً الذي وصل إليه في أواخر 2019.

وأبدت فيكي هولوب الرئيسة التنفيذية لشركة «أوكسيدنتال بتروليوم» قدراً أكبر من التحفظ، قائلة إن من المرجح أن تتخطى الولايات المتحدة مستوى 12 مليون برميل يومياً، في مرحلة ما؛ لكنه لن يصل إلى ذلك المستوى.

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن إنتاج النفط في الولايات المتحدة سيبلغ في المتوسط 11,8 مليون برميل يومياً هذا العام، و12,4 مليون برميل يومياً في 2023. وسيمثل ذلك المتوسط مستوى قياسياً للعام بكامله، رغم أنه أقل من المستوى القياسي الشهري البالغ 12,97 مليون برميل يومياً المسجل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

أزمة مرتقبة مع شركات الطيران العالمية

أوروبا تشترط «حسن النية» لعقد اتفاق مع بريطانيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال المفاوض الأوروبي المعني بشؤون «خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)»، ماروس سيفكوفيتش، إن المحادثات مع لندن يمكن أن تتوصل إلى اتفاق في الوقت المناسب حال توفر حسن النية السياسية، إلا إنه لم يكشف عن أي دليل على تحقيق اختراق في المحادثات بعد الجولة الأخيرة التي خاضها سيفكوفيتش مع وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن سيفكوفيتش، وهو أيضاً نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، قوله للصحافيين في بروكسل مساء الاثنين، إنه يرى أنه من المهم للجانبين «التركيز على معالجة المسائل الخاصة بانتقال السلع بين بريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية». وأضاف أنه «إذا توفر حسن النية السياسية، فقد تؤدي محادثاتنا إلى اتفاق في الوقت المناسب على حلول دائمة تساعد المشغلين على الأرض بشكل فوري». وأضاف أنه لا يرغب في «تحديد مواعيد نهائية غير حقيقية، لكنني سأتصرف من واقع الشعور بالضرورة الملحة»، وأنه سيبحث ذلك مع الوزيرة تراس نهاية الأسبوع المقبل.

من جانبها، قالت تراس في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بعد المحادثات إن «الفرق مستمرة في إجراء مباحثات مكثفة».

من جهة أخرى، تعتزم بريطانيا إلزام شركات الطيران استخدام 70 في المائة على الأقل من حقوق الإقلاع والهبوط التي تمتلكها كل شركة طيران في المطارات البريطانية بهدف زيادة المنافسة بعد أزمة وباء فيروس «كورونا» المستجد، وهو ما يثير غضب شركات الطيران العالمية التي ما زالت تعاني من استمرار ضعف الطلب على السفر مقارنة بمستويات ما قبل الوباء.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن وزارة النقل البريطانية نشرت يوم الاثنين قائمة موسعة بالبنود المنظمة لاستخدام حقوق الإقلاع والهبوط في المطارات، مثل إغلاقات الحدود نتيجة «كورونا»، في إطار سعي الوزارة إلى العودة تدريجياً لتطبيق قاعدة: «استخدم حق الإقلاع والهبوط... أو اخسره».

يذكر أن الدول تضع حداً أدنى ملزماً لاستخدام شركات الطيران حقوق الإقلاع والهبوط الممنوحة لها في أي مطار بهدف ضمان عدم قيام أي شركة بتجميد قدرات المطارات وحرمان شركات أخرى منها. وقد خُففت هذه الاشتراطات أثناء انهيار حركة الطيران العالمية بسبب وباء فيروس «كورونا» المستجد منذ أوائل 2020... لكن بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي تسعى الآن لإعادة تفعيل هذه القواعد بهدف تحسين مستوى المنافسة في سوق الطيران مرة أخرى.

من ناحيته، انتقد ويلي وولش، مدير عام «الاتحاد الدولي للنقل الجوي (آياتا)» الذي يمثل مصالح شركات الطيران العالمية، قرار الحكومة البريطانية بشأن حقوق الإقلاع والهبوط، وقال إنه «يتناقض مع ادعاء الحكومة دعمها تعافي صناعة الطيران وحماية البيئة».

وأضاف أنه سيكون على شركات الطيران لتحقيق نسب الاستعمال المطلوبة تسيير آلاف الرحلات الجوية ذات الحمولة المنخفضة المعروفة باسم «رحلات الأشباح» وإصدار كميات ضخمة من الانبعاثات الكربونية في الهواء دون داع. في المقابل؛ ترفض السلطات البريطانية ادعاءات وولش وتقول إن الاستثناءات المقررة تمنح شركات الطيران مرونة كبيرة في تحقيق الاشتراطات.

«كي بي إم جي»: استخدام تحليل البيانات والذكاء الصناعي ضرورة لبقاء الشركات العاملة

تقديرات بنمو إيرادات قطاع التأمين السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت واصلت فيه إيرادات شركات التأمين في السعودية نموها في نهاية الربع الثالث من عام 2021، أشارت تقديرات، أمس، إلى أنه من المتوقع أن يسود هذا الاتجاه بالنمو حتى نهاية العام، في وقت ينتظر أن تشكل البيئة والرقمنة والمخاطر الجديدة ومتطلبات العملاء الجديدة عوامل مغيرة بشكل أساسي في قطاع التأمين السنوات المقبلة.

وفي تقرير، بعنوان «نبض قطاع التأمين»، صدر عن شركة كي بي إم جي للاستشارات السعودية، شمل تحليلاً مفصلاً لأداء 28 شركة تأمين في السعودية في الربع الثالث من عام 2021، بلغ إجمالي الأقساط المكتتبة الكلية في المملكة 31,8 مليار ريال بنهاية الربع الثالث من عام 2021، بزيادة قدرها 7,7 في المائة على أساس سنوي، بينما كان قطاع المركبات والقطاع الطبي أكبر المساهمين في إجمالي الأقساط المكتتبة بنسبة 79 في المائة و81 في المائة على التوالي، وذلك من إجمالي الأقساط المكتتبة وصافي إيرادات الاكتتاب لفترة الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي.

وأفاد خليل السديس، الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي – السعودية، بأن جائحة كوفيد - 19 أدت إلى تغيير نظرة العملاء نحو قطاع التأمين في جميع أنحاء العالم، من حيث المنتجات والخدمات المقدمة، حيث أصبح العملاء يرغبون بمعاملات رقمية محسنة وأكثر سلاسة مع مزودي خدماتهم؛ وبذلك استطاعت شركات التأمين المتطورة رقمياً في المملكة الاستفادة من المزايا الرقمية التي تملكها.

وبحسب السديس، أثّر ارتفاع معدل الخسارة البالغ 80,9 في المائة بشكل مباشر على صافي أرباح القطاع بعد الزكاة والضريبة، الذي شهد انخفاضاً بنسبة 62,6 في المائة ليصل إلى 537,65 مليون ريال في الربع الثالث من عام 2021، مقارنة بـ1,438 مليار ريال في الربع الثالث من عام 2020.

وأضاف السديس: «شهد قطاع التأمين انخفاضاً في معدلات الخسارة في منتصف عام 2020، الذي كان متعلقاً بشكل كبير بقطاع المركبات والقطاع الطبي اللذين شهدا انخفاضا حاداً في المطالبات ذات الصلة وذلك جراء الإغلاقات الشاملة وتأخير العلاجات الطبية غير الضرورية أو غير العاجلة. ومع ذلك يظهر التحليل أن معدل الخسارة في عام 2021 عاد إلى معدلات ما قبل الوباء وبلغ 80,9 في المائة اعتباراً من الربع الثالث من عام 2021، مقارنة بـ73,7 في المائة اعتباراً من الربع الثالث من عام 2020».

وبلغ إجمالي الأصول وإجمالي حقوق الملكية في قطاع التأمين 68 مليار ريال و18,9 مليار ريال على التوالي؛ مما يعد زيادة بنسبة 5,4 في المائة و4,9 في المائة على أساس سنوي. ويمثل ذلك عائداً سنوياً على حقوق الملكية بنسبة 3,8 في المائة وعائداً سنوياً على الأصول بنسبة 1,1 في المائة اعتباراً من الربع الثالث من عام 2021 على أساس سنوي. وارتفع إجمالي الاستثمارات بنسبة 7,3 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 32,9 مليار ريال.

وبحسب التقرير، تشكل البيئة والرقمنة والمخاطر الجديدة ومتطلبات العملاء الجديدة عوامل مغيرة بشكل أساسي في قطاع التأمين؛ حيث أفاد أويس شهاب، رئيس قطاع الخدمات المالية لدى كي بي إم جي في السعودية بالقول: «بناء على التغييرات الجديدة والمستمرة في العالم، لقد أصبح من الضروري لشركات التأمين أن تفكر في استخدام تحليل البيانات والذكاء الصناعي وغيرها من وسائل التحول الرقمي للبقاء في الصدارة».

وأشار إلى أن مخاطر التأخر عن مواكبة التغييرات المستمرة والتكيف معها في عالم الأعمال تتزايد بشكل أكبر من مخاطر الأعمال الأخرى؛ إذ يتعين على الشركات أن تكون ملمة ببرامج الاستدامة المتعلقة بالحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات ومنظور أصحاب المصلحة حولها، سواء كانوا جهات تشريعية أو تنظيمية أو مستثمرين أو عملاء.

من المتوقع أن يسود نمو قطاع التأمين السعودي حتى نهاية العام الجاري بحسب تقرير «كي بي إم جي» (الشرق الأوسط)

الخرطوم تتوسع في صادرات الذهب لتغطية الواردات الأساسية

السودان يرفع أسعار الكهرباء بشكل حاد وفوري

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة والنفط المكلف بالسودان محمد عبد الله لـ«رويترز» إن الحكومة رفعت أسعار الكهرباء، وهي من بين عدد قليل من السلع التي لا تزال مدعومة، في إطار حزمة إصلاحات اقتصادية جارية.

وتشمل التغييرات السعرية، التي تُطبق بأثر فوري، زيادة حادة في أسعار الاستهلاك الزراعي من 1,6 جنيه للكيلوواط إلى تسعة جنيهات، كما تشمل زيادات كبيرة للاستهلاك المنزلي أيضاً. علماً بأن الدولار يعادل نحو 438,9 جنيه سوداني.

وقال عبد الله لـ«رويترز» إن من الصعب على الحكومة في الظروف الحالية تقديم الدعم بالطريقة القديمة. وأضاف أن الحكومة تدرس مشروعات استثمارية في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لكنها تواجه صعوبة بسبب الدعم.

وتعاني شبكة الكهرباء السودانية من عقود من الإهمال وصعوبة سداد تكاليف الوقود وقطع الغيار، ما أدى إلى انقطاع التيار لفترات طويلة خلال شهور الصيف هذا العام. وفي 2020 ألغى السودان دعم الوقود وخفض بشدة دعم الطحين (الدقيق) في إطار إصلاحات تابعها صندوق النقد الدولي. وإصلاح دعم الكهرباء أيضاً جزء من تلك الإصلاحات، التي يواصل السودان تطبيقها برغم سيطرة الجيش على السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) التي تسببت في وقف جهود إعفاء البلاد من الديون.

وقال عبد الله إن تغييرات الأسعار الجديدة تعني خفض الدعم في المتوسط إلى 69 في المائة، من 95 في المائة، في إطار برنامج مدته ثلاث سنوات لرفع الدعم. وقال إن إنتاج الكهرباء سيتكلف 2,4 مليار دولار إجمالاً هذا العام. وذكر أن الحكومة أبقت على معدلات دعم أعلى لفئات الاستهلاك الأقل حرصاً على عدم إثقال كاهل الأسر منخفضة الدخل بالأعباء.

وكانت السلطات قد رفعت الأسعار أولاً في وقت سابق هذا الشهر، لكن مجلس السيادة في البلاد علق الإجراءات في أعقاب احتجاجات.

وفي سياق منفصل، سيتوسع السودان في استخدام صادرات الذهب في تغطية واردات السلع الأساسية مع بدء العمل بالموازنة العامة الجديدة لعام 2022 دون مساعدات خارجية وسط تراجع اقتصاد بعد الانقلاب.

وانقطعت مليارات الدولارات من المساعدات الأجنبية المطلوبة بشدة بعد الانقلاب العسكري، وقالت وزارة المالية في بيان صدر في وقت متأخر من مساء الأحد إن التوجيهات الجديدة تخصص 70 في المائة من عائدات تصدير الذهب لاستيراد «السلع الاستراتيجية» التي عادة ما تشمل الوقود والقمح والباقي لاستيراد «السلع الأساسية». وتهدف توجيهات أخرى إلى تقليص الوقت والرسوم المتعلقة بعملية تصدير الذهب.

وصدر السودان، وهو أحد أهم منتجي الذهب في أفريقيا، رسمياً 26,4 طن في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي و25,2 طن في 2020 وفقاً لبيانات البنك المركزي. ويقدر مسؤولون أن أربعة أمثال هذه الكميات يتم تهريبه للخارج.

وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إن الموازنة العامة التي أُقرت الأسبوع الماضي تهدف إلى زيادة الإنفاق والإيرادات غير الآتية من المساعدات الأجنبية بأكثر من الثلث وتتضمن عجزا قدره 363 مليار جنيه سوداني (826,88 مليون دولار).

ومنذ الانقلاب انخفض سعر العملة من 445 جنيهاً سودانياً للدولار إلى 495 جنيهاً للدولار. واتهمت الأحزاب السياسية قادة الجيش بالقضاء على المكاسب الاقتصادية والزج بالبلاد في أزمة أكبر.

وذكرت الوكالة أن المساعدات بلغت 839 مليون دولار في 2021. وقالت دول غربية ومؤسسات مالية أجنبية إن المساعدات لن تعود إلا إذا كانت هناك حكومة يقودها المدنيون. وقال وزير المالية جبريل إبراهيم لـ«رويترز» في ديسمبر (كانون الأول) إن الحكومة ستعتمد على موارد السودان الداخلية لكنها لن تتمكن من تغطية كل السلع الاستراتيجية. وتفيد تقديرات الأمم المتحدة بأن وحداً من كل ثلاثة من سكان السودان سيحتاج لمساعدات إنسانية هذا العام بزيادة بنحو مليون عن العام الماضي.

في مجالات الأرز والأيدي العاملة

توقعات بزيادة تنافسية المنتجات التايلندية في السوق السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت بدأ برايوت تشان أوتشا رئيس الوزراء وزير الدفاع التايلندي، زيارة رسمية أمس إلى المملكة تلبية لدعوة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، توقع مستثمرون سعوديون في تعليقات لـ«الشرق الأوسط»، زيادة تنافسية أسعار الأرز، وتوسع سوق الأيدي العاملة، فضلاً عن توفير خيارات ومنتجات أكثر في قطاعي الزراعة والتعدين.

وقال أحمد المهيدب الرئيس التنفيذي لشركة «ميار للأغذية» لـ«الشرق الأوسط»، إن زيارة رئيس وزراء تايلند للسعودية، سيكون لها الأثر الإيجابي في زيادة التبادل التجاري بين البلدين، ما ينتج عنها توفير خيارات ومنتجات أكثر في قطاعي الزراعة والتعدين، حيث إن زيادة التبادل ستساهم في زيادة التنافسية في عدد من المجالات ومن ضمنها مجال استيراد الأرز مما يوفر بدائل أكثر وبأسعار أفضل.

وعن حصة الأرز التايلندي في السوق السعودية حالياً والأثر المتوقع لهذه الحصة عند زيادة التبادل التجاري بين السعودية وتايلند، قال المهيدب: «تبلغ الحصة السوقية للأرز التايلندي في السوق السعودية 3,2 في المائة ما يعادل أكثر من 11 ألف طن من الأرز ولكن من المتوقع أن ترتفع هذه النسبة حيث ستسهم الزيادة في الوصول إلى عدد أكبر من مزارع الأرز، ما ينعكس على حجم استيراد الأرز من تايلند لتلبية احتياج السوق السعودية».

وعن توقعاته بتوقيع اتفاقيات خلال هذه الزيارة لصالح المستثمر السعودي في مجال استيراد الأرز، شدد المهيدب، على أن هذه الزيارة ستساهم في تفعيل وتكثيف دور الملحقيات والغرف التجارية في البلدين لزيادة النشاط التجاري بينهما، مشيراً إلى أن تايلند تشتهر بمزارع الأرز وتملك محصولاً كبيراً تقوم بتصديره لعدد من الدول، مبيناً أنه بسبب الطلب الكبير والدائم للأرز في السوق السعودية، سيكون للمستثمر السعودي فرصة أكبر للتوسع في مجال استيراد الأرز للبلاد. وحول التحديات التي تحتاج لتسهيل وحلول لتعين الاستثمار السعودي في تايلند، أقرّ المهيدب بالتفاوت في أسعار محاصيل الأرز والزيادة غير المبررة، ربما تكون هي أبرز تحدٍّ يواجه المستثمر السعودي في مجال استيراد الأرز، مبيناً أنه من المهم أن يكون هناك تنظيمات واتفاقيات تقلل من حجم التفاوت في الأسعار وذلك لاستدامة الاستثمار والقدرة على توفير تلك المحاصيل في السوق السعودية بأفضل الأسعار.

من جهته، توقع المستثمر السعودي عبد الله المليحي لـ«الشرق الأوسط» أن تثمر زيارة رئيس وزراء تايلند للسعودية، عن اتفاقيات جديدة في مجال الأيدي العاملة، عطفاً على المهارة العالية للتايلنديين وأدائهم الجيد، فضلاً عن زيادة حجم تبادل تجاري كبير متوقع بين السعودية وتايلند، حيث تجاوز التبادل التجاري الخليجي معها بشكل عام أكثر من 5 مليارات دولار، داعياً إلى إطلاق دراسة إمكانية الاستثمار في زراعة الأرز في تايلند.

عقود الغاز في واشنطن تساير نظيرتها ببروكسل

خطة أميركية ـ أوروبية لحماية إمدادات الطاقة حال قررت روسيا قطعها

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تصعد فيه أسعار الطاقة في أوروبا إلى مستويات قياسية حاليا، والتي قد تزداد بقوة خلال الفترة المقبلة نتيجة توترات سياسية، أكد مسؤول كبير في البيت الأبيض الثلاثاء أن الولايات المتحدة والأوروبيين اتخذوا خطوات لحماية إمدادات الغاز إلى أوروبا في حال قررت روسيا قطعها، في إطار أي نزاع قد يطرأ، محذرا موسكو من استخدام الوقود «سلاحا».

وقال: «نعمل مع الدول والشركات حول العالم لضمان أمن الإمدادات وتجنب أي صدمات في الأسعار» في إطار «خطة طوارئ» تشمل التفاوض مع جهات إمداد في شمال أفريقيا وآسيا.

كما حذر موسكو من استخدام إمدادات الوقود «سلاحا»، مشيرا إلى أن الأمر لن يمر «من دون عواقب على الاقتصاد الروسي». في إشارة إلى التوترات على الحدود الروسية الأوكرانية، والتي تهدد موسكو بالتدخل العسكري في كييف.

وارتفعت العقود الآجلة الأميركية للغاز الطبيعي أمس، مع بقاء تعافي الإنتاج بطيئا بعد موجة شديدة البرودة في وقت سابق هذا الشهر، إلى جانب توقعات بزيادة في الطلب للتدفئة هذا الأسبوع وقفزة في أسعار الغاز الأوروبية.

وقفزت العقود الآجلة الأوروبية للغاز حوالي 16 في المائة بفعل مخاوف بأن روسيا ستغزو أوكرانيا وتقطع إمدادات الغاز إلى بقية أوروبا.

وقال متعاملون إن الطلب على الغاز الطبيعي المسال الأميركي سيبقى قويا ما دامت الأسعار العالمية يجري تداولها عند مستويات أعلى من العقود الآجلة الأميركية.

والأسعار العالمية حاليا مرتفعة حوالي ست مرات عن العقود الآجلة الأميركية مع تزاحم شركات المرافق حول العالم على شحنات الغاز الطبيعي المسال لسد النقص في المخزونات في أوروبا وتلبية طلب يتزايد سريعا في آسيا.

وأنهت العقود الأميركية للغاز تسليم فبراير (شباط) جلسة التداول مرتفعة 2,8 سنت، أو 0,7 في المائة، لتسجل عند التسوية 4,027 دولار للمليون وحدة حرارية بريطانية.

وسجلت العقود للتسليم في أشهر الربيع والصيف زيادات أكبر من العقود تسليم فبراير شباط التي ينتهي تداولها في وقت لاحق هذا الأسبوع.

جاء هذا بينما يتوقع المحللون في بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس غروب استمرار أزمة نقص إمدادات الغاز الطبيعي في أوروبا خلال الصيف المقبل وحتى عام 2025.

وقال تقرير غولدمان ساكس، إن أسعار الطاقة المرتفعة التي تشهدها أوروبا خلال الشهور الأخيرة لن تكون بالضرورة لمرة واحدة. وأضاف التقرير أن الخلل الشديد في إمدادات الغاز الطبيعي في أوروبا والذي أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة في أواخر العام الماضي إلى مستويات تاريخية وأدى إلى تدمير الطلب الصناعي على الطاقة، قد يتكرر مجددا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأشار إلى أن تدفق شحنات الغاز الطبيعي المسال القادمة آسيا إلى أوروبا بشكل قياسي وقرب انتهاء موسم الطلب على الوقود للتدفئة مع تحسن درجات الحرارة لا يعني أن أزمة الطاقة في أوروبا ستنتهي قريبا.

غير أن الكرملين، قال يوم الاثنين، إن روسيا مورد موثوق به للطاقة إلى أوروبا حتى في الأوقات الصعبة في العلاقات بين الجانبين، ووصف تقارير في وسائل إعلام بريطانية بأن موسكو قد تقطع إمدادات الطاقة إذا فُرضت عقوبات عليها بأنها «هيستريا زائفة».

وإمدادات الطاقة في بؤرة الاهتمام بينما تتعهد كل من الولايات المتحدة وأوروبا بفرض عقوبات جديدة أكثر صرامة على موسكو إذا غزت أوكرانيا. وتعتمد أوروبا على روسيا في حوالي 35 في المائة من حاجاتها من الغاز، وهي أيضا مستورد رئيسي للنفط الروسي الذي يصل إليها من خلال خطوط أنابيب وموانئ بحرية.

وفي هذا الصدد أعرب ميشائيل فاسيلياديس رئيس النقابة الصناعية للتعدين والكيماويات والطاقة في ألمانيا، أمس الثلاثاء، عن اعتقاده بأن بلاده لا تزال «تعتمد بدرجة معينة على الغاز الروسي».

وقال فاسيلياديس، إن جمهورية ألمانيا الاتحادية يمكنها في الوقت الحالي أن تؤمن احتياجها من الغاز من مصادر أخرى «مقابل الكثير جدا من الجهد والكثير جدا من المال». وأبدى تفهمه لطرح نقاش حول إمكانية استخدام تشغيل خط نورد ستريم 2 كأداة عقابية في الصراع المحتدم حول حشد القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا.

وفيما يتعلق بإمدادات الطاقة لألمانيا، قال فاسيلياديس: «إذا تخلينا عن الغاز الروسي وعن نورد ستريم2 فلن ينطفئ النور على الفور لكن الأمر سيكون مكلفا، وسيؤجج الأسئلة عن إمدادات الغاز الخاصة بالمستقبل وهي الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها، وستكون لدينا مشكلة».

مصر تستهدف 5,7% نمواً اقتصادياً السنة المالية المقبلة

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية أمس (الثلاثاء)، إن البلاد تستهدف تحقيق معدل نمو 5,7% من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنة المالية المقبلة التي تبدأ في يوليو (تموز).

وأضافت الوزارة في بيان أن مصر تهدف أيضاً إلى تحقيق فائض أوّلي بنسبة 1,5% وخفض العجز الكلي إلى 6,1% في السنة المالية 2022 - 2023.

وتابعت أن الحكومة رفعت سعر توريد القمح المحلي بنحو 670 جنيهاً للطن خلال موسم الحصاد الذي يبدأ في أبريل (نيسان) 2022 مقارنةً بالسعر الذي حددته قبل عام وذلك في ظل ارتفاع أسعار القمح العالمية.

وذكرت الوزارة أن مصر التي تعد أكبر مستورد للقمح في العالم، خصصت 12 مليار جنيه مصري إضافية لشراء القمح عام 2021.

في الأثناء، قال وزير البترول المصري طارق الملا، خلال مؤتمر صحافي أمس، إنه من المتوقع طرح مزايدة للبحث والتنقيب عن الغاز والنفط قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وأضاف الوزير في تصريحات تلفزيونية يوم الاثنين، إن بلاده تستهدف استثمارات أجنبية مباشرة بـ7 مليارات دولار في قطاع النفط والغاز للعام المالي المقبل الذي يبدأ في يوليو.

كانت الوزارة قالت في وقت سابق من يناير (كانون الثاني) إنها تعتزم زيادة الاستثمارات في شركات النفط المملوكة للدولة إلى 30 مليار جنيه مصري (1,92 مليار دولار) في العام المالي 2022 - 2023 وذلك أعلى مستوى على الإطلاق.

وأشار في كلمته أمام المنتدى الذي نظّمته غرفة التجارة الأميركية بالقاهرة ومجلس الأعمال المصري الأميركي أمس، إلى أن قطاع البترول ينفّذ حالياً برنامج عمل لخفض الانبعاثات الكربونية تشمل 6 ركائز أساسية لتحقيق هذا الهدف، وهي: إصلاح دعم الطاقة، والتوسع في الاعتماد على الغاز الطبيعي كوقود نظيف، ورفع كفاءة استخدام الطاقة، وخفض انبعاثات الكربون والاستفادة منها، واستخدام الطاقات المتجددة في المواقع البترولية، وإقامة مشروعات للوقود الحيوي، فضلاً عن التوجه إلى استخدام الهيدروجين مع تأكيد أن التعاون والتكامل بين جميع الأطراف المعنية هو الأساس والسبيل الوحيد لنجاح هذه المجهودات.

وأوضح الملا في المنتدى الذي جاء تحت عنوان «بناء الزخم نحو قمة المناخ COP27... تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لمواجهة تحديات المناخ»، أن إصلاحات دعم الطاقة في مصر سمحت بتوجيه مخصصات الدعم لمستحقيه في إطار مبادرات تهدف إلى تحسين مستوى معيشة المواطنين، مضيفاً أنه جراء تلك الإصلاحات حدث انخفاض في استهلاك المنتجات البترولية بنسبة 30% خلال السنوات الست الأخيرة بما أدى بالتالي إلى انخفاض الانبعاثات، وقابل ذلك زيادة في استهلاك الغاز الطبيعي كوقود نظيف بنسبة 35% من إجمالي استهلاك الوقود الأحفوري خلال تلك الفترة.

وأشار الملا إلى استمرار جهود زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي بديلاً عن بعض المنتجات البترولية بوصفه وقوداً اقتصادياً متوفراً ويتمتع بخصائص صديقة للبيئة وأحد الخيارات المهمة للتحول نحو الطاقة النظيفة وخفض الانبعاثات، وذكر أن أهم مؤشرات هذا التوجه تمثلت في زيادة استحواذ الغاز على حصة نسبتها نحو 65% من إجمالي الاستهلاك للوقود حالياً مقارنة بنسبة 48% قبل 6 سنوات، لافتاً إلى تزايد الاعتماد على الغاز الطبيعي في الصناعات التحويلية التي تحقق قيمة مضافة.

وفي هذا الإطار شدد الملا على أهمية الغاز الطبيعي كوقود انتقالي في مرحلة التحول نحو التوسع في استخدام الطاقات الخضراء والوصول إلى صفر انبعاثات وهو ما تتبناه مصر في استراتيجيتها الحالية من خلال التوسع في الاعتماد على الغاز الطبيعي.

أحد مشروعات قطاع البناء والتشييد الذي يسهم بأكثر من 20% من الناتج المحلي الإجمالي في مصر (رويترز)

الناقدة المصرية ترى أن دور النقاد تزاحمه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي

هويدا صالح: السرديات العربية تقدم صورة سلبية للمرأة وتعاملها كموضوع للكتابة

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

تنشغل الكاتبة والناقدة الأكاديمية الدكتورة هويدا صالح في كتابها الجديد «بلاغة التشكيل في قصيدة النثر» على راهن هذه القصيدة، راصدة واقعها جمالياً وفكرياً في الشعر المصري والعربي، ومن خلال رؤية نظرية ترفدها بالتطبيق على بعض النماذج الشعرية، وهي ترى أن «قصيدة النثر تشكل فضاء شعرياً بمعايير فنية مغايرة لما هو سائد منذ عقود طويلة عن الشعر».

وهويدا صالح هي قاصة شابة أيضاً، وكانت ضمن عشرين كاتباً فازوا بالجائزة الأولى للقصة القصيرة التي نظمتها صحيفة «أخبار الأدب» عام 1994. ومن إصداراتها «سكر نبات» و«الحجرة 13» و«جسد ضيق»، ولها في الترجمة رواية «رجل الشعب» لتشينوا أشيبي، و«مذكرات حواء» لمارك توين.

هنا حوار معها حول كتابها الجديد، ودراساتها لصورة المثقف والمرأة في السرديات العربية.

● في كتابك الأخير «بلاغة التشكيل في قصيدة النثر» تقدمين قراءات نقدية في نماذج شعرية مختارة، على أي أساس فكري وجمالي استندتِ في قراءتك؟ وما الرؤى التي تقدمها هذه النماذج، وتشكل – برأيك- إضافة لقصيدة النثر؟

- الكتاب يشتغل على فكرة التشكيل بالصورة في الشعر، حيث جاءت فكرة «الاشتغال البصري في قصيدة ما بعد الحداثة». وبدأت اختياراتي بديوان «الملاك من حلب» للشاعر كريم عبد السلام كونه وثيق الصلة بمفهوم التشكيل الجمالي والتصور الأقرب للتعبير عن المصطلح، حيث إن الفنون البصرية تمّ توظيفها والإفادة منها في شعر ما بعد الحداثة، تمكن الشعراء في هذا السياق من رفد قصائدهم بكثير من الفنون، كالرّسم والتّصوير والنّحت، وغير ذلك من عالم الفن التّشكيلي، فضلاً عن فنون أخرى كثيرة تنطوي على جوانب بصريّة أهمّها المسرح والسينما.

ثمة فكرة أخرى تتمثل في أن قصيدة النثر تشكل خياراً جمالياً وفضاء شعرياً بمعايير فنية مغايرة لما هو سائد عن الصورة الذهنية التي كونها القراء منذ عقود، بل قرون طويلة عن الشعر العربي الذي يعتمد على الوزن وتفعيلاته، كما أفردت جزءاً كبيراً لما سميته «بلاغة التفاعلات النصية في المتخيل الشعري» انطلاقاً من الوعي بأن لكل نص شعري رؤى جمالية وعوالم تخييلية تنهض من وعي الشاعر الخاص باللغة وقدرته على تصوير صراع الذات الشاعرة مع العالم والأشياء والرؤى الفكرية التي ينبني عليها هذا العالم. وهنا تبرز تساؤلات من نوعية: هل يكتب الشاعر نصه وهو يعي العلاقة بين الأنا والآخر؟ هل يمكن أن يمثل النص الشعري وعي الشاعر بتلك الجدلية؟ أم أن النص يمكن أن يبدأ في العزلة أو الفراغ؟

● هذه التساؤلات يغلب عليها الطابع الرومانسي، خصوصاً في العلاقة بين الأنا والموضوع أو الآخر، والذي يفترض وعياً متماثلاً أو منسجماً بينهما. قصيدة النثر أصبحت توسع الفجوة بينهما، ثمة فجوة في الوعي والرؤى والتلقي تصل إلى حد التشظي والنفي... هل جاء اختيارك للشعراء الخمسة من باب التوافق مع هذه الرؤية؟

- في العلاقات ثمة نطاق من العلاقات يدور فيه النص الشعري، فهنا الشاعر وهناك الواقع أو العالم بتعارض مفرداته وتعقد علاقاته، وبالتالي فالسؤال مفتوح على كل الإجابات. لقد ناقش الكتاب أنماطاً متنوعة من الشعرية، منها فصل بعنوان «شعرية الموت وشعرية الألم» جاء بمثابة دراسة نظرية مع تطبيق عملي على «كتاب المشاهدة» لحنان كمال، حيث اتخذت الشاعرة من قصيدة النثر شكلاً فنياً لقصائدها، مُستحضرة ثنائيتي الموت والحياة، كثيمتين تتجادلان درامياً في الفضاء الشعري في تزاوج يراوح نفسه بين ثنائيات الصمت والكلام والضحك والبكاء والحب والحزن، تتنقل بينها اللغة الشعرية في الديوان.

أما فيما يتعلق بالنماذج المختارة، فمن المعروف أن الباحث ليس مجبراً على أن يبرر اختياراته إلا تبريراً فنياً، وأظن أن الشعراء الخمسة، الذين تناولت تجاربهم، لا يعرفون أصلاً أنه قد وقع اختياراتي على أعمالهم، وهم بالإضافة إلى كريم عبد السلام وحنان كمال: «يارا» للشاعر محمد رياض، و«كلارنيت» لكرم عز الدين، و«يده الأخيرة» لمحمد الحمامصي.

● تنشغلين بصورة المثقف وصورة المرأة في السرديات العربية، ولك دراسة مهمة في ذلك... كيف ترين هاتين الصورتين؟

- الصورة الأولى تتمثل في أن المثقف لا يعرف دوره الحقيقي الذي يجب أن يقوم به، ولا يعي أهمية أن يقف على يسار السلطة الحاكمة يعارضها معارضة وطنية، وعليه ألا يوافق السلطة على ما تفعل بل ينتقدها من موقع المثقف الواعي الغيور على وطنه. وقد جاءت صورة المثقف في المجمل سلبية، فقلة من المثقفين يعون هذا الدور، فهو إما يقف على يمين السلطة يدافع عن قراراتها ويهاجم من يعارضها ويتهمه بالخيانة، وإما هو منعزل عن المشاركة في الحياة العامة، السياسية والثقافية. وكلتا الصورتين سلبية، نحن بحاجة إلى «المثقف العضوي» بتعبير أنطونيو جرامشي المشارك فيما يهم وطنه والذي له دور في تشكيل الوعي الجمعي للجماعة الشعبية التي ينتمي إليها، فهو غير موجود بوضوح.

أما صورة المرأة فقد جاءت هي الأخرى سلبية للغاية، فهي غالباً تُعامل كموضوع يتناوله الكتاب في أعمالهم ويكتبون عنه، وليس باعتبارها ذاتاً مبدعة منتجة للخطاب. الأسوأ أن هناك كثيراً من الأعمال الروائية والقصصية في فضاء الإبداع العربي تختصر المرأة في كونها مجرد جسد أو موضوع للمتعة مع التغافل عن ملامحها الإنسانية الأخرى وتجاهل أنها يمكن أن تكون شخصية قوية تقود مجتمعها وتدافع عن حضورها المشارك للرجل.

● إذن هل يمكننا الحديث حقاً عن نقد نسوي عربي؟ ألا تؤدي مثل هذه التقسيمات إلى معارك جانبية نحن في غنى عنها؟

- معك حق، بالطبع تؤدي مثل هذه التقسيمات إلى معارك لا طائل من ورائها سوى أنها تستهلك الطاقة دون جدوى. ولكن هذا لا يمنع حقيقة أن النقاد الذكور ينكرون الحق في أن يكون هناك نقد نسوي، ليس للدفاع عما تنتجه المرأة، بل كنقد يراجع الخطاب الثقافي ويخلصه من الذكورية المستفحلة في لا وعي الناس، حتى بتنا نرى أن النساء أنفسهن تحكمهن هذه الذكورية. النقد النسوي الذي أفهمه وأطالب به يفترض أن يعري الأنساق المضمرة التي تكرس للخطاب الذكوري وتقوم بإزاحة مضمرة للمرأة.

● إلى أي مدى - برأيك - يقوم النقد في عالمنا العربي بدوره ورسالته، خصوصاً أنك غالباً ما تشتكين من الشهرة المفاجئة التي تحققها أعمال أدبية دون المستوى؟

- دورنا كنقاد تزاحمه وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والجماعات التي تحتشد خلف كتابة ما أو كاتب ما بما يُسمى «أولتراس»، وهي جماعات متعصبة تحشد لهم وتروج لأعمالهم ليحصلوا على الجوائز، على حساب الإبداع الحقيقي الذي يكرس للوعي والرؤية والفلسفة. ولا أتصور أن هناك تقصيراً من النقاد، بل ثمة جماعات ضغط أكبر من قدرة النقاد على المقاومة، وجماعات الضغط هذه تروج للرديء والضعيف والسهل الذي يشتغل على الغرائز، نحن في عصر «مهرجانات الكتابة» مثلما نحن في «مهرجانات الأغاني الرديئة».

● ألا تشعرين أحياناً بأن اهتماماتك النقدية قد جارت على إنتاجك الأدبي في السنوات الأخيرة؟ كيف تقيمين تفاعل النقاد مع تجربتك الكتابية؟

- لا أشعر بذلك فكله إبداع، الكتابة الروائية إبداع، الترجمة إبداع، النقد إبداع، أنا لا أختزل مفهوم الإبداع في السرد الفني فقط. وقد أنتجت كثيراً من الأعمال الإبداعية وأنا ناقدة لم أفارق النقد، وعلى سبيل المثال أصدرت عدداً من الأعمال الإبداعية في عز انشغالي بالنقد في السنوات الأخيرة مثل رواية «جسد ضيق» ورواية الناشئة «ميهي والبلورة السحرية»، كما ترجمت رواية «الأمير السعيد».

وبالنسبة لتقدير النقاد أراه تفاعلاً جيداً، كُتب كثير من الدراسات والمقالات عن تجربتي الإبداعية، منها دراسات أكاديمية ما بين ماجستير ودكتوراه في جامعات مصرية وعربية. لذلك لا أشعر بأنني امرأة مضطهدة أو كاتبة قصر معها النقاد أو ينقصني شيء. أشتغل على مشروعي بهدوء ومثابرة، وأعرف أن التاريخ لا ينسى ذلك.

● تشاركين عضواً بلجنة تحكيم في كثير من المسابقات والجوائز الأدبية، كيف ترين النقد المرير الذي يوجهه البعض إلى مثل هذه الجوائز؟

- كل من لا يفوز سوف يتشكّى، هذا أمر طبيعي، والجوائز تمنح بناء على ذائقة النقاد في الدورة المشارك فيها، فكل عمل فاز بجائزة لأنه وافق ذائقة نقاد تحكيم هذه الجائزة، وليس معنى ذلك أن الأعمال التي لم تفُز رديئة أو أقل قيمة.

والشكوى من النقد والنقاد ليست جديدة، فقد ترجمت مؤخراً مقالاً نقدياً عن «موت النقد» من اللغة الإنجليزية ويتضمن الشكوى نفسها من النقاد. لن يرضى المبدعون عن النقاد مهما حدث، ومن سينال الجائزة سيرى أنه نالها لأنه كتب أعظم إنجاز في الكون، ومن لم ينلها فسيرى أن النقاد لا يفهمون قيمة إبداعه، لا أحد يدرك أن أي جائزة تخضع لذائقة نقادها في تلك الدورة، ولو تغير النقاد في دورة تالية سيختارون إبداعاً بجماليات تناسب ذائقتهم وهكذا. وفي النهاية الجوائز تثري المشهد الإبداعي وتدعم المبدع الذي يفوز وتحفز المبدعين الجدد.

هويدا صالح

غلاف «بلاغة التشكيل في قصيدة النثر»

غلاف «صورة المثقف»

«هو وهي»... من «الصغيرة الشقراء الواهنة» إلى «العفريت الرهيب»

روما: موسى الخميسي

«لن تحصلنَ على الإطلاق على ما ترغبن فيه من الحياة، إذا لم تتقنَّ قدركن... ستتعفنَّ في هواء غرفكن الفاسد... لم تخلقن لصناعة أبناء حياة، أو خادمات، أو... انتفضن على وضعكن الشائن، وإلا؛ فلن أومن بكنّ أبداً». كانت هذه الدعوة المثيرة إلى حرية المرأة للكاتب والمؤلف الدرامي السويدي أوغست سترندبرغ، وهو أحد الشخصيات المشهورة بوقوفها ضد الحركة النسوية، وكان يوصف بالشراسة والعناد في مواقفه من المرأة بشكل عام. وفي إحدى المرات سأله صديق له كان مأخوذاً بامرأة جالسة في صمت وهي تنظر بعيداً شاردة الذهن لمدة ساعة كاملة، وكان سؤال الصديق: «من يعلم بأي شيء تفكر هذه المرأة؟»، فأجابه سترندبرغ بجدية: «أنا أدرى... أنها تفكر في لا شيء...». ورغم ذلك، أو ربما لهذا السبب بالذات، فإنه تزوج ثلاث مرات؛ ثلاث مرات من الفشل، ثلاث مرات من الطلاق العاصف، وفي كل مرة يصرح: «إذا كانت المرأة السابقة شيطاناً، فإن التي ستعقبها تبدو كأنها ملاك».

وخلال هذه الأيام صدر باللغتين الإيطالية والسويدية، ومعاً بشكل متزامن، كتاب جديد للكاتب سترندبرغ يحمل عنوان «هو وهي»، والكتاب مجموعة كبيرة من الرسائل التي كان الكاتب السويدي الشهير يكتبها إلى زوجته سيري فون إيترن، خلال فترة عشقهما. كان يريد نشرها عام 1886 على أنها جزء رابع من سيرته الذاتية، وقد اختار لها عنوان رواية جورج صاند الشهيرة «هي وهو» التي صدرت عام 1919. من خلال قراءة الرسائل يتضح أن «سيري» كانت بارونة شقراء عمرها 25 عاماً، وطلب سترندبرغ من «سيري» وزوجها كارل التدخل ليكونا عوناً له في حبه عازفة بيانو. وتدور الأيام ويعيشان في بيت جميل، ولها طفلة محبوبة. وكانت سيري فون إيترن تمتلك الرغبة الكبيرة في أن تصبح ممثلة مسرحية، ولكن حال دون تحقيق رغبتها، موقع أبيها وزوجها على السواء. وبداية علاقتها مع أوغست سترندبرغ؛ الذي كان في أول صعوده كاتباً، لا تتعدى إسداء النصائح بالابتعاد عن العمل المسرحي، وكان يحثها على أن تكون كاتبة، لأن ذلك سيكون أفضل بكثير من حياة المسرح، وترد عليه سيري: «قلتم لي بأن أمارس الكتابة... حسنا أريد أن أبدأ الكتابة. لقد عبرتم وفي مناسبات عديدة عن أحاسيسي نفسها، وأفكاري نفسها، إذن والحالة هذه؛ فلماذا علي أن أخشاكم؟ أجل أود الكتابة الآن، ولكن لكم وحدكم، لماذا؟ لأنكم تفهمونني، لأنكم تحسون وتعانون بالطريقة نفسها التي أحس وأعاني بها، لأنكم لا تعرفون الهدوء والسكينة مثلي».

وتقتنع سيري بأنها وجدت أخيراً روح الوئام بين عذابها الرومانتيكي ورغبتها في الفن المسرحي الدرامي. وأصبح حلمها هو تحقيق علاقة «نقية» روحية، وكان سترندبرغ يغذي أفكارها وأوهامها تلك، ويثير في الوقت نفسه ذاته غيرتها من خلال حديثه المستمر عن حبه عازفة البيانو الفنلندية «آنا فورستن»، بل كان يطلب من «سيري» وزوجها «كارل» التدخل ليكونا عوناً له في مساعي حبه لعازفة البيانو.

وتدور الأيام لتتكشف عن علاقة بين زوج «سيري» وابنة عمه الجميلة التي كانت تعيش معهم في بيت واحد وتدعى «صوفي»؛ مما يدفع بها إلى الطلاق من دون فضح الأسباب حفاظاً على سمعة العائلة وشرفها، ويأتي دور سترندبرغ ليشجعها على الدخول إلى التمثيل المسرحي، وسرعان ما يتم الزواج بينهما، بعد أن صعدت خشبة المسرح لتقوم بأدوار كان يكتبها سترندبرغ نفسه. إلا إن الحياة الزوجية لم تدم طويلاً بذلك الوئام؛ إذ سرعان ما تأزمت العلاقة، خصوصاً بعدما نشر سترندبرغ رواية «الزواج» التي وصف فيها «سيري» الزوجة بشكل مضحك، وكانت «سيري» في حينها تطمح للقيام بدور رئيسي في مسرحية «الآنسة جوليا» عام 1889، إلا إن العرض منعته الرقابة، وفرح «سترندبرغ» لأنه لم يكن يطيق رؤيتها على المسرح، فسحب منها الدور، وتبعه الطلاق الفني مباشرة، والطلاق القانوني عام 1891.

وعند كتابة سترندبرغ روايته التي بناها على الرسائل المتبادلة بينهما، عنون الفصل الأخير منها بـ«الزمن الضائع»، كما يوضح الناقد الإيطالي فولفيو فيراري في مقدمته كتاب «هو وهي». وكان سترندبرغ حذف العديد من الرسائل التي تشهد على عكس ذلك؛ إذ إن بداية علاقتهما كانت عاصفة بشكل لم يحتمل أي منهما مقاومته. تقول سيري في إحدى الرسائل المحذوفة: «هناك لحظات رهيبة أومن فيها بوجود الشيطان، وأحياناً تبدو أنت لي بتلك الهيئة».

الشاعر البولندي آدم زاغايفسكي في ترجمة لهاتف الجنابي

الشعر تمجيد لجمال العالم المليء بالندوب

شوقي بزيع

أعترف بداية أنه لم يسبق لي أن قرأت للشاعر البولندي آدم زاغايفسكي أياً من أعماله الشعرية أو النثرية. بل إن هذا الاسم كان بالنسبة لي مجهولاً تماماً، قبل أن أقرأه منقولاً إلى العربية، في ترجمة لهاتف الجنابي، صدرت قبل أسابيع قليلة عن دار «روايات» في الشارقة. ولست أجافي الحقيقة في شيء إذا قلت إن في هذه الترجمة من السلاسة الأسلوبية والوضوح التعبيري، ما يجعلنا نشعر أن العربية لا البولندية هي اللغة الأصلية للنصوص. وإذا كنا لا نكاد نعثر فيما ألفناه من أعمال أجنبية منقولة إلى العربية، على هذا المستوى المتميز من الترجمات، فإن الأمر عائد في الأعمّ الأغلب إلى عدم تمرس المترجمين باللغتين، المنقول منها والمنقول إليها، أو بإحداهما على الأقل، فضلاً عن أن كثيراً من الترجمات تتم عبر لغة وسيطة ثالثة. ويمكن أن نضيف إلى هذين العاملين عاملاً آخر يتصل بجشع بعض الناشرين واستثمار حاجة المترجمين إلى المال، لحثّهم على «تلفيق» ترجماتهم بأسرع وقت ممكن. على أن نجاح الجنابي في تلافي جميع هذه الهنات، لا يعود فقط إلى نقله للقصائد عن لغتها الأم دون وسيط ثالث، بل لأن موهبته الشعرية، تمنحه مترجماً حساسية خاصة إزاء اللغة، وقدرة أكبر على سبر أغوارها وتخيّر صيغها الملائمة. حسناً فعل الجنابي، من جهة أخرى، أنه استبق القصائد المترجمة بمقدمة مسهبة تناول خلالها التحولات الدراماتيكية التي شهدها الشعر البولندي في الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية؛ حيث كان الشعراء يرزحون بمعظمهم تحت ضغوط الإملاءات الآيديولوجية، التي فرضتها أنظمة الحكم الشمولية على الأدب والفن، والتي أطلقت عليها في تلك الفترة تسمية «الواقعية الاشتراكية». إلا أن التحولات السياسية والاجتماعية ذات الطابع الإصلاحي، التي شهدتها البلاد منذ حقبة الخمسينات، وصولاً إلى الإضرابات النقابية والشعبية المتلاحقة التي سبقت انهيار الاتحاد السوفياتي، تركت بصماتها العميقة على الأدب والفن. ومن رحم تلك التغيرات بالذات، ولد شعراء «الموجة الجديدة» الذين رفضوا تسطيح الشعر وإلحاقه بالتبشير الآيديولوجي، داعين، وبينهم زاغايفسكي، إلى كتابة مغايرة تنتصر للحرية، وللإنسان كينونة فردية قائمة بذاتها، وتمجد اليومي والمحسوس والمهمل من شؤون العيش وشجونه.

وإذا كانت بولونيا في العقود الأخيرة قدّمت للشعر العالمي نماذج عالية تمت مكافأتها بجائزة نوبل للآداب، من طراز فيسوافا شيمبورسكا وغيتسواف ميوش، فإن شاعراً من وزن آدم زاغايفسكي لا يقل عن نظرائه الكبار، لما تتسم به تجربته من تنوع بانورامي في اختيار موضوعاته، ومن قدرة لافتة على المواءمة بين المحسوس والمجرد، كما بين سطوح الحياة وأعماقها. إلا أن صاحب «عالم غير معروض» الذي رفض في كتاباته الرضوخ لضغوط الآيديولوجيا وتعاليمها المعلبة، رفض بالعناد نفسه الوقوع في شرك التنقيط الجمالي والشكلانية الخالصة، داعياً إلى كتابة تتغذى من نسغ العالم الحقيقي، دون أن تكون انعكاساً آلياً لما يدور على أرض الواقع من أحداث. لذلك، فهو لا «يترفع» بشعره عن مقاربة الأوضاع الشائكة التي تعانيها بلاده؛ حيث الهوية ممزقة والسلطة عاجزة أو فاسدة، والناس مغلوبون على أمرهم، ولا يتوانى في قصيدته «إعلان» عن القول...

إذا كنت تعيش في دولة عاجزة
فيها عدد كبير من الخُطب
إذا كنت تعيش في بلادٍ
تحترق فيها الورود
وكل مرة تصير الشوارع أسرع
والمدينة تطأطئ رأسها
كعباد الشمس
والغابات تنمو بالإجماع
وقتئذٍ اكتبْ لي،
فأنا أجمع البطاقات البريدية...

ولا يفوت زاغايفسكي أن يشير في كثير من نصوصه إلى دور الشعر الهام في جعل الأرض مساحة كروية قابلة للسكنى، سواء من خلال قدرة اللغة على تجريد الواقع من بؤسه وفظاظته، أو من خلال التحليق عبر المخيلة فوق فساد العالم وتصدعاته وأنين كائناته. ففي قصيدة له عن ميوش، الذي تأثر به الشاعر أشد التأثر، يعلن زاغايفسكي أن «السيد» يحاول أن يقول في قصائده أكثر مما يمكن للشعر أن يقوله في العادة، لكننا إذ نحلق معه بعيداً في الأعالي، نكتشف بعد أن نضع دواوينه جانباً، أننا نعود مرة أخرى إلى سفوح العيش، وتعود المدينة إلى ديدنها المليء بالعوز والجوع والدموع والسعال وكثير من الشرور. لكن العلاقة مع الشعر لا تتخذ الوجهة نفسها بالنسبة للشاعر. فهو إذ يكرس لهذه العلاقة الشائكة كثيراً من قصائده، ويتبنى مقولة سيوران التي ترى الشعر بوصفه «ريحاً تهبّ من جهة الآلهة»، يعتبر في نصوص أخرى أن الحياة الحقيقية هي التي تقوم خارج الكلمات، وأن الشعر هو شأن من شؤون الموتى، كما في قوله...

يجب أن أقيم في العالم، في المدينة
الموتى وحدهم قادرون
على أن يكونوا في الشعر
يأتون إلى هنا
كعازفي كمان مساكين
بأصابع زرقاء من الصقيع
وينامون طويلاً على أسرة الأبيات

ثمة في كثير من قصائد زاغايفسكي ما يشي بهشاشة المكان وافتقاره إلى الصلابة، في حين يشيع من وراء السطور إحساس بالمنفى ولسعة الغياب والافتقار إلى الأمان. والأرجح أن المرارة التي تنضح من بعض النصوص تعود إلى خسارة الشاعر لمسقط رأسه، بعد أن تم سلْخ مدينته الأم «لفوف»، وضمها إلى أوكرانيا في بداية الحرب العالمية الثانية. صحيح أن إقامته اللاحقة في كراكوف القريبة من مدينته، وإحدى حواضر البلاد الثقافية والفكرية، قد خففت قليلاً من وطأة الشعور بالفقدان، ولكنها لم تفلح تماماً في إزالة شعوره المقابل بالهوية المبتورة، والانسلاخ المأساوي عن مواطئ ذاكرته وإلهامه. ومع ذلك فهو حين يعود كهلاً إلى رحاب الأماكن التي ولد في كنفها، يحس بأن مدينته تستقبله بفتور ملحوظ، وبأنه لن يتمكن من استعادة ذلك البريق الخاص الذي كان للأشياء، زمن انبثاقها الأول.

كما تحفل قصائد زاغايفسكي بكثير من الصور المميزة والمنتزعة من أرض محسوسة، بما يعكس إفادة الشاعر الواضحة من فني الرسم والسينما وسائر الفنون البصرية، من مثل قوله: «الوقت ككلب صيد ينام أمام البيت»، أو «الرسائل القديمة تتسلق أعلى الورقة \ مثل حلزون يتسلق جدار مستشفى الأمراض النفسية»، أو «القمر يُعدّ نفسه للتصوير \ وفي الأعالي طائرة صغيرة تلعب مثل الدلفين». ومع ذلك، فإن تلك الصور ليست متقصدة لذاتها، بل هي جزء لا يتجزأ من السياق الإجمالي للنص، ومن الرسالة الضمنية التي يريد لنا الشاعر فك شفرتها والوقوف على مراميها. ورغم أن زاغايفسكي، أخيراً، لم يكن يحبذ الأسلوب المباشر في تناوله للموضوعات التي تناولتها قصائده، وبخاصة السياسية منها، فإن ذلك لم يمنعه من بثّ رسائله إلى شعبه، كما إلى الإنسانية جمعاء. على أنه وهو يحاول في نصوصه المختلفة، اعتماد أسلوب السخرية المبطنة من المصائر التي يؤول إليها العالم، لا يستطيع بالمقابل أن يخفي نبرته الرثائية الحزينة للأفكار والتصورات، وصولاً إلى التاريخ الإنساني برمته، كما في قصيدة «ماركس العجوز»، التي يقول فيها:

أحاول تخيّل شتائه الأخير
لندن رطبة وباردة، قبلاتٌ ثلجية
عَرَضية
فوق الشوارع الفارغة، أتخيل مياه
التايمز السوداء
ليلاً في مكانٍ ما تنتحب القاطرات
الضخام
وفي الحانة كان العمال يتكلمون
بسرعة
حتى إنه لم يتمكن من فهمهم أبداً

ميرزا الخويلدي

التنوير والتنويريون: جابر عصفور مر من هنا

لا يجود الزمان كثيراً بمفكرين عباقرة كالراحل الدكتور جابر عصفور، الذي رحل عن عالمنا في اليوم الأخير من العام المنصرم 2021، بعد أن قضى حياته يوقد مشاعل التنوير في العالم العربي. بعد حُقَبٍ طالت من التيه الفكري والحضاري.

سبقت أوروبا العالم بولوجها عصر التنوير، حين فرت من هيمنة الخرافة، وخنوع الإنسان لسيطرة الكهنوت، وأعادت الاعتبار للعقل والتفكير العقلاني، وتحت وهج التنوير اشتعلت الثورة الفرنسية، وقامت نهضة أوروبا الحديثة، منذ أن أشعل الفلاسفة شعلة التنوير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. كان «التنوير» على رأي الفيلسوف إيمانويل كانت: «خروج الإنسان من قصوره الذي اقترفه في حق نفسه من خلال عدم استخدامه لعقله إلا بتوجيه من إنسان آخر، وهذا القصور سببه: الكسل والجبن، فتكاسل الناس عن الاعتماد على أنفسهم في التفكير أدى من جهة إلى تخلفهم، ومن جهة أخرى هيأ الفرصة للآخرين لاستغلالهم، ووضع القواعد والقوانين والأنظمة لسلوك حياتهم، وبالتالي السيطرة على طريقة تفكيرهم من خلال فكرة الوصاية، وذلك بسبب عامل الخوف فيهم».

في العام العربي، كان علينا أن ننتظر أكثر قرن من الزمان حتى تدب في بلادنا حركة النهضة التي سارت مسار التنوير رغم تعثرها وخيباتها المتكررة، منذ الإمام محمد عبده (1849 - 1905)، ورفيق دربه قاسم أمين (1863 - 1908)، ثم الرعيل الذين تأثروا بالشيخ الإمام محمد عبده: عبد الرحمن الكواكبي (1855 - 1902) مؤلف «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، ورشيد رضا (1865 - 1935) صاحب مجلة «المنار»، وسعد زغلول (1858 – 1927)، وطه حسين (1889 - 1973)، هؤلاء وغيرهم أمثال: محمد عابد الجابري (1935 - 2010)، والطيب تيزيني، وجورج طرابيشي، وعبد الله العروي، ومحمد أركون، تركوا بصمات في بنية الفكر العربي وأحدثوا أثراً واضحاً في التفكير النقدي للتراث ولدور العقل. لم يسفر المشروع النهضوي العربي عن «نهضة» حقيقية، ولم يخرج العرب لعالم الحداثة والعصرانية، ولم يحقق فوزاً كاسحاً في وجه السلفيات الفكرية والثقافية، لكنه أتاح لأجيال أن تفكر خارج صندوق الماضي، ونحو حاجات المستقبل.

جابر عصفور، كان مشعلاً حقيقياً للتنوير، جاء من بنية المجتمع، وعاصر استفحال التخلف والتشدد، كما انفتح على مدارس الفكر الحديث، وشهد تراجع مشروع الإصلاح في العالم العربي مع رحيل رواده، لذلك فقد بنى مشروعاً فكرياً يوقد مشاعل التنوير، واشتغل على دراسة ونقد التراث أولاً، ثم اتجه نحو منظومة فكرية تعتمد على إعمال العقل وتحريره من أي هيمنة تعيقه نحو الحركة والانطلاق. منذ قدم دراسته في نقد طه حسين، إلى كتابه «الإحيائية والإحيائيون»، و«قراءة التراث النقدي»، ثم كتبه: «محنة التنوير»، «دفاعاً عن التنوير»، «هوامش على دفاتر التنوير»، «نوار العقل»، «ضد التعصب»، «نقد ثقافة التخلف»، «الرواية والاستنارة»، «الرهان على المستقبل»، «نحو ثقافة مغايرة»، وكتاب «مواجهة الإرهاب»، وهو واحد من أدوات معاركه مع التيارات المتشددة، كما كتابه «للتنوير والدولة المدنية»، الذي نظر فيه للدولة المدنية القائمة على المواطنة وحكم القانون.

سبق رحيل جابر عصفور بنحو سبعين يوماً رحيل مفكر مصري آخر هو الدكتور حسن حنفي، الذي قدم أيضاً مساهمات فكرية متميزة، خصوصاً مشروعه «التراث والتجديد»، وتعرض حنفي في حياته إلى ما تعرض له المفكرون المصريون أمثال نصر حامد أبو زيد، وفرج فودة، حيث تمت ملاحقته ومصادرة كتبه. ورغم الخلاف الفكري بين جابر عصفور وحسن حنفي فقد دافع عن حقه الفكري، واعترض على قرار مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر في 2013 مصادرة كتاباته، معتبراً أن القرار اتخذ «بسبب بعض أصحاب المخيلة المريضة الذين يميلون للإسراف في أحكامهم»، وأن كتابات حسن حنفي لا يمكن أن يكون بداخلها شيء من الكفر، رغم ما يملكه من جرأة في طرحه الفلسفي. هذا الدفاع لم يمنع عصفور من نقد المشروع الفكري لحسن حنفي، حيث اعتبر خلال مشاركته في ندوة أعدها معرض الكتاب في القاهرة 2019 عن مشروع حسن حنفي في «التراث والتجديد»، أن أغلب أفكار حسن حنفي، «غير مفيد، ويتجه للجوانب الهدامة من التراث»، وصولاً لقوله إن حسن حنفي «أصولي متأثر بفكرة تثوير الفكر الإسلامي».

اليحيائي يغيب عن الأحمر بسبب تمزق عضلي... والعويس جاهز

«الرياضة» تحفز الأخضر لمواجهة عمان بـ«جماهير الـ100 %»

الرياض: فهد العيسى
جدة: إبراهيم القرشي

المنتخب العماني خلال تدريباته الأخيرة (الموقع الرسمي للاتحاد العماني لكرة القدم)

جانب من تدريبات المنتخب السعودي أمس (الشرق الأوسط)

يختتم المنتخب السعودي مساء اليوم تحضيراته لمواجهة عُمان في مران رئيسي يقام على الملعب الرئيسي للمباراة «ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة في مدينة جدة» وذلك ضمن الجولة السابعة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022.

ويضع الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي اللمسات الأخيرة للنهج التكتيكي الذي سيعتمده لمواجهة منتخب عمان والذي سيبحث من خلال هذه المواجهة عن نقاطها الثلاث من أجل الاقتراب بصورة أكبر من التأهل للمونديال القادم.

ويتصدر الأخضر السعودي مجموعته الثانية برصيد ست عشرة نقطة وبفارق أربع نقاط عن أقرب منافسيه منتخب اليابان الذي يملك 12 نقطة مقابل 11 نقطة لمنتخب أستراليا، فيما يملك منتخب عمان سبع نقاط ثم الصين بخمس نقاط وأخيراً يحضر منتخب فيتنام دون أي رصيد نقطي في المركز الأخير لهذه المجموعة.

ورغم افتقاد المنتخب السعودي لخدمات القائد سلمان الفرج الذي يغيب عن مواجهتي عمان واليابان بداعي الإصابة التي لحقت به خلال مشاركته مع فريق الهلال، فإن الأخضر السعودي ينتعش بعودة الثلاثي سالم الدوسري وياسر الشهراني ومحمد العويس بعد غيابهم عن الجولتين الماضيتين أمام أستراليا وفيتنام بداعي الإصابة التي لحقت بهم.

وستمثل عودة الثلاثي إضافة فنية خاصة سالم الدوسري الذي يملك حلولاً فردية مميزة على سبيل المساهمة في الأهداف أو حتى تسجيلها، إذ يملك اللاعب أربعة أهداف في التصفيات كثاني الهدافين بجوار فهد المولد الذي يملك ذات الرقم فيما يتصدر الهدافين السعوديين في التصفيات المهاجم صالح الشهري بستة أهداف.

واطمأن رئيس الاتحاد السعودي على سلامة بعثة المنتخب العماني، التي أعلنت عن 3 إصابات بفيروس «كورونا» داخل صفوفها بعد المسحة التي أجريت لأفرادها لدى وصولهم إلى المملكة، منهم مصور المنتخب المرافق إلى جانب لاعبين من الفريق. وأعرب المسحل عن تمنياته بالشفاء العاجل للثلاثي المصاب، وبطيب إقامة بعثة المنتخب العماني في بلدهم الثاني المملكة.

وتغادر بعثة المنتخب السعودي إلى اليابان يوم الجمعة المقبلة؛ استعداداً لمواجهة منتخب «الساموراي» التي ستقام يوم الثلاثاء المقبل، على ملعب «سايتاما»، وذلك ضمن منافسات الجولة الثامنة من دور المجموعات. وسيُجري المنتخب السعودي في اليابان 3 حصص تدريبية، بحسب البرنامج الزمني المعلن؛ إذ ستكون أول حصة تدريبية يجريها بعد يوم من وصوله، وذلك يوم السبت، على الملعب الرديف لملعب «سايتاما»، قبل أن يخوض مرانه الرئيسي للمباراة يوم الاثنين، على ملعب المواجهة المرتقبة.

في المقابل، واصل المنتخب العماني لكرة القدم تحضيراته النهائية لمواجهة السعودية غدا الخميس وركز خلالها مدربه الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش على تعزيز النواحي البدنية والتكتيكية، حيث أجرى مناورة كروية قسم فيها اللاعبين إلى مجموعتين.

وبدا برانكو حريصا على سرية التدريبات علما بأن اللاعبين حارب السعدي وجمعة الحبسي وجميل اليحمدي التحقوا بتدريبات الأحمر أول من أمس.

وكشف الاتحاد العماني لكرة القدم أمس في موقعه الإلكتروني عن إصابة لاعبه صلاح اليحيائي مع ناديه قطر القطري، حيث أثبتت التقارير الطبية للفحوصات التي خضع لها اللاعب تعرضه لتمزق من الدرجة الثانية على مستوى العضلة الخلفية، حيث يحتاج اليحيائي لفترة راحة لا تقل عن 3 أسابيع قبل العودة للتدريبات الجماعية والمنافسة وذلك بعد التأكد من تعافيه التام.

وقرر الاتحاد العماني لكرة القدم عدم سفر اللاعب إلى جدة للحاق ببعثة الأحمر حيث تم الاتفاق على أن يكمل اللاعب مرحلة علاجه بناديه قطر القطري.

من جانب آخر، أعلنت وزارة الرياضة عن رفع الطاقة الاستيعابية للحضور الجماهيري في مواجهة المنتخب السعودي أمام نظيره المنتخب العماني في التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022 بصورة استثنائية إلى 100 في المائة في المواجهة التي ستقام مساء الخميس القادم على ملعب الملك عبد الله بمدينة جدة.

وأوضحت الوزارة: استمراراً لدعم مسيرة المنتخب في مشوار التصفيات وبناء على موافقة الجهات المعنية فقد تقرر رفع الطاقة الاستيعابية إلى النسبة الكاملة، مشيرة إلى أن الحضور في هذه المواجهة سيكون مقتصراً على الجماهير المحصنين بلقاح «كورونا» حسب العمر الأدنى المحدد لأخذ اللقاح وهو خمس سنوات وفقاً لحالتهم في تطبيق «توكلنا».

وأشارت الوزارة إلى التأكيد على الجماهير الرياضية بضرورة الالتزام التام بتطبيق الإجراءات الاحترازية، وارتداء الكمامات في كافة الأوقات، على أن تقوم الجهات المعنية بمتابعة تطبيق ذلك، واتخاذ اللازم في حال تم رصد أي مخالفات، حفاظا على سلامة وصحة الجميع.

ويأتي قرار الوزارة بمثابة الدعم الكبير للأخضر السعودي في مشواره الحاسم بالتأهل نحو المونديال خاصة أن مواجهة عمان ستكون هي المواجهة قبل الأخيرة التي سيخوضها المنتخب السعودي على أرضه مقابل خوضه مواجهتين خارج أرضه أمام اليابان والصين في الجولتين الثامنة والتاسعة على أن يختتم مشواره بملاقاة أستراليا في السعودية.

وكانت النسبة المتاحة للحضور الجماهيري قبل هذا القرار الاستثنائي هي نصف المقاعد لكل ملعب وذلك بعد تحديثات جديدة من وزارة الداخلية بناء على مستجدات فيروس «كورونا»، رغم أن النسبة المتاحة قبل ذلك كانت 100 في المائة.

ويحظى المنتخب السعودي بدعم جماهيري كبير في مسيرته بالتصفيات الحالية التي يقدم فيها أداء مثاليا ونتائج أكثر من رائعة، حيث يعتبر الأخضر السعودي هو المنتخب الوحيد في المجموعة الثانية الذي لم يتعرض للخسارة حتى الآن إذ حقق الفوز في خمس مباريات مقابل تعادله في مواجهة وحيدة.

وأطلق موقع «مكاني» الإلكتروني أمس بيع تذاكر مباراة المنتخبين السعودي والعماني وسط إقبال كبير في الساعات الأولى وسط أمنيات بأن يحظى اللقاء بحضور جماهيري كبير.

ولا يزال الموقف في المجموعة الثانية لم يتضح بعد رغم أن السعودية المتصدرة ستضمن إنهاء التصفيات في المراكز الثلاثة الأولى حال الفوز على عمان.

وتتصدر السعودية المجموعة برصيد 16 نقطة متفوقة بأربع نقاط على اليابان بينما تحتل أستراليا المركز الثالث برصيد 11 نقطة وسترحب اليابان بعودة تاكيفوسا كوبو صانع لعب ريال مايوركا بعد أن غاب عن آخر أربع مباريات بسبب الإصابة حيث تستعد لملاقاة الصين.

وتستضيف أستراليا منتخب فيتنام في ملبورن وتحتاج للفوز لمواصلة الضغط على ثنائي الصدارة لكنها ستخوض المباراة في وجود جراهام أرنولد في العزل الذاتي بعد إصابة المدرب بـ(كوفيد - 19) في وقت سابق هذا الأسبوع.

حسابات خاصة تحفز الجماهير على الحضور... وسباق كويتي ـ عراقي على «الثالث»

«يد الأخضر» تنشد التأهل العاشر لبطولة العالم 2023

الدمام: «الشرق الأوسط»

المنتخب السعودي مطالَب بالفوز لضمان التأهل إلى بطولة العالم لكرة اليد (تصوير: عيسى الدبيسي)

يسعى المنتخب السعودي الأول لكرة اليد، مساء اليوم (الأربعاء)، إلى إعلان تأهله رسمياً لبطولة العالم 2023 المقررة في «بولندا - السويد» للمرة العاشرة في تاريخه عندما يواجه منتخب أوزبكستان في ختام الدور الرئيسي للبطولة الآسيوية العشرين للمنتخبات لكرة اليد للرجال، التي تستضيفها الدمام حتى 31 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وستنطلق المواجهة في السادسة مساءً بتوقيت السعودية على صالة وزارة الرياضة بالدمام، ويسعى خلالها الأخضر لتحقيق الفوز الثاني على التوالي بعد فوزه في اللقاء السابق أمام وصيف بطل البطولة السابقة منتخب كوريا، وهو يتسلح بالأرض والجمهور والرغبة في التأهل إلى الأدوار النهائية للبطولة، وكذلك بلوغ كأس العالم للمرة العاشرة في تاريخه.

ويدشن منتخبا العراق والكويت لقاءات الجولة الثالثة في الساعة الـ12 ظهراً للمنافسة على المركز الثالث من المجموعة الثانية، في حين يلتقي منتخبا قطر وكوريا ضمن منافسات المجموعة الأولى عند الساعة الثانية ظهراً في لقاء منتظر قد يغير ملامح المتأهلين إلى الدور قبل النهائي، وفي اللقاء الثالث الذي يقام ضمن المجموعة الثانية يلعب منتخب البحرين أمام منتخب إيران عند الساعة الرابعة عصراً للمنافسة على صدارة المجموعة بعد تأهلهما رسمياً.

وقد تشهد الجولة الثالثة إعلان تأهل منتخبي السعودية وقطر مباشرة في حال فوز السعودية أو تعادله أمام أوزبكستان وفوز قطر في مواجهته أمام منتخب كوريا، وخسارة المنتخبين «قطر وأوزبكستان» فتعني تعادل المنتخبات الثلاثة بالنقاط واللجوء لفارق الأهداف لتحديد المراكز وإعلان المتأهلين، في حين يتأهل منتخب كوريا في حال خسارته للمنافسة على المقعد الخامس مع ثالث المجموعة الثانية المنحصر بين منتخبَي العراق والكويت بعد تأهل البحرين وإيران رسمياً، وفوز أي منهما يعني حصوله على المركز الثالث.

يشار إلى أن الدور الرئيسي يتكون من مجموعتين، وتضم كل مجموعة أربعة منتخبات تلعب بنظام الدوري، يتأهل منها صاحبا المركزين الأول والثاني مباشرة إلى بطولة العالم والمنافسة على لقب البطولة، في حين يلعب صاحبا المركز الثالث فيما بينهما لتحديد المنتخب الخامس المتأهل.

وشهدت المباراة الماضية للمنتخب السعودي أمام كوريا حضوراً جماهيرياً جيداً هو الأكبر في البطولة الحالية؛ والذي قاد المنتخب السعودي لتحقيق الفوز، ويتوقع أن تشهد مباراة اليوم أمام أوزبكستان حضوراً أكبر لزف المنتخب السعودي إلى بطولة العالم.

فهد المدلج قال إن أوضاع فريقه مطمئنة رغم «الترتيب المتأخر»

رئيس الفيصلي: لا نفكر في إقالة راموس

الدمام: علي القطان

أكد فهد المدلج رئيس نادي الفيصلي، أن أوضاع فريقه الذي ينافس في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، مطمئنة، عطفاً على ما يقدمه من نتائج، مبيناً أن العمل متواصل من أجل النهوض بالفريق.

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «وضع الفريق لا يسعدنا، ولكن بعزيمة الرجال سيعود الفيصلي لسكة الانتصارات وتحقيق آمال وتطلعات الجماهير».

جاء ذلك في معرض رده على سؤال حول وضع الفريق المتأخر في جدول الدوري، والقلق الذي يمثله ذلك لأنصار الفيصلي، في ظل وجود استحقاق آخر يتمثل في المشاركة الأولى في دور المجموعات من دوري أبطال آسيا.

وتراجع الفيصلي خطوة جديدة في جدول ترتيب الدوري، بعد خسارته من الاتحاد بهدف دون مقابل في الجولة الماضية، ليتواصل بذلك مسلسل التراجع في النتائج والمراكز للفريق الذي حقق في الموسم الماضي أكبر المنجزات، بحصوله على لقب بطولة كأس الملك، التي منحته بطاقة مباشرة لدور المجموعات في دوري أبطال آسيا في النسخة القادمة.

وبيَّن المدلج أن اللاعب الأسترالي الدولي مارتن بويل سيكون بديلاً عن اللاعب البرازيلي جيلرمي الذي تم إنهاء التعاقد معه ودياً قبل أيام، ليتم الإعلان عن التوقيع مع اللاعب الأسترالي الذي يلعب في خط الهجوم.

ونفى أن تكون هناك أي نية لإقالة المدرب البرتغالي دانييل راموس، بعد النتائج المخيبة التي تعرض لها الفريق تحت قيادته، بعد أن جاء بديلاً للإيطالي ترامیزاني الذي تمت إقالته بعد عدة جولات من بطولة الدوري.

وكان راموس قد قاد الفيصلي في 12 مباراة، وفاز الفريق في مباراة واحدة تحت قيادته، بينما توزعت بقية المباريات ما بين التعادلات والخسائر؛ حيث خرج الفيصلي من سباق المنافسة على بطولة كأس الملك، وكذلك خسر السوبر السعودي أمام الهلال.

وبالعودة إلى استعدادات فريق الفيصلي للمرحلة الحاسمة من بطولة الدوري، والتي يسعى من خلالها للتقدم إلى مناطق الدفء، فلم يتخذ المدرب أي قرار بشأن إقامة معسكر خلال فترة التوقف الحالية لبطولة الدوري، بينما تجري تحركات من أجل خوض مباراة ودية أمام الشباب قبل مواجهة ضمك الدورية، في الخامس من فبراير (شباط) المقبل.

وكان عدد من النجوم السابقين في الفيصلي قد طالبوا بالتركيز على بطولة الدوري، والسعي للبقاء، ليكون ذلك الهدف الرئيسي في بقية هذا الموسم؛ حيث اعتبروا في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» أن البقاء في دوري المحترفين السعودي أهم من أي منجز في المشاركة القارية المقبلة.

ومر الفيصلي بظروف مشابهة في الموسم الماضي، إلا أنه نجح في الابتعاد عن الحسابات في الجولة الأخيرة من بطولة الدوري، قبل أن يتوج موسمه بتحقيق بطولة كأس الملك التي جعلت الفريق محل إشادة واسعة في الشارع الرياضي السعودي.

ونال الفريق شهادة الكفاءة المالية، على اعتبار أن الالتزامات المرصودة من قبل وزارة الرياضة لم تتجاوز 2,1 مليون ريال سعودي.

البريطاني بيرد يتحدى منافسيه في «فورمولا إي الدرعية»

الدرعية: «الشرق الأوسط»

يأمل المتسابق البريطاني سام بيرد سائق فريق «جاغوار تي سي إس» الحصول على لقب سباق «فورمولا إي الدرعية 2022»، ضمن الموسم الثامن لسباق «فورمولا إي»، والذي تحتضن المملكة الجولتين الأولى والثانية منه يومي الجمعة والسبت المقبلين، ولا سيما بعد الظفر به في الموسم الماضي.

ويعدّ البريطاني سام بيرد، السائق الأعلى تحقيقاً للفوز في سباقات «فورمولا إي» منذ إقامتها في المملكة عام 2018، وذلك بواقع انتصارين، حيث حقق فوزه الأول عام 2019 مع فريق «إنفيجن فيرجن ريسينغ»، كما كان بطل النسخة الماضية من سباق «الدرعية 2021» مع فريق «جاغوار تي سي إس»، وذلك بعد فوزه بالجولة الثانية من الموسم السابع.

من ناحيته، قال البريطاني سام بيرد، إنهم قاموا بالتحضير لهذا الموسم بصورة مميزة؛ سعياً إلى تقديم أفضل المستويات في الحلبة، ولا سيما أن طموحهم يتمثل بتحقيق الإنجازات التي حصدها فريقه في الموسمين الماضيين في الدرعية، «كما أنني متشوق للمشاركة في سباق (فورمولا إي الدرعية) من خلال الموسم الثامن، وأترقبه بشغف، وبالنسبة لحلبة الدرعية، فهي تعدّ من أكثر حلبات السباق إثارة وتشويقاً، والتي تمتاز بسرعتها العالية، إضافة إلى أنها أول حلبة قامت باحتضان سباقات (فورمولا إي) ليلاً، وهذا أمرٌ مذهل».

ويعد بيرد هو السائق الوحيد الذي تمكّن من الفوز بسباق واحد على الأقل في كل موسم من المواسم السبعة الماضية، وهو يتربّع على قائمة السائقين في خوض السباقات، بواقع 84 سباقاً، ويحتل المركز الثالث في قائمة أكثر الفائزين بسباقات «فورمولا إي»، بواقع 11 سباقاً، و6 مراكز أولى في التصفيات التأهيليّة. كما يأتي بيرد في المرتبة الرابعة في تصنيف أعلى عدد من النقاط (690) في تاريخ بطولة العالم «إي بي فيا فورمولا إي»، ودوّن اسمه ضمن قائمة أكثر السائقين صعوداً على منصة التتويج بـ(22) مرّة، إضافة إلى تحقيقه أسرع لفّة 6 مرّات.

وأنهى البريطاني سام بيرد الموسم الماضي في المرتبة السادسة ضمن الترتيب العام، ولم يحصل فريقه «جاغوار تي سي إس» على أي من ألقاب الفرق بعد تأخره بفارق أربع نقاط في أحد أكثر السباقات الحماسية في تاريخ البطولة.

ويدخل سام بيرد مع فريق «جاغوار تي سي إس» عامه الثاني برفقة زميله ميتش إيفانز، ويأملان تحقيق الفوز في البطولتين مع نهاية الموسم، حيث أكد بيرد ثقته في فريقه قائلاً «كلي ثقة بأن فريق (جاغوار تي سي إس) سيتمكن من تجاوز منافسيه، وأعتقد أننا قادرون على تحقيق ذلك بعد تسخير أقصى طاقاتنا، حيثُ إن لدينا فريقاً شغوفاً وذا كفاءة عالية، وليس لدي أدنى شك بقدرتنا على الحصول على أفضل النتائج».

يشار إلى أن البريطاني سام بيرد قد قام بزيارة المملكة في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021، لمشاركة خبراته وتجاربه مع السائقين المحليين، كما حثّ الواعدين منهم على العمل والسعي الدؤوب نحو تحقيق الأحلام والتطلعات، وأن يكون ذلك متبوعا بالشغف.

سباق «فورمولا إي» سيشهد صراعاً كبيراً في الدرعية (الشرق الأوسط)

السنغال تستغل طرد لاعبين من كاب فيردي وتقتنص فوزاً صعباً وبطاقة إلى ربع نهائي «أمم أفريقيا»

مصر تتسلح بسجلها التاريخي أمام كوت ديفوار... ومالي للتقدم على حساب غينيا الاستوائية

منتخب كوت ديفوار بكامل نجومه مستعد لمواجهة مصر (أ.ف.ب)

مصر تعقد آمالها على صلاح اليوم (أ.ف.ب)

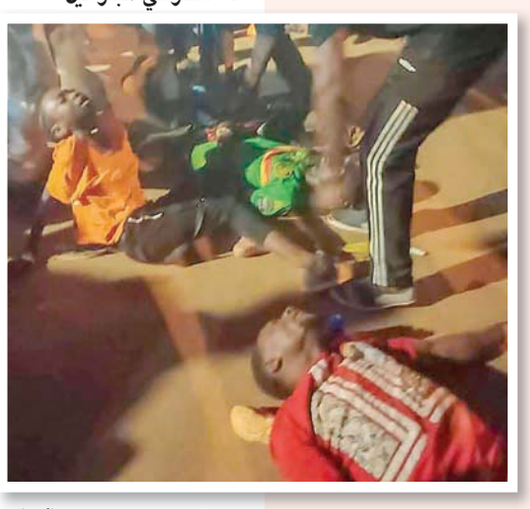
الجرحى من جراء التدافع يفترشون الأرض خارج الملعب (أ.ب)

ياوندي: «الشرق الأوسط»

تدخل مصر مواجهة كوت ديفوار في الدور ثمن النهائي لكأس أمم أفريقيا المقامة في الكاميرون اليوم، متسلحة بسجلها المميز أمام «الفيلة» في البطولة القارية في لقاء هو الرابع عشر بينهما والأول منذ 14 عاماً، بينما تتطلع مالي لمواصلة تقدمها على حساب غينيا الاستوائية.

وكان المنتخب السنغالي قد اقتنص بطاقة ربع النهائي إثر فوزه بصعوبته على كاب فيردي المنقوص من لاعبين 2 - صفر أمس.

وتلقى منتخب كاب فيردي ضربة مبكرة بطرد لاعبه باتريك أندرادي في الدقيقة 21، ثم تعرض حارس مرماه جوزيه فوزينيا للطرد أيضاً في الدقيقة 57 ليستغل الفريق السنغالي الموقف ويحرز هدفين الأول عن طريق ساديو ماني بتسديدة متقنة إثر ركلة ركنية في الدقيقة 63، ثم البديل بامبا دياغ في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ومن انفراد تام بالمرمى.

لكن الأهم تحقق بالنسبة للسنغاليين، وهو بلوغ ربع النهائي حيث سيتواجهون مع الفائز من مباراة الأربعاء بين مالي وغينيا الاستوائية. ولم تكن فرحة التأهل كاملة، إذ اضطر ماني لترك أرضية الملعب بعدما سقط أرضاً ممسكاً برأسه إثر كرة مشتركة، في ضربة قد تكون مكلفة لفريق المدرب أليو سيسيه في حال لم يكن حاضراً للقاء ربع النهائي.

في مدينة دوالا يدرك «الفراعنة» جيداً أن المهمة لن تكون سهلة أبداً أمام كوت ديفوار وهجومها القوي، لا سيما أنهم لم يقدموا المستويات المرجوة رغم بلوغهم الأدوار الإقصائية.

وتعود المواجهة الأخيرة بين المنتخبين في البطولة القارية إلى نصف نهائي العام 2008 الذي حسمته مصر لصالحها بنتيجة كبيرة (4 - 1) في طريقها إلى لقبها السادس على حساب الكاميرون في غانا.

التقى المنتخبان 10 مرات في النهائيات القارية، كان الفوز من نصيب مصر في سبع مناسبات مقابل خسارة واحدة تعود لدور المجموعات في 1990 وتعادلين حسمتهما مصر لصالحها بركلات الترجيح، في دور الثمانية عام 1998 عندما حققت اللقب الرابع ونهائي العام 2006 عندما أحرزت الخامس.

ويبدو أن التفوق على كوت ديفوار يجلب الحظ دائماً لمنتخب مصر، فمن أصل ألقابها السبعة القياسية في البطولة، آخرها في 2010، حققت مصر أربعة منها (1986,1998,2006 و2008) بعدما تفوقت على كوت ديفوار في إحدى المراحل.

وبينما تضع الجماهير المصرية آمالا كبيرة على محمد صلاح، نجم فريق ليفربول وهداف الدوري الإنجليزي الممتاز حاليا (16 هدفا)، فإن منتخب كوت ديفوار يمتلك كتيبة مدججة بالنجوم المحترفين في مختلف المراكز وفي العديد من الأندية الأوروبية المرموقة.

ويأتي سيباستيان هلر، نجم أياكس أمستردام الهولندي، الذي يتصدر حاليا ترتيب هدافي دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، في مقدمة الكتيبة الإيفوارية التي تضم أيضا فرنك كيسي، لاعب وسط ميلان الإيطالي، ونيكولاس بيبي ولويس زاها مهاجمي آرسنال وكريستال بالاس الإنجليزيين على الترتيب، وهو ما يعكس صعوبة المواجهة.

ويأمل الفريق الإيفواري بقيادة المدرب الفرنسي باتريس بوميل، وضع حد لتلك الهيمنة المصرية والخروج بفوز أول عليهم منذ 32 عاماً في البطولة القارية.

وكان المنتخب الواقع في غرب القارة تصدر مجموعته الخامسة بعد فوز افتتاحي على غينيا الاستوائية بهدف رائع من ماكس - ألان غراديل وتعادل مفاجئ مع سيراليون 2 - 2، قبل أن يقصي الجزائر حاملة اللقب التي كانت بحاجة إلى النقاط الثلاث في الجولة الأخيرة بفوزه عليها 3 - 1.

أما مصر، فبلغت الأدوار الاقصائية بعد حلولها وصيفة في المجموعة الرابعة خلف نيجيريا التي خرجت من ثمن النهائي الأحد على يد تونس، بانتصارين صعبين 1 - صفر على غينيا بيساو بهدف محمد صلاح وعلى السودان بهدف محمد عبد المنعم، بعد سقوطها افتتاحيا بالنتيجة ذاتها أمام «النسور الممتازة».

ولم تظهر مصر قوتها الهجومية بقيادة صلاح مكتفية بهدفين في دور المجموعات، فيما اهتزت شباكها مرة واثنان آخران إصابتهما خطيرة في الرأس».

وأشار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) إلى أنه فتح تحقيقاً لمعرفة أسباب الحادث وقال في بيان: «الكاف يحقق حالياً في الموقف ويحاول الحصول على مزيد من التفاصيل حول ما حدث. نحن على اتصال مستمر مع حكومة الكاميرون واللجنة المنظمة المحلية».

ووجه الاتحاد الأفريقي أمينه العام «لزيارة المشجعين في المستشفى في ياوندي».

وأعلن (كاف) أن إحدى مباريات الدور ربع النهائي المقررة الأحد على ملعب «أوليمبي» في ياوندي، ستُنقل إلى الملعب الآخر في العاصمة الكاميرونية «أحمدو أهيدجو» بعد حادثة التدافع ووفاة ثمانية أشخاص.

وانتزعت الكاميرون بطاقة العبور لربع النهائي إثر انتصار صعب على جزر القمر 2 - 1 رغم لعب الأخيرة بعشرة لاعبين أغلب فترات المباراة، وبالاعتماد على الظهير الأيسر شاكر الهدهور في مركز حارس المرمى.

وسجل كارل توكو إيكامبي هدف الكاميرون الأول في الدقيقة 29 بعد تسديدة ضعيفة في شباك شاكر الهدهور، وأضاف فينسن أبو بكر الهدف الثاني من مدى قريب في الدقيقة 70. وقلص يوسف متشانغاما الفارق لجزر القمر بتسديدة هائلة من ركلة حرة بعيدة المدى في الدقيقة 81.

وقال الهدهور، الذي يلعب في صفوف أجاكسيو بدوري الدرجة الثانية الفرنسي عقب اللقاء مبتسماً: «هذا أمر تاريخي وهذا يحدث لأول مرة في بطولة كبيرة، لكن الدروس المستفادة إيجابية. كنّا نعرف أن المباراة ستكون صعبة، ونحن نلعب دون حارس مرمى، نستحق الإشادة ولم نبخل بأي قطرة عرق».

وزادت الأمور سوءاً لجزر القمر بعدما تعرض لاعبه صاحب الخبرة ندجيم عبدو للطرد المباشر بعد سبع دقائق فقط من البداية، وبعد تدخل حكم الفيديو المساعد بداعي تدخل عنيف.

وسيصطدم منتخب مصر بقيادة المدرب البرتغالي كارلوس كيروش برغبة جامحة لكوت ديفوار المتوجة مرتين، عامي 1992 و2015، بالفوز باللقب الثالث لتعوض إخفاق التأهل للمرحلة النهائية من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر نهاية العام الحالي.

ورأى الدولي العاجي السابق يايا توريه الذي توج مع منتخب بلاده باللقب القاري في 2015 في حديث مع قناة محلية أن «المباراة ضد مصر ستكون صعبة للغاية. وعلى كوت ديفوار مواصلة العمل. أنا سعيد جداً بما حققوه حتى الآن».

وبعد دراما فيروس «كورونا» التي لاحقت العديد من المنتخبات، أعلن المنتخب المصري أمس أن فحوصات بعثته جاءت جميعها سلبية، وشارك كل اللاعبين في التمارين الجماعية باستثناء مدافعه محمود حمدي «الونش» الذي تدرب منفرداً بعد أن أصيب ضد غينيا الاستوائية في المباراة الثانية وحل مكانه عبد المنعم في الثالثة مسجلا هدف الفوز.

كما عاد الظهير الأيسر أحمد فتوح للتدريبات الجماعية، بعد تعافيه من إصابة عضلية تعرض لها في الخسارة الافتتاحية أمام نيجيريا أجبرته على الغياب عن المباراتين التاليتين.

وعلق كولو، شقيق يايا توريه، الذي شاركه التتويج منذ سبعة أعوام ولعبا سوياً مع مانشستر سيتي الإنجليزي على المباراة قائلا: «من أجل الفوز، عليك أن تقاتل وأن تكون جيداً من الناحية التكتيكية... لطالما تميز المنتخب المصري بوجود لاعبين مميزين ومدرب جيد. لقد تطوروا وباتوا يتمتعون بحالة ذهنية جميلة وهذا ما يميزهم أكثر».

وأضاف «صلاح هو أخطر لاعب في المنتخب المصري طبعاً. لكن هناك أيضاً محمود حسن تريزيغيه، هو لاعب خطير وعلى كوت ديفوار أن تكون حذرة منه. المباراة ستكون صعبة للغاية».

وفي مدينة ليمبي، تلتقي مالي، وصيفة 1972، مع غينيا الاستوائية التي تبقى أفضل نتيجة لها المركز الرابع عام 2015.

وكانت مالي تأهلت في صدارة المجموعة السادسة بفوزين على تونس وموريتانيا وتعادل مع غامبيا، فيما حلت غينيا الاستوائية وصيفة في الخامسة بعد خسارة افتتاحية أمام كوت ديفوار قبل فوز صادم على الجزائر وآخر على سيراليون.

وما زال المنتخب المالي يبحث عن لقبه القاري الأول في تاريخه، علما بأنه حصد المركز الثالث في نسخة عام 2013 بجنوب أفريقيا، والمركز الثاني في نسخة المسابقة التي جرت بالكاميرون أيضا قبل 50 عاما.

في المقابل يطمح منتخب غينيا الاستوائية للظهور في ربع النهائي للمرة الثالثة في تاريخه، بعد مشاركتيه السابقتين عامي 2012 و2015.

ورغم خوض مالي البطولة دون نجمه المخضرم موسى ماريجا، مهاجم فريق الهلال السعودي، الذي قرر اعتزال اللعب الدولي بعد النسخة الماضية التي جرت بمصر عام 2019 لكن المنتخب قدم مسيرة لا بأس بها خلال مرحلة المجموعات على حساب منافسين أقوياء.

وستكون هذه هي المباراة الأولى التي تجمع بين المنتخبين بكأس أفريقيا، غير أنهما سبق أن التقيا في مباراتين بالتصفيات عام 2017، حيث فاز منتخب مالي 1 - صفر في المباراتين.

وفاة 8 أشخاص وجرح 50 في تدافع خلال مباراة الكاميرون وجزر القمر

بارتي تسحق بيغولا وتصبح على مقربة من التتويج بلقب بطولة أستراليا المفتوحة

نادال يجتاز شابوفالوف بصعوبة ويضرب موعداً مع بيريتيني في نصف النهائي

نادال تغلب على الآلام وحجز بطاقة نصف النهائي (أ ب)

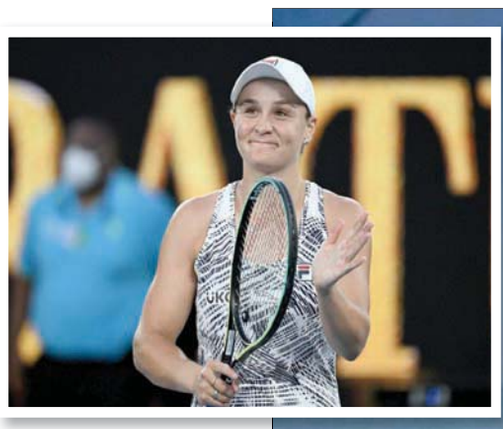
بارتي تحتفل بالوصول لنصف النهائي (إ.ب.أ)

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تخطى الإسباني المخضرم رافائيل نادال آلام معدته وبات على بعد مباراتين من إحراز لقبه الحادي والعشرين القياسي في البطولات الأربع الكبرى للتنس، بعد بلوغه أمس نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، فيما تابعت الأسترالية أشلي بارتي تحليقها نحو باكورة ألقابها الكبرى على أرضها.

وتفوّق نادال (35 عاماً) المصنف خامساً عالمياً على الكندي دنيس شابوفالوف الرابع عشر البالغ 22 عاماً 6 - 3 و6 - 4 و4 - 6 و3 - 6 و6 - 3 في أربع ساعات وثماني دقائق على ملعب رود لايفر أرينا في ملبورن، ليبلغ نصف النهائي السابع له في ملبورن حيث أحرز لقب 2009.

ويلتقي نادال مع الإيطالي ماتيو بيريتيني السابع الفائز في مباراة ماراثونية على الفرنسي غايل مونفيس (المصنف العشرين) 6 - 4 و6 - 4 و3 - 6 و3 - 6 و6 - 2.

ويتشارك نادال الرقم القياسي في عدد إحراز الألقاب الكبرى (20)، مع السويسري روجر فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي تم ترحيله من أستراليا لعدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا. وتقدّم نادال بمجموعتين نظيفتين لكنه بدأ يشعر بآلام في المعدة، قبل أن يصمد ويحسم المباراة الماراثونية.

وشرح «الماتادور» سبب استدعاء الجهاز الطبي قائلاً: «بدأت أشعر بالانزعاج من معدتي، فطلبت المساعدة. تأكدوا من أن كل شيء على ما يرام وتناولت بعض الأدوية لتحسين الوضع. كنت محظوظاً للإرسال بشكل جيد في المجموعة الخامسة... لا أعرف كيف فزت، كنت مدمَّراً».

وأحرز نادال لقب دورة تحضيرية قبل ملبورن بعد غيابه عن معظم موسم 2021 لإصابة مزمنة في قدمه، أصيب قبلها بفيروس كورونا في ديسمبر (كانون الأول) خلال مشاركته في دورة أبوظبي الاستعراضية.

وعلق «رافائيل» على استفادته من يومين لخوض نصف النهائي الجمعة بعدما كان دور الأربعة يقام سابقاً الخميس: «يومان، هذا هام جداً. لم أعد في الحادية والعشرين! حقيقة الأمر، أنه منذ شهرين لم نكن نعرف إذا كنا قادرين على العودة إلى المنافسات... ممارستي التنس مجدَّداً هي هدية من الحياة».

في المقابل، عبّر شابوفالوف عن إحباطه محطّماً مضربه بعد الخسارة، ودخل في جدال مستمر مع الحكم معترضاً على تأخر نادال في تنفيذ إرسالاته، لدرجة أنه وصفه بـ«الفاسد».

وكانت المواجهة الخامسة بين نادال وشابوفالوف، وصيف بطل ويمبلدون العام الماضي، فرفع الأول رصيده إلى أربعة انتصارات متتالية، بعدما خسر الأولى في ثمن نهائي دورة مونتريال للماسترز عام 2017. وفي المباراة الثانية، قاوم بيريتيني عودة مونفيس الذي قلب تأخره بمجموعتين، ليحسم المواجهة في 3 ساعات و49 دقيقة.

وقال الإيطالي البالغ 25 عاماً: «يا لها من معركة! اعتقدت أني سأتمكن منه في المجموعة الثالثة لكني وجدت نفسي أخوض الخامسة... لكني صمدت وأنا سعيد». وهذه أول مرة يبلغ فيها وصيف ويمبلدون العام الماضي، الدور نصف النهائي في أستراليا كما أصبح أول إيطالي يحقق هذا الإنجاز.

وفي ربع النهائي، يلعب الروسي دانييل مدفيديف الثاني عالمياً مع الكندي فيليكس أوجيه - ألياسيم، واليوناني ستيفانوس تسيتيباس الرابع مع الإيطالي الآخر يانيك سينر.

ولدى السيدات، سحقت الأسترالية بارتي، المصنفة أولى عالمياً، الأميركية جيسيكا بيغولا في طريقها إلى نصف النهائي، حيث تأمل في أن تصبح أول أسترالية متوجة على أرضها منذ كريس أونيل في 1978.

وهيمنت بارتي (25 عاماً) على المصنفة 21 عالمياً حاسمة المباراة 6 - 2 و6 - صفر في 63 دقيقة على ملعب رود لايفر أرينا، لتضرب موعداً في المربع الأخير مع الأميركية الأخرى ماديسون كيز.

وقالت بارتي التي تقدم مستويات رائعة في البطولة الحالية: «سعيدة لشراستي في الكرات الأمامية حتى لو ارتكبت بعض الأخطاء».

وبلغت بارتي في أستراليا نصف نهائي 2020 وربع النهائي في 2021، علماً بأنها متوجة بلقبين كبيرين هما رولان غاروس 2019 وويمبلدون 2021. وشرحت أنها منذ خسارة نصف النهائي في أستراليا: «أصبحت أكثر كمالاً، لدي خبرة أكثر لإدارة المواقف المختلفة».

وكانت بارتي تفوقت على الأوكرانية ليسيا تسورنكو 6 - صفر و6 - 1 وفي 54 دقيقة، والإيطالية لوتشيا برونتسيتي 6 - 1 و6 - 1 في 52 دقيقة، الإيطالية الأخرى كاميلا جورجي 6 - 2 و6 - 3 في 61 دقيقة والأميركية أماندا أنيسيموفا 6 - 4 و6 - 3 في ساعة و14 دقيقة.

وكانت كيز المصنفة 51 عالمياً بلغت نصف النهائي، بفوزها على التشيكية باربورا كرايتشيكوفا الرابعة وبطلة رولان غاروس العام الماضي 6 - 3 و6 - 2.

وهي المرة الثانية التي تبلغ فيها كيز دور الأربعة في البطولة الأسترالية بعد عام 2015 عندما خسرت أمام مواطنتها سيرينا ويليامز. وقالت كيز البالغة من العمر 26 عاماً: «أعتقد أنني سأبكي... كان العام الماضي معقداً جداً. لقد فعلت كل شيء خلال الفترة الإعدادية للموسم الجديد للبدء من الصفر دون التفكير في العام الماضي. وحتى الآن نجحت في مسعاي».

وإذا كانت كيز حالياً خارج لائحة اللاعبات الـ50 الأوليات (كانت في المركز 87 في 10 يناير (كانون الثاني) الحالي)، فسبق لها احتلال المركز السابع في عام 2016 ولعبت المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز عام 2017 عندما خسرت أمام مواطنتها سلون ستيفنز، نصف النهائي في العام التالي قبل أن تخرج على يد اليابانية ناومي أوساكا.

في العام الماضي، بدأت موسمها في مارس (آذار) وفازت بمباراة واحدة فقط، في دورة إنديان ويلز الأميركية في أكتوبر (تشرين الأول)، منذ خروجها من ثمن نهائي بطولة ويمبلدون في يوليو (تموز). وفي ملبورن، شهدت نتائجها تراجعاً منذ بلوغها ربع النهائي عام 2018، حيث خرجت من ثمن النهائي في 2019، والدور الثالث عام 2020، وغابت عن نسخة العام الماضي. لم تلعب ربع نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى منذ رولان غاروس 2019.

وفي ربع النهائي، تلعب الأميركية دانييل كولينز مع الفرنسية أليزيه كورنيه والبولندية إيغا شفيونتيك السابعة مع الاستونية كايا كانيبي.

المدير الفني لميلان يتحدث عن كيفية مساعدة اللاعبين الشباب على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب

ستيفانو بيولي: كرة القدم تعني المتعة والشغف قبل البحث عن الانتصارات

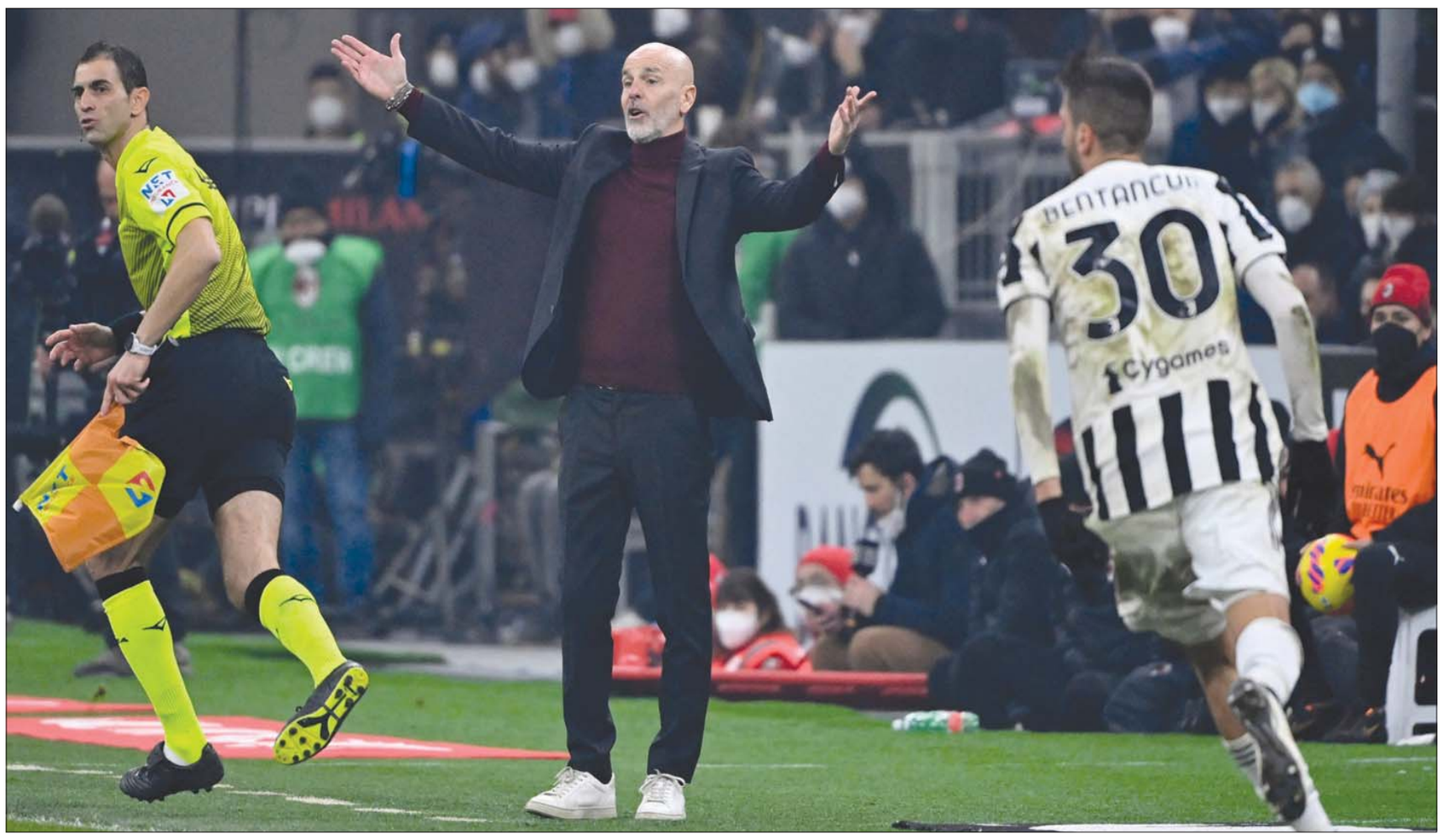
بيولي في مباراة يوفنتوس الأخيرة الأحد الماضي (أ.ف.ب)

لندن: نيكي باندیني

قاد المدير الفني الإيطالي ستيفانو بيولي نادي ميلان للعودة إلى المسار الصحيح مرة أخرى، وقاد النادي الذي اعتاد أن يُعرف نفسه بالبطولات القارية إلى التأهل لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ ثماني سنوات، لكن حتى ذلك لم ينقذه من انتقادات والدته. وإذا أنهى ميلان هذا الموسم من دون الحصول على بطولة، فستنتظر والدته لتذكره، مرة أخرى، بأنه لم يفُز بأي ألقاب كبيرة خلال عقدين من العمل في مجال التدريب على مستوى الأندية.

يقول بيولي مبتسماً: «نعم، بالتأكيد سوف تفعل ذلك. ومن الصواب أنها تفعل ذلك. في كل عائلة هناك شخص صلب وشخص لين. كان والدي هو الشخص اللين، أما أمي فهي صارمة وصعبة للغاية. هذا هو ما ينبغي أن يكون، وهذه هي الطريقة التي تحصل بها على أقصى استفادة ممكنة من أي شخص». في الواقع، تبدو مناقشة أساليب تربية الأبناء كأنها خطوة ضرورية نحو فهم الطريقة التي صعد بها بيولي في عالم كرة القدم. لقد وصفه كثير من اللاعبين بأنه مثل الأب بالنسبة لهم - بدءاً من لاعب خط وسط ميلان ساندرو تونالي إلى مهاجم فيورنتينا دوسان فلاهوفيتش - لدرجة أن الأمر يجعلك تعتقد أنه يجب أن يؤلف كتباً عن كيفية تربية الأطفال الصغار.

يقول بيولي: «أحاول أن أنظر إلى ما وراء الأشياء الظاهرية للوصول إلى أعماق الشخص. وحتى لو كان هؤلاء لاعبين صغاراً نرى أنهم محظوظون، فهم لا يزالون فتياناً صغاراً لديهم حياتهم الخاصة، ومحفزاتهم العاطفية، وعلاقاتهم الشخصية، فضلاً عن الصعوبات التي تواجههم بالحياة». ويرى بيولي أنه يشبه والدته وأنه «قاس، لدرجة أنني لم أعد أرى القدرة على الاستمرار في التحسن باستمرار». ويقول: «أنا لا أتسامح مع المستوى المتوسط. ولا أتسامح مع فشلنا في بذل مزيد من الجهد من أجل التحسن». ويضيف: «إذا رأيت لاعبين يطالبون أنفسهم ببذل مزيد من الجهد، ويعملون باستمرار على تحسين سلوكهم وعملهم الخاص، فإنني أقدم لهم الدعم بشكل إيجابي. وعندما لا أرى هذا المستوى من العمل الجاد، فيتعين علي أن أطالبهم بالمزيد».

بيولي احاط لاعبيه الشباب بالمخضرم إبراهيموفيتش (غيتي)

لقد كان بيولي هو الرجل المناسب في اللحظة المناسبة لميلان، وكان له حضور قوي في الوقت الذي التزم فيه النادي بتجديد دماء الفريق. وكان النادي قد مر بسلسلة من التحولات الصعبة قبل تعيين بيولي على رأس القيادة الفنية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019؛ حيث باع سيلفيو برلسكوني النادي إلى لي يونغ هونغ الغامض، الذي ترك ملكية النادي بعد عامين إلى صندوق التحوط «إليوت مانجمنت» بعد فشله في سداد قرض.

وكانت هناك فوضى في عملية الإنفاق على التعاقدات الجديدة، حيث أنفق النادي ما يقرب من 100 مليون يورو في صيف عام 2018 على لاعبين لم يقدموا المستويات المتوقعة منهم. وخلال السنوات الثلاث الماضية فقط، كان بإمكاننا أن نلاحظ التزام النادي بسياسة أكثر تماسكاً فيما يتعلق بالتعاقد مع لاعبين شباب وتطويرهم، جنباً إلى جنب مع بعض اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة، مثل المهاجم السويدي العملاق زلاتان إبراهيموفيتش، الذي يلعب دوراً كبيراً في قيادة الفريق داخل وخارج الملعب.

لقد ورث بيولي فريقاً يضم عدداً من اللاعبين أصحاب القدرات والإمكانات الجيدة، بما في ذلك ثنائي خط الوسط فرانك كيسي وإسماعيل بن ناصر، وتيو هيرنانديز في مركز الظهير الأيسر، وجيانلويجي دوناروما في حراسة المرمى. لكن لم يكن أي من هؤلاء اللاعبين يبدو واعداً إلى هذا الحد، تحت قيادة سلفه، ماركو غيامباولو. وربما كان أول انتصار لبيولي يتمثل في تذكيره للاعبيه الشباب بضرورة الاستمتاع باللعب والابتعاد عن الضغوط.

كان بيولي الرجل المناسب في اللحظة المناسبة لميلان عندما التزم النادي تجديد دماء الفريق

يضحك بيولي عندما سُئل عن الابتسامة التي رُسمت على شفاه المهاجم البرتغالي رافائيل لياو، البالغ من العمر 22 عاماً، وهو يركض نحو مدافعي الفرق المنافسة. يقول المدير الفني الإيطالي: «في البداية، كان ذلك الأمر يقلقني بعض الشيء، لكنني أدركت في وقت لاحق أن هذا كان شيئاً يحدث تلقائياً أثناء اللعب، فهذه ببساطة مجرد تعبيرات على وجهه. إنه شيء جميل، ومن الرائع أن تكون على طبيعتك دائماً». ويضيف: «المتعة أمر أساسي، فهذا هو الشيء الذي نبحث عنه. نحاول أن نكون جادين قدر الإمكان وملتزمين ومحترفين، لكن كرة القدم تعني المتعة والشغف. عندما تتولى تدريب لاعبين صغار جداً، فأنت بحاجة إلى أن تساعدهم في اللعب بحماس ونشاط داخل الملعب».

وكان من المفترض أن يكون بيولي مديراً فنياً مؤقتاً، على أن يتولى المدير الفني الألماني رالف رانغنيك قيادة الفريق بدلاً منه في صيف 2020، لكن مجلس إدارة النادي غير رأيه وقرر استمرار بيولي في قيادة الفريق بشكل دائم بعد المستويات الرائعة التي قدمها. وعلاوة على ذلك، دعم ميلان بيولي بمزيد من التعاقدات الجديدة. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، وصل المدافع الإنجليزي، فيكايو توموري، من تشيلسي - على سبيل الإعارة في البداية لمدة ستة أشهر.

يقول بيولي: «لقد شاهدت مقاطع فيديو له وشاهدت قدراته وإمكاناته الرائعة. لكن الحقيقة أن فيكايو كان بمثابة مفاجأة إيجابية من كل النواحي. فعلى مستوى كرة القدم، فهو مدافع قوي يمتلك كل المقومات التي يحتاجها الفريق؛ الشراسة والسرعة والقدرة على قراءة المباريات، كما أنه شاب جاد للغاية وهادئ للغاية».

ويضيف: «كنا نتحدث من قبل عن كيفية تحفيز اللاعبين. لقد كان ذلك الأمر سهلاً للغاية مع فيكايو لأن لديه رغبة دائمة في التحسن والتطور، ويتمتع دائماً بالحماس والإيجابية والتركيز الشديد. العلاقة بيني وبينه بسيطة للغاية، ولم يستغرق الأمر بضع كلمات لفهم بعضنا بعضاً، من أجل العمل لمصلحة الفريق». ومن الواضح أن الإعجاب متبادل بين الطرفين، فقد تحدث توموري عن مدى تقديره لبيولي واهتمامه بأدق التفاصيل فيما يتعلق بمهام مركزه داخل الملعب. ويشدد المدير الفني الإيطالي على أنه يرى أن دوره يتمثل في تدريب اللاعبين بشكل فردي، مع إعطاء مساعديه بعض المهام فيما يتعلق بالنواحي التكتيكية والخططية الأوسع.

ويعتقد بيولي أن طموحات توموري لا حدود لها، ويقول: «لقد تطور أداؤه بشكل مذهل خلال هذين العامين، لكن لا يزال بإمكانه أن يتطور أكثر. ونظراً لأنه أسرع كثيراً عن المدافعين العاديين، فإنه أحياناً يخاطر كثيراً في محاولة لتوقع هجمات المنافسين في وقت مبكر جداً. يمكنه الانتظار لفترة أطول قليلاً، وبدلاً من التصرف بناءً على توقع لعبة معينة، يتعين عليه أن ينتظر حدوث هذه اللعبة بالفعل. لكنه لاعب ذكي للغاية، وهو ما سيساعده على التحسن في هذا الأمر أيضاً».

وبعد احتلال ميلان المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز الموسم الماضي خلف البطل إنتر ميلان، يجد ميلان نفسه في الموقف ذاته تقريباً هذا الموسم، حيث اكتفى بالتعادل من دون أهداف مع ضيفه يوفنتوس الأحد الماضي، ليتراجع للمركز الثالث في ترتيب دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم، متأخراً بأربع نقاط عن إنتر ميلان المتصدر وخلف نابولي بفارق الأهداف. وكان ميلان خسر أمام سبيزيا في المرحلة السابقة. وحُرم ميلان من تسجيل هدف الفوز في وقت قاتل من المباراة عندما أطلق حكم اللقاء صافرته محتسباً خطأ لأنتي ريبيتش، بدلاً من إعطاء الفرصة والسماح باستمرار اللعب (سجل سبيزيا هدفاً قاتلاً في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع).

وحتى في حالة الهزيمة، شجع بيولي لاعبيه وتحمل مسؤولية الخسارة، بدلاً من إلقاء المسؤولية على حكم اللقاء. يقول بيولي: «كان سلوك لاعبي فريقي رائعاً. لقد أظهروا احترام القيم الرياضية وأظهروا الاحترام تجاه الشخص الذي أخطأ. في الرياضة، كلنا نرتكب الأخطاء. هذا لا ينبغي أن يجعلنا نشعر بأننا متفوقون، أو أقل استحقاقاً من أي شخص آخر».

وسيلعب ميلان في الجولة المقبلة أمام إنتر في مباراة الديربي، التي يصفها بيولي بأنها «ليست لحظة حاسمة، بل لحظة مهمة». ويتمثل هدف بيولي في أن يحصد ميلان عدداً من النقاط هذا الموسم أكثر من الـ79 نقطة التي جمعها الموسم الماضي. وكان بيولي يمني النفس بأن يقدم أداء أفضل في دوري أبطال أوروبا، لكن فريقه تذيل مجموعته خلف ليفربول وأتلتيكو مدريد وبورتو، لكنه ما زال ينظر إلى النصف الممتلئ من الكوب - ملقياً الضوء على الأداء القوي ضد أتليتكو مدريد بطل الدوري الإسباني، رغم أن كثيراً من لاعبي ميلان الشباب يلعبون في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى. يقول بيولي: «يتطور أداء اللاعبين الشباب في فريقي بشكل جيد. لكن سرعان ما سيحين الوقت للتوقف عن وصفهم بأنهم صغار في السن، وسيتم وصفهم بأنهم لاعبو كرة قدم فقط، وبالتالي يتعين عليهم أن يكونوا مستعدين للمنافسة على مستويات معينة».

فكرة «الحمض النووي» للنادي ما زالت تداعب البعض رغم فشلها في تشيلسي ويونايتد

تولي واين روني قيادة إيفرتون غير منطقي... لكنه يبدو مغرياً

لندن: بارني روناي

كان من المثير للاهتمام، خلال هذا الأسبوع، أن نرى حالة من الانبهار على وسائل التواصل الاجتماعي بمقاطع من الاحتفالات الصاخبة بعد فوز توتنهام على ليستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدفين. لقد أصبحت مثل هذه الأشياء تحظى بشعبية كبيرة الآن، حيث تشعر الجماهير بسعادة كبيرة وهي ترى اللاعبين يحتفلون بمثل هذا الفوز القاتل في الثواني الأخيرة من المباراة، والمدير الفني للسبيرز، أنطونيو كونتي، وهو يقفز فرحاً.

ربما كان من المنطقي أن أتحدث هنا عن مدى القلق من رؤية عدد كبير من الأشخاص أثناء هذه الاحتفالات وهم يتراكمون فوق لوحات الإعلانات، وعن «الدخلاء» غير المنضبطين وما إلى ذلك. لكن في الحقيقة، أنا شخصياً لم أشعر بالقلق حيال ذلك، بل شعرت بأنه شيء طبيعي ومنطقي في مثل هذه المناسبات، بل إنني أريد أن أرى المزيد من هذه الأشياء، فهذه هي المشاعر الرائعة التي تنتابنا عندما نستمتع بكرة القدم.

لقد كان هناك شعور غامض بالخوف منذ فترة من احتمال اختفاء مثل هذه المشاهد من عالم كرة القدم، وأن يتحول المشهد برمته إلى منتج رديء بارد دون أي مشاعر أو أحاسيس. لقد أردت البدء بهذه الطريقة للوصول إلى القصة الأكثر إثارة على الساحة الكروية لهذا الأسبوع، وهي احتمال أن يصبح واين روني مديراً فنياً لنادي إيفرتون. يعد روني هو المرشح المفضل حالياً لهذا المنصب، وهو أمر غريب بحد ذاته لأن كل الأدلة القوية تشير إلى أن هذا سيكون مغامرة كبيرة للغاية.

ومن الواضح للجميع أن روني ليس مؤهلاً لهذا المنصب، فخبرته الوحيدة هي العمل لمدة عام واحد، أو يزيد قليلاً، كمدير فني لنادي ديربي كاونتي، وهو الأمر الذي يختلف تماماً عن قيادة أحد أغنى الأندية في أوروبا ومواجهة أفضل المديرين الفنيين من الناحية التكتيكية في عالم كرة القدم. هذا لا يعني التقليل من شأن ما فعله روني مع ديربي كاونتي، فقد قام بعمل رائع حقاً، لكن من الواضح كذلك أنه ما زال أمامه طريق طويل للغاية في مجال التدريب. في الحقيقة، لا يمكن لأي شخص، ولا حتى روني نفسه، أن يعرف كيف سيكون شكل روني في مجال التدريب. لكن على الجانب الآخر، هناك ميل إلى إسناد مهمة قيادة إيفرتون له لأنه أحد أبناء النادي ويحمل «الحمض النووي» للنادي!

لقد أثبتت هذه النظرية فشلها تماماً، ويرجع ذلك أساساً إلى أن فكرة «الحمض النووي للنادي» تفشل تماماً كخطة قابلة للتطبيق في ضوء المنافسة الشرسة على مستوى النخبة. في الحقيقة، هذه نظرية تعود إلى العصور الوسطى، وتشبه تماماً فكرة معالجة نزلة برد عن طريق غمر الجسد بالنار!

روني مع طفليه على أرض غوديسون بارك في مايو عام 2018... فهل يعود الآن لقيادة إيفرتون؟ (أ.ف.ب)

في الواقع، كان أداء أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أفضل عندما تجاهلت ماضيها، والدليل على ذلك أن كلاً من يورغن كلوب وأرسين فينغر وأليكس فيرغسون قد حققوا نجاحات كبيرة بعدما تخلصوا تماماً من كل ما وجدوه وفرضوا أسلوبهم الجديد. لا تكمن المشكلة في إيفرتون في تعيين مديرين فنيين من خارج إيفرتون، لكنها تكمن في الاستعانة بالمديرين الفنيين غير المناسبين الذين لا يملكون خطة عمل واضحة لقيادة النادي إلى الأمام. إن التعاقد مع روني خلفاً لرافائيل بينيتز سيكون جزءاً من نفس عملية التخبط وعدم الاعتماد على خطة مدروسة.

ورغم كل ذلك، فإن فكرة الاستعانة بروني تظل بطريقة ما فكرة رائعة وجذابة للغاية، وستحظى باهتمام كبير من جانب جمهور النادي (وهذا هو الشيء الرئيسي في هذا الأمر). وسيؤدي التعاقد مع روني إلى إثارة مشاعر الحنين إلى الماضي، وسيكون هناك إحساس بأن روني «سيهز ملعب غوديسون بارك»، وأنه سيعيد الحماس والمشاعر الحقيقية إلى هذا النادي. إن موت المشاعر، أو على الأقل تراجعها، ليس مجرد مسألة وجودية في عالم كرة القدم فحسب، لكنها مسألة تجارية وعملية أيضاً. هذه هي النقطة الأساسية للرياضة، وسبب استمرارها ونجاحها، لكنها أيضاً الجزء الذي ينظر إليه على أنه أمر مفروغ منه، وبالتالي يتم تجاهله حتى وصل إلى هذه النقطة من الحضيض، وحتى أصبح مهدداً بالاختفاء.

وهذه هي المشكلة التي يواجهها نادٍ مثل مانشستر يونايتد أيضاً. هذا هو المكان الذي يجد فيه منتج كرة القدم على مستوى النخبة نفسه، وقد تم إطلاقه بشغف ليكون شيئاً أصيلاً، لكنه مهدَّد أيضاً من قبل كل هذه الأسئلة التي يبدو من الصعب الإجابة عنها بشكل متزايد. فما هو الهدف، حقاً، من محاولة النجاح في نادي إيفرتون لكرة القدم؟ وما الهدف من الدوري الإنجليزي الممتاز الذي يسعى فيه الجميع تقريباً لشيء واحد وهو الحصول على أكبر قدر ممكن من الأموال؟ وكيف يمكنني أن أشعر بهذا الارتباط العميق بشركة عالمية تعمل تحت رعاية بوابة مراهنة غير مرخصة تحلم سراً بالانتقال إلى الواقع الافتراضي؟ ربما هذا هو سبب وجود الكثير من الغضب على الساحة الكروية، والتعطش لرؤية التحيزات والمؤامرات، والهوس بالأشياء التافهة والشهرة، وما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا عجب أن السوق حريصة للغاية على سد هذا الفراغ العاطفي، حيث تحب هيئات البث التلفزيوني تعيين المديرين الفنيين من أبناء النادي، نظراً لأنه يمكن إعادة تدوير هذا المنتج القديم وإعادة تحقيق دخل مالي منه. وعلى الفور، سنجد هذه الجهات تجري مقارنات بين روني وفرانك لامبارد، وتشير إلى الفترة التي قضاها لامبارد في تدريب تشيلسي، كما ستتحدث عن نجم ليفربول السابق، ستيفن جيرارد، وعن إمكانية عودته لتدريب الريدز ومواجهة مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»!

لذلك، يمكننا القول إن عودة روني إلى إيفرتون ستكون رائعة من نواحٍ كثيرة، لأن هناك الكثير من المشاعر التي ستثيرها هذه الخطوة، وهناك الكثير من النقاط التي ستتحدث عنها وسائل الإعلام. وإذا حالفه الحظ، فقد يحقق النجاح ويصبح مديراً فنياً جيداً في كرة القدم الحديثة، ويثبت أنه كان الاختيار الصحيح.

استثمار متزايد في إنتاج الوثائقيات وبرامج البودكاست

في عامها الثالث... «إندبندنت عربية» تتجه للتوسع مرئياً ومسموعاً

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفلت أمس منصة «إندبندنت عربية»، إحدى منصّات المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، بإتمام عامها الثالث، مع مجموعة خطط توسُّع رافقتها طيلة هذه الفترة شملت، أخيراً، إنتاج المزيد من المحتوى المرئي والمسموع تلبية لطلب جمهورها المتنامي.

منصة «إندبندنت عربية» هي أبرز منصة إعلامية تمتلك حقوق النشر باللغة العربية لصحيفة «إندبندنت» البريطانية العالمية التي تأسست عام 1986. انطلقت منصة رقمية في 24 يناير (كانون الثاني) 2019. ومنذ ذلك التاريخ، طوّرت محتواها على أساس الموضوعية والدقة، ليشمل الأخبار والتحليلات العربية والعالمية المعمقة في كل ما يدور من أحداث، إضافة إلى المحتوى المشترك المترجم من الصحيفة البريطانية.

أدّى هذا التطوير إلى نمو لافت؛ إذ زاد عدد زوار الموقع من 4,7 مليون في عام 2019 ليصل إلى نحو 29,9 مليون مستخدم في 2021، أي بزيادة تفوق ستة أضعاف، بينما ارتفع عدد مرّات مشاهدة صفحات الموقع من 12,8 مليون في عام 2019 إلى 50 مليوناً في عام 2021.

ورغم تمركز قاعدة متابعيها بشكل أساسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإنّ جمهورها لم ينحصر في بقعة معينة، بل تجتذب المنصة بصيغتها العربية عدداً كبيراً من القراء الأوفياء في مناطق أخرى، مثل أوروبا وأميركا الشمالية، ممن يبحثون عن محتوى عربي موثوق على أساس الموضوعية والدقة.

وأعلنت «إندبندنت عربية» أنّها بصدد تعزيز استثماراتها في السلسلة الوثائقية الرائدة «أما بعد»، التي تتناول موضوعات معرفية علمية وسياسية واجتماعية باستخدام رسوم متحركة مبتكرة ومقابلات خاصة مع ضيوف، والتي لاقت استحسان الجمهور منذ انطلاقها. إلى جانب «أما بعد»، أطلقت المنصة سلسلة تقارير «باختصار»، واسمها يعبّر عنها، فهي مقاطع فيديو قصيرة لا تتجاوز مدّة الـ5 دقائق، تتناول موضوعات شائعة، وجدلية، وتهدف السلسلة إلى تبسيط فهم هذه الموضوعات والظواهر من حولنا من خلال شرح خلفياتها بأسلوب شيق، وتُنفّذ بالغرافيكس بشكل كامل.

وبعد أن أنتجت أكثر من 10 برامج بودكاست حول قضايا تتنوّع بين الرياضة والصحة والماليات، تعمل «إندبندنت عربية» لتُنتج أكثر من 60 حلقة جديدة خلال عام 2022. ومن أهم برامج البودكاست التي تنتجها بودكاست «فلوس» المتخصّص في مواضيع المال والأعمال والأسهم، وبودكاست «روح مكان» الذي يأخذ المستمعين إلى أهم المواقع التاريخية والمهمة في رحلة عبر الزمن على امتداد العصور والقارات، وبودكاست «متاهة» الذي يتناول مواضيع تتعلق باكتشاف الذات.

وعلّق عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية» في هذه المناسبة قائلاً: «خلال العامين الأولين كان هناك تركيز كبير جداً على التحرير والنصوص والغرافيكس، وتزايد عدد القراء بشكل لافت، وحصدنا نسبة جيدة من القراء العرب في مختلف أرجاء العالم. في العام الماضي تغيرت المعادلة وركزنا بشكل كبير على المحتوى المرئي والمسموع. كان من الواضح أن لاستثمارنا في محتوى الفيديو والبودكاست صدى إيجابياً لدى متابعينا». ويتابع: «التركيز الكبير على العمل التحريري جعلنا نشهد في غضون الأعوام الثلاثة الماضية، نمواً كبيراً في عدد الزائرين والقراء الذين بلغ عددهم أقل من خمسة ملايين في عامنا الأول، ووصل إلى ما يقارب 30 مليون زائر وقارئ بحلول نهاية عام 2021. هناك طلب كبير ومتنام على المحتوى العربي الإعلامي عالي الجودة، ونحن في (إندبندنت عربية) نلتزم تجاوز العناوين الرئيسية لتقديم الأخبار والتحليلات التي يقدرها وينتظرها جمهورنا».

من جانبها، قالت جمانا الراشد، الرئيسة التنفيذية للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG): «تشمل استراتيجية المجموعة للتحوّل الرقمي والتوسُّع والنمو في أحد أبرز مدرجاتها، الاستثمار في المحتوى النوعي المتعدّد المنصّات والوسائط، إضافة إلى استخدام البيانات وتحليلها، وذلك بهدف الاستمرار في توفير خدمات معرفية وإخبارية عالية الجودة. وتُمثّل (إندبندنت عربية) عيّنة من هذه الاستراتيجية الطموحة. نعتز بالنجاح الذي حققه الزميل عضوان الأحمري وفريق العمل خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ونعِد المتلقّي بالمزيد، كماً ونوعاً وأداء». وختمت: «تندرج (إندبندنت عربية) ضمن سعي مجموعتنا الدائم إلى عقد شراكات استراتيجية مع مؤسسات إعلامية عالمية رائدة، وتوفير قيمة مضافة لشركاء الأعمال، وتقديم محتوى موثوق لجمهور الملايين من متابعينا باللغة العربية».

تُقدّم «إندبندنت عربية» الأخبار والتحليلات للقرّاء العرب الذين يبحثون عمّا يفوق التقارير الإخبارية والعناوين الرئيسية، ويعتمد محتواها على شبكة تضمّ أكثر من 120 مراسلاً حول العالم؛ يُغطّون أقسام الشؤون السياسية والثقافية، إضافة إلى المقالات الاستقصائية، وتغطية مكثفة للفنون، والترفيه، والرياضة، والصحة، والعلوم

جمانا الراشد، الرئيسة التنفيذية للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، وعضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية»

عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية» مع فريق التحرير

يطل في عمله المسرحي الجديد «ولو»

سامي خياط لـ الشرق الأوسط: قلقي على اللبنانيين أكبر من خوفي على البلاد

سامي خياط مخرج وكاتب وممثل مسرحي لبناني

بيروت: فيفيان حداد

تنفصل عن العالم الذي تعيش فيه وأنت تتحدث مع المسرحي الظريف سامي خياط. فهو يزودك بطاقة إيجابية وبابتسامة تحتاجها في هذه الأيام، بمجرد أن يلقي عليك التحية. فمهارته في اللعب على الكلام، من خلال استخدامه عبارات تخلط ما بين العربية والفرنسية لا تقتصر فقط على عروضه المسرحية، بل هو أسلوب يعتمده في حديثه معك الذي يضج بالحيوية. «مرحبا أستاذ سامي لقد اتصلت بك منذ قليل ولكنك لم تجب!» يرد عليك بسرعة: «كنت منشغلا باتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي بايدن لا تؤاخذيني». وطلب مني أن أقلي له البيض. ننطلق معاً في حديث طويل حول مسرحيته الجديدة «ولو» التي تبدأ عروضها على «مسرح مونو» في 27 الجاري.

لقد أطلت الغياب؟ «كان غيابا قسرياً فرضته علينا الجائحة والأوضاع المتأزمة في لبنان. اليوم عاد الناس يتنفسون الحرية من جديد ويخرجون من بيوتهم، فاستغنمت الفرصة محاولا التخفيف من همومهم».

رغم كل الطرافة التي يتمتع بها سامي خياط أحد المسرحيين الكوميديين الرائدين في لبنان، فإنه عندما يعود إلى الجدية بعيداً عن المزاح ينطق بفلسفته الخاصة. «لقد تغير كل شيء. الدنيا لم تعد على حالها وحسرتنا اليوم باتت تدور في فلك سنوات قليلة. في الماضي كنا نستذكر السبعينات والثمانينات ونحن نردد كلمة «رزق الله». اليوم بتنا نقول العبارة نفسها، ولكن عن فترة قصيرة وبالتحديد التي تفصلنا عن عام 2019».

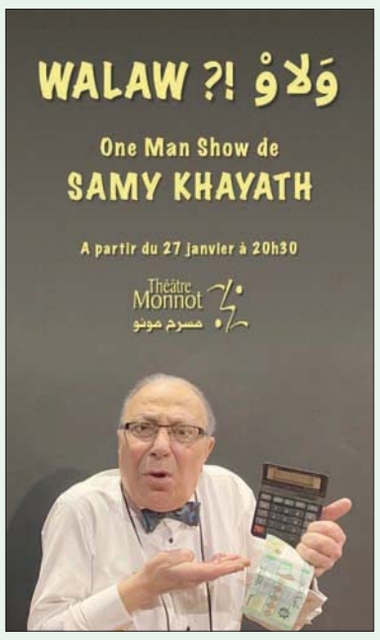

تتضمن مسرحية «ولو» اسكتشات كوميدية عن موضوعات يومية

في عمله المسرحي الجديد «ولو» يأخذنا سامي خياط إلى قطعة فنية تعرف بلغة الفن بـ«وان مان شو». فهو سيقف وحيداً على الخشبة ومن دون ديكورات ومؤثرات صوتية أو فريق عمل يتعاون معه. «هو أمر معتاد عليه وسجلته في أول مشواري المسرحي. نعم سأكون الممثل والكاتب والراقص وعازف آلات موسيقية بصوتي فقط. حركة جسدي سترافق الاسكتشات التي أقدمها. فأتنقل في هذا الملعب الذي أحب وحيداً وبذلك سيركز الجمهور أكثر على أدائي».

تتناول مسرحية «ولو» التي يستغرق عرضها نحو 75 دقيقة موضوعات ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة اللبناني اليوم. وبسخريته المعهودة المجبولة بالكوميديا وبوضع النقاط على الحروف، سيحكي خياط عن كل ما يدفع بالمواطن إلى الصراخ بصوت عال «ولو». «كل ما نعيشه اليوم كان مفاجئا لنا لم نستطع استيعابه للوهلة الأولى. كارتفاع سعر صرف الدولار ووقفات الذل على محطات الوقود وانقطاع التيار، وغيرها من الأمور التي نصادفها اليوم وكأننا عدنا إلى الوراء عشرات السنين». ويؤكد خياط في سياق حديثه أن كل ما نشهده اليوم يؤلف حقبة لم يسبق أن عشناها من قبل. «إنها المرحلة الأصعب، منذ بداية مشواري الفني، أي من 62 عاما. تخيلي أنها المرة الأولى التي أغيب فيها عن الخشبة لمدة سنتين. كان من المفروض أن أحتفل في عام 2020 بمرور 60 عاما على رحلتي المسرحية. كنت أخطط لعرض مسرحي ضخم يليق بهذه المناسبة. لكن مع الأسف تراجعت الأمور بشكل هستيري، وعلقت جميع مشاريعي حتى إشعار آخر».

لكن لماذا تقف وحيداً على المسرح نحن الذين تعودنا على مسرحياتك الغنية بالمواهب والموسيقى والأغاني؟ يرد: «هي ليست المرة الأولى كما ذكرت آنفا وأعتبر مسرحيتي هذه المرة حرفية أكثر. أقصد أني قمت بكل تفاصيلها بأسلوب يتطلب جرعات حرفية كبيرة. عملي المسرحي يتأثر عادة بالظروف التي نمر بها وبمزاجي المسرحي. وقوفي وحيداً على الخشبة يتماشى مع إجراءات الحد من الجائحة بحيث لا فريق أتخالط معه. وفي الصالة ستكون المقاعد متباعدة ويلتزم الجميع بوضع الكمامة طيلة العرض. ولا تنسي أن هناك ظروفاً اقتصادية متردية فرضت نفسها على أي إنتاجات فنية. في الماضي كنت ألون مسرحياتي بطائرة مروحية أو بصحون طائرة وبفريق غنائي وبلوحات راقصة. كل هذا صار مكلفا جداً، ويتطلب ميزانية مادية كبيرة غير متوفرة في ظل الأزمة الاقتصادية التي نعيشها».

يتحدث خياط عن مدى حاجة الناس إلى الضحك وأنه يقدم مسرحيته اليوم في الوقت المناسب، كي يخفف من هموم اللبنانيين بقليل من الضحك ولو لوقت محدد. «تسألين إذا صار من الصعب إضحاك الناس؟ لا الأمر ليس كذلك بل على العكس، خصوصاً أن رواد مسرحي يثقون بقدرتي على إضحاكهم. فهم لا يترددون في الانخراط والبسمة على وجوههم. إنهم يتخبطون بظروف صعبة ومن الندرة أن يصادفوا موقفا مضحكاً. يأتون مسرحي عن سابق تصور وتصميم، لأنهم يعرفون أن كمية من الكوميديا الساخرة في انتظارهم».

ينتظر اليوم سامي خياط ثلاث سنوات كي يطبق ما حلم به من احتفال بيوبيله الستين وقد تخلى عنه بسبب الأوضاع. «بمناسبة مرور 65 عاما على مشواري الفني سأقيم حفلاً كبيراً فيه الكثير من الموسيقى واللوحات الاستعراضية شبيهة إلى حد كبير بفنون مسارح لاس فيغاس. حتى أني أنتظر تطورات إيجابية يشهدها لبنان قريباً لأقدم مفاجأة مسرحية أخطط لها أيضاً. سيكون عملاً يحمل مزيجاً من الألاعيب والمؤثرات الصوتية ولباس التنكر». أنت إذن متفائل بمستقبل لبنان؟ «لا أخاف على لبنان بل على اللبنانيين بشكل خاص. أنا على يقين بأن بلدي سينهض من جديد. فهو مر بأزمات صعبة في الماضي وتخطاها. لكن اللبناني تبدل تبدلاً جذرياً، وتغيرت معالم حياته وشخصيته. فهو لم يعد كريماً كما عرفناه دائماً، كان محباً للآخر فصار يميل إلى الكراهية أكثر. كما كان شخصاً يتضامن مع أخيه وصديقه ويسهم في تأمين مصالحهم، اليوم صار أنانياً لا يفكر إلا بنفسه. وكل هذا التغيير في المشهدية اللبنانية تسببت بها الأزمات الأخيرة. لذلك أخاف على اللبنانيين، لأن هذا الأمر سيؤثر على أجيال قادمة، لأنهم لن يتذكروا القيم المعنوية والاجتماعية والخدماتية التي عُرف بها أجدادهم».

يطل سامي خياط هذه المرة محدثاً تبديلاً حتى في شكله الخارجي، فهو مسح أثار الزمن عن وجهه وبدا أكثر شبابا. لماذا أقدمت على هذا التغيير الخارجي؟ «الباطن يبقى كما هو، ولكن من المسلي مرات أن نغير ونطور في شكلنا الخارجي (مش غلط). أصلاً، جميعنا نتوق إلى التغيير على الصعيد السياسي والفردي والاجتماعي أيضا».

يرى خياط أن فرصه مع التلفزيون كانت خجولة، وبالكاد قدم في تجربة سابقة عبر محطة «إل بي سي» برنامجا، ولكنه مر مرور الكرام. «لدي نصوص جاهزة لبرنامج تلفزيوني، ولكني أنتظر الفرصة من قبل محطة تهتم بالكوميديا. كما أن الناس تمضي معظم وقتها اليوم أمام الشاشة الصغيرة في ظل تراجع تنظيم نشاطات ترفيهية. وعلى فكرة في مسرحيتي الجديدة (ولو) أقدم اسكتشا طويلاً عن التلفزيون، ستضحكون معه كثيراً».

اللبنانيون على موعد مع الضحك ابتداء من 27 الجاري في مسرحية لسامي خياط يرتكز فيها على مواهبه في لغة الجسد وفي التعبير بنص كوميدي يلامسهم عن قرب. «حركات جسمي وتفكيري وحيويتي ستسيطر على عملي (ولو). لاقوني على (مسرح مونو) في الثامنة والنصف، ابتداء من 27 يناير (كانون الثاني) الجاري».

كتاب جديد يبرز حكايات أحد أشهر أحياء العاصمة المصرية

رؤية توثيقية لتراث «الدرب الأحمر» في القاهرة التاريخية

القاهرة: نادية عبد الحليم

يُعد حي «الدرب الأحمر» من أقدم مناطق القاهرة التاريخية، فقد اختارته الجمعية الملكية في لندن عام 2018، كأحد الأحياء الفريدة من نوعها؛ فلا يزال ذلك المكان المكتظ بالمساجد والآثار الإسلامية والبيوت العتيقة والمقاهي والورش المستقرة منذ عصور في الحواري والأزقة، محتفظاً بطابعه الأصيل ومتمسكاً برائحة التراث العريق، كما أنّه لا يزال موضوعاً لأبحاث ودراسات معاصرة، منها الدراسة المستفيضة التي قدمها دكتور محمد حسام الدين إسماعيل، أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة عين شمس، في كتابه «منطقة الدرب الأحمر... دراسة أثرية وثائقية» الصادر حديثاً عن دار الآفاق العربية. اتجه الباحث المصري إلى التوثيق العلمي للحي منذ إعداده لرسالة الماجستير؛ إذ وجد أن هناك حاجة ملحة إلى القيام بهذه المهمة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «يمثل (الدرب الأحمر) بالنسبة للمصريين المعنى الصريح والمباشر للعراقة، وجزءاً متفرداً من تاريخهم، وقد لاحظت أن الباحثين المحدثين الذين كتبوا باللغة العربية في مجال الآثار الإسلامية اتجهوا إلى دراسة العمائر القائمة بمدينة القاهرة، ولكنهم غضوا الطرف عن دراسة أحياء وتخطيط تلك المدينة، على الرغم من أهميتها بالنسبة للدراسات الأثرية والاجتماعية».

مضيفاً «من هنا اكتشفت إلى أي مدى قد آن الأوان لدراسة هذا الحي، لا سيما أنّه أثناء عملي مع البعثة الألمانية للآثار الإسلامية بالقاهرة، التي أوصت بتسجيل باقي أحياء القاهرة تمهيداً لتوثيق كل المباني التاريخية المجهولة، وهو ما اتجهت إليه بالفعل في الدراسة التي يضمها هذا الكتاب بشكل مستفيض».

د. محمد حسام الدين إسماعيل

يقول إسماعيل إنه «لم يتعرض أي من الباحثين لبحث ودراسة تلك العمائر التاريخية التي لم تدرج بعد في عداد الآثار في دراسة معمارية تاريخية وثائقية حتى الآن»، وهو ما ركز عليه في كتابه، محاولاً وضع تصور لوجه هذا الجزء المهم من مدينة القاهرة، وما كان به وما زال من تراث إسلامي

لكن لم يكن ذلك وحده هو ما جذب الباحث إلى تناول حي الدرب الأحمر في كتابه، إنما كان وراء ذلك أيضاً فيض من الذكريات والأحداث الخاصة به، فقد نشأ بين أرجاء المكان وشاهد أروقته ومساجده ومبانيه الأثرية ومقاهيه وأسواقه ومتاجره ومساكنه الشعبية ومطاعمه التي تفوح منها رائحة التاريخ أكثر مما كان يستنشق منها روائح الطعام، يقول «فتحت عيناي على هذا الثراء الأثري والزخم التاريخي اللذين يتميز بهما الحي، لي ذكريات خاصة في المكان، لا سيما في بيت جدي المجاور لمسجد الملكة صفية بطرازه العثماني وقربه من القلعة، كما تذوقت طعم الأصالة المصرية جنباً إلى جنب مذاق الطعام الشعبي في عربات الفول ومطاعم المشويات والحلويات الشهيرة بالمنطقة».

مشيراً إلى أن الحي لم يعرف التطرف بسبب تشرب سكانه لطبيعة الإسلام السمحة، ومن هنا فقد رأيت أنه لن يقوى على التوثيق له سوى مصري يحمل إحساساً عميقاً بماضيه».

يلقي الكتاب الضوء على الأهمية البالغة للمكان منذ القدم، والسبل الشهيرة، ومنها مساجد المارداني، وجانم البهلوان، وقرطبة الذهبي، وتكية وسبيل السلطان محمود، وباب زويلة، وجامع الأزهر، دار الكتب المصرية «الكتبخانه»، والمتحف الإسلامي.

أضف إلى ذلك غناه بالدروب التجارية مثل درب سعادة والخيامية والمغربلين، فيجد الزائر كنوزاً من الحِرف اليدوية التي عرفتها مصر على مر التاريخ؛ لأنها كانت تمثل الممر بين القاهرة (مركز التجارة)، وبين مقر الحكم في القلعة فكانت تسودها الحياة الاجتماعية، ومنشآت عامة مثل المستشفى والأسبلة والمدارس؛ ما جعلها مكاناً حيوياً يتميز بنسبة إشغال سكاني مرتفعة نسبياً؛ ما تسبب في وجود احتياجات ومستلزمات معيشية أقيمت الورش والمتاجر لتلبيتها».

ومن أهم ما يتضمنه الكتاب، تصحيح الكثير من الحقائق التاريخية المغلوطة، وفي مقدمتها ما يتعلق باسمه، فبينما اشتهر الحي بأن تسميته ترتبط بمذبحة القلعة التي تخلص فيها محمد علي باشا من المماليك عام 1811، وكان يتردد في كل المراجع أن دماء القتلى أغرقت المكان، واندفعت إلى الطريق المجاورة، وأنه على الرغم من تنظيف المنطقة إلا أن لون الأرض ظل أحمر من كثرة التصاق الدماء به ما جعلهم يطلقون عليه اسم «الدرب الأحمر»، إلا أن دكتور إسماعيل ينفي ذلك ويوضح لـ«الشرق الأوسط»، «عُرفت منطقة درب الأحمر بهذا الاسم منذ العصر المملوكي، وليس من عهد محمد علي، وقد ارتبط اسمها بالباب الأحمر، الذي جاء ذكره في حجة السلطان حسن في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو عبارة عن باب صغير، محله حالياً أول حارة الروم من شارع الدرب الأحمر».

جامع الأزهر أحد أشهر معالم حي الدرب الأحمر (تصوير: عبد الفتاح فرج)

فيلم مصري يُعرض ضمن الموسم السينمائي الشتوي

«قمر 14»... هشاشة الحب في مواجهة التقاليد

خالد النبوي في لقطة من فيلم «قمر 14»

القاهرة: رشا أحمد

تأثير القمر على ظاهرة المد والجزر في البحار والمحيطات بات من الحقائق العلمية المؤكدة، لكن ثمة نظريات أخرى تتمسح بالعلم تؤكد أن القمر لا سيما في يوم اكتماله له تأثير طاغ على الإنسان فيما يتعلق بالتحولات الحادة في الحالة المزاجية والهرمونية لدى البعض، فقد نرى أحدهم يفقد صوابه فيهرع إلى السكين ليوجه نصله الحاد إلى رقبة البعض الآخر بينما نرى آخرين تتفتح لديهم مسام الغرام فيسقطون تباعاً في بحر العشق.

ينطلق فيلم «قمر 14» الذي يعرض حالياً بقاعات العرض السينمائي بالقاهرة من هذه الافتراضية الأخيرة ليؤكد عليها ويتقاطع معها، لكنه يضيف أيضاً فيما يشبه الرسالة، نعم قد تكون هناك عوامل تتعلق بالفلك والكواكب، لكن العامل الحاسم في مصير قصصنا الغرامية هو شيء آخر أقرب إلينا مما نتصور.

تدور أحداث العمل حول خمس قصص يختلط فيها الغرائبي بالإنساني لكن يظل الملمح الأكبر فيها هو الجانب الغرامي، تقع تلك القصص في ليلة اكتمال القمر وهو بدر ينير السماء، وليس وحدة الزمن هي فقط ما تنتظم خيوط تلك الأحداث بل أيضاً وحدة المكان، فكلها تقع في مدينة واحدة دون وجود أي رابط يجمع بينها للوهلة الأولى ثم سرعان ما تتكشف الأحداث عن مفاجآت عديدة، ويتضح أن هناك ما يجمع كل تلك القصص.

تتنوع التحديات والعراقيل التي تجعل سفينة الحب تتحطم على صخرة التقاليد الاجتماعية حسب السيناريو هنا، فهذان حبيبان يفرق بينهما الفارق في العمر، بينما يأتي الاختلاف في الانتماء الديني كسور شاهق لا سبيل لتجاوزه، فيما يطارد الماضي والخلفية العائلية بعض العشاق ليعكر صفو مشاعرهم في الحاضر، ويصادر على أي أحلام لديهم في المستقبل.

اللافت أن القصص تتوالى في إيقاع سينمائي لاهث، من دون وقت كاف للتمهيد للحدث أو إعطاء نبذة سريعة عن خلفية هذه الشخصية أو تلك، كما أن الوقت المخصص لكل قصة لا يتجاوز خمس عشرة دقيقة، يأتي هذا وسط بطولة جماعية وحشد لافت لعدد من النجوم المخضرمين بالإضافة إلى نظرائهم من الجيل الجديد، فهناك على سبيل المثال، خالد النبوي وبيومي فؤاد وشيرين رضا وغادة عادل وأحمد بدير في مواجهة أحمد مالك ومي الغيطي، وياسمين رئيس، وأسماء أبو اليزيد. وكانت النتيجة أن بعض هؤلاء النجوم لم يظهر على الشاشة سوى خمس دقائق علماً بأن مدة العمل لا تزيد على 75 دقيقة ما جعل مخرج العمل هادي الباجوري يصف العمل في تصريحات إعلامية بأنه «أسرع فيلم قام بتصويره»!

جاء الأداء التمثيلي بمثابة مباراة رائعة بين بعض الفنانين لا سيما بيومي فؤاد، وأحمد مالك، حيث المشاعر المكبوتة، ولحظات الصخب، وفيما أجادت شيرين رضا في التعبير عن مشاعرها العاطفية بتعبيرات الوجه ونظرات العين، جاء صوت خالد النبوي من خلال دوره كمذيع في الراديو ليعطي العمل هويته الصوتية خصوصاً حين تحدث عن تأثير القمر على البشر ومشاعرهم.

الجزء الأول من المسلسل ينتهي بإجابات معلّقة

«عنبر 6» في مهبّ الريح

السجينات داخل «عنبر 6»

بيروت: فاطمة عبد الله

لا يُبرر وجود جزء ثانٍ من مسلسل «عنبر 6» تقديم جزءٍ أول شبه مبتور. 12 حلقة عن معاناة نساء في السجون أمكن تميّزها بمزيد من مهارة الحبكة. تكاد القصص تصطدم بجدار عريض. أسئلة من دون أجوبة، ومصائر في مهبّ الريح. الفكرة في ذاتها مهمّة: سيدات يتعايشن قسراً داخل القضبان، ماضيهن مأساوي وحاضرهن عذابات في مجتمع لا يرحم. التنفيذ يضيّع البوصلة، رغم الإنتاج الكبير لشركة «إيغل فيلمز». أمكن الاكتفاء بالغموض المدوزن إن كان القصد حبس الأنفاس، لكن المسلسل فضّل التيه.

ينتهي الجزء الأول بحريق في السجن قد يطال لهيبه أحداثاً كثيرة. ذلك مشوّق، يحمل إمكان الانتظار. ما لا يُغتفر، هو اللامبالاة بفك الألغاز التي يُفترض فكها. أبسطها، مثلاً، قضية «ليلى» التي تؤدي دورها صبا مبارك. هي ابنة بالتبني لـ«عليا» (رندة كعدي) المنتحرة في السجن، ليتبيّن أنّ مَن زعما أنهما والداها الحقيقيان، ليسا والديها. كيف ولماذا وما الغاية؟ انتظروا الجزء الثاني. في الدراما، هذا بتر، لا شطارة.

تتفرع القصة من دون أن تحمل كل الفروع ثماراً ناضجة. يُقتل «آدم» (السعودي نواف الظفيري، بأداء جيد) من دون أن يُفهم ما الدافع. ويتبيّن، بشيء من السذاجة، أنّ «رهف» (سلاف فواخرجي) تحمّلت مسؤولية مقتل والدها لظنها أنّ أخاها هو المرتكب، فتدخل السجن من دون حتى سؤاله لمَ فعل هذا! بمشهد هشّ، تسأله في الحلقة الأخيرة (كان قد كرر زيارتها في السجن) إن كان هو المرتكب. تأجّل السؤال 12 حلقة.

ما يحتمل التأجيل، كمصير «فواز» (علي منيمنة) الطمّاع، لا بأس بتأجيله. صراع المال والنفوذ يخوضه زوج «رهف» الانتهازي، مع شقيقها «رابح» (أنس طيارة، بدور جيد). الحقيقة ليست دائماً ما يظهر، فهناك النيات وما يُحاك وراء الظهر. و«فواز» ماكر، يرشو حارسة السجن لتضيّق الخناق على زوجته الحامل. المال هو الوحش الأكبر، يُذكّر المسلسل.

للنساء حكايات في سجن صغير يشكّل اختزالاً تراجيدياً لسجن شاسع هو الحياة. كأنّ ما يجري ضمن مساحته نسخة طبق الأصل عمّا يجري ضمن الحيّز الخارجي «الحر»

للنساء حكايات في سجن صغير يشكّل اختزالاً تراجيدياً لسجن شاسع هو الحياة. كأنّ ما يجري ضمن مساحته نسخة طبق الأصل عمّا يجري ضمن الحيّز الخارجي «الحر»

للنساء حكايات في سجن صغير يشكّل اختزالاً تراجيدياً لسجن شاسع هو الحياة. كأنّ ما يجري ضمن مساحته نسخة طبق الأصل عمّا يجري ضمن الحيّز الخارجي «الحر»

السجينات في مهبّ الريح

العلي ماضي السجينات وصولاً إلى ارتكابهن الجرائم. وهي استعادة غير وافية بالنسبة إلى سجينات مررن من دون خلفية، كرانيا عيسى في دور «حليمة»، التي لم يُفهم سبب تسلّطها وطبيعة علاقتها بابنتها، و«أم سيف» (جناح فاخوري) وما تخبئه من أسرار. رشّ المسلسل القليل من الملح في طبخة لقرية.

يخيّط العمل أحداثه على مهل، كمن يسير في طريق طويل وحده، ولا يكترث للمزاحمين من الخلف. وإن عددنا المنعطفات الدرامية، فلن نجهد في العد. المسلسل، تقريباً، من دون أحداث كبرى. المفترق الأول، اكتشاف «فواز» على حقيقته، وذلك مُتوقّع. المفترق الثاني، تخبّط «ليلى» بين حبيب يتقبلها بشروطه وصديق ينتظرها من دون شروط. تحمل صبا مبارك الشخصية كما تحمل أمٌ طفلها، وتعتني بها. تُقنع في تشرذم هويتها، والدوران بين الصداقة والحب. في الإجمال، الأداء بمستوى جيد، من سلاف فواخرجي وتقلّب شخصيتها من الخوف والضعف إلى الشجاعة، والكويتية فاطمة الصفي بدور «أحلام» الطيبة، لتكون تسديداً لأثمان يدفعها البشر تحت ضغط الظروف؛ والمصرية أيتن عامر، فرحة المسلسل المغمّسة بالأسى، بما تختزله من اختناق للأحلام، فتشكل مع رنين مطر بدور «صافي» ثنائية لطيفة تهوّن خشونة السجن.

تتعدد اللهجات حد التأثير على الاقتناع بمنطق الأحداث. سجينات خليجيات ولبنانيات ومصريات وسوريات في سجن لبناني، تحرسه نساء أمن لبنانيات، وتراعي أحواله الصحية طبيبة لبنانية ومشرفة اجتماعية لبنانية. ستبدو الخلطة أكثر إبداعاً لو سُكبت في قالب درامي ممسوك، لا يتسرّب الهواء من فجواته. للتسويق ضروراته، لكن الشطارة في مهارة الطهي على نار معتدلة.

السجون عالم هائل، في كل زواياه قصة. يقول المسلسل إنّه مستوحى من أحداث حقيقية، كتبتها دعاء عبد الوهاب وهاني سرحان. يحمل لحظات مؤثرة أكثر مما يحمل قصصاً مكتملة. حبله قصير، فلا يطال شرايين القلب. يمكن التعاطف مع الشخصيات بما يفوق التعاطف مع القصة، ومع قضايا النساء السجينات، لا مع ترجمتها الدرامية وفق ما شاهدناه. ينجح العمل المعروض على «شاهد» في تحريك أسئلة من وحي الحياة، حول الوجود الإنساني المُكبّل والتكيّف بعد تبدّل الأحوال، وصراع البقاء؛ وعن العطاء الذي لا ينتظر مقابلاً، كالمرور اللطيف لشخصية «جود» (نتاشا شوفاني) بدور المساعدة الاجتماعية داخل السجن، وحارسة السجينات «دلال» (غريتا عون) برأفتها وعطفها.

يطال العقاب البعض ويغفل البعض الآخر، وإن كان لا يقل ارتكاباً للأخطاء عن الآخرين. العدالة استنسابية، بعضٌ يُحاسب وبعضٌ ينجو من الحساب. كثر يحملون سجنهم في دواخلهم، ولا يعود مهماً إن زُجّوا خلف القضبان أم خارجها. العبرة من المسلسل تمسح خيبته.

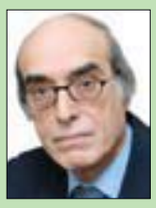

بكر عويضة

إسرائيلي مُخادع وفلسطيني مَخدوع

ها قد أتى حينٌ على الفلسطيني يتلقى فيه كلمات توبيخ يلقيها عليه محتل أرض أجداده الأولين، حالياً، الذي هو، في الآن نفسه، سليل آبائه الأوائل؛ مِن مغتصبي فلسطين، قديماً، إلى مؤسسي عصابات إرهاب «الهاغاناه»، ومثلها «شتيرن»، وأيضاً «إرغون»... وغيرها. نعم؛ ها هو التاريخ يسجل أن المدعو أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، يصرخ في وجوه أهل قطاع غزة: «عيب عليكم». ما ذلك «العيب» الشاهر أدرعي سيف ما يدعي من قويم الأخلاق في وجهه؟ وفق المنشور على مواقع إنترنت تتابع أحداث العالم العربي، فقد شهد بعض شوارع غزة، يوم الأحد الماضي، تجمعات رفع خلالها نفر من الناس صور قيادات يمنية من المعسكر الحوثي، وأخرى إيرانية الأصل والنشأة والممات، ثم ثالثة تخفق بين الضلوع منها أفئدة تهوى طهران، وإنْ كانت لبنانية المولد والمنبت، تحتكر لنفسها اسم الخالق، عز وجل، عنواناً للحزب الذي يضم أعضاءها، كأنما غيرهم؛ رجالاً مسلمين، ونساءً مسلمات، ليسوا عِباد الله أيضاً، ثم إنها تحمل لواء الزعم أنها آخر قلاع «المقاومة»، ولو بالزعيق وعبر البيانات فحسب. أولئك النفر الحاملون تلك الصور في شوارع غزة، تمادوا أكثر فتلفظوا بسيئ القول من هتافات ضد مجتمعات عربية، لو أنك سألت أياً من عوام الناس البسطاء، وخواصهم، بأي مدينة أو قرية في فلسطين كلها؛ هل تمثلهم، أو تعبر عنهم، لأجابوا بلا تردد: كلا، إطلاقاً، فتلك بذاءات يرفضها أصلاً الخُلُق الفلسطيني الأصيل.

أيُعقل أن أجد نفسي مضطراً إلى القول إن المُخادِع أفيخاي أدرعي قد صدق في توبيخه نفراً من الشباب المخدوع في غزة: «عيب عليكم»؟ حقاً، كم هو مؤلم وضع كهذا. إنما، يوماً تلو آخر، ولعل الأصح هو القول؛ تجربة تليها الأسوأ منها، يتضح أن جل قيادات الشعب الفلسطيني ليست راغبة في التعلم من دروس الماضي؛ لا القريب منه ولا البعيد، وإلا فكيف يمكن فهم مثل هذا التمادي في الارتماء بالحضن الإيراني؟ لست أعني هنا، تحديداً، ما أقدم عليه ذلك النفر المُضلَّل من شباب الشارع الغزاوي يوم الأحد الماضي. كلا، أولئك ليسوا هم المشكل؛ إنما هو في النهج السياسي المعتمد من قِبل المسكين بزمام قرارات الحل والربط، وبالتالي الراسمين خطط التحرك، وضوابط التحالفات، ليس فقط وفق موازين الربح والخسارة على الأرض؛ بل في الأساس من منطلق الالتزام بمناهج تفكيرهم، كحركات أو أحزاب ذات منابع عقائدية تفرض ذلك النمط من النشاط الحركي، وذلك الإطار التحالفي.

لكن، حتى ضمن سياق الالتزام بما هو مفروض على المؤدلجين، عموماً، لجهة التقيد بالمنطلق العقائدي، تعجب إذ ترى التناقضات تتلاقى، أحياناً، في طرق يُفترض أنها يجب ألا تلتقي عند أي من تفرعاتها. مثال ذلك؛ سوف يظل متقداً في أرشيف الذاكرة، إحساس الألم الذي كان يعطي ما أسمع في العراق طعم المرارة، حين يأتي الحديث عن وقوف قيادات أحزاب وجبهات فلسطينية ذات انتماء ماركسي، إلى جانب إيران الخميني خلال حرب الخليج الأولى. كان التساؤل ينطلق بالم أثناء لقاءاتي ببغداد مع زملاء صحافيين، وأيضاً مسؤولين، عما يجمع الشيوعي القائل إنه يناضل لتحرير فلسطين، مع الذي يرفع شعاراً ويعلن خططاً تقول بوضوح إنها تهدف إلى «تصدير الثورة الإسلامية» لكل المجتمعات الخليجية، بل والعربية. ذلك مثال أثبت سوء إدارة، بل فساد نهج تحالفات بعض القيادات الفلسطينية. مرت السنون، فهل استُفيد من التجربة؟

كلا، أتت كارثة الكوارث الصدامية بغزو الكويت، فإذا بالجميع يفاجأ بوقوف القيادات الفلسطينية كلها، تقريباً، إلى جانب الرئيس الغازي. ذلك الموقف كان على قدر فظيع من الألم الموجع لكل مجتمعات الدول الخليجية؛ المواطنين كما المسؤولين. كم قيل، منذ زمن بعيد، ما مضمونه أن قضية فلسطين يجب أن تجمع العرب لا أن تفرق بينهم؟ كثيراً، بل أكثر مما يُحصر. كيف حصل العكس إذاً؟ بأيدي قيادات فلسطينية أولاً، وبتوظيف أنظمة حكم عربية تلك القيادات؛ ثانياً. مع وصول الخميني إلى الحكم في إيران بدأ دخول الطرف الإسلامي إلى ساحة الملعب الفلسطيني. ارتضت أطراف فلسطينية لنفسها السباحة مع التيار الإيراني، قد يكون ذلك القرار حقها، لكن امتلاكها ذلك الحق، لن يعفيها من مواجهة السؤال: ماذا في حال غرق مركب طهران في خضم أمواج التقلبات العالمية؛ مَن سوف يتحمل مسؤولية الغريق الفلسطيني؟

عربي عجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، التقى بسفير الفاتيكان لدى القاهرة المطران نيكولاس هنري ثيفينين، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● صلاح علي المالكي، سفير مملكة البحرين لدى دولة الكويت، استقبل أول من أمس، علي بن عيسى سفير المملكة المغربية لدى دولة الكويت، وأعرب السفير المالكي عن اعتزاز مملكة البحرين بالروابط الأخوية التاريخية مع المملكة المغربية، وما تتسم به من تطور على مختلف المستويات، مهنئاً نظيره المغربي بمناسبة تعيينه سفيراً لدى دولة الكويت، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد. من جانبه، أكد السفير المغربي عمق العلاقات الأخوية بين مملكة البحرين والمملكة المغربية.

● هيدیناو یاناغي، سفير اليابان لدى المملكة الأردنية، استقبله رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، وبحث الطرفان علاقات التعاون والشراكة بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها وتعزيزها والبناء على مختلف المجالات خاصة الاقتصادية والسياحية وإقامة الاستثمارات المشتركة. من جانبه، ثمن السفير دور الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني لجهة تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وما يقوم به الأردن من دور على الصعيدين الإنساني والأخلاقي تجاه رعاية اللاجئين والتعامل معهم والعمل على توفير الحياة الكريمة لهم.

● محمد بن عتو، سفير الجزائر المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التجهيز والنقل الموريتاني محمدو أحمدو امحيميد، في مكتبه بمقر الوزارة في نواكشوط، وتم خلال اللقاء بحث علاقات التعاون القائمة بين البلدين الشقيقين، وسبل تطويرها خاصة في مجال النقل.

● محمد الشريف كورطة، سفير الجزائر لدى الأردن، التقى أول من أمس، عضو المكتب السياسي للجبهة العربية الفلسطينية عمران الخطيب، وجرى الحديث حول الحوار الحالي بين عدد من الفصائل الفلسطينية والجهات المعنية في العاصمة الجزائرية، التي تقود الحوار للوصول إلى القواسم المشتركة في الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

● حسام الدين رضا، سفير مصر لدى جيبوتي، استقبله أول من أمس، السكرتير التنفيذي لمنظمة الهيئة الحكومية للتنمية «الإيجاد» وركنيه جيبياهو، حيث سلّمه السفير الخطاب المتضمن تعيينه سفيراً معتمداً لمصر لدى المنظمة، وأعرب «جيبياهو» عن تقديره لحرص مصر على التفاعل مع المنظمة التي تعمل على مواجهة العديد من التحديات في دول المنطقة. من جانبه، أكد السفير انفتاح مصر على العمل مع أعضاء المنظمة والمشاركة بفاعلية في البحث عن حلول من أجل تحقيق رخاء وازدهار المواطنين الأفارقة.

● محمد أحمد العثمان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الصومال، استقبله أول من أمس، وزير التخطيط والاستثمار والتنمية الاقتصادية في الحكومة الفيدرالية جمال محمد حسن، في مكتبه، وناقش الوزير والسفير خلال اللقاء سبل التعاون بين البلدين في مجالات التنمية والاستثمار.

● بالاش شلماسي، سفير دولة المجر، لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بوزير التعليم السعودي الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وجرى خلال اللقاء بحث مجالات التعاون وتبادل الخبرات والتجارب التعليمية، وتعزيز العمل الجامعي المشترك بين البلدين فيما يخص الطلاب والطالبات والأساتذة والبعثات العلمية، وكذلك تبادل الزيارات بين منسوبي التعليم، ودعم تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات المجرية.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، اجتمع أول من أمس، بنائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير النفط والكهرباء والماء والطاقة المتجددة في دولة الكويت محمد عبد اللطيف الفارس، حيث بحثا عدداً من الملفات ذات الاهتمام المشترك، واستعرضا سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين. وخلال اللقاء قدم السفير التهنئة إلى رئيس مجلس الوزراء بمناسبة تعيين الكويتي هيثم الغيص، أميناً عاماً لمنظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك).

● الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة، الأمين العام لمجلس التعليم العالي، نائب رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي في البحرين، استقبلت أول من أمس، سفير مملكة البحرين المعين، لدى المملكة العربية السعودية، علي بن عبد الرحمن آل خليفة، حيث هنأت الشيخة رنا السفير بالثقة الملكية السامية بتعيينه سفيراً في المملكة العربية السعودية، متمنية له التوفيق في أداء مهامه في تطوير العلاقات الأخوية التاريخية بين البلدين، لما فيه خير وصالح شعبيهما الشقيقين.

أسامة بن أحمد نقلي

صلاح علي المالكي

هيدیناو یاناغي

بالاش شلماسي

مطر حامد النيادي

الشيخة رنا بنت عيسى آل خليفة

كلمات متقاطعة

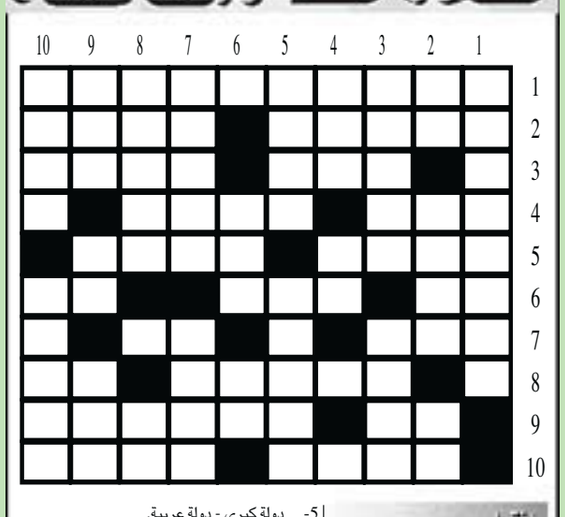

أفقيا

1- روائي وقاص فلسطيني.
2- تقوى وورع - قبطان.
3- عنصر لا فلز - حبر "معكوسة".
4- معجزة "معكوسة" - من الالوان.
5- مرتفع - مرض صدري "معكوسة".
6- قاعدة العدد - وجع - تكلم "معكوسة".
7- طريق - للتعريف.
8- نهر افريقي - للنهي "معكوسة".
9- جنون - دولة عربية.
10- من الالوان "معكوسة" - ما يطلب تحقيقه.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- نوتة موسيقية - علم مذكر - بحر "معكوسة".
3- جمع ميل - شجاع.
4- عاقد النية - للمناداة.
5- دولة كبرى - دولة عربية.
6- ضد حرب - خاصتي "معكوسة".
7- من اسماء الجنة - من الاقارب.
8- أقايض - دق الجرس.
9- منتدى - للتعريف - متشابهات.
10- يكبر - من الطيور القواطع "معكوسة".

الحل السابق

م	س	ا	ق	ل	ا	ح	ي	م
ا	ر	ب	ي	ل	ا	ب	ن	ي
م	ن	ا	ن	ل	س	ن	ن	س
ي		د		ا	ل	ي	ن	م
ا	ح	ل	ا	م		د		
ل	ا	ا		ا	ل	م	ن	ق
ع	ن	ي	ا		ر	ي	ن	ب
د		ح	ا		ث	و	ق	ي
ل	ا	ن		ن	ب	ي		د
	ا		س	م	ل		ي	ن

سودوكو

	6					7		
				1	2			
7	5						3	4
8	2	6				1		
3							7	2
			6					
	9			3		5		1
5					9			7
6				8				

الحل السابق

9	7	1	6	5	4	3	8	2
4	8	2	7	9	3	5	1	6
3	5	6	1	2	8	4	9	7
2	9	7	3	4	6	8	5	1
5	6	3	8	1	2	9	7	4
8	1	4	9	7	5	6	2	3
1	3	8	2	6	9	7	4	5
6	2	5	4	8	7	1	3	9
7	4	9	5	3	1	2	6	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 26 January 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15765
الأربعاء 23 جمادى الآخرة 1443 - 26 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15765

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

ستيفانو بيولي: كرة القدم تعني المتعة والشغف قبل البحث عن الانتصارات

سمير عطاالله

كورزنيوفسكي

ثمة كتابان: الأول، لا يزيد على 75 صفحة من الحجم الصغير. الثاني، لا يزيد على 90 صفحة، من الحجم نفسه. الثاني، من أجمل ما وضع باللغة الإنجليزية. بلاغة نثرية قد تكون في بلاغة شكسبير، شعراً ومسرحاً. الأول، لا بلاغة فيه. صاحبه اشتهر بالبساطة وسلاسة الأسلوب، لغة صحافية تكاد تكون عامية. لكن بلاغة الأول لا تعني أنه معقد أو صعب. أسلوب مباشر، صلب، مثل سبك الذهب. سبيكة سبيكة، لا زوائد ولا أطراف ولا حواشي. سبك. ومفردات كأنها من لغة البحار التي طفق فيها عشرين عاماً. فوق تلك الأمواج العاتية تعلم أن كل شيء تحدٍّ. لذلك، لم يكتب بلغته الأم المحدودة بين اللغات. بل قرر أن يكتب بالإنجليزية، لغة العالم الأوسع. وأول ما فعله تبسيط اسمه من جوزيف تيودور كونراد كورزنيوفسكي، إلى جوزيف كونراد. (1857 – 1923). وسوف يصبح هذا أحد أشهر الأسماء. ويترجم إلى معظم اللغات. وتباع من تحفته الصغيرة «قلب الظلام» ملايين النسخ، في حياته وحتى اليوم.

ملايين النسخ بيعت أيضاً من «الشيخ والبحر» (1899 – 1961) الذي نال عليه نوبل الآداب 1954. بطل همنغواي يصارع المياه المالحة، وبطل كونراد يصارع المياه الحلوة من نهر التيمز إلى نهر الكونغو. لكنه لا يسمي النهر، بل يترك ذلك لقارئه، الذي يعرف أن كونراد يتحدث عن الاستعمار البلجيكي، أسوأ الاستعمارات في أفريقيا.

من حظي أنني قرأت الاثنين باكراً مبكراً. ومثل الطفوليين كنت أحلم بتقليد همنغواي ذات يوم. وظللت أقرأه لسنين. ثم لم يعد يعني الكثير. البولوني الذي كان اسمه كورزنيوفسكي، وأصبح جوزيف كونراد، لا تبهت ألوانه ولا تفقد لغته ألقها، وكلما عدت إليه، عاد إليك مشرقاً، حيوياً، حالياً، مثل القوال الشهير وليم، الذي من ستراتفورد على نهر الافون. واحد لا يعتق شعره وواحد لا يصدأ نثره ولا تجف أنهاره. وبما أن الشعر لا يقرأ في كل الأوقات، إلا في طقس خليق، والنثر يقرأ حتى في القطار، فأنا مدين للسيد كورزنيوفسكي، في كل الأوقات وكل الأزمنة وكل الأمكنة.

أسهل الكتب حملاً وأثقلها بلاغة. نحت سهل. ونهر من المفردات، وما من أحد عبر عن الحياة في المياه كما فعل. إذا كانت تهمك متعة السرد الكبير، أسرع إلى «قلب الظلام». يفضل بلغته الإنجليزية، المستر كورزنيوفسكي.

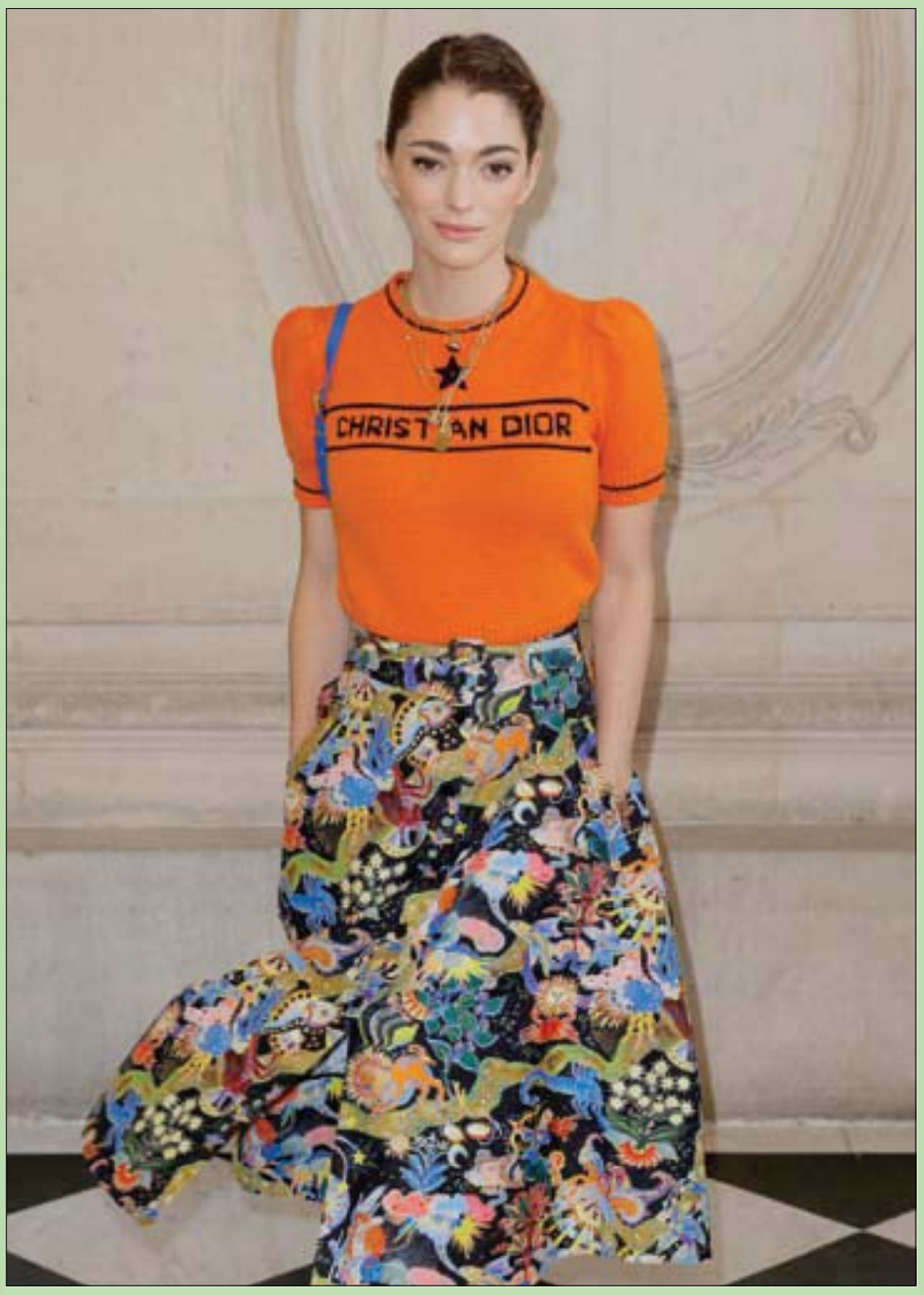

مستشارة الموضة والمديرة الفنية وعارضة الأزياء الأرجنتينية صوفيا سانشيز دي بيتاك لدى حضورها عرض أزياء «ديور» لربيع وصيف 2022 خلال أسبوع أزياء الهوت كوتور في باريس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

طفلة الشتاء السورية... جليد الإنسانية

صورة الطفلة السورية في أحد مخيمات اللجوء وهي تنتفض من الصقيع والبرد اللاسع، أثارت عواطف الناس في كل مكان، وانتشرت الصور ومقاطع الفيديو لهذه الطفلة المسكينة.

تقاطر المعلّقون والمتعاطفون للمناداة بدعم اللاجئين السوريين ورفع المعاناة عنهم، في كل السنة، أو على الأقل تدفئة وإطعام الملايين من اللاجئين في العراء بموسم الشتاء، الذين شاء قدرهم العاثر أن يكونوا طعاماً لوحش الشتاء الاستثنائي بأنيابه المسلولة ومخالبه المشهورة.

الصغيرة السورية، طفلة الشتاء المنتفضة في الفيديو العالمي الشهير، لم تنطق حرفاً واحداً، في الفيديو الذي تم التقاطه في 22 يناير (كانون الثاني) الجاري.

صورة طفلة المخيّم المرتعشة من البرد في حالة عجز فاضح للمجتمع الدولي ليست الصورة الصادمة الأولى، فلدينا جملة محزنة من ألبوم الصور الكئيب، منها صورة الطفل السوري الكردي ابن مدينة كوباني، وهو (إيلان) الذي كانت صورته وهو جثة صغيرة على شاطئ تركي، عنواناً فاضحاً لقبح الحرب السورية.

وقبل إيلان كانت صورة الطفل الحلبي (عمران) الذي صار وجهه المترب بمزيج من الدماء ونظرات القلق والعجز والخوف، أيقونة المأساة السورية.

صورة قالت عنها صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية حينها إن «تعبيرات وجه الطفل الصغير شغلت الرأي العام العالمي»؛ فيما قالت صحيفة (الإندبندنت) إن «الصورة تكشف عن معاناة أطفال حلب»... ثم ماذا؟

وقبل ذلك كانت صورة الطفل (حمزة الخطيب) ابن بلدة الجيزة في درعا، وجسده الميت حافل بصنوف بقايا التعذيب، وهو ابن الـ13 ربيعاً فقط في بداية الحرب السورية... فاضحة لمدى الانحدار الإنساني في خضم الحرب السورية.

بالعودة لحال اللاجئين السوريين المعروضين وهم عراة من الدعم لوحش الشتاء وغول الجوع وبعوض القلق على المستقبل.

تخبرنا التقارير أنه في شمال شرقي سوريا انهارت نحو ألف خيمة بسبب تساقط الثلوج الكثيف في بعض المناطق، وانخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر.

نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية (مارك كتس) قال للصحافيين في نيويورك: «إننا قلقون للغاية بشأن الوضع هناك (نشكره على قلقه!) وكما تعلمون فإن واحدة من بين أكثر الفئات السكانية ضعفاً في العالم تعيش في تلك المنطقة».

وأضاف: «رأينا بالفعل مشاهد مروعة في الأيام القليلة الماضية». متابعاً: «نرى أن النظام الإنساني على مستوى العالم منهك للغاية في الوقت الحالي. وفي سوريا يعاني الناس بسبب عشر سنوات من هذه الحرب». مشيراً لوجود 6,5 مليون نازح داخلياً في سوريا.

من المسؤول عن هذه البلايا العظام ونحر البقية الباقية من الرحمة بين بني البشر، ولن أقول نحر الرابطة الوطنية والآصرة الدينية؟

نظام الأسد أم عصابات تركيا أم عملاء إيران أم أزلام روسيا أم داعش أم النصرة أم القاعدة أم ميليشيات الإخوان أم عصابات اللاذقية وطرطوس، أم «التطنيش» الأميركي والبرود الأوروبي، أم الانسحاب العربي أم بلادة الدول المسلمة، أم غير هذا؟ أو... هذا كله؟!

«أوركسترا التنفس» تقود عمل خلايا الدماغ وقت النوم

القاهرة: حازم بدر

أظهر علماء الأعصاب في جامعة «لودفيج ماكسيميليان» في ميونيخ بألمانيا، أنّ التنفس ينسّق النشاط العصبي في جميع أنحاء الدماغ خلال النوم والهدوء.

وفي أثناء نومنا، لا يتوقف الدماغ عن العمل، إذ يكون مشغولاً بـ«حفظ» الذكريات المهمة لليوم، ولتحقيق ذلك، يتم التنسيق بين مناطق الدماغ لنقل المعلومات بينها.

وكانت الآليات المطلوبة لهذا التنسيق عبر مناطق الدماغ البعيدة المتعددة ليست مفهومة جيداً، غير أنّ علماء الأعصاب في جامعة «لودفيج ماكسيميليان» تمكنوا في دراسة نشرتها دورية «نيتشر كومينيكيشن» أول من أمس، من إظهار أنّ التنفس يعمل مثل قائد الأوركسترا أو كجهاز تنظيم ضربات القلب الذي يدخل مناطق الدماغ المختلفة ويزامنها بعضها مع بعض.

والتنفس هو إيقاع الجسم الأكثر ثباتاً وضرورة، وهو يمارس تأثيراً فسيولوجياً قوياً على الجهاز العصبي المستقل، ومن المعروف أيضاً أنّه يعدل مجموعة واسعة من الوظائف المعرفية مثل الإدراك والانتباه وبنية الفكر، ومع ذلك، فإنّ آليات تأثيره على الوظيفة الإدراكية والدماغ غير معروفة إلى حدٍّ كبير. وأجرى العلماء تسجيلات فسيولوجية كهربائية على نطاق واسع في الفئران، ومن آلاف الخلايا العصبية عبر الجهاز الحوفي (جزء من الدماغ المسؤول عن استجاباتنا السلوكية والعاطفية)، أظهرت أنّ التنفس يدخل وينسق نشاط الخلايا العصبية في جميع مناطق الدماغ التي فُحصت، بما في ذلك الحُصين، والقشرة المخية قبل الجبهية الوسطى والقشرة البصرية، والمهاد، واللوزة، والنواة المتكئة، وذلك عن طريق تعديل استثارة هذه الدوائر بطريقة مستقلة عن الشم.

ويقول كاراليس سيروتا، زميل باحث في «معهد فريدريش ميشر للبحوث الطبية الحيوية» في بازل، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة: «بهذه الطريقة تمكنّا من إثبات وجود آلية جديدة غير شمية، داخل الدماغ، وتحدد نتائجنا وجود رابط غير معروف سابقاً بين دوائر الجهاز التنفسي والحوفي، وهي خروج عن الاعتقاد السائد بأنّ التنفس يعدل نشاط الدماغ عبر مسار الأنف والشم».

ويضيف سيروتا: «تتوسط هذه الآلية تنسيق النشاط المرتبط بالنوم في مناطق الدماغ، وهو أمر ضروري لتوحيد الذاكرة».

«باب قلاب» يحمي الحوت الزعنفي من الاختناق خلال الأكل

برلين: «الشرق الأوسط»

يتغذى بعض أكبر الحيتان في العالم بطريقة اقتحام المياه وقد فتحت أفواهها على اتساعها. ولطالما تساءل العلماء: كيف تصمد هذه الحيوانات أمام هذا الضغط الهائل للمياه التي تندفع إلى حناجرها من دون أن يحدث اختناق، أو غرق؟ وفق وكالة الأنباء الألمانية. وربما توفر سدادة من العضلات والدهون في نهاية أفواه الحيتان الزعنفية إجابة لهذا التساؤل. وتملأ هذه السدادة القناة الواقعة بين فم الحوت الزعنفي والبلعوم، أي المدخل إلى الجهازين التنفسي والهضمي، حسبما ذكره موقع «نيوز ساينس».

وقال الباحثون إنّه يبدو أنّ السدادة تمنع تدفق المياه إلى رئتي الحوت ومعدته خلال عملية الاندفاع في المياه من أجل التغذية، وتوضح كيف أنّ جميع الحيتان التي تتغذى من خلال هذه العملية لا تتعرض للاختناق.

وتقول كيلي جيل، وهي عالمة أحياء بحرية في جامعة كولومبيا البريطانية في فانكوفر: «أنظر إلى السدادة على أنها باب قلّاب... دائماً مغلق حتى يسحبه نشاط عضلي من الطريق». وعندما يرتشف الحوت المياه، يؤدي الضغط إلى أن تقيم السدادة حاجزاً قوياً فوق بلعوم الحوت. من ثمّ يدفع الحوت الزعنفي، بفم ممتلئ بالمياه وبالفريسة إلى الخارج من خلال لوحات بالين (صفائح تشبه المشط مصنوعة من مادة البالين الليفية)، قبل أن يبلع. وربما يؤدي رد فعل البلع التلقائي إلى تنشيط العضلة التي تسحب السدادة إلى أعلى الحنجرة لتسد الممرات الهوائية العليا مما يسمح للفريسة بالانزلاق إلى الجهاز الهضمي للحوت.

ويقول العلماء إنّ السدادة، التي تبدو فريدة بين الثدييات، قد توضح كيف تتغذى الحيوانات الأخرى التي تأكل بطريقة الاندفاع في المياه من دون أن تتعرض للاختناق.

الحوت الزعنفي (شاترستوك)

«معبد البارثينيون القديم» مغطى بالثلوج فوق جبل الأكروبوليس في أثينا باليونان (أ.ف.ب)

الذكاء الصناعي يساعد في علاج ضعف السمع والصمم

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

تشير الإحصائيات إلى أن واحداً من كل 5 أشخاص، مصابين بضعف السمع أو الصمم، يشكو من عيوب خلقية في الأذن الداخلية، ويمكن أن يستعيد حاسة السمع مجدداً في حالة الخضوع لجراحة معروفة باسم (زراعة قوقعة الأذن)، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

ومن أجل تحديد ما إذا كان المريض بحاجة لمثل هذه الجراحة، لا بد أن يخضع للفحص بالأشعة المقطعية للأذن الداخلية من ثم تحليل نتائج هذه الأشعة، غير أن التوصل لهذه النتائج ليس بالمهمة السهلة، ويمكن أن يؤدي إلى تأجيل الجراحة أو استبعادها بالكامل.

ويدرس فريق من الباحثين من الجامعة التقنية في الدنمارك إمكانية استخدام الذكاء الصناعي لتحليل صور الأشعة المقطعية من أجل مساعدة الأطباء على اتخاذ القرار الصائب بشأن ما إذا كانت حالات المرضى تتطلب إجراء زراعة لقوقعة الأذن لاستعادة السمع.

ونقل الموقع الإلكتروني «ميديكال إكسبريس» المتخصص في الأبحاث الطبية عن الباحثة بولا لوبيز دييز، قولها، إن «النتائج التي تحققها زراعات قوقعة الأذن للمرضى تبحث عن التشجيع الكبير، وأصبح من الممكن الآن الاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي في هذا المجال من أجل تسريع عملية التشخيص وبدء رحلة العلاج».

وأوضحت دييز أن «الغرض من الدراسة هو تطوير برنامج حوسبي، بحيث يغذي الأطباء صور الأشعة المقطعية داخل البرنامج، فيتعرف على نوع التشوه الخلقي داخل الأذن الداخلية، من ثم تحديد ما إذا كانت هذه الحالة ستستعيد السمع في حالة إخضاعها لجراحة زراعة قوقعة الأذن».

«ميتا» مالكة «فيسبوك» تقدم أسرع كومبيوتر في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت «ميتا»، الشركة المالكة لموقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيسبوك»، إنها تصنع جهاز كومبيوتر خارقاً تعتقد أنه سيكون الأسرع في العالم بنهاية العمل فيه في منتصف العام الحالي، وفق وكالة «رويترز» للأنباء.

وأكدت الشركة، في مدونة، أن الكومبيوتر الخارق سيفيد الشركة في مجال الذكاء الصناعي من خلال بناء نماذج بوسعها التعلم من تريليونات الأمثلة والتعامل مع مئات اللغات وتحليل النصوص والصور ومقاطع الفيديو لتحديد ما إذا كان محتوى ما مؤذياً.

وقالت الشركة، «لن يساعد ذلك فقط على تأمين مستخدمي خدماتنا اليوم فحسب، بل في المستقبل أيضاً، لأننا نبني من أجل العالم الافتراضي الكامل (ميتافيرس)».

ويشير مصطلح «ميتافيرس»، أو العالم الافتراضي الكامل، إلى فكرة تمكين الناس من الدخول إلى بيئة افتراضية عبر أجهزة مختلفة، ومن خلالها يعملون ويلهون ويمارسون أنشطة اجتماعية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية